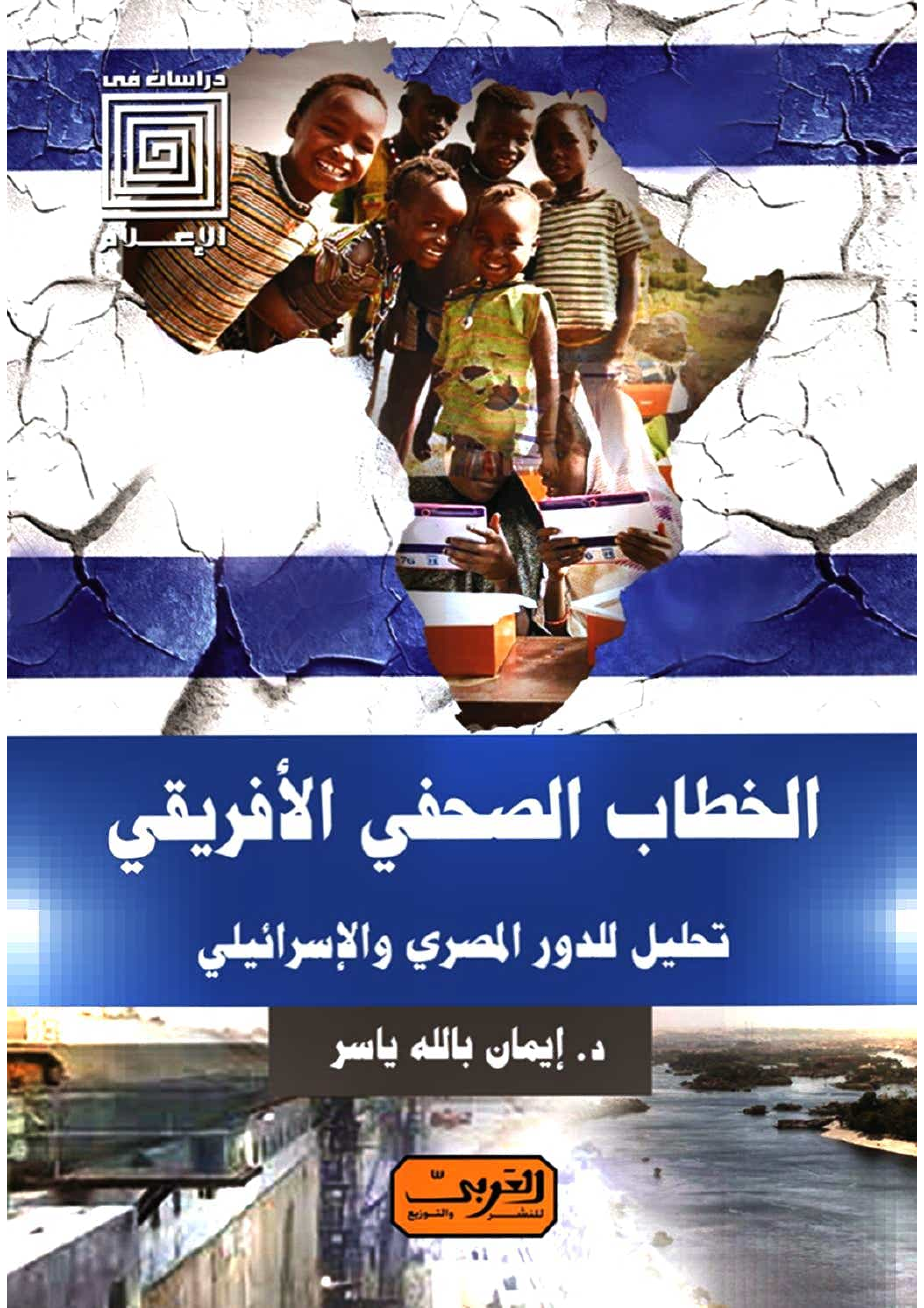

دراسات في
الإعلام
الخطاب الصحفي الأفريقي
تحليل للدور المصري والإسرائيلي
د. إيمان بالله ياسر
العربي
للنشر والتوزيع

الخطاب الصحفى الأفريقي

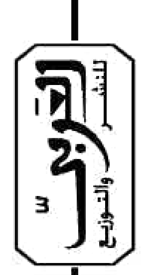
تحليل للدور المصري والإسرائيلي

الخطاب الصحفى الأفريقي
تحليل للدور المصري والاسرائيلى
د. ايمان بالله ياسر

الطبعة الأولى: 2020
رقم الإيداع: 2019/23083
الترقيم الدولي: 9789773195328

الغلاف: عصام آمين

60 شارع القصرالعيني - 11451 - القاهرة
ت: 27921943 - 27954529 فاكس: 27947566
Www.Alarabipublishing.Com.Eg



بطاقة فهرسة
ياسر، إيمان بالله
الخطاب الصحفى الأفريقي .. تحليل للدور المصري والاسرائيلى/ د. إيمان بالله ياسر-
القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020. ص. سم
تدمك: 9789773195328
1- أفريقيا- العلاقات الخارجية
2- أفريقيا- العلاقات الخارجية- مصر
3- أفريقيا- العلاقات الخارجية- اسرائيل
4- الصحف- الأفريقية
أ- العنوان 327.6

الخطاب الصحفى الأفريقي

تحليل للدور المصري والإسرائيلي

د. إيمان بالله ياسر

2020



مقدمة

فى إطار أهمية القارة الأفريقية وثقلها سياسيا واقتصاديا فى عالم اليوم، وعلاقة مصر التاريخية بالقارة التى تنتمى لها، وتعدد واختلاف المراحل التى مرت بها، وأن القارة الأفريقية كانت ولا تزال جزءًا أساسيا ومهما من المخططات الصهيونية، ومشروعها الاستيطانى، تستهدف هذه الدراسة اكتشاف ورصد وتحليل المنظور الإفريقى تجاه نشاط كلٍ من الجانبين المصرى والإسرائيلى من خلال صحف حكومية وخاصة، فى دول عينة تم اختيارها كنموذج يمثل النظم السياسية والسياسات التحريريةللصحافة فى القارة.

وتجدر الإشارة إلى أن مجمل الدراسات الإعلامية عندما عرضت للصحافة، اعتبرتها من أهم وسائل الإعلام، التى تلعب دورا كبيرا فى جذب انتباه الجمهور، وتوجيه اهتمامه لقضايا معينة، وللموضوعات التى تشغل الرأى العام، أو إثارة أخرى لتوجيهه نحو اتجاه بعينه، كذلك تلعب الصحافة دورا بارزا فى فتح القنوات المشتركة بين الرأى العام والسلطة

السياسية الحاكمة، من خلال توصيل الرسائل الإعلامية من الاتجاهين وبالتالي سعت هذه الدراسة إلي تحليل الصحف الأفريقية وعرضها لاتجاهاتها فيما يتعلق بنشاط مصر وإسرائيل في المنطقة.

وبالعودة للحقائق المثبتة تاريخيا وجغرافيا، تعد أفريقيا ثانى أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان، وتأتى فى المرتبة الثانية بعد آسيا من حيث المساحة التى تبلغ 30.2 مليون كيلومتر مربع (11.7 مليون ميل مربع)، وتغطى 6% من إجمالى مساحة سطح الأرض. وتشغل أفريقيا 20.4% من إجمالى مساحة اليابسة[1]. وتعد أفريقيا من أغنى قارات العالم من حيث امتلاكها الموارد الطبيعية المختلفة.

وكانت القارة الأفريقية – وما زالت – جزءًا أساسيا ومهما من المخططات الصهيونية، ومشروعها الاستيطانى، حيث تم اختيار بعض الدول الأفريقية وطنا مقترحا "لِلشعب اليهودى" فى حالة فشل المركز الأصلى "فلسطين"، ومن تلك الدول أوغندا وكينيا والسودان. وقد تم الترحيب بهذه الفكرة خاصة مع وجود اليهود الأفارقة فى شرق ووسط أفريقيا، لكن جميع هذه المقترحات تم رفضها، وتم تبنى فلسطين موقعا وحيدا للمشروع الاستيطانى الصهيونى.

ومن المعروف أن إسرائيل لم ترتبط بأى علاقات مع دول أفريقيا حتى منتصف الخمسينيات من القرن الماضى، حينما بدأت الدول الأفريقية تنال استقلالها. وتعتبر ليبيريا ثالث دولة فى العالم تعترف بإسرائيل، وأول دولة أفريقية تعقد معها معاهدة صداقة وتعاون. تزايد الاهتمام الإسرائيلى بأفريقيا بعد مؤتمر "باندونج 1955" ومن ثم سطعت أفريقيا فى دائرة الضوء فى السياسة الخارجية الإسرائيلية، خاصة بعد انضمام معظم الأقطار الأفريقية إلى الأمم المتحدة، حيث باتت تشكل كتلة صوتية لها وزنها فى المحافل الدولية.

ولقد بادرت إسرائيل بعرض المساعدات الاقتصادية والفنية والاجتماعية على الدول الأفريقية بدعوى تنميتها، وقد لاقت هذه الدعوة ترحيبا من جانب الدول الأفريقية. وأسهمت هذه المساعدات وما ترسله إسرائيل من خبراء ومستشارين – تحت ستار تنمية وتحسين الأوضاع – فى تمهيد السبيل أمام التغلغل الإسرائيلى فى أكثر من 30 دولة أفريقية،

1- سير أبريل بولي, أفريقيا، كتب القرن الحادى والعشرين ردمك (1999)-7613-1367-2
https://ar.wikipedia.org/wiki/

رأت فيها إسرائيل قوة يمكن - فى حالة تحالفها معها- أن تهدد العديد من الدول العربية المحاطة بأقطار أفريقية فى جنوب الصحراء.

وبدأ مخطط التسلل "الإسرائيلي" إلى أفريقيا من غرب القارة ثم امتد لوسطها، وانتقل إلى شرقها، فى إطار عقيدة الأمن القومى الإسرائيلى، إذ ترى إسرائيل فى أفريقيا مجالا مهما لإدارة الصراع فى الشرق الأوسط، وميدانا لا يمكن التخلى عنه فى ظل الطوق والعزلة السياسية والاقتصادية التى تفرضها عليها الدول العربية.

وقد أفسح غياب الدول العربية - وفى مقدمتها مصر - عن هذه المنطقة المجال لإسرائيل للتغلغل والانتشار فى القارة، فى محاولة لسد أى ثغرات من شأنها زعزعة العلاقات بينها وبين القارة الأفريقية. ومنذ بدأ المخطط الصهيونى وحتى الآن، تتعامل إسرائيل مع القارة الأفريقية من منظور أنها منبع للثروات الدفينة، التى لم يكتشفها العرب بعد ولم ينتبهوا لها، وبالتالى فلابد لها من الانتباه لهذه الثروات والعمل على استغلالها على أكمل وجه.

وبالرغم من كل المخططات الإسرائيلية سابقة الذكر، وأن مصر على مر التاريخ الحديث كانت جزءا أصيلا من القارة الأفريقية يحمل طموحاتها وهمومها، إلا أنها فى سعيها لتوطيد علاقاتها مع العرب أغفلت الجنوب الإستراتيجى، وتجاهلت انتماءها الإفريقى لصالح توثيق علاقتها بالمحيط العربى، حتى وهنت العلاقات وباتت شبه مبتورة، ولم تتنبه مصر لخطورة الأمر إلافى وقت متأخر علما بأن علاقتها بأفريقيا ازدادت عندما أرسل محمد على - عقب توليه حكم الدولة المصرية - قواته وبعثاته الاستكشافية للقارة الأفريقية، ثم سار على دربه الخديوى إسماعيل، والخديوى عباس حلمى الثانى، اللذان أرسلا قوافل التجارة البينية مع دول القارة الأفريقية.

وبعد قيام ثورة 23 يوليو 1952 والإطاحة بالنظام الملكى، وإعلان مصر جمهورية عربية، ظلت أفريقيا هى الأساس فى وجدان السياسة المصرية. فقد سعى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى توطيد دعائم حكمه بالبحث عن الجانب الإفريقى وتدعيمه له، حتى يتحقق الأمن القومى المصرى. وساند الكثير من الدول الأفريقية فى عمليات التحرر وساعدها لتحصل على استقلالها. فكانت مصر أولى دول العالم فى الاعتراف بالدول الأفريقية المحررة، مثل نيجيريا وغانا والسنغال وكينيا والسودان. وغيرها.

إلا أن هذا الأمر ما لبث أن تغير فى الثلث الأخير من القرن العشرين، فعقب تولى الرئيس السادات إدارة شئون البلاد، أدار ظهره للجانب الإفريقى، متناسيا الأمن الإستراتيجى الجنوبى لمصر، قاصرا علاقاته على المعسكر الغربى والولايات المتحدة الأمريكية فقط عقب توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، ليتقهقر الدور المصرى فى أفريقيا تاركا المجال لقوى أخرى تحل محله كان على رأسها إسرائيل.

ولقد تنبه الرئيس الأسبق حسنى مبارك فى بداية توليه الرئاسة لأهمية البعد الإفريقى، وسعى إلى خلق علاقات مع الدول الأفريقية وإن لم تكن على المستوى المطلوب، إلا أن الأمر ما لبث أن تغير عقب تعرضه لمحاولة اغتيال على يد الجماعات المتأسلمة فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أثناء حضوره إحدى القمم الأفريقية فى مطلع التسعينيات من القرن الماضى، ليقطع هو الآخر العلاقات تماما مع الجانب الإفريقى.

وكانت ثورة 25 يناير2011 فرصة ذهبية لمصر لاستعادة علاقتها الأفريقية، من خلال الزيارات الرسمية والشعبية إلى دول حوض النيل على رأسها إثيوبيا، فى محاولة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المصرى والإثيوبي، وهو ما استجابت له إثيوبيا تارة، ورفضته وتعنتت ضده تارة أخرى. وظل الأمر على هذا المنوال حتى عقب تولى محمد مرسى الرئاسة المصرية فى 30 يونيو 2012 كأول رئيس مدنى عقب ثورة 25 يناير، ومن بعده المشير عبد الفتاح السيسى فى2014.

فى إطار العرض السياسى السابق للواقع والظروف المحيطة بكل من مصر وإسرائيل فى علاقتهما مع الدول الأفريقية، جاءت هذه الدراسة التى تسعى إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفى الإفريقى للنشاطين المصرى والإسرائيلى فى القارة،فى محاولة لدراسة واكتشاف المنظور الإفريقى من خلال الصحف تجاه نشاط كل من الجانبين المصرى والإسرائيلى.

ويجب الإشارة إلى أن عملية قياس رد فعل الدول الأفريقية إزاء كل من النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة، تتم وفقا لمنهج بحثى وآليات واضحة ومدروسة، تساعد على رصد وقياس ذلك بشكل علمى دقيق لتحليل وسائل الإعلام الأفريقية وتحديدا الصحافة لهذا النشاط. نظرا لما تلعبه وسائل الإعلام - وتحديدا الصحافة - فى التعبير عن وجهات نظر المجتمع وما تعكسه من أحواله.

وفى حال الحديث عن المجتمعات الأفريقية، يجب ملاحظة الخصائص الغالبة على الصحافة الأفريقية، ومن بينها سيطرة نمط الملكية الحكومية فيما عدا قليل من الدول، تتمتع بحق إصدار صحف خاصة، تتصدرها جنوب أفريقيا والسنغال وكينيا وزامبيا وتونس والمغرب والجزائر ومصر. كما أن الصحف فى القارة الأفريقية تتركز فى المدن والعواصم الكبرى أى أن الريف الإفريقى يعانى عدم وجود صحف معبرة عنه. ولقد انعكس غياب البينية التحتية الاتصالية فى معظم أنحاء دول القارة، بالإضافة إلى ضعف الإمكانيات الاقتصادية على الأداء الصحفى بشكل كبير فى هذه الدول.

وينقسم الكتاب إلى خمسة فصول هم:

الفصل الأول: العلاقة بين مصر وأفريقيا

الفصل الثانى: العلاقة بين إسرائيل وأفريقيا

الفصل الثالث: خريطة الصحافة الأفريقية

الفصل الرابع: الصحافة الأفريقية المستقلة

الفصل الخامس: مصر وإسرائيل كما تعكسهما الصحافة الأفريقية

الفصل الأول

العلاقة بين مصر وأفريقيا

مقدمة الفصل

تتبعت فى هذا الفصل المراحل التاريخية التى شكلت العلاقة بين مصر وأفريقيا بدءا من مصر الفرعونية وحتى2015، وذلك من خلال رصدها على المستوى السياسى والاقتصادى وبعض المؤثرات الاجتماعية والثقافية التى انعكست عليها، فى محاولة لاستنباط أسباب الفتور الذى شاب هذه العلاقة عقب تولى الرئيس محمد أنور السادات رئاسة مصر فى سبعينيات القرن الماضى، ثم توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد مع الجانب الإسرائيلى فى عام 1978. ورصدت استمرار حالة التراجع التى شابت العلاقات المصرية الأفريقية على مدى سنوات حكم الرئيس الأسبق حسنى مبارك حتى اندلاع ثورة 25 يناير فى 2011، وما أعقبها من تداعيات متعددة على جميع الأصعدة ألقت بظلالها عليها حتى استقرت الأوضاع فى عام 2014، الأمر الذى يفرض تقديم قراءة جديدة لواقع هذه العلاقات الحيوية.

كما يعرض الفصل لدور مصر ومشاركتها فى أنشطة المنظمات والمؤسسات الأفريقية مع التركيز على علاقتها ببعض دول القارة وتحديدا دول عينة الدراسة، وهى كينيا والسنغال وجنوب أفريقيا وأثيوبيا.

نظرة تاريخية على العلاقات المصرية الأفريقية:

ارتبطت مصر عبر تاريخها الطويل بالقارة حضاريا وتاريخيا وجغرافيا مما أكسبها عمقا أفريقيا شديد الخصوصية وتحديدًا بمنطقة حوض النيل والقرن الأفريقي[1]. ولقد تجاوز الانتماء المصرى لأفريقيا الأبعاد الجغرافية والإثنية التقليدية ليصبح مكونا رئيسيا من مكونات الهوية المصرية على مر العصور، وبعدًا محوريًا لا يقل تأثيرًا أو أثرًا عن المكون العربى والإسلامى والمسيحى فى تشكيل ثقافة الشخصية المصرية.

1- إسلام حجازى، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل**، آفاق أفريقية، المجلد العاشر، العدد 36، 2012، ص 22.

كذلك تحتل القارة الأفريقية مكانة خاصة فى منظومة الأمن القومى المصرى، إذ أن أمن مصر القومى يبدأ منها[1]، إضافة لما تتمتع به القارة من ثقل سياسى على المستوى الدولى، خاصة فيما يتعلق بالمواقف والقضايا المصرية والعربية، مع وجود إمكانيات واعدة للاستثمار والتبادل التجارى بين الجانبين[2].

ومن المعروف أن علاقات مصر بامتدادها الإفريقى بدأ مبكرا فى عهد مصر الفرعونية[3]، فتظهر في نقوش معبد الدير البحرى، كما بدأت مصر فى استكشاف كل سواحل أفريقيا بالأسطول التجارى للملك نخاو (الأسرة ال26)[4]. وتجلي ذلك فى فنون الموسيقى والرقص والغناء والتشابه فى فنون التصوير والنحت من حيث الملامح الواحدة[5].

وهنا يجدر بنا التوقف أمام آراء المفكر السنغالى "أنتاديوب" التى تؤكد عمق تأثر الثقافة الأفريقية بالموروث الفرعونى، وانعكاساته على الحياة الاجتماعية وجميع أوجه الحياة فى عدد من دول القارة[6].

وقد سعى أنتاديوب إلى تأكيد هذا العمق الثقافي من خلال مجموعة من الحجج المنطقية تمثلت في[7]:

1- أثبتت الدراسات العلمية المتخصصة فى علم الانثروبولوجى والمصريات أن المجتمع المصرى القديم كان مجتمعاً طوطمياً: يعتمد على الارتباط الروحى بين الجماعة وكيانات طبيعية أو رمزية، كالطيور والحيوانات والنباتات. ولا تزال الطوطمية سائدة فى مختلف أنحاء أفريقيا حتى اليوم.

1- رمضان قرني محمد، **آفاق التعاون الثقافي والإعلامي بين مصر وقارة أفريقيا**، مؤتمر القاهرة الثقافي الفني الدولي، الدورة الأولى، أفريقيا في قلب مصر، المجلس الأعلى للثقافة، 2014، ص23.

2- أيمن السيد شبانة، **الدورالمصري في أفريقيا- الواقع الراهن وآليات التفعيل**، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ص2.

3- المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مؤتمر رئيسي بعنوان: **العلاقات المصرية الأفريقية: التحديات والطموح**، الأحد 30 أكتوبر 2011، ص 2.

4- محمد عطية محمود، **ملامح الهوية الأفريقية في السرد المصري**، ملتقى القاهرة الدولي للثقافات الأفريقية، الدورة الثانية، المجلس الأعلى للثقافة، 2015، ص34.

5- مصطفى أحمد فهمي، **الثقافة المصرية وتأثيرها علي الثقافة الأفريقية، الهوية في الآداب والفنون الأفريقية**، ملتقى القاهرة الدولي لتفاعل الثقافات الأفريقية، الدورة الثانية، المجلس الأعلى للثقافة، 2015، ص29.

6- إبراهيم نصر الدين، **أفريقيا في الفكر السياسي المصري رؤية أولية**، آفاق أفريقية، المجلد الثالث، العدد التاسع، ربيع 2002، ص 48.

7 -Cheikh Anta Diop ،**Parente genetique de l'egyptien pharaonique et des langues negro- africaines** ،ifan ،ch.A.Diop ،universite cheikh anta diop de Dakar,1988 ،p 20 ،21

2- الختان: "مارس المصريون الختان منذ زمن موغل فى القدم. وهناك دراسات تاريخية تذهب إلى أن أول شكل للظاهرة ابتدعه الفراعنة. وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذه العادة لدى الجنس الأسمر مرتبطة بنشأة الكون.

3- النظام الملكي: مفهوم النظام الملكى هو أحد المؤشرات المبهرة التى توضح تماثل العقلية والتفكير بين مصر وباقى أفريقيا[1]

4- العادات والتقاليد: هناك تشابه بين العادات والتقاليد الزنجية، سواء الأفريقية أو المصرية، بشكل وثيق وفى بعض الأحيان تكون متكاملة كالعادات الخاصة بالثأر والزواج المبكر للفتيات.

5- النظام الاجتماعى: وهذا من بين أكثر الخصائص المميزة لمصر القديمة، الذى ما زال موجوداً فى أفريقيا حتى اليوم.

6- نسق التراتيبية الاجتماعية الأمومية: ربما تكون هذه إحدى الخصائص المشتركة بين مصر القديمة وأفريقيا المعاصرة[2].

7- صلة القرابة: بين مملكة مروى السودانية القديمة ومصر الفرعونية.

8- الجغرافيا: تقع مصر فى قلب القارة الأفريقية، من هنا كان من الطبيعى أن يكون لمصر الفرعونية اتصال مع غيرها من الدول المحيطة بها المأهولة بالسكان.

9- توضح الدراسات المتخصصة فى اللغويات أن اللغة الهيروغليفية تتماثل مع نظيرتها الأفريقية: فهناك ثمة تطابق فى قواعد النحو والصرف[3].

ولقد استمرت العلاقات بين مصر ودول القارة الأفريقية فى العصور التالية عن طريق شرايين التواصل البحرية عبر البحر الأحمر ودروب الصحراء وأشهرها درب الأربعين[4]، وكان الاتصال الأفقى بين مصر وهذه الدول عبر الساحل الشمإلى للقارة غالبا على اتصالها الرأسى بجيرانها فى الجنوب.

1- Ibd.

2- مصطفي أحمد فهمي، **الثقافة المصرية وتأثيرها علي الثقافة الأفريقية**، مرجع سابق، ص38.

3- المرجع السابق، ص40.

4- **مصر وأفريقيا**، www.wikeipidia.com.

هذا ولم يقف الوجود الثقافى المصرى وتأثيره على أفريقيا عند حدود الحضارة الفرعونية، ففى العصر الإسلامي، أخذت العلاقات المصرية الأفريقية بعداً جديداً، حيث تعلم فى الأزهر الشريف، وعاش فى رحابه العديد من أبناء القارة، فبرز عبد الرحمن ابن خلدون من تونس، والجبرتى من الحبشة، والزيلعى والهررى من الصومال، والتكرورى من غرب أفريقيا. هذا إلى جانب الأسماء الأفريقية التى حملتها بعض أروقة الأزهر، وعبرت عن الروابط المصرية الأفريقية[1]. كما كان هناك تواجدا مصريا فى بعض البلدان الأفريقية مثل هرر، وإريتريا، وتم إنشاء مجموعة من المدارس، والكتاتيب لنشر العلم، وتطوير الحرف والصناعات[2].

وعلى صعيد موازٍ، ارتبطت أفريقيا الأرض والإنسان فى مخيلة الثقافة المصرية الحديثة بالجهود التى بذلت منذ عهد محمد على وخلفاؤه فى توسيع حدود الدولة المصرية فى أفريقيا، ومحاولاته الوصول إلى أعالى النيل، بداية من عام 1821[3].

كما أسس محمد على مدينة الخرطوم بين عامى 1820- 1825، لتصبح عام 1830 عاصمة السودان، إلى جانب إنشاء عدد من المدن الأخرى مثل كسلا، التى أصبحت عاصمة السودان الشرقي، فضلاً عن إنشاء العديد من المنشآت الحكومية، والثكنات العسكرية، والمساجد، الأمر الذى ساهم فى زيادة الرقعة العمرانية بها[4].

ولقد تمكنت مصر فى عهد الخديوى إسماعيل من بسط سيطرتها على عدد من المدن والموانئ الواقعة على البحر الأحمر، ثم تطورت الحركة الكشفية مع إنشاء الجمعية الجغرافية عام 1875[5].

وعلى الجانب الاستوائي، تمكنت الحملات المصرية من الوصول إلى منابع النيل الاستوائية حتى بحيرة فيكتوريا، مروراً بكل من بحيرة " نو"، وبحر الجبل، وبحر الغزال، ومدينة بور. وكان من المعتاد آنذاك إطلاق أسماء حكام مصر على بعض المدن والظواهر

1- حورية توفيق مجاهد، **الإسلام في أفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية**، الأنجلو المصرية، الطبعة الأولي 2002، القاهرة، ص245.
2- مصطفي أحمد فهمي، **الثقافة المصرية وتأثيرها علي الثقافة الأفريقية**، مرجع سابق، ص 45.
3- المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مؤتمر رئيسي بعنوان: **العلاقات المصرية الأفريقية**، مرجع سابق.
4- شوقي عطا الله الجمل، **دور مصر الأفريقية في العصر الحديث**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولي 1984، ص 23- 33.
5- عبد العليم خلاف، **كشوف مصر الأفريقية في عهد الخديوي إسماعيل، 1979- 1983**، سلسلة تاريخ المصريين، رقم 144، الطبعة الأولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب,1999، ص33- 43.

الطبيعية، فسميت مدينة غندكرو فى السودان بـ "الإسماعيلية"، وأطلق على بحيرة كيوجا فى أوغندا "بحيرة إبراهيم"[1].

لكن الوجود المصرى فى أفريقيا لم يرق للقوى الاستعمارية، فعملت بريطانيا بعد احتلالها مصر عام 1882 على إنهاء هذا الوجود. واستطاع الإمبراطور الإثيوبى منليك الثانى إنهاء الدور المصرى فى هرر، بدعم من بريطانيا وفرنسا وروسيا[2].

بالرغم من ذلك، فقد تبوأت مصر آنذاك مكانة مهمة فى القارة الأفريقية، ومن ثم فقد اختيرت كعضو فى عصبة الأمم. كما كانت هى أول دولة تمثل القارة فى مجلس الأمن الدولى خلال الفترة من يناير1946 وحتى ديسمبر1947[3].

العلاقات المصرية الأفريقية منذ ثورة 23 يوليو 1952 وحتى ثورة 25 يناير 2011:

ترتبط فترات التحول التاريخية فى حياة المجتمعات والأمم بعملية التغيير التى تمتد لمختلف جوانب الحياة. وإذا كانت الثورة الشعبية ما هى إلا عملية التحول المجتمعى فإنه يمكن أن نفهم أن الآمال والتوقعات والتوجهات التى قد تسود خلال تلك المراحل قد تؤدى لنوع من القطيعة مع ما سبق من أوضاع فى شتى مناحى الحياة[4].

1- المرجع السابق، ص 63- 84.

2- يونان لبيب رزق، **تفكيك الإمبراطورية المصرية في أفريقيا: رؤية تحليلية، العلاقات العربية الأفريقية: دراسة للآثار السلبية للاستعمار**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، الطبعة الأولي، 1977، ص 260- 266.

3 -Issaka K. Souare ‹**Egypt's evolving role in Africa: A sub- Saharan perspective** ‹a presentation at the institute of diplomatic studies ‹Cairo ‹Monday ‹7th april 2008 ‹p4. http://dspace.cigilibrary.org/jspui/bitstream/123456789/31079/1/EGYPROLEAFRICA.pdf?1

4- نزار الطحاوي وآخرون، **سياسة مصر الخارجية بعد الثورة**، جريدة الوفد، 30 يوليو 2011.

ومن هنا يمكن تقسيم علاقة مصر بالقارة الأفريقية إلى أربع مراحل:

المرحلة الأولى: علاقة مصر بأفريقيا خلال العهد الناصرى:

اتخذت ثورة 23 يوليو 1952 منذ قيامها موقفا رائدا فيما يتعلق بأفريقيا، فقد مثلت الحقبة الناصرية نقلة نوعية فى طبيعة وشكل العلاقات الخارجية مع أغلب دول القارة عامة، ودول حوض النيل خاصة، فقد استحوذت القارة الأفريقية على أهمية محورية فى فكر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر[1].

ليجعل الجزء الثالث من كتاب فلسفة الثورة، من الدائرة الأفريقية إحدى الدوائر الثلاث الأساسية والحيوية للسياسة الخارجية المصرية، فكانت أفريقيا هى الدائرة الثانية، بعد الدائرة العربية، وقبل الدائرة الإسلامية[2].

وقد انطلق الدور المصرى فى أفريقيا آنذاك من عنوان واضح هو: محاربة الاستعمار، ومناهضة سياسة التفرقة العنصرية. وظل هذا الدور المصرى محكوماً بمجموعة من المبادئ، أهمها: المساواة، واحترام الاستقلال الوطنى، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية، ورفض استخدام القوة، واتباع الوسائل السلمية فى التعامل الدولى وتسوية المنازعات[3].

واعتبرت ثورة 1952 أن تحرير أفريقيا هو استكمال لتحرير مصر. ومن ثم بذلت جهداً كبيراً فى دعم حركات التحرر الوطنى فى مواجهة النظم الاستعمارية، فساندت على سبيل المثال جهود لومومبا للحفاظ على استقلال الكونغو، وثورة ماوماو فى كينيا، ووقفت ضد حركة الانفصال فى بيافرا، وقاومت النشاط الإسرائيلى فى القارة، وساهمت فى تسليح الدول الأفريقية.. إلخ[4].

فى هذا السياق، تأسست الإذاعات الموجهة منذ عام 1953، لكى تبث برامجها بنحو16 لغة أفريقية. كما أنشئ نحو 15 مركزا ثقافيًا مصريًا فى القارة الأفريقية، من بين 27 مركزًا ثقافيًا مصريًا عبر العالم. وتم إنشاء الرابطة الأفريقية بالقاهرة عام 1955، والتى

1- المرجع السابق، ص 22.
2- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 7.
3- جمال عبد الناصر ، **فلسفة الثورة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.
4- محمد فايق، **عبد الناصر والثورة الأفريقية**، دار المستقبل العربي، الطبعة الرابعة، 2002، ص 6.

كانت مقراً لحركات التحرر الأفريقية من الاستعمار الأوروبي[1]. وقد سلمت مصر بحق تقرير المصير للسودان الذى بموجبه حصلت على استقلالها فى عام 1956[2].

وبذلت مصر جهداً سياسياً ودبلوماسياً كبيراً فى مجابهة النظم العنصرية فى أفريقيا، ففتحت أبوابها للمناضلين ضد التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية، ومنحت حق اللجوء السياسى للهاربين من ويلات العنصرية. وفى العام 1960 تم افتتاح مكتب سياسى بالقاهرة للمؤتمر الوطنى الأفريقي. كما قطعت مصر علاقاتها الدبلوماسية مع جنوب أفريقيا فى مايو 1961 عقب مذبحة شاربفيل، ليأتى أول قرار إدانة تصدره الأمم المتحدة ضد نظام التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا بدعم قوى من مصر وعدد من الدول الأفريقية والآسيوية الأخرى[3].

وبالنسبة لقضية الوحدة الأفريقية، قد دعمتها مصر بقوة، حيث استضافت القاهرة مؤتمر الشعوب الأفريقية الثالث عام 1961، كما وقفت مصر بقوة إلى جانب إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية عام 1963، واستضافت القمة الأولى للمنظمة فى يوليو1964[4].

وقد استغل جمال عبد الناصر دعوة ميثاق الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية إلى المساواة بين الشعوب وحقها فى تقرير مصيرها وصدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بضرورة وضع حد وبسرعة وبدون قيد أو شرط للاستعمار بجميع صوره ومظاهره[5].

هذا وقد وفرت مصر الدعم المالى لهذه الحركات، رغم العدوان الثلاثى وأثره الاقتصادى عليها نتيجة تجميد أرصدتها، معتمدة فى ذلك على عائدات تأميم قناة السويس، وتأميم الشركات الأجنبية، والحساب الذى فتحته الهند بالعملة الصعبة لصالح مصر. كذلك أوفدت مصر ممثلى حركات التحرر الأفريقية على نفقتها الخاصة إلى نيويورك لعرض قضايا بلادهم أمام لجان الأمم المتحدة[6].

1- فتحي أبو عيانة، **العلاقات المصرية الأفريقية بين القطيعة والاستمرار**، مرجع سابق، ص9.
2- إبراهيم نصر الدين، **أفريقيا في الفكر السياسي المصري**، مرجع سابق، ص 48.
3- شوقي عطا الله الجمل، **دور مصر في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 209- 213.
4- المرجع السابق.
5- مصطفي أحمد فهمي، **الثقافة المصرية وتأثيرها علي الثقافة الأفريقية**، مرجع سابق، ص40.
6- مصطفي أحمد فهمي، **الثقافة المصرية وتأثيرها علي الثقافة الأفريقية**، مرجع سابق، ص42.

وقد دعمت هذه الجهود مكانة مصر فى القارة بما انعكس إيجابا على أمنها المائى، حيث نجحت مصر فى الاحتفاظ ببعثة دائمة فى منطقة جنجا فى أوغندا، لتتولى مراقبة المخزون المائي، وإجراء الدراسات عن منسوب المياه. واتفقت مصر مع كل من السودان وأوغندا وتنزانيا عام 1956 على إجراء الدراسات على بحيرتى كيوجا وألبرت. كما وقعت اتفاقاً عام 1959 مع السودان، يؤكد مسألة "الانتفاع الكامل بالمياه"، ويقر مبادئ الحقوق المكتسبة، وقواعد ضبط النهر، بالإضافة إلى منح مصر والسودان حصة مائية إضافية قدرها 7.5 مليار م3 ليصل النصيب المائي الحالي 55.5 مليار م^3، بالنسبة لمصر[1].

المرحلة الثانية: علاقة مصر بأفريقيا خلال عهد السادات:

تنتقل مصر من مرحلة مساندة حركات التحرير الأفريقية التى استمرت حتى[2]،1967، ليشهد عهد السادات تراجعا ملحوظا فى التفاعل المصرى الأفريقي[3]، فعند توليه السلطة كانت سيناء واقعة تحت سلطة الاحتلال الإسرائيلى، ولهذا سعت مصر إلى استقطاب التأييد الإفريقى فى محاولة لمواجهة هذا العدوان، وبالفعل ساند كثير من الدول الأفريقية الموقف المصرى العربى، فقطعت معظم دول القارة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بعد حرب أكتوبر1973. كما أيدت الموقف العربى الذى نجح فى استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية أيديولوجية عنصرية عام 1975[4].

وسعت مصر خلال هذه المرحلة أيضاً إلى تدعيم العلاقات العربية- الأفريقية، فاستضافت القاهرة مؤتمر القمة العربى الإفريقى الأول فى مارس 1977، والذى صدر عنه إعلانات وقرارات وبرنامج عمل فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما تضمنت أيضا آليات التعاون وأجهزته المشتركة[5].

ولكن اتخذت القيادة السياسية مجموعة من الإجراءات التى أضرت بدورها فى أفريقيا، حيث وثقت مصر علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، فى الوقت الذى غلب فيه التوجه

1- أيمن شبانة، **السياسة المصرية والتعاون المائي في حوض النيل**، مجلة أحوال مصرية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، سبتمبر 2010.

2- **أفريقيا في السياسة الخارجية المصرية** http://islamstory.com.

3- إسلام حجازى، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 22.

4 -Arie Dayan ،**The Debate over Zionism and racism in Israeli view** ،journal of Palestine studies ،university of California press ،California ،vol.22 ،no.3 ،spring 1993 ،p.45.

5- حلمي شعراوي، **أفريقيا من قرن إلي قرن**، مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الأولي، 2010، القاهرة، ص 88.

الاشتراكى على معظم حركات التحرر الوطنى والنظم الحاكمة فى القارة[1]. كما وقفت مصر موقفاً سلبياً من حركات المقاومة للنظم العنصرية فى القارة. بل إنها تورطت فى سياسات وصراعات الحرب الباردة، مما دفعها إلى الصدام مع الدول الأفريقية وحركات التحرر الوطني، فكادت تخوض حربا فى إثيوبيا والكونغو وأنجولا، نيابة عن المصالح الغربية ضد الشيوعية الدولية[2].

وتوترت العلاقات المصرية مع دول حوض النيل، خاصة إثيوبيا، على إثر اقتراح السادات بإمكانية توصيل مياه النيل إلى إسرائيل، من أجل رى صحراء النقب والقدس، لتصبح مياه النيل على حد تعبيره هى " آبار زمزم لكل المؤمنين بالأديان السماوية الثلاثة"[3].

لذلك لم تتمكن مصر خلال هذه المرحلة من تفعيل التعاون مع الدول الأفريقية، بما فى ذلك التعاون المائي، باستثناء بدء المرحلة الثانية من مشروع "هيدروميت" فى مارس 1976، وشق قناة جونجلى فى الجنوب السودانى عام 1978، والحديث عن مشروعات التكامل المصرى السودانى[4].

المرحلة الثالثة: علاقة مصر بأفريقيا خلال عهد مبارك:

خلال النصف الأول من عهد مبارك، سعت مصر إلى استغلال الفضاء الإفريقى لتعويض المحاولات العربية لمقاطعتها وعزلها، إثر زيارة السادات للقدس، وتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979[5]. وفى تلك الفترة برز الدور المصرى فى منظمة الوحدة الأفريقية، ليتولى الرئيس مبارك رئاسة لجنة تحرير أفريقيا عام 1986. ثم انتخب نائباً لرئيس منظمة الوحدة الأفريقية فى يوليو1986، ثم رئيساً للمنظمة مرتين. الأولى خلال

1 -Henner furtig ،**Egypt: A regional power between pretention and reality** ،conference paper titled: Regional powers in Asia ،Africa ،Latin America ،the near and middle east ،GIGA German institute of global and area studies ،Hamburg (germany) ،December ،11& 12 ،2006 ،p.5.

2- حلمي شعراوي، **الفكر السياسي والاجتماعي في أفريقيا**، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، الطبعة الأولى، القاهرة، 2010، ص 84- 85.

3- كامل زهيري، **النيل في خطر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى 1999، ص 156.

4- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 10.

5- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 10.

الدورة الخامسة والعشرين (يوليو1989- يوليو1990)، والثانية خلال الدورة التاسعة والعشرين (يوليو1993- يوليو1994)[1].

كما عادت مصر إلى تفعيل دورها فى التصدى لقضايا الاستعمار والعنصرية، فساهمت فى دعم استقلال ناميبيا عام 1990، وترأست لجنة الجنوب الأفريقي، وساهمت فى صدور "إعلان هرارى" فى أغسطس 1989. وهو الإعلان الذى طالب بمجابهة النظام العنصرى فى بريتوريا، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وفى مقدمتهم نيلسون مانديلا، وقد تحقق ذلك بالفعل فى فبراير1990. كما شاركت مصر كعضو مراقب فى دعم حوار الكوديسا، فى جوهانسبرج عام 1992/1991، وذلك من أجل الإصلاح السياسى فى جنوب أفريقيا[2].

فى هذه المرحلة حرصت مصر من الجانب السياسى على فتح قنوات اتصال بين مختلف القوى فى أفريقيا، لذا تم توقيع اتفاقيات عديدة لتكوين لجان عمل مشتركة، بالاضافة إلى توقيع اتفاقيات للتعاون الثنائى بين الحزب الوطنى فى مصر وبين الأحزاب السياسية الأفريقية[3].

كما ساهمت مصر فى مراقبة الانتخابات الرئاسية والتشريعية فى العديد من الدول الأفريقية، ومنها جنوب أفريقيا عام 1994، مروراً بكل من جيبوتي، ونيجيريا، وموزمبيق، وناميبيا وأوغندا. وعلى المستوى الأمني، تم توقيع آلية فض المنازعات الأفريقية فى القاهرة عام 1993[4].

ورغم الجهود السابقة، والتصريحات الخاصة للقيادة المصرية حول أهمية تفعيل الدور المصرى فى أفريقيا، إلا أن مصر فى عهد مبارك قد فقدت الكثير من نفوذها وتأثيرها فى أفريقيا، مقارنة بدول أخرى مثل جنوب أفريقيا، ونيجيريا، وليبيا. فقد غلب على التحرك المصرى الطابع البيروقراطى الروتيني، وأسلوب رد الفعل الذى يفتقر إلى المبادرة والفاعلية[5].

1- المرجع السابق.

2- **أفريقيا في السياسة الخارجية المصرية**، مرجع سابق.

3- سيد محمد موسي حمد، **مصر ودول حوض النيل**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، 2010، القاهرة، ص 53.

4- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص11.

5 -Hassan Nafaa ،**"Egypt's foreign policy Challenges and Prospects for Correction "** ، Afro-Middle East Center ،Johannesburg ،South Africa ،9 February 2010. http://amec.org.za/articles-presentations/north-africa/96-egypts-foreign-policy

وتدخل العلاقات المصرية الأفريقية فى المرحلة الثانية ليبلغ التراجع ذروته مع محاولة اغتيال الرئيس مبارك أثناء زيارته للعاصمة الإثيوبية عام[1] 1995.

ونتيجة لكل الأحداث والعوامل المشار إليها سابقا تأثرت مكانة الدولة المصرية ومصالحها الإستراتيجية المرتبطة بقضايا الأمن المائي، بل وجميع قضاياها بمعناها الشامل فى القارة الأفريقية.

وخلال نظام مبارك، خاصة فى العقد الأخير وما قبل قيام ثورة 25 من يناير 2011 فقد اتسمت سياسة مصر الخارجية تجاه القارة الأفريقية عامة ودول حوض النيل تحديدا بمجموعة من السمات تمثلت في[2]:

1- تراجع دور مصر وتأثيرها الإقليمى بصفة عامة، خاصة فى المحيط الأفريقي، نظرا لتركيز أولويات التوجه الخارجى فى نظام مبارك على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى وإسرائيل. وقد تجلى ذلك فى ضعف التمثيل المصرى فى كثير من الفاعليات سواء فى قمم منظمة الوحدة الأفريقية أو الاتحاد الإفريقى أو غيرها[3].

2- الاكتفاء بالأدوات الرسمية فى إدارة العلاقات الخارجية وتركيز عملية صنع القرار فى يد الرئيس، وفقدان التنسيق بين الجهات المعنية ذات الصلة ببعض القضايا الخارجية، والتجاهل التام للأدوار التى تقوم بها منظمات المجتمع المدنى أو الأحزاب السياسية.

3- الاستعلاء غير المبرر تجاه الدول الأفريقية عامة ودول حوض النيل خاصة، رغم العلاقات التاريخية والمصالح الحيوية التى تربط مصر بهذه البلدان[4].

4- هيمنة المكونات القانونية والتاريخية فى الإستراتيجية الدبلوماسية لإدارة ملف مياه النيل[5].

1- إسلام حجازى، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 22.
2- حمدي عبد الرحمن، **مصر الثورة والتوجه نحو أفريقيا**، مركز الجزيرة للدراسات، www.aljazeera.net
3- أحمد يوسف أحمد، **مصر ودبلوماسية القمم**، جريدة الشروق المصرية، 1 أبريل 2009.
4- حسن أبو طالب، **الدبلوماسية الشعبية وإعادة الاعتبار للمكانة المصرية**، السياسة الدولية، العدد 187، أكتوبر 2011، ص 55.
5- حمدي عبد الرحمن، **مصر ومستقبل التفاوض علي مياه النيل**، آفاق أفريقية، المجلد التاسع، العدد 31، يونيه 2010، ص 26.

الأمر الذى أدى لتداعيات أثرت سلبا على مواقف أفريقيا تجاه مصر، تمثلت فيما يلى:

1- ضعف التأييد الإفريقى للمواقف والقضايا المصرية: فباتت مصر غير قادرة على خوض المنافسات مع دول القارة الأخرى، سواء بالنسبة لاستضافة مقار التنظيمات الفاعلة، أو الفوز بمناصب قيادية، بالرغم من مساهمتها بنحو15% من ميزانيته العادية[1].

2- ضعف وتهميش دور مصر فى تسوية الصراعات الأفريقية: باستثناء دورها فى تسوية النزاع الحدودى السنغالي- الموريتانى عام 1989[2].

ويمكن تفسير هذا الدور بعدد من العوامل أهمها:

- التقارب الشديد بين السياسات المصرية والأمريكية الغربية، وعدم وجود موقف مصرى واضح حيال العديد من الصراعات فى أفريقيا.

- تصاعد التوترات بين مصر ودول حوض النيل: فهى لم تستطع طوال عهد مبارك أن تدشن أى مشروع نوعى لاستقطاب الفاقد المائى فى حوض النيل[3]. كما أبدت تلك الدول اعتراضها على اتفاقية مياه النيل لعام 1959م المبرمة بين مصر والسودان، بحجة أن أغلب دول حوض النيل كانت لا تزال مستعمرة، وأن حكوماتها الوطنية لم تكن طرفا فى هذه الاتفاقية[4]. وبلغت ذروة الخلاف بين مصر ودول حوض النيل مع تعثر الاتفاق بشان الإطار المؤسسى لمبادرة حوض النيل، وتجميد المبادرة بعد أن وقعت ست من دول حوض النيل على اتفاق عنتيبى، والذى تم الإعلان عنه فى 14 مايو2010، ثم تصريح إثيوبيا الخاص باستكمال إنشاء سد "تانا بليز" فى مايو2010، والشروع فى إنشاء سد النهضة فى أبريل[5] 2011.

1- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 16.

2- حمدي عبد الرحمن، **مصر ومستقبل التفاوض علي مياه النيل**، مرجع سابق، ص 19.

3 -Siyassa Al-Dawliya ,Round Table titled: **Egypt's Relations with Africa: Past Experiences** ،Future Possibilities,Cairo ،27 July2007.

4 -Circle of Blue،Special Report Titled: **Egypt's Assets in Ethiopia May Help Ease Tensions Over Nile River** ،14 October 2011 ، www.circleofblue.org/waternews/about/circle-of-blue-links.

5- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، المرجع السابق، ص 20.

المرحلة الرابعة: العلاقات المصرية الأفريقية عقب ثورة 25 يناير 2011:

مثلت ثورة الخامس والعشرين من يناير فرصة سياسية جوهرية لمصر من أجل العمل على تحقيق مجموعة من الأهداف والدفع بتغيرات سريعة ومتلاحقة فى كثير من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكان من ضمنها إعادة صياغة توجهات السياسة الخارجية المصرية عموما، وتفعيل أدائها تجاه الدول الأفريقية التى تشكل مجالا حيويا وعمقا استراتيجيا لمصر[1].

ولعل أهم انجازات ثورة الخامس والعشرين من يناير هو هبوب رياح التغيير الثورية على سياسة مصر الخارجية. فقد فرض هذا الحدث ضرورة العمل بجدية على إعادة الانخراط المصرى فى الدائرة الأفريقية، وتبنى عدد من الاستراتيجيات الدبلوماسية الفاعلة والمستمرة لتحقيق بعض الأهداف نحو تعزيز عملية التحول الديمقراطى وتحقيق التنمية الشاملة للقارة الأفريقية ككل[2].

بالإضافة لما سبق بدأت مصر تتحرك فى اتجاه اعتبار إستراتيجية التعاون التنموى المستقبلى والقائم على تفعيل عملية الشراكة متعددة الأطراف والمجالات عنصرًا رئيسيًا فى صياغة وتنفيذ سياسة مصر الأفريقية، خاصة تجاه دول حوض النيل لتجاوز الأزمة السياسية المتعلقة بإدارة ملف نهر النيل والتى وصلت ذروتها الخلافية مع توقيع كل من إثيوبيا وأوغندا وتنزانيا ورواندا اتفاقية التعاون الإطارى فى مدينة عنتيبى بأوغندا فى 14 مايو 2010[3]، ثم لحقت بها- بعد بضعة أيام - كينيا لتصبح الدولة الخامسة فى التوقيع. وقد جاء توقيع بوروندى على هذا الاتفاق الإطارى فى 28 فبراير 2011، ليدق المزيد من أجراس الإنذار حول قضية الأمن المائى المصرى ومستقبل التنمية[4]، خاصة أن انضمام بوروندى إلى هذه الاتفاقية يعنى أنها سادس دولة، وبالتالى يصبح مشروع القرار موقعًا عليه من أغلبية الثلثين من الأعضاء[5].

1- إسلام حجازى، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 19.

2- محمد بيلي العليمي، العودة: **الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011**، السياسة الدولية، العدد 185، يوليو 2011، ص69.

3- أيمن سلامة، **اتفاقية التعاون الإطاري بين دول حوض النيل**، قراءة قانونية، آفاق أفريقية، المجلد التاسع، العدد 31، يونيه 2010، ص209.

4- أيمن السيد عبد الوهاب، **أزمة مياه النيل: بوروندي ترجع المعادلة الصفرية**، السياسة الدولية، العدد 184، أبريل 2011، ص 142.

5- إسلام حجازى، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 24.

وبدأت بعض المؤسسات الرسمية المعنية بالتوجهات الدبلوماسية العمل على مراجعة سياستها الخارجية، وإعادة صياغتها فى إطار رغبتها فى استعادة مكانتها والحفاظ على مصالحها الحيوية فى محيطها الجغرافى الأفريقي[1]. وقد بدأت أولى علامات ودلائل هذا التغير مع قيام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإرسال عدة رسائل لرؤساء الدول الأفريقية تعبر عن رغبة حقيقية فى توثيق العلاقات المستقبلية مع شعوب وحكومات هذه الدول[2].

كما حدث تغير أساسى فى بنية الجهاز الدبلوماسى المصرى بما يؤكد محورية الدائرة الأفريقية وبصفة خاصة السودان بدولتيه باعتباره يمثل ظهيرا استراتيجيا لمصر، فتم استحداث منصبين جديدين أحدهما نائب وزير الخارجية للشئون الأفريقية، والآخر هو مساعد وزير الخارجية لشئون السودان[3].

هذا وقد تأكدت الرؤية الجديدة لسياسة مصر الخارجية تجاه الدول الأفريقية من خلال اللقاءات والزيارات الرسمية التى قام بها عدد من المسئولين، مثل زيارة رئيس الحكومة الانتقالية السابق الدكتور عصام شرف وعدد من الوزراء المعنيين إلى السودان شمالا وجنوبا، وكذلك زيارة أخرى إلى إثيوبيا وأوغندا فى شهر مايو 2011، بالإضافة إلى مشاركة وفد مصرى رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء فى القمة الأفريقية بين تجمعات الكوميسا والسادك والشرق الإفريقى فى 11 يونيو 2011[4]. على الجانب الآخر، جاءت المبادرات التى قام بها عدد من الوفود الشعبية للتأكيد على توظيف المسار الثانى للدبلوماسية فى سياسة مصر الخارجية تجاه أفريقيا[5]. ليأكد إدراك المؤسسات الرسمية لحقيقة وأهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به الدبلوماسية الشعبية فى تعظيم التوازن الإقليمى والدولى لمصر[6].

واستمر العمل على تحقيق هذا التقارب بين الجانب المصرى والدول الأفريقية حتى بعد تولى محمد مرسى الرئاسة المصرية عقب إجراء أول انتخابات رئاسية مصرية بعد الثورة،

1- إسلام حجازى، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 25.
2- حسن أبو طالب، **الدبلوماسية المصرية**، مرجع سابق، ص 57.
3- حمد عبد الرحمن، **مصر الثورة والتوجه نحو أفريقيا**، مركز الجزيرة للدراسات، www.aljazeera.net.
4- جوزيف رامز أمين، **التوجهات الأفريقية لثورة 25 يناير**، افاق أفريقية، العدد 34، ديسمبر 2011، www.sis.gov.eg.
5- محمد بيلي العليمي، **العودة**، مرجع سابق، ص 69.
6- جزيف رامز أمين، **علاقات مصر الأفريقية: إرث ماضي وتحديات المستقبل: نموذج التعاون مع دول حوض نهر النيل**، آفاق أفريقية، المجلد الثامن، عدد26، خريف 2007، ص 169، 170.

حيث سعى فى بداية توليه إلى تحقيق هذا التقارب من خلال الزيارات الرسمية التى قام بها إلى كل من السودان وأثيوبيا وجنوب أفريقيا وأوغندا.

إلا أن الأمر لم يستمر طويلا نتيجة التصريحات غير المسئولة التى تم بثها على الهواء مباشرة حول أزمة سد النهضة الأثيوبى وطرح المسئولين المصريين خيار القوى العسكرية من أجل إيقاف بناء السد وذلك فى عام 2013، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الجانبين المصرى والأثيوبى بل وتوجس الدول الأفريقية ككل من تعامل مرسى مع القضايا الخلافية.

وعقب قيام الموجة الثانية من ثورة يناير فى 30 يونيو 2013 والتى تم على إثرها الإطاحة بمحمد مرسى وجماعته وتولى رئيس المحكمة الدستورية المستشار عدلى منصور حكم البلاد بصفة مؤقتة، كان الشغل الشاغل لمصر تحقيق قدر من الاستقرار السياسى الداخلى مما انعكس بشكل كبير على اهتمامها بعلاقتها الخارجية، وكان له أثره على العلاقات المصرية الأفريقية خاصة بعد تعليق الاتحاد الإفريقى لعضويتها واعتباره أن هذه الموجة الثورية الثانية انقلابا عسكريا مما يتنافى مع مبادئ الاتحاد.

ولكن الأمر لم يستمر طويلا، فبمجرد أن تم إجراء انتخابات رئاسية فى 2014 بدأت العلاقات المصرية الأفريقية تعود تدريجيا، خاصة أن الرئيس عبد الفتاح السيسى سعى إلى توطيد العلاقات مع الجانب الإفريقى من خلال الزيارات الرسمية، مثل زيارته إلى أثيوبيا لحضور جلسات الاتحاد الإفريقى. وسعيه إلى حل أزمة سد النهضة من خلال عقد اتفاق ثلاثى بين مصر والسودان وأثيوبيا. حتي تمكنت مصر من تولي مصر رئيس الاتحاد الأفريقي في عام 2019 لتكلل جهود المؤسسات الرسمية والشعبية في تحقيق التوافق مع دول القارة الأفريقية. وبالرغم من أن مصر تواجه العديد من التحديات في مقدمتها قضايا السلم والأمن في ظل تفشي الإرهاب المسلح والتطرف والعنف في معظم دول القارة إلا أنها تسعي إلي ضبط المشهد الأفريقي في محالوة لإثبات جدارتها بهذا المنصب ومواجهتها لكافة التحديات السياسية والاقتصادية في إطار تحقيق التعاون المثمر بين دول القارة الأفريقية ككل ودعم التنمية المستدامة ودفع عجلة الانتاج الأفريقي لتحقيق الإكتفاء الذاتي بل والمنافسة في السوق العالمية.

العلاقات الاقتصادية المصرية الأفريقية:

التجارة المصرية مع الدول الأفريقية ليست بالأمر الحديث فهى ترجع إلى عصر الفراعنة لتسجل أول محاولة مع دول شرق القارة الأفريقية إلى الأسرة الخامسة[1]، وتلتها رحلات كثيرة أشهرها رحلة أسطول حتشبسوت فى الأسرة الثامنة عشرة إلى بلاد بونت[2].

واستمرت هذه العلاقات الاقتصادية بعد ذلك فى العصر الحديث من خلال القوافل التجارية التى كان يتم تبادلها بين مصر وبلاد الحبشة فى عهد محمد على مرورا بالخديوى إسماعيل والخديوى توفيق. وبعد حصول الدول الأفريقية على استقلالها، سعت مصر إلى الاتحاد معهم فى التجمعات الخاصة بالتجارة الخارجية كمنظمة الكوميسا ومنظمة السادك وتجمع شرق أفريقيا[3].

وقد وقعت مصر على الانضمام إلى اتفاقية الكوميسا فى 29 يونيو من عام 1998[4]. وتضم الكوميسا فى عضويتها كلا من: مصر، والسودان، وإثيوبيا، وبوروندي، ورواندا، وجزر القمر، وسيشل، ومدغشقر، وزامبيا، وزيمبابوي، وأنجولا، وسوازيلاند، وجيبوتي، وكينيا، والكونغو الديموقراطية، وموريشيوس، وإرتريا، وملاوي، وليبيا[5].

وقد بلغ حجم التبادل التجارى بين الدول المنضمة لمنطقة التجارة الحرة الكوميسا نحو 6.3 مليار دولار عام 2006، وتمثل الصادرات البترولية، والشاي، والسكر، والشعير، والبن أهم السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء[6].

وبالرغم من ذلك إلا أن الحقبة التى تلت الحقبة الناصرية كان الوجود الاقتصادى المصرى فى أفريقيا باهتا كالوجود السياسي، بعيدًا عن أى تفاعلات حقيقية، حتى مع وجود الكثير من اتفاقيات التعاون التجارى إلا أنها ظلت قائمة من الناحية النظرية فحسب ولم

1- فتحي أبو عيانه، العلاقات المصرية الأفريقية بين القطيعة والاستمرار، www.ahram.org.eg.
2- المرجع السابق.
3- نبذة عن مصر والتجمعات الأفريقية، /http://www.sis.gov.eg.
4- مصر والتجمعات الأفريقية: **مصر والكوميسا**، /http://www.sis.gov.eg.
5- المرجع السابق.
6- مصر والتجمعات الأفريقية: مصر والكوميسا، مرجع سابق.

تجد سبيلها للتفعيل. فلا تزال الدول الأفريقية تحتل مكانة هامشية فى تجارة مصر الخارجية، وخاصة بالنسبة لدول جنوب الصحراء.

كما تفتقر مصر إلى وجود مكاتب للتمثيل التجارى مع معظم الدول الأفريقية. فحتى نهاية العام 2011 كان العدد الإجمالى لمكاتب التمثيل التجارى المصرى فى القارة الأفريقية يبلغ ستة مكاتب فقط، تقع فى كل من السودان وتنزانيا وأوغندا وإثيوبيا وليبيا ونيجيريا[1]. هذا وقد اتخذت السلطات المصرية قراراً غير مبرر بتصفية أعمال شركة النصر للاستيراد والتصدير فى أفريقيا، وهى الشركة التى تأسست عام 1958، وامتلكت 25 فرعاً فى القارة، مما انعكس على طبيعة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين، فكان حجم هذه التجارة متدنياً بشكل كبير، خاصة قبل انضمام مصر إلى السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا " كوميسا"[2].

لتستأثر ثلاث دول فقط هى كينيا وإثيوبيا وجنوب أفريقيا، على نحو73% من إجمالى تجارة مصر مع الدول جنوب الصحراء. وبإضافة أوغندا، وزيمبابوى وملاوى وساحل العاج ونيجيريا للدول المذكورة آنفاً، فإن النسبة تصل إلى90%، أما باقى الدول الأفريقية غير العربية فكانت تربطها بمصر علاقات تجارية محدودة جداً.[3]

وكشف بعض التقديرات أن صادرات مصر إلى الدول الأفريقية جاءت فى المركز السابع بين صادراتها للعالم الخارجى عام 2008- 2009، وذلك بقيمة بلغت 639.5 مليون دولار، وهو ما يمثل 2.5% من قيمة الصادرات المصرية للخارج. وكذا فإن واردات مصر من الدول الأفريقية جاءت فى المركز الثامن بين وارداتها من العالم الخارجي، حيث بلغت قيمتها 410.3 مليون دولار بنسبة 0.8% من قيمة واردات مصر من الخارج[4].

1- ربيع شاهين، **ضغوط لتقليص التمثيل الدبلوماسي المصري بالخارج**، الأهرام الاقتصادي، 1 أغسطس 2011.
2- صبحي قنصوة، **آفاق تفعيل الدور المصري في أفريقيا**، دراسة غير منشورة، 2005.
3- المرجع السابق، ص22.
4- مركز معلومات مجلس الوزراء، تقرير بعنوان: **إطلالة مصرية على أفريقيا**، نوفمبر 2010.

وبالتالى واجهت ثورة الخامس والعشرين من يناير تحديًا كبيرًا فى إعادة ترتيب الأولويات الخاصة بالعلاقات الاقتصادية الخارجية، بما يعيد لها قدرًا من التوازن الأفريقي، الذى أتاح غياب مصر عنها لقوى أخرى فرصة التسلل إليها، وتهديد مصالحها بها[1].

وبالتالي جاءت الزيارات المتبادلة مع زعماء ومسئولى الدول الأفريقية من أجل السعى لتنشيط التبادل الاقتصادي[2]. وبالرغم من وجود مؤشرات على آفاق واعدة لفرص الاستثمار المصرى فى أفريقيا، لاسيما فى دول حوض النيل، وإن كان حجم الاستثمارات المصرية فى أفريقيا – بما فى ذلك دول حوض النيل– أقل بكثير مقارنة بالمنافسين الإقليميين الآخرين مثل تركيا وإيران وإسرائيل[3]، إلا أن إطلاق مبادرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والخاصة بإنشاء السوق الأفريقية المشتركة في ظل رأسة مصر للإتحاد الأفريقي سيعمل علي تعزيز التعاون الاقتصادي بين مختلف دول القارة وسيعيد المكانة الاقتصادية لمصر وسيدعم الشراكة الحقيقية الفعالة من خلال خلق فرص استثمار جديدة لرجال أعمال مصريين في الدول الأفريقية المختلفة وكذلك لشركات القطاع الحكومي المصري.

1- **نبذة عن مصر والتجمعات الأفريقية**، http://www.sis.gov.cg.

2- **نبذة عن مصر والتجمعات الأفريقية**, مرجع سابق.

3- صباح أحمد فرج، **الاستثمارات المصرية في دول حوض النيل**، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، 2009-2010، ص 73، 74.

مصر والاتحاد الأفريقى:

قامت مصر بدور فاعل فى تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية وفى الحفاظ على ميثاقها منذ توقيعه فى مايو 1963، فقد استضافت القمة الأولى للمنظمة التى صدر عنها بروتوكول لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم وذلك فى الفترة من 17 إلى 21 يوليو 1964[1]. كما تم انتخاب مصر نائبًا رئيس لمنظمة الوحدة الأفريقية فى يوليو 1986 ثم فى الفترة من يوليو 1989 وحتى يوليو 1990[2]، وعادت مصر مرة أخرى لرئاسة المنظمة فى الدورة التاسعة والعشرين من يوليو سنة 1993 وحتى يوليو [3] 1994 كما سبق الذكر. وقد تم تأسيس الاتحاد الأفريقي في عام 2002. ثم عادت مصر لتتولي رئاسة الاتحاد مرة آخرى في 2019.

وتتحمل مصر بالإضافة إلى كل من جنوب أفريقيا والجزائر وليبيا ونيجيريا النسبة الأكبر فى ميزانية الاتحاد الإفريقى وهى 15%[4]، وخلال رئاسة مصر لمنظمة الوحدة الأفريقية شهدت القارة استقلال ناميبيا عام 1990، وكذلك إطلاق سراح الزعيم الإفريقى نيلسون مانديلا فى العام نفسه، وتسوية النزاع بين موريتانيا والسنغال الذى اندلع فى سبتمبر 1989 وأمكن احتواؤه بوساطة مصرية وتوقيع اتفاق سلام فى 24 أبريل 1992[5]. هذا وقد أعلنت مصر عن مبادرة لإنشاء آلية لفض المنازعات الأفريقية فى مؤتمر القمة الثامنة والعشرين واستمرت فى جهودها حتى تم الإعلان عن تلك الآلية فى 7 يونيو 1993[6].

وقد فاز الرئيس المصرى برئاسة الاتحاد الإفريقى منذ انطلاقه فى يوليو 2001، ولكن مصر لم تحظ مصر بأى منصب من المناصب العشرة لمفوضية الاتحاد الإفريقى منذ تأسيسه، باستثناء منصب مفوضية الطاقة والبنية التحتية إلى المرشحة المصرية إلهام

1- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية ودورها في تحقيق السلام وحل الصراعات في أفريقيا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين**، ماجستير، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2012، ص 116.

2- المرجع السابق, ص116.

3- وزارة الخارجية، **الدبلوماسية المصرية في أفريقيا خلال خمسة عشر عاما 1977 -1991**، القاهرة، المطبعة الفنية، 1992، ص 17,18.

4- **دور مصر في تأسيس الاتحاد الأفريقي**، وزارة الخارجية، www.mfa.gov.eg.

5- وزارة الخارجية، **الدبلوماسية المصرية في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 17، 18.

6- المرجع السابق.

إبراهيم عام 2008، فى سابقة هى الأولى من نوعها منذ إنشاء الاتحاد، كما تولت مصر رئاسة مجلس السلم والأمن الأفريقي، عندما كان يتعين اختيار ممثل من الشمال الإفريقى لهذا المنصب[1]. وكذلك منصب المستشار القانونى للاتحاد والذى تولته السفيرة نميرة نجم فى يوليو عام 2017.

كما استضافت مدينة شرم الشيخ المصرية فى يونيو 2008 قمة مؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقى، وقد أسند تنظيمها لمصر بالتزكية، لأنها كانت الدولة الوحيدة التى تقدمت بطلب لتنظيم القمة، وذلك خلال اجتماع وزراء الخارجية الأفارقة قبيل القمة العاشرة فى أديس أبابا فى يناير 2008[2]. وبالرغم من التباعد الذي خيم علي علاقة مصر ومنظمة الاتحاد الإفريقى حتى أنها دعت إلى تعليق عضوية مصر عقب 30 يونيو 2013 كردة فعل أفريقية على عزل محمد مرسى من منصب رئيس الدولة المصرية إلا أن خطوة تولي الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي رئاسة الاتحاد والدور الذي سعي إلي ترسيخه من خلال إيجاد آلية عمل مشتركة بين مصر وبقية دول القارة في إطار السعي لتفعيل دور الإتحاد في تنمية القارة الأفريقية والعمل علي تحقيق التنمية الشاملة وتطبيق خطط التنمية في إطار أجندة أفريقيا 2063.

وقد ظهر جليًا الخطوات التي اتخذتها مصر منذ توليها رئاسة الاتحاد الأفريقي من خلال عقدها لمؤتمر خاص بشباب أفريقيا في مارس 2019 تحت رعاية رئيس الجمهورية ومظلة الاتحاد الأفريقي من أجل دعم سبل الحوار بين الشباب الأفريقي وتدعيم آليات التعاون المشترك وكذلك العمل علي مواجهة الملفات الشائكة التي تعاني منها دول القارة في مقدمتها الإرهاب وقضايا السلم والأمن الدولي في ظل التحديات المختلفة التي تعاني منها أفريقيا.

كما سعت مصر من خلال رئاستها للإتحاد الأفريقي إلي السعي نحو زيادة الاستثمارات المصرية في دول القارة من أجل العمل علي تحقيق التنمية الاقتصادية الأفريقية في إطار خطة الدعم المالي من رجال أعمال مصريين يمثلون القطاع الخاص بالاضافة إلي شركات القطاع الحكومي التي سوف تسعي إلي تنفيذ المشروعات المشتركة من أجل توطيد سبل التعاون الأفريقي المشترك والسعي نحو النماء والازدهار لدول القارة الأفريقية.

1- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص17.
2- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص17.

دور مصر فى تحقيق السلم والأمن فى القارة الأفريقية:

قامت مصر بالمشاركة فى صدور إعلان هرارى فى أغسطس 1989 أثناء رئاستها للجنة الجنوب الإفريقى المنبثقة عن منظمة الوحدة الأفريقية التى أنشئت عام 1985 وضمت 13 دولة من بينها مصر[1]، ومع تحول منظمة الوحدة إلى الاتحاد الإفريقى تم إنشاء آلية جديدة لتسوية الصراعات من خلال إنشاء مجلس السلم والأمن الإفريقى وذلك في 9 يوليو 2002 والذى قامت مصر بالتصديق عليه والموافقة على بروتوكول إنشائه فى 25 يناير 2006[2].

وقد تولت مصر رئاسة هذا المجلس فى ديسمبر 2006، وخلال تلك الفترة واجهت الساحة الأفريقية الكثير من القضايا كالوضع فى الصومال وكوت ديفوار والعلاقات بين تشاد والسودان. **وفى هذا الإطار طرحت مصر مبادرتها الخاصة بإنشاء آلية للتنسيق والتشاور بين مجلس السلم والأمن الإفريقى ومجلس الأمن الدولى بهدف خلق أطر للتنسيق والتشاور على ثلاثة مستويات[3]:**

الأول: بين المجلسين عن طريق عدة خطوات منها عقد اجتماع سنوى فى سبتمبر من كل عام.

الثاني: بين سكرتارية منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقى للتنسيق والتشاور على مستوى الإدارة وبما يستكمل إطار التعاون الذى وقع عليه كل من رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقى وسكرتير عام الأمم المتحدة.

الثالث: بين مجلس السلم والأمن ولجنة بناء السلام وبالرغم من كل ذلك إلا أن الدور المصرى فى تسوية الصراعات الأفريقية كان ضعيفًا إلى حد كبير لفترة طويلة، وربما غائبًا فى معظم الحالات ليكون أقرب إلى الجانب النظرى عن العملى، حتى بالنسبة للصراعات التى اندلعت فى إقليم حوض النيل، والتى ارتبطت بشكل مباشر وغير مباشر بالأمن الوطنى المصرى. وبالنسبة لحالات الصراع التى سعت مصر إلى احتوائها عبر مشاركة

1- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 118.
2- وزارة الخارجية، **قضايا الأمن الأفريقي**، القاهرة، تقرير غير منشور، 2008، ص 4.
3- المرجع السابق.

مسئوليها فى جهود الوساطة الحميدة، أو مباحثات التسوية السلمية، فإن دورها افتقد بوجه عام إلى الفاعلية والاستمرارية، ولم يحظ بقبول بعض أطراف هذه الصراعات[1].

ففى الصراع فى دارفور، جرت مفاوضات تسويته سلمية فى أنجامينا وأبوجا وأديس أبابا وطرابلس والدوحة، فى ظل غياب الرئيس المصرى شبه الدائم عن حضور هذه المفاوضات، وتخوف بعض الأطراف من عدم حياد الدور المصرى، وانحيازه لصالح النظام الحاكم فى الخرطوم.

وفى القرن الإفريقى أيضاً، شاركت مصر ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ السلم فى الصومال. واستضافت مفاوضات التسوية للصراع الصومالى عام 1997. ثم ابتعدت كلية عنه، باستثناء تقديم بعض المساعدات الإنسانية على فترات متقطعة، تاركة المجال لكل من إثيوبيا وكينيا للتحكم فى مجريات الصراع، فى ظل إبعاد أو بالأحرى ابتعاد مصر، حتى أن الرئيس مبارك فى ذلك الوقت أعلن خلال لقائه مع رئيس الوزراء الإثيوبى مليس زيناوى عن تفهمه للتدخل العسكرى الإثيوبى فى الصومال، دون محاولة المشاركة فى تسوية الصراع.

وحتى بالنسبة للنزاع الإثيوبي- الإريتري، فقد جرت مفاوضات تسويته فى الجزائر، بالرغم من أن الدولتين المتنازعتين تقعان فى إقليم حوض النيل، ومن ثم أضاعت مصر على نفسها فرصة التأثير فى مجريات الأحداث وتوازنات القوى فى هذه المنطقة الحيوية ذات التأثير البالغ على أمنها المائي.

بل إن مصر خلال فترة رئاستها لمجلس السلم والأمن الإفريقى لم تقدم أى مبادرات إقليمية يعتد بها لحفظ السلم فى القارة، ولم يشارك رئيسها كوسيط للسلام أو ميسر للحوار الوطنى فى أى صراع أفريقي، بما فى ذلك الصراعات فى حوض النيل، علما بأن بعض الأطراف الأفريقية كانت تتشكك فى حقيقة الدور المصرى، وتتخوف من انحيازه لطرف دون آخر، كما أن بعض الدول من داخل وخارج القارة الأفريقية تتعامل مع مصر، موضوعيا وليس جغرافيا، على كونها دولة عربية فى المقام الأول وشرق أوسطية فى المقام الثاني، وذلك قبل أن يأتى وجودها جغرافيًا فى شمال القارة الأفريقية[2].

1- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص17.
2- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص19.

وإن كان تولي مصر لرئاسة الاتحاد الأفريقي يعد فرصة ذهبية لها لتعيد للأذهان الدور الريادي الذي قام به الرئيس السابق جمال عبد الناصر وهو ما يسعي الرئيس عبد الفتاح السيسي إلي القيام به بوضع ملف الإرهاب المسلح والعنف علي قائمة أولويات الاتحاد الأفريقي والعمل علي إقرار السلام ونبذ العنف في دول القارة الأفريقية ككل سواء أكان العنف الطائفي أو الديني والسعي نحو إيجاد السبل السلمية لحل النزاعات القبلية والحدودية بين الدول الأفريقية.

العلاقات الثقافية والإعلامية بين مصر والدول الأفريقية:

يعود تاريخ العلاقات الثقافية بين مصر وأفريقيا إلى العصور القديمة بدءًا من عصر الأسرات الفرعونية حتى الأسرة العاشرة، حيث توالت الحملات الحربية والقوافل التجارية من قبل ملوك مصر صوب الأقاليم الجنوبية بهدف التجارة والتوسع وبسط النفوذ السياسى للمملكة. ومثلما لعبت هذه الحملات دورا فى توطيد النفوذ السياسى والاقتصادى المصري، تركت بصمتها الثقافية والحضارية[1].

وهناك قواسم تاريخية مشتركة جمعت بين مصر ودول القارة الأفريقية أدت بدورها للسعى من قبل الجانبين لتوطيد الصلات الثقافية والتاريخية بينهما فى مقدمتها الخضوع للمستعمر الأوروبي. فقد عانت دول القارة ومصر من سيطرة هذا المستعمر لفترات طويلة[2] وانعكس ذلك بوضوح على الحركة الفنية والثقافية لهما من خلال الرسوم والأعمال السينمائية، وكذلك من خلال الكتابات الصحفية التى اتخذها المناضلون السياسيون وسيلة للدفاع عن الحريات.

1- عبد الفتاح مقلد الغنيمي، **دور مصر الحضاري في القارة الأفريقية قبل الاستعمار**، دار الموقف العربي، القاهرة، 1992، ص16، 17.

2- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا مع التركيز علي فترة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم السياسة والاقتصاد، جامعة القاهرة، 2015، ص59، 60.

وبعد استقلال مصر والأقطار الأفريقية سعت الأولى إلى توطيد العلاقات الثقافية والإعلامية بينها وبين دول القارةمن خلال توظيف أدوات محددة تمثلت في:

1- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: وهو مركز حكومى يسعى إلى إعداد تقاريره التى تصل مباشرة إلى صانع القرار، وقد عمد هذا المركز إلى استثارة اهتمام المسئولين المصريين بالقضايا الأفريقية خاصة عقب فترات الحرب الباردة[1].

2- الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع أفريقيا: ويعتبر الأداة التقنية الرئيسية للدبلوماسية المصرية فى التعاون مع الدول الأفريقية. وبالرغم من عقده العديد من الاتفاقيات والندوات والمؤتمرات وبرامج التدريب فى كافة المجالات، وتقديم مختلف أشكال الخبرات الفنية فى التنمية القوى البشرية التقنية التى تحتاجها الدول الأفريقية[2]، إلا أنه لم يول اهتماما ملحوظا بالجانب الثقافي. وبصورة عامة لم تتناسب نشاطاته مع الحجم المطلوب فى العلاقات المصرية الأفريقية، خاصة فى فترة الانكماش والانحسار الذى فرضته ظروف ما بعد الحرب الباردة[3].

3- الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية (الآلية الجديدة): وكالة جديدة للتنمية، يدمج فيها الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع أفريقيا مع الصندوق المصرى للتعاون مع دول الكومنولث، على غرار الوكالات الدولية للتنمية[4]، وقد تم استحداث هذه الوكالة عقب ثورة 25 يناير 2011 مما يعطى مؤشرًا عن تغير اتجاه مصر نحو دول القارة الأفريقية التى أهملتها لسنوات طويلة.

4- معهد الدراسات الدبلوماسية: يمثل أحد أهم أنشطة الصندوق الفنى للتعاون مع الدول الأفريقية حيث يقوم بتدريب شباب الدبلوماسيين الأفارقة باللغة الفرنسية والإنجليزية. وقد بلغ عدد المتدربين فى الفترة من 1984 حتى نهاية العام المالى 2000/99 نحو901 متدرب فى 31 دورة تدريبية، كما يقدم سنويا بالتعاون مع أكاديمية ناصر العسكرية العليا، دورات فى الدراسات الإستراتيجية الأفريقية، كما يعقد المعهد العديد من الدورات التدريبية فى مجالات الطب والصحة والزراعة والرى والموارد المائية والصناعة وغيرها.

1- هبة جمال الدين، **دور مراكز الفكر المصرية في أفريقيا**، تحرير: محمود أبو العينين، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، 2009/ 2010، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، الإصدار السادس، 2010، القاهرة، ص 652، 653.

2- المرجع السابق.

3- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 90.

4- الموقع الرسمي لوزارة الخارجية المصرية، www.mfa.gov.eg

وسعت مصر إلى توظيف آليات إعلامية خارجية من أجل توطيد علاقتها بالجانب الإفريقى من خلال[1]:

1- **الهيئة العامة للاستعلامات المصرية:** ويمثل آلية الإعلام الرسمى والعلاقات العامة بالدولة، ورغم تبعية الهيئة منذ نشأتها عام 1954 لوزارة الإعلام (الإرشاد القومى 1952) من الناحية الوظيفية والإدارية، إلا أنها تتبع رئاسة الجمهورية مباشرة[2].

2- **المكاتب الإعلامية المصرية بأفريقيا:** بلغ عدد المكاتب الإعلامية بأفريقيا حتى عام 2002 9 مكاتب من بين 44 مكتبا على مستوى العالم وقد أُنشئت بعد حصول الدول الأفريقية على الاستقلال فى فترة الستينيات (1961- 1975). وتعد هذه المكاتب بمثابة قنوات اتصال فى أهم العواصم الأفريقية منها (أديس أبابا، داكار، نيروبي، وغيرها..)[3]. وفى عام 2015 تقلص عدد المكاتب الإعلامية المصرية، ليبلغ عددها7 مكاتب فقط بالدول الأفريقية[4].

3- **الإذاعات المصرية الموجهة إلى الدول الأفريقية:** بدأت مصر فى إرسال البرامج الموجهة لأفريقيا والعالم فى عام 1953. وفى يوليو 1954 ظهرت إذاعة صوت أفريقيا، كأول إذاعة مصرية موجهة إلى الشعوب الناطقة باللغة السواحيلية وبخاصة الشعب الكيني، ثم وجهت القاهرة العديد من الإذاعات باللغات واللهجات الأفريقية كالهوسا واليوربا وغيرها، وأنشئت هذه الإذاعات بهدف تأييد الحركات والثورات الأفريقية الشاملة ضد الاستعمار[5].

ولقد كان لهذه الإذاعات تأثيرا قويا فى الفترة من 1954 وحتى 1968، فقد قال الزعيم الكينى جومو كينياتا عن الإذاعة السواحيلية فى عام 1962 أنها لعبت دورًا خطيرًا فى بلاده[6].

1- عبد الجيد عمارة، **الإعلام المصري والعلاقات الثقافية مع أفريقيا**، تحرير: السيد فليفل، العلاقات الثقافية العربية الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2005، ص363.

2- الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات المصرية، www.sis.gov.eg.

3- **التقرير الإستراتيجي 2009/ 2010**، مرجع سابق، ص243.

4 -www.sis.gov.eg

5- **التقرير الإستراتيجي 2009/ 2010**، مرجع سابق، ص72، 75.

6- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 99.

وكان هناك مردود مماثل للإذاعة الموجهة باللغة الصومالية عام 1957 لدى الشعب الصومالى الذى على أثرها أخذ يطالب بالاستقلال والوحدة[1] ولكن فى فترات السبعينيات والثمانينات من القرن الماضى غاب تأثير هذه الإذاعات مع انحصار اهتمام مصر بالجانب الإفريقى بصفة عامة.

4- **التليفزيون المصري:** عمل التليفزيون المصرى خلال فترة التسعينيات على دعم تبادل البرامج بين مصر وأكثر من 40 دولة أفريقية، من خلال القناة الفضائية المصرية التى انطلقت عام 1990 ليغطى إرسالها القارة الأفريقية من خلال القمر الصناعى عربسات[2] إلا أنها لم يكن لها تأثير ملموس على دول القارة.

5- **الصحافة المصرية:** اهتمت الصحافة المصرية بصفة عامة بالقضايا الأفريقية فى فترة الستينيات، إلا أن هذا الاهتمام قد غاب فى فترة السبعينيات وما بعدها بسبب تراجع اهتمام الدولة المصرية بالقضايا الأفريقية ككل[3]. وجدير بالذكر أن أفريقيا قد عادت إلى اهتمام الصحافة المصرية سواء الرسمية أو الأهلية وبكثافة مع بروز مشكلة مياه النيل وبناء سد النهضة الأثيوبى خلال فترة الثورة المصرية المنبثقة من 25 يناير 2011 وحتى 30 يونيو 2013[4].

6- **الاتفاقيات الإعلامية والثقافية:** فى هذا الصدد أبرمت مصر مع الدول الأفريقية مجموعة من الاتفاقيات فى مجالات التعاون الإعلامى والثقافى خلال الفترة من 1963 وحتى 2013 حيث وقعت ما يقرب من 26 وثيقة ما بين مذكرة تفاهم واتفاق وبروتوكول وبرامج تنفيذية مع 26 دولة أفريقية منها لا يزال ساريًا حتى وقتنا هذا[5]، ولكن لم تحظ هذه الاتفاقيات بمردود قوى على العلاقات بين الجانبين المصرى والإفريقى بصفة عامة.

1- المرجع السابق.

2- عبد الجيد عمارة، **الإعلام المصري والعلاقات الثقافية مع أفريقيا**، مرجع سابق، ص 392، 394.

3- عواطف عبد الرحمن، أمل الشاذلي، **أفريقيا والرأي العام العربي، دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا، العلاقات العربية العربية الأفريقية دراسة تحليلية في أبعادها المختلفة**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1987، ص449، 450.

4- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 101.

5- وزارة الإعلام، اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري، الإدارة المركزية للعلاقات الدولية، **بيانات بعدد الاتفاقيات الإعلامية والثقافية خلال الفترة (1963، 2013)**، نوفمبر 2017. الهيئة العامة للاستعلامات، إدارة الوثائق الميكروفيلمية، بيانات بالاتفاقيات الثقافية والإعلامية بين مصر وأفريقيا، نوفمبر 2017.

هذا وقد سعت مصر إلى توظيف آليات وزارية لدعم التبادل الثقافى بين مصر ودول القارة الأفريقية من خلال:

وزارة التعاليم العالي[1]:

1- المراكز الثقافية بالخارج: فمنذ عام 1955 أنشأت مصر فى الوطن العربى وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا 27 مركزًا ثقافيًا، منها 15 مركزًا فى مدن الدول الأفريقية، وتقوم الوزارة بالإشراف على هذه المراكز بالخارج. وبعد عام 1964 ونتيجة لوطأة الظروف الاقتصادية المصرية ألغيت هذه المراكز والمكاتب الثقافية بقرار من رئيس الوزراء باستثناء المراكز التى توجد فى البلاد الأفريقية ذات الأهمية مثل مركز مقديشيو ومكتبة هرجستيا بالصومال، ومركز نواكشط بموريتانيا والذى جمد نشاطه نتيجة لقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على أثر اتفاق كامب ديفيد[2]. ليصل عدد هذه المكاتب الخارجية حتي 2015 إلى 4 فقط بالدول الأفريقية بنسبة 13.8%[3].

2- المؤسسات التعليمية: كالإدارة العامة للوافدين التى تتولى شئون الطلاب القادمين من الخارج للدراسة فى الجامعات والمعاهد المصرية فيما عدا الأزهر الشريف. وكذلك الإدارة العامة للأنشطة الطلابية التى تتولى شئون النوادى الاجتماعية، بالاضافة إلى الشعبة القومية للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) التابعة لوزارة التعليم العالي، ومعهد البحوث والدراسات الأفريقية وهو من معاهد الدراسات العربية المتخصصة فى الشأن الأفريقي، والمركز التعليمى للغة العربية للطلاب الوافدين[4].

3- الاتفاقيات والبرامج الثقافية: عقدت وزارة التعليم العالى عددًا من الاتفاقيات والبرامج الثقافية على مستوى الوزارات وأخرى ثنائية بين الجامعات المصرية والأفريقية فى المجالات الثقافية والتعليمية المختلفة[5] وإن لم يتم تفعيلها بالشكل المطلوب حتى الآن.

1- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 103.

2- رجاء إبراهيم سليم، **التبادل الطلابي بين مصر والدول الأفريقية في الفترة من 1952 وحتي 1985، دراسة في إحدى أدوات السياسة الخارجية**، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 1989، ص76، 77.

3- وزارة التعليم العالي، قطاع الشئون الثقافية والبعثات، **بيان بعدد المراكز والمكاتب الثقافية الخارجية**، نوفمبر 2017.

4- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 103: 107.

5- الموقع الرسمي لقطاع الشئون الثقافية والبعثات بوزارة التعليم العالي، نوفمبر 2017،
www.mohe-casm.edu.eg/menu/culture_exchange/2003/2003.jsp

4- المنح والتدريب: بدأت الحكومة المصرية فى برامج المنح الدراسية المقدمة إلى طلاب الدول الأفريقية بالجامعات والمعاهد المصرية منذ عام 1960[1]. ويعد عام 1965 هو بداية استقدام متدربين من الدول الأفريقية[2] وقد تقلص عدد هذه المنح فى عهد الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك فى إطار انحصار العلاقات المصرية الأفريقية بصفة عامة[3]، وبدأ للعودة الآن في إطار دعم العلاقات المصرية مع باقي دول القارة.

وزارة الأوقاف:

1- المركز الإسلامى المصرى بمدينة دار السلام بتنزانيا: وأُنشئ عام 1968 وتشرف عليه وزارة الأوقاف المصرية ويقوم بنشاط دعوى وتعليمى فى تنزانيا وكل منطقة الشرق الأفريقي[4].

2- معهد الحوار الحضارى وإعداد المبعوثين: وهو من المستحدثات الجديدة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ويهدف إلى تأسيس أجيال جديدة من الدعاة الذين يتم إفادهم بالخارج[5].

وزارة الثقافة:

1- قطاع العلاقات الثقافية الخارجية: ويعمل هذا الجهاز على تدعيم الروابط الثقافية بين مصر والعالم وكذلك الإدارة المركزية للمنظمات الدولية والإعلام الخارجي. بالإضافة إلى المركز المصرى للتعاون الثقافى الدولى وغيرها[6].

1- رجاء إبراهيم سليم، **التبادل الطلابي بين مصر والدول الأفريقية في الفترة من 1952 وحتي 1985**، مرجع سابق، ص115.
2- المرجع السابق.
3- **مقابلة شخصية مع السفيرالسنغالي السابق بمصر**، مصطفي سيس، السنغال، 5-2-2016
4- وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للعلاقات الخارجية، **بيان بعدد الأئمة المبعوثين الدائمين المصريين في دول أفريقيا**، القاهرة، نوفمبر 2017.
5 -digital.ahram.org.eg/articles.aspx/serial=1602912&eid=3498
6- وزارة الثقافة، المجلس الأعلي للثقافة، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة، إدارة البحوث الثقافية، **دليل أجهزة النشاط الثقافي**، القاهرة، 1997، ص18، 20.

2- **المركز القومى للترجمة:** والمعنى بحركة الترجمة[1].

3- **الاتفاقيات الثقافية مع الدول الأفريقية:** أبرمت مصر مع الدول الأفريقية عددا من الاتفاقيات الثقافية منذ عام 1952، وكانت هذه الاتفاقيات فى أوج ازدهارها فى فترة الستينيات والتى أولى فيها جمال عبد الناصر اهتمامه بالجانب الإفريقى وتقلصت فى فترة حكم السادات ومبارك نتيجة تغير التوجهات السياسية للدولة فى تلك الفترة[2]. وبعد تولي مصر لرئاسة الاتحاد الأفريقي وفي إطار دعم مصر للعلاقات مع باقي الدول الأفريقية سعي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلي دعم الاتفاقيات الثقافية حتي أطلق علي مدينة أسوان عاصمة للثقافة الأفريقية في إطار مؤتمر الشباب الأفريقي الذي عقد تحت رعايته في مصر بمارس 2019.

علاقة مصر بدول حوض النيل:

إن علاقات مصر بدول حوض النيل تؤكدها اتفاقيات تاريخية تحترم من قبل الجميع، فقد لعبت مصر دورًا محوريًا على الساحة الأفريقية عامة، وتجاه حوض النيل بصفة خاصة منذ فترة طويلة، ولقد تأرجح هذا الدور ما بين الفاعلية والتأثير فى بعض الأحيان، كما اتصف بالتراجع والسلبية فى أحيان أخرى. وقد شابت سياسة مصر الخارجية خلال العقد السابق مباشرة على اندلاع ثورة 25 يناير 2011 حالة من الفتور والضعف تجاه دول حوض النيل على وجه التحديد، نتيجة تراجع الاهتمام المصرى بالدائرة الأفريقية بشكل عام، وانشغالها بعلاقتها مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى وإسرائيل، وهو الأمر الذى أدى بصورة أو بأخرى إلى تعميق الخلاف بين دول حوض النيل[3].

ومن هذا المنطلق كان من الضرورى أن تتم إعادة النظر فى سياسة مصر الخارجية تجاه هذه الدول وهو ما أتاحته قيام ثورة 25 يناير 2011، وذلك لفشل المنهج المصرى السابق فى التعامل مع أزمة مياه النيل، فموضوع تأمين تدفق المياه بشكل طبيعى من دول المنابع إلى دول المصب - السودان ومصر - يدخل بشكل رئيسى ضمن قضايا الأمن القومى المصرى فى ظل غياب المصادر المائية البديلة[4].

1- وزارة الثقافة، المجلس الأعلي للثقافة، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة، **السجل الثقافي**، القاهرة، 2011، ص118.

2- الهيئة العامة للإستعلامات، إدارة الوثائق الميكروفيلمية، **بيانات بالاتفاقيات الثقافية والإعلامية بين مصر وأفريقيا**، نوفمبر 2017

3- هانئ رسلان، **أزمة الاتفاق الإطاري في حوض النيل**، ملف الأهرام الاستراتيجي، السنة السادسة عشرة، العدد 187، يوليو 2010، ص 79.

4- أشرف محمد عبد الحميد كشك، **السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل في التسعينيات**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2005، ص 252.

نموذج العلاقات المصرية الكينية:

هناك علاقة تاريخية جمعت بين كل من مصر وكينيا وترسخت من خلال شريان نهر النيل، وتتسم هذه العلاقات بقدر كبير من التعاون بين البلدين في محاولة لتحقيق المصالح المشتركة، والعمل على تدعيم أوجه التعاون وإن كانت الفترة التى سبقت ثورة يناير 2011 قد اتسمت بقدر من الفتور في هذه العلاقة لتراجع الاهتمام بأفريقيا بصفة عامة.

هذا وقد سعت مصر إلى الاهتمام بالدائرة الأفريقية بصفة عامة وبدول حوض النيل بصفة خاصة بعد التغييرات الجذرية التى طرأت عليها، لذا شهدت العلاقات المصرية الكينية في الفترة الأخيرة تطورًا إيجابيًا وتناميًا ملحوظًا على جميع الأصعدة سواء كان سياسيًا أو اقتصاديًا وثقافيًا[1].

ويرجع تاريخ العلاقة بين البلدين لما قبل الاستقلال الكيني، حيث قامت مصر خلال عهد جمال عبد الناصر بمساندة حركة الماوماو من خلال حملة إعلامية ودبلوماسية مركزة ضد الاحتلال الانجليزى لكينيا، وكانت القاهرة أول عاصمة تفتح أبوابها للزعماء الكينيين الوطنيين وتمدهم بكل المساعدات الممكنة لتنشيط حركتهم في داخل كينيا[2].

واستمرت مصر في سياستها لدعم كينيا حيث قدمت لها المساعدات اللازمة في وقت الأزمات ومواجهة الكوارث الطبيعية مثل الجفاف والفيضانات، ففى أغسطس 2011 قدمت مصر إلى كينيا معونة غذائية من خلال الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع الدول الأفريقية التابع لوزارة الخارجية، هذا وقد تم تخصيص إذاعة موجهة من مصر باللغة السواحيلية باسم "صوت أفريقيا" - وهى أول إذاعة باللغة السواحيلية تصدر من مصر- لدعم الشعب الكينى في نضاله للحصول على الاستقلال[3].

ولقد شهدت العلاقات التجارية بين الجانبين تطورا إيجابيا في تسعينيات القرن الماضى نتيجة عضويتهما في تجمع الكوميسا، وتعد كينيا الشريك التجارى الأول لمصر في هذا التجمع حيث تستورد مصر منها الشاي، والتبغ، وإطارات السيارات، والسيزال، والمواد

1- **العلاقات المصرية الكينية**، http://www.sis.gov.eg.

2- **العلاقات المصرية الكينية**, مرجع سابق.

3- رامي محمد عاشور، **السياسة المصرية ودورها في تحقيق السلام**، مرجع سابق، ص 145.

الكيماوية، والزيوت، ومؤخرا قامت باستيراد الفواكه والخضراوات الطازجة، وزهور القطف، والزهور المجففة، وبعض بنود أحبار الطباعة. وتصدر مصر إليها السكر والموالح، ومنتجات الحديد والصلب، وإطارات، وبطاريات السيارات، والمنتجات الورقية، والكيماويات والمنظفات الصناعية، والكابلات والموصلات، والمحولات الكهربائية،والأدوية، والمعدات الهندسية، ومواد العزل، والأرز، والأجهزة المنزلية، والموكيت والسجاد، والزيوت البترولية، وشمع البرافين، وأجهزة التكييف، والمفروشات، والسنترالات، واللدائن الصناعية، والدهانات، والسيراميك، والدقيق، والشيكولاته، والحلويات، والعصائر، والمربات، والأدوات الصحية، وأجهزة التليفزيون، والأسمنت، والصابون، والأسمدة[1].

هذا وقد وقعت كل من مصر وكينيا العديد من الاتفاقيات الخاصة بالتبادل الاقتصادى مثل البرنامج التنفيذى للتعاون فى المجال السياحى الموقع فى 1996/1/13 ومذكرة التفاهم بين وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى بجمهورية مصر العربية ووزارة تنمية المصايد بجمهورية كينيا للتعاون فى قطاع الثروة السمكية فى 2010/2/3. وكانت أبرز المساعدات التى قدمتها مصر للجانب الكينى من خلال حفر مائة بئر جوفية بتكلفة نحو4.3 مليون دولار[2] مكون من ثلاث مراحل ويشمل 13 مقاطعة فى كينيا تعانى الجفاف[3].

وبالرغم من كل ما سبق إلا أن العلاقات بين الجانبين كانت محدودة ويشوبها الكثير من التوتر والتذبذب. فقد وقعت كل من كينيا وأثيوبيا وتنزانيا ورواندا وأوغندا فى 2010 اتفاقية عنتيبى التى بموجبها تتم إعادة النظر فى حصة مصر من مياه النيل وإعادة توزيع المياه بشكل متساوٍ بين الدول الأعضاء فى حوض النيل بالرغم من اعتراض مصر عليها[4] وقد انضمت لهم بوروندى فى التوقيع على هذه الاتفاقية.

وبررت كينيا توقيعها على الاتفاقية المذكورة بأن تعداد سكانها فى ازدياد وأنها تخشى ألا تفى المصادر المائية الخاصة بها بمستلزمات الدولة فى المستقبل إذا ما استمرت معدلات الزيادة السكانية لديها بهذا الشكل[5]. ولكن جاءت ثورة يناير لتكون بمثابة فرصة ذهبية

1- **العلاقات المصرية الكينية**، مرجع سابق.

2- عادل عبد الرازق، **إستراتيجية مصرية للسياسة المائية في حوض النيل: رؤية مستقبلية**، آفاق أفريقية، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، ربيع عام 2005، ص 51.

3- **العلاقات المصرية الكينية**، مرجع سابق.

4- **اتفاقية عنتيبي 6 دول موقعة وواحدة راغبة و5 مصادقة و3 رافضة** www.moheet.com

5- **Tensions autour du partage des eaux du Nil** ،25 novembre 2012 ،redige par geopolitique 2010 over- blog.com.

لتحسين العلاقات مع الجانب الإفريقى بصفة عامة بما فيها كينيا[1]. فعلى سبيل المثال فى عام 2014 أكد وزير الخارجية المصرى دعم كينيا فى مواجهتها للإرهاب الذى ضرب مركزا تجاريا فى قلب العاصمة نيروبى على يد عناصر مسلحة من تنظيم القاعدة، مؤكدا مساندة الحكومة المصرية لنظيرتها الكينية فى حربها ضد الإرهاب[2].

وفى عام 2015 وتحديدا فى 11 يناير قام وزير الخارجية المصرى سامح شكرى بزيارة المستشفى العام كينياتا واستقبله وزير الصحة الكينى فى إطار تفقده المعونات التى قامت مصر بمنحها من أجل تطوير المستشفي[3]. مما يؤكد علي التحركات الرسمية للدولة المصرية في دعمها للعلاقات الثنائية مع الجانب الكيني في ظل غياب التحركات الشعبية كما سبق الذكر.

نموذج العلاقات المصرية الأثيوبية:

تعتبر العلاقات السياسية بين مصر وأثيوبيا من أقدم العلاقات فى التاريخ الإفريقى ترجع إلى العصور القديمة، واستمرت تنمو وتزدهر عبر العصور التالية، إلى أن غلب عليها الركود فى فترة الحكم العثماني، وذلك بسبب اشتراك الدولة فى الصراع بين الإمارات الإسلامية وأثيوبيا، واستقرارها فى شواطئ الأخيرة ومنعها الأثيوبيين من الاتصال بالبحر والعالم الخارجي[4]. وقد ظل هذا الوضع مستمرا حتى وصول محمد على إلى الحكم فى مصر وفتحه السودان بعد ذلك، مما أدى إلى وجود حدود مشتركة بين الجانبين، كما أن تولى إبراهيم باشا كلا من جدة والحبشة بعد قضائه على الدولة الوهابية الأولى كان من أسباب تجدد الصراع مرة أخرى ولكن هذه المرة بين المصريين والأثيوبيين[5]. وقد اتسمت العلاقات بين البلدين منذ هذه الفترة بقدر من الصعود والهبوط نتيجة للاحتلال الذى عانت منه القارة الأفريقية وكان له بالغ الأثر على العلاقات السياسية بين الدول.فبعد

1- **العلاقات المصرية الكينية**، www.sis.gov.eg

2- **Egypte\Kenya\Nigeria\Terrorisme: L'Egypte declare sa solidarite ،avec le Kenya et le Nigeria dans la lutte contre le terrorisme ،www.iinanews.com ،6-7-2014**

3- **العلاقات المصرية الكينية**، مرجع سابق.

4- أنتوني سوريال عبد السيد، **العلاقات المصرية الأثيوبية: 1855-1935**، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003، الجزء الأول.http://www.marefa.org/sources/index.php

5 -Budge ،W.: **History of Ethiopia** ،vol. I ،pp. 120-121 ،p. 142.

احتلال بريطانيا لمصر[1] 1882، ارتبطت فى علاقاتها السياسية الخارجية مع أثيوبيا بالأهواء البريطانية[2].

وفى عهد الرئيس جمال عبد الناصر توطدت أواصر العلاقة بينه وبين الإمبراطور هيلاسلاسي، حيث ركزت مصر على الجانب الدينى إذ أن الكنيسة الإثيوبية فى تلك الفترة كانت تابعة للكنيسة الأرثوذكسية المصرية ويتم إرسال القساوسة من مصر للعمل بالكنائس الإثيوبية. هذا بالاضافة للعلاقة الشخصية التى ربطت البابا السابق كيرلس السادس بالإمبراطور هيلاسلاسى والتى كثيراً ما وظفها الرئيس جمال عبد الناصر فى خدمة المصالح المشتركة، وكانت تتم دعوة الإمبراطور هيلاسلاسى فى افتتاح الكنائس فى مصر كما كان البابا أيضاً يفتتح الكنائس فى إثيوبيا[3].

وبعد الإطاحة بهيلاسلاسى بدأت تتراجع العلاقات المصرية الإثيوبية إلى أن وصلت إلى المرحلة الرسمية الشكلية، وعلى أثره استقلت الكنيسة الإثيوبية عن الكنيسة الأم فى مصر بالرغم من أنها ظلت تابعة للكنيسة المصرية منذ دخول المسيحية إلى إثيوبيا وأصبح لها بابا إثيوبياً خاصا بها وانفصلت قيادتها عن مصر[4].

وبدأت مرحلة السبعينيات بمنحى جديد فى العلاقات بين البلدين، فقد شهدت العلاقات بعض التوتر وبخاصة تجاه ملفى الصومال وإريتريا، علاوة على ما أثير من أن مصر سوف تقوم بتوصيل مياه النيل إلى سيناء ثم إسرائيل[5]. وقد أعلنت إثيوبيا صراحة معارضتها للفكرة من حيث المبدأ وطلبت ضرورة أخذ موافقة كل دول حوض النيل قبل الإقدام على مثل هذه الخطوة وأعقب ذلك رسالة من إثيوبيا إلى الدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الأفريقية تتهم فيها مصر بمحاولة نقل مياه النيل إلى خارج حوض الصرف الدولى للنهر دون استشارة الدول المعنية، ومن ثم فإن إثيوبيا تحتفظ لنفسها بحق استخدام مياه النيل الأزرق كما يروق لها[6].

1- **الاحتلال البريطاني لمصر**، https://ar.wikipedia.org/wiki.
2- أنتوني سوريال عبد السيد، **العلاقات المصرية الأثيوبية**، مرجع سابق.
3- **العلاقات المصرية الإثيوبية**، https://ar.wikipedia.org/wiki.
4- المرجع السابق.
5- محمد قدري سعيد، **الأمن.. موسوعة الشباب السياسية**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، 2000، ص98.
6- عادل عبد الرازق، **إستراتيجية مصر للسياسة المائية**، مرجع سابق، ص 44.

وقد أعلنت أثيوبيا عن عزمها القيام ببناء سدود على النيل الأزرق والسوابط، وبالتالى تصاعدت درجة التوتر إلى الحد الذى دفع الرئيس السادات للتهديد بضرب أى مشروع تقوم به أثيوبيا ويكون من شأنه التأثير على حصة مصر من مياه نهر النيل[1].

ومع بداية الثمانينيات ظهر تغير ملحوظ فى السياسة المصرية تجاه المنطقة إذ عمدت إلى التقليل من حدة التنافس بين مصر وأثيوبيا، وإتباع سياسة متوازنة نوعا ما إزاء كل ما يتعلق بالصراعات الداخلية أو الدولية، واعتبار ذلك إحدى الوسائل الفعالة لتأمين مياه النيل وإبعاده عن أى توتر أو خلاف[2]. إلى أن جاءت محاولة اغتيال مبارك الفاشلة على يد عناصر من جماعة الإخوان الهاربين من مصر، فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عام 1995 لتكون سببا فى تحول العلاقة بين البلدين. وتتوقف على أثرها أعمال المجلس المصرى الإثيوبى 17 عاماً كاملة، وتجلى الخلاف بين الجانبين بعد أن شجعت إثيوبيا دول حوض النيل على توقيع اتفاقية لإعادة تقسيم مياه النيل – اتفاقية الإطار المعروفة باسم عنتيبى فى 4 مايو 2010 – رغم اعتراض مصر والسودان عليها. حتى اتهم رئيس الوزراء الإثيوبى الراحل مليس زيناوى فى عام 2010 مصر باحتمال لجوئها إلى العمل العسكرى ضد بلاده بسبب الخلاف على مياه النيل[3]. ولكن مثلما سبقت الإشارة من قبل حول التداعيات الايجابية لثورة الخامس والعشرين من يناير على صعيد العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها، فقد شهدت العلاقات المصرية مع دول حوض النيل وبصفة خاصة إثيوبيا تغيرا كبيرا[4].

وكانت من النتائج الإيجابية للتحركات الرسمية عقب الثورة تأكيد كل من مصر والسودان وأثيوبيا على تشكيل لجنة فنية ثلاثية مستقلة من خبراء هذه الدول – وبالتعاون مع خبراء دوليين – للنظر فى الجوانب الفنية لمعرفة تأثيرات سد الألفية الأثيوبى على حقوق مصر والسودان من مياه النيل، وكذلك الحصول على موافقة دولتى المصب- مصر والسودان – على ورقة الشروط المرجعية التى أعدتها أثيوبيا بخصوص هذا السد[5]. وقد تم عقد اجتماع مشترك لأعضاء هذه اللجنة لتقييم سد الألفية فى القاهرة فى مايو 2011 ويمثل هذا الاجتماع خطوة مهمة فى أنشطة حوض النيل التى كانت قد توقفت بسبب

1- محمد قدري سعيد، **الأمن**، مرجع سابق، ص 98.
2- أحمد الرشيدي، **مياه النيل في سياسة مصر الخارجية**، دراسة في التاريخ المعاصر، ص 35.
3- نورهان أشرف، **العلاقات المصرية الأثيوبية**، الثلاثاء، 28 مايو 2013، http://www.youm7.com/story/0000/0/0/-/1087761#.Vchm8H1E6F0
4- اسلام حجازي، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية**، مرجع سابق، ص 26.
5- المرجع السابق.

الخلافات بين الأعضاء، ولكنها عادت فى ضوء التطور الايجابى الذى تشهده العلاقات المصرية الأثيوبية عقب حراك الثورة المصرية[1].

وعلى صعيد موازٍ ظهر تحرك دبلوماسى شعبى من خلال زيارة وفد كبير إلى العاصمة الأثيوبية أديس أباباً خلال الفترة الممتدة ما بين 29 أبريل حتى 2 مايو 2011 في محاولة لحماية مياه النيل في ظل الفجوة السياسية التي عانت منها مصر في ذلك الوقت، والتقى هذا الوفد مع عدد من المسئولين الحكوميين والقيادات الشعبية الأثيوبية، كان أبرزهم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ووزير الخارجية والبطريرك الأثيوبي. وقد ناقش هذا الوفد خلال تلك الاجتماعات عددا كبيرا من القضايا والمشكلات الخاصة بمستقبل العلاقة بين القاهرة وأديس أبابا، خاصة تلك المرتبطة بإشكاليات الاتفاقية الإطارية ومشروع سد الألفية الأثيوبي[2].

وقد أتت هذه الزيارة بثمارها الأولى مع إعلان رئيس الوزراء الأثيوبى وقف التصديق على اتفاقية عنتيبى الإطارية التى وقعتها معظم دول حوض النيل، لحين الانتهاء من إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية فى مصر فى ذلك الوقت، ولم يقتصر الأمر على ذلك ولكن أكد رئيس الوزراء الأثيوبى أنه إذا ثبت أن مشروع سد الألفية سيلحق ضررا بمصر أو السودان سيجرى تعديله، خاصة وأن المشروع هدفه توليد الطاقة الكهربائية فقط، وأنه لن يستخدم منه لتر واحد من المياه المحتجزة خلف السد فى زراعة الأراضى الأثيوبية[3]. وقد وافق الجانب الأثيوبى على السماح كذلك بدخول فريق من الخبراء من الجانبين المصرى والسودانى لدراسة الآثار التى يمكن أن تنتج عن بناء سد الألفية الأثيوبي، وذلك لتقديم تقييم فنى من جانبهم لهذا المشروع والتأكد من عدم وجود أى مخاطر تهدد حقوق كل من مصر والسودان فى المستقبل[4].

واستمرت العلاقات بين كل من مصر وأثيوبيا على هذا النهج حتى تولى محمد مرسى رئاسة مصر فى 2012، ليعود التوتر فى العلاقات على الساحة من جديد، خاصة مع ظهور شائعات أن

1- جوزيف رامز أمين، **التوجهات الأفريقية لثورة 25 يناير**، آفاق أفريقية، العدد 34 ديسمبر 2011، http://www.sis.gov.eg

2- اسلام حجازي، **ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية**، مرجع سابق، ص 28.

3- المرجع السابق.

4- جريدة الأهرام، 3 مايو 2011، ص7.

مصر تبيع مياه النيل مما يمثل تعديا على حقوق الأفارقة فضلا عن صدور تصريحات عن السلطات الإثيوبية تفتقر للدبلوماسية وتؤكد أنهم ماضون قدما فى بناء السد[1].

إلا أن الأزمة بين البلدين قد شهدت انفراجة كبيرة مع تولى المشير عبد الفتاح السيسى الرئاسة والعمل على فتح صفحة جديدة فى العلاقات بين كل من مصر وإثيوبيا[2]، من خلال زياراته للعاصمة الأثيوبية أديس أبابا لحضور دورات الاتحاد الأفريقي، وكذلك عقده الاتفاق الثلاثى المشترك السابق ذكره بالعاصمة السودانية الخرطوم فى 2015 مع أخذ تعهد صريح من أثيوبيا بعدم المساس بحصة مصر من مياه النيل من خلال هذا السد، مؤكدا ضرورة تحقيق قدر من التعاون المشترك دون الإضرار بمصلحة الآخر.

وبالرغم من ذلك لا يزال عدم الاستقرار يشوب العلاقات بين الجانبين المصرى والأثيوبي، والدليل على ذلك اتهام أثيوبيا لمصر فى 16 أكتوبر 2016 أنها تقوم بتحريض المعارضة على الثورة ضد نظام الحكم من خلال تقديم المساعدات المالية لها بشكل سري، وتمويل بعض العناصر الإرهابية الهاربة والمتواجدة فى اريتريا لإحداث فوضى فى البلاد[3].

علاقة مصر بغرب أفريقيا:

ظهر تجمع الإيكواس الخاص بغرب القارة والذى يضم فى عضويته 15 دولة عندما تم توقيع المعاهدة الخاصة بالجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا فى يوليو1993، التى ركزت بصفة أساسية على التنمية الزراعية والصناعية وتحرير التجارة البينية وحرية انتقال عناصر الإنتاج بهدف إنشاء منطقة تجارة حرة وإنشاء عمله موحدة[4].

وبالرغم من أن مصر ليس لها أية علاقات مؤسسية بتجمع الايكواس إلا أنها تسعى إلى تدعيم علاقتها بغرب القارة الأفريقية من أجل العمل على النفاذ بالتجارة المصرية للأسواق الأفريقية، ولتنمية الصادرات وتوسيع القاعدة التسويقية للمنتج المصرى من أجل تحقيق

1- **سد النهضة " أزمة كل الأنظمة بين حكمة "السيسي".. وهذيان "مرسي"**، الثلاثاء 24 مارس 2015، .http://www.dostor.org/796155

2- **سد النهضة " أزمة كل الأنظمة بين حكمة "السيسي".. وهذيان "مرسي"**، مرجع سابق.

3- **L'Ethiopie accuse l'Egypte de tenter de la destabiliser** ،www.babnet.net ،lundi 10/10/2016

4- **مصر والتجمعات الأفريقية**، .http://www.mfa.gov.eg/Arabic/EgyptianForeignPolicy

المزيد من التعاون والتكامل الأفريقي. وفى إطار ذلك وقعت مصر اتفاقا إطاريا بينها وبين الإيموا - الاتحاد الاقتصادى والنقدى لغرب أفريقيا - بالقاهرة فى يونيو 2004[1].

ويقضى هذا الاتفاق بضرورة التوصل إلى تجارة حرة واستثمار بين الطرفين خلال عامين من تاريخ التوقيع، وينص المشروع المصرى المقدم على تحرير الواردات المصرية من دول " الايموا " فور دخول الاتفاق حيز النفاذ، بينما تحرر دول الإيموا وارداتها من مصر على فترة انتقالية تبلغ 3 سنوات[2]. والجدير بالذكر أن الإيموا يضم: بنين، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، ومالي، والنيجر، وتوجو، والسنغال ثم انضمت إليها غينيا بيساو سنة 1997 ليصبح عدد الدول الأعضاء فى اتحاد الايموا ثمانى دول[3].

نموذج علاقة مصر بالسنغال:

كانت مصر فى طليعة الدول التى أقامت علاقات دبلوماسية مع السنغال فور استقلالها، إذ بدأت منذ 4 أبريل1960، نتيجة للصداقة المشتركة التى جمعت بين الرئيس المصرى جمال عبد الناصر والرئيس السنغالى ليوبولد سنجور آنذاك خاصة وأن جمهورية مصر العربية كانت ثانى دولة تعترف باستقلال جمهورية السنغال بعد فرنسا[4].

واستمرت العلاقات بين الجانبين فى عهد الرئيس المصرى محمد أنور السادات نتيجة لاستمرار العلاقات الشخصية بينه وبين نظيره السنغالى سنجور الذى اقترح عليه عقد جلسة للتفاوض بين الجانب الفلسطينى والجانب الإسرائيلى فى العاصمة السنغالية داكار كما كان يتشاور معه في كثير من أمور السياسية الدولية في منطقة الشرق الأوسط وفي القارة الأفريقية[5].

ولكن تقلصت هذه العلاقات فى فترة حكم مبارك كغيرها من الدول الأفريقية الأخرى، بالرغم من قيام مصر بدور الوساطة بين السنغال وموريتانيا إبان رئاستها الدورة الخامسة والعشرين لمنظمة الوحدة الأفريقية - فى الفترة من 1989 وحتى 1990- لاحتواء

1- **مصر والاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب أفريقيا (الايموا)**، http://www.sis.gov.eg.
2- المرجع السابق.
3- **مصر والاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب أفريقيا (الايموا)**، مرجع سابق.
4- **العلاقات المصرية السنغالية**، http://www.sis.gov.eg.
5- **مقابلة شخصية مع السفير السنغالي السابق بمصر**، مرجع سابق.

النزاع بينهما الذى اندلع فى أبريل 1989، وذلك من خلال الدعوة لإيجاد قنوات للحوار والتفاهم فى الفترة من 24 وحتى 27 يوليو من العام نفسه. وفى تلك الفترة ترأست مصر اللجنة السداسية التى شكلتها القمة الأفريقية لتسوية النزاع. وفى سبتمبر 1989 توجهت القيادة المصرية إلى موريتانيا ثم إلى السنغال للتوفيق بين البلدين[1]. كما قامت مصر فى نفس الدورة سالفة الذكر باحتواء أزمات الحدود بين السنغال وغينيا بيساو[2].

وتتعدد أوجه التعاون بين الجانبين المصرى والسنغالى من خلال الدورات التدريبية التى تقيمها المؤسسات المصرية المتخصصة للكوادر الأفريقية، ومنها دورات المعهد الدبلوماسى الأمنية والعسكرية، ودورات تدريب الإذاعيين بالدول الفرانكفونية، بالاضافة إلى دورات المركز المصرى الدولى للزراعة، ودورات تدريب وتأهيل الأئمة بالأزهر، ودورة تطوير القدرات التنموية[3].

وترتبط مصر والسنغال باتفاق للتعاون الثقافى تم توقيعه عام 1963، بالاضافة إلى بروتوكول تنفيذى لمدة 3 أعوام يتم تجديده بصورة دورية وتستفيد السنغال بمقتضاه بعدد 35 منحة دراسية بالمعاهد الأزهرية سنويا، إضافة إلى منحتين دراسيتين لتعليم اللغة العربية، وأربع منح فى مجال تأهيل الأئمة والوعاظ. كما تتواجد بالسنغال بعثة أزهرية قوامها 39 عضوا يقومون بتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية بعدد من المعاهد فى كافة أنحاء السنغال، وتقوم مصر سنويا بتزويد المدارس والمعاهد السنغالية بالكتب والموارد العربية والإسلامية[4].

وسعت الثورة المصرية إلى توطيد علاقاتها مع الجانب السنغالى بعد أن تقلصت فى عهد مبارك، وذلك عبر توقيع مجموعة من اتفاقيات التعاون بين الجانبين فى مجالات الأمن والأسلحة[5]. كما قامت السلطة المصرية بتبادل الزيارات مع الجانب السنغالى ففى 27 أكتوبر 2014، قام السيد اليون سار وزير التجارة السنغإلى بزيارة لمصر حاملاً دعوة الرئيس السنغالى ماكى سال للرئيس عبد الفتاح السيسى لحضور قمة الفرانكفونية التى تستضيفها داكار يومى 29 و30 نوفمبر من العام نفسه. كما زار نبيل فهمى وزير

1- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 118، 119.
2- المرجع السابق، ص 119.
3- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 161.
4- وزارة الخارجية، **الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا**، القاهرة، تقرير غير منشور، 2009، ص 136.
5- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 161.

الخارجية المصرى السابق السنغال فى 5 نوفمبر2013، والتقى خلالها بنظيره السنغالى مانكيور ندياي. وفى نفس السياق تأتى زيارة وفد تابع للمجلس الكيماوى والأسمدة إلى السنغال خلال الفترة من 26 إلى 31 يناير 2013، وكذلك زيارة وفد البعثة التجارية للمجلس التصديرى للصناعات الغذائية إلى السنغال فى أكتوبر 2012، وزيارة وزير الزراعة السنغالى إلى مصر خلال شهر سبتمبر [1]2011.

ولقد ساندت السنغال مصر لاستئناف أنشطتها مع الاتحاد الإفريقى عقب 30 يونيو 2013. وقد قامت مجموعة من الشركات المصرية بمقابلة نظيرتها السنغالية من أجل دعم سبل التعاون الاقتصادى والتجارى بين الجانبين[2].

وبالرغم مما سبق إلا أن العلاقات المصرية السنغالية تعد ضعيفة للغاية فى حالة مقارنتها بالعلاقات المصرية مع دول شرق القارة الأفريقية، ويرجع السبب فى ذلك إلى اهتمام مصر بنهر النيل مما دفعها إلى توطيد علاقتها مع الدول الشرقية للقارة فى إطار دعمها للأمن القومى المصري، مع إهمال علاقتها بدول الغرب بصفة عامة وبالسنغال بصفة خاصة، بالرغم من وجود قوى سياسية أخرى كإيران وإسرائيل تسعى إلى توطيد علاقتها مع الدولة السنغالية[3].

علاقة مصر بجنوب القارة الأفريقية:

كان لمصر فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر دور فعال فى جنوب القارة عندما قام بتدعيم كفاح الشعوب للحصول على استقلالها وساند حركات التحرر بها، كمساندته لكل من غانا والكونغو ضد الاستعمار، وكذلك مساندته لدولة جنوب أفريقيا فى حربها ضد نظام الفصل العنصرى الذى استمر ما يقرب من 40 عاما. ورغم إن السادات حاول أن يبقى على نوع من التعاون مع دول الجنوب الأفريقي، إلا أن العلاقات بين مصر والدول الأفريقية بصفة عامة شهدت تراجعا كبيرا عقب معاهدة السلام التى تم توقيعها بين مصر وإسرائيل فى 1978[4]. وفى عهد مبارك تراجعت العلاقة بين مصر ودول جنوب القارة

1- **العلاقات المصرية السنغالية**، مرجع سابق.

2- **Senegal- Egypte: Le Caire veut consolider ses relations avec Dakar**، www.lesoleil.sn

3- **مقابلة شخصية مع السفير السنغالي السابق بمصر**، مصطفى سيس، مرجع سابق.

4- شريف الغمري، **العودة إلى أفريقيا**، 29 يناير 2015، http://www.ahram.org.eg.

نظرا لعدم وجود اهتمام واضح منه فى المحافظة عليها، ثم امتناعه فيما بعد عن حضور اجتماعات القمة الأفريقية بعد محاولة اغتياله فى أديس أبابا كما سبق الذكر[1].

وفى عهد الرئيس محمد مرسى زادت الفجوة فى العلاقة بين مصر ودول القارة، وانعكس هذا التراجع فى الموقف الذى اتخذه الاتحاد الإفريقى الخاص بتعليق عضوية مصر بعد 30 يونيو، وهو ما تم تداركه فى الفترة الأخيرة بعد أن أعاد الاتحاد العضوية عقب إجراء الانتخابات الرئاسية المصرية فى 2014[2].

نموذج علاقة مصر بجنوب أفريقيا:

ترتبط مصر وجنوب أفريقيا بعلاقات تاريخية تعود لعام 1942، حينما افتتحت أول قنصلية عامة لجنوب أفريقيا بالقاهرة، ثم تحولت عام 1949 إلى بعثة دبلوماسية إثر قرار مجلس الوزراء المصرى برفع مستوى التمثيل الدبلوماسى مع اتحاد جنوب أفريقيا إلى مستوى البعثات الدبلوماسية[3].

وفى بداية الستينيات زار القاهرة وفد من ممثلى سبع حركات تحرير شعبية من جنوب أفريقيا، فى محاولة للحصول على دعم مصر لكفاحهم ضد ممارسات التمييز العنصرى لحكومة الأقلية البيضاء ضد الغالبية السوداء، وكانت تلك الزيارة هى بداية دعم الحكومة المصرية لحركات التحرر فى جنوب أفريقيا، حيث احتضنت مصر المطالب المشروعة للأغلبية السوداء فى قيام دولة ديمقراطية[4]. وفى نوفمبر 1993 استضافت مصر أهم رموز القوى السياسية فى جمهورية جنوب أفريقيا لتحقيق اتفاق بين الزعماء الأفارقة فى البلاد لخلق ميلاد جديد لجنوب أفريقيا خالٍ من العنصرية. كما شاركت مصر بفريق خاص من 50 مراقبا للإشراف على الانتخابات الرئاسية بها، وقد حازت هذه المشاركة على تقدير نيلسون مانديلا لتدعيم التجربة الديمقراطية ببلاده[5]. لتأتى مصر فى طليعة الدول التى زارها مانديلا بعد

1- المرجع السابق.
2- شريف الغمري، **العودة إلي أفريقيا**، مرجع سابق.
3- **مصروجنوب أفريقيا**، http://www.sis.gov.eg.
4- **مصروجنوب أفريقيا**، مرجع سابق.
5- وزارة الخارجية، **قضايا الأمن الأفريقي**، القاهرة، تقرير غير منشور، 2008، ص4.

توليه منصب الرئاسة عام 1994. وجاءت هذه الزيارة فى أكتوبر 1997، وأعلن خلالها ضرورة قيام تعاون استراتيجى بين جنوب أفريقيا ومصر فى جميع المجالات[1].

كما تم إنشاء لجنة مشتركة للتعاون بين البلدين فى مارس 1995 عقدت دورتها الأولى بالقاهرة فى أبريل عام 1996 وتم خلالها الاتفاق على دفع العلاقات فى كافة المجالات وخاصة المجال التجارى من خلال فتح أسواق أمام المنتجات المصرية بالدولة وتوسيع نطاق مشاركة العديد من الشركات المصرية فى المعارض السنوية التى تقام فى جنوب أفريقيا[2].

هذا وترتبط الدولتان بعدد من الاتفاقيات التى تشمل مجالات التجارة والملاحة البحرية وتشجيع وحماية الاستثمارات، وتعزيز التعاون بينهما فى المجال الزراعى والتجارى والمجالات العلمية والسياحية والثقافية والخدمات الجوية. وتعتبر مصر ثالث أكبر شريك تجارى مع دولة جنوب أفريقيا فى شمال القارة[3]. وتتمثل أهم الصادرات المصرية لجنوب أفريقيا في: أجهزة التكييف، ومستحضرات الامونيا، وورق التواليت، والفاكهة الطازجة، والخضراوات المجففة، وجوز الهند، والسجاد اليدوي، وأهم الواردات في: السيارات، والتبغ، ومنتجات الاستانلس ستيل، والحديد والصلب، وقطع غيار السيارات، والأسمدة[4].

كما ترتبط مصر وجنوب أفريقيا بعلاقات ثقافية ودينية وطيدة، حيث يأتى الأزهر الشريف فى مقدمة المؤسسات التى سارعت إلى تقديم خدماتها المتميزة لجنوب أفريقيا فى مجال تعليم اللغة العربية وتعاليم الإسلام الحنيف وصحيح الدين من خلال مبعوثيه ومن خلال معاهد التعليم الابتدائية الأزهرية فى كل من مدينتى دربن وكيب تاون[5]. وتوجد كذلك بعثة أزهرية كبيرة فى جنوب أفريقيا يصل عددها 20 موفداً، تدير عدد من المساجد الموزعة على الدولة[6].

1- **مصر وجنوب أفريقيا**، مرجع سابق.
2- المرجع السابق.
3- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 166.
4- **مصر وجنوب أفريقيا**، مرجع سابق.
5- **مصر وجنوب أفريقيا**، مرجع سابق.
6- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية**، مرجع سابق، ص 166.

هذا وقد شهد أيضا التعاون الإعلامى بين البلدين دفعة قوية خاصة بعد توقيع مصر فى يوليو2003 مذكرة التفاهم للتعاون بين اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى وبين هيئة الإذاعة والتليفزيون بجنوب أفريقيا والتى أتاحت للجانبين تنفيذ برامج محددة ومفصلة[1].

ولكن بالرغم مما سبق فإن العلاقات بين الجانبين المصرى والجنوب أفريقى ليست بالوطيدة وقد ظهر ذلك جليا عند قطع هذه العلاقات على أثر الموجة الثانية من ثورة يناير فى 30 يونيو خاصة بعد أن اعتبرتها جنوب أفريقيا انقلابا عسكريا[2].

1- **مصر وجنوب أفريقيا**، مرجع سابق.

2- **مصر وجنوب أفريقيا**، www.ahram.org.eg/NewsQ/375838.aspx

الفصل الثاني

العلاقة بين إسرائيل وأفريقيا

مقدمة الفصل

يستهدف هذا الفصل رصد أبعاد العلاقة بين إسرائيل وأفريقيا منذ إعلان الكيان الصهيونى كدولة على الأراضى الفلسطينية المحتلة فى عام 1948، فى هذا السياق تتبعت المراحل التى مرت بها العلاقة من حيث القوة والضعف نتيجة لظروف سياسية دولية والأوضاع الداخلية الخاصة بكل من الجانبين، إضافة لتوضيح الأسباب التى دفعت إسرائيل لتوطيد علاقتها مع الدول الأفريقية عقب توقيعها اتفاقية كامب ديفيد مع مصر 1978، كما يعرض الفصل لصورة إسرائيل فى القارة الأفريقية على المستوى الرسمى والشعبى بعد توقيع الاتفاقيات مع الجانب الفلسطينى والعرب - أوسلو(1) وأوسلو(2) - والجلوس على طاولة المفاوضات معهم لحل الصراع العربى الإسرائيلى الأزلي.

نظرة تاريخية على العلاقات الإسرائيلية الأفريقية منذ إنشاء الدولة الصهيونية:

كانت القارة الأفريقية – وما زالت – جزءًا أساسيا ومهما من المخططات الصهيونية، والمشروع الاستيطاني. وهنا لابد من التمييز بين القارة الأفريقية فى الفكر السياسى الصهيونى قبل قيام الدولة الإسرائيلية وبعدها، فقد بدأ اهتمام دعاة الفكر الصهيونى بالقارة الأفريقية منذ عام 1903 عندما عقد المؤتمر الصهيونى السادس فى مدينة بازل بسويسرا، وخلال المؤتمر تم اقتراح اتخاذ احدى المستعمرات البريطانية بديلا عن أرض فلسطين حال تعقد الأمور وحسم الخلاف فى فلسطين لصالح العرب، ولقد حدد المقترح أوغندا كبديل لفلسطين، وبالفعل تم إرسالاللجنة لدراسة المقترح الذى لم يلق ترحيبًا خاصة من اليهود الشرقيين تحديدًا طائفة الحريديم[1].

كما حدث نوع من الربط التاريخى بين ما تعرض له اليهود على مستوى العالم وما عاناه الأفارقة من اضطهاد وتمييز فى كل من أوروبا وأمريكا[2]، ويعود تاريخ الدعوة لعودة السود

1- هبة محمد عبد الحميد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني منذ عام 1948**، بحث تكميلي لاستكمال الماجستير,غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010، ص 19.
2- المرجع السابق، ص22.

إلى أفريقيا لما قبل ظهور الصهيونية والدعوة الخاصة بعودة اليهود إلى الوطن الأصلي، وتزعم هذه الفكرة سياسيا ماركوس جارفى من خلال حركة الجامعة الأفريقية[1].

ومما سبق يتضح أن وضعية أفريقيا فى الفكر الصهيونى ارتكزت على محورين: **أولهما** باعتبارها احتمالا لإقامة وطن بديل و**الثانى** من خلال معطياتترتكز على فكرة أن الأفارقة شركاء الكفاح اليهودى الذى يدعو بشدة للعودة إلى ما يعرف بالوطن الأصل، الأمر الذى دعمهجارفى وسانده بقوة المفكرون الصهاينة الأوروبيون[2].

وتشير الدراسات للتشابه الفكرى والنفسى الذى صاحب قيام كل من ليبريا وإسرائيل، فلقد تعاطف الأفارقة مع اليهود بشدة معتبرين معاناتهم للعثور على مكان يجمعهم ويحمل طابعهم اليهودى أشد واقسى مما تعرضوا له هم شخصيا. ولقد أسفر التقارب بين الحركة الصهيونية وحركة الجامعة الأفريقية عن تبعات كان من أهمها: تباعد ونفور الأفارقة من العرب وقضاياهم، واعتراف ليبريا السريع بدولة إسرائيل، بالاضافة إلى إتاحة الفرصة أمام إسرائيل لإرساء دعائم التعاون بينها وبين باقى دول غرب أفريقيا[3]. وبتطور وتغيير مفاهيم دعاة الفكر الصهيونى عبر العقود وظهور الدولة الإسرائيلية فى عام 1948، لم تعد القارة الأفريقية بالنسبة لهم مجرد مكان محتمل للتواجد اليهودى أو زميلة كفاح ذات رؤية مشتركة، ولكن ظهرت كجار استراتيجى لإسرائيل وكأحد أهم الأسواق المستوعبة للآلة الإنتاجية الإسرائيلية، وبات من المحتم الاهتمام بها ودراستها واحتواؤها وتحليل كل معطياتها كإحدى الدوائر البديلة عن الدوائر العربية المحيطة بإسرائيل، وكى لا يظهر داخل أفريقيا أى من الدوائر الثقافية والفكرية المعادية لها[4]، وبالتالى أصبح المفكرون الصهاينة يتعاملون مع قضايا القارة الأفريقية بنوع من التناول يغلب عليه الحديث الإنساني، وأصبح هناك نوع من التوجه الوسطى والنظر إلى معاناة الشعوب الأفريقية، وأن أفريقيا جار إستراتيجى لابد من معرفة مشاكله والمساعدة فى حلها حتى تحتفظ إسرائيل بكونها الدولة الأكثر تقدما فى الشرق الأوسط.

1- Roberta Hill ،Barbara Bair: **Marcus Garvey ،life and lessons** ،California: University of California press ،1987 ،p.105.

2- هبة محمد عبد الحميد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني منذ عام 1948**، مرجع سابق، ص 23.

3- ابراهيم نصر الدين، **المشروع الصهيوني في أفريقيا**، الموسوعة الأفريقية المجلد الخامس بحوث سياسية واقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، مايو 1997، ص 11.

4- إبراهيم نصر الدين، **المشروع الصهيوني في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 22.

الدوافع الإسرائيلية للعلاقات مع أفريقيا:

نظرا لأهمية البحر الأحمر فى تحقيق الأمن القومى والاستراتيجى لإسرائيل التى تقع جغرافيًا فى قلب المنطقة العربية، سعت إسرائيل لإقامة علاقات قوية مع دول القارة لتحقيق مصالحها **والتى تتمثل فى**[1]:

أولًا: ضمان حرية العبور فى البحر الأحمر، بما يمكن إسرائيل من إقامة علاقات مع دول أخرى فى آسيا، وبالتإلى كسر الحصار المفروض عليها من معظم الدول العربية.

ثانيًا: باحتلال هذه النقطة الإستراتيجية تتمكن إسرائيل من خلق حاجز جغرافى بين الدول العربية على السواحل الشرقية والغربية لهذا البحر، والتخلص من أى محاولة لحصارها أو تطويقها.

ثالثًا: تحقيق منافع تتمثل فى نقل الواردات والصادرات الخاصة بإسرائيل بتكلفة متواضعة مقارنة بالطرق الأخرى الطويلة والمكلفة، كما أن البحر الأحمر ملىء بالموارد الطبيعية والمعادن غير المستغلة، وهى ذات أهمية حيوية لتغذية أنشطتها الصناعية، وقد كثفت إسرائيل سياستها الاقتصادية فى البحر الأحمر عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد التى منحتها حق حرية الملاحة فى قناة السويس.

1- المرجع السابق، ص 24.

العلاقات السياسية بين إسرائيل وأفريقيا:

شهدت سياسات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا مراحل متباينة يمكن التمييز بينها وتقسيمها لست مراحل أساسية توضح تطور مسيرة العلاقات السياسية بين الجانبين **وهي**[1]:

المرحلة الأولى 1948– 195: (البحث عن شرعية الوجود وتأمين الكيان):

بدأتها بالعلاقات مع "ليبيريا"، التى اعترفت بالدولة الإسرائيلية منذ إعلانها عام 1948، واتخذت منها ركيزة للانطلاق إلى باقى دول القارة.

المرحلة الثانية 1957 – 1967: (مرحلة التغلغل والانتشار):

يمكن التأريخ لها كبداية الانطلاقة الحقيقة لإسرائيل فى أفريقيا، حيث كانت إسرائيل أول دولة أجنبية تفتح سفارة فى "أكرا" بعد أقل من شهر من حصول غانا على استقلالها عن بريطانيا، لتلعب هذه السفارة دوراً مهمًا فى افتتاح مرحلة دبلوماسية جديدة فى أفريقيا، وفى عام 1958 قامت وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك (جولدا مائير) بزيارة القارة لأول مرة، واجتمعت بقادة كلٌ من ليبيريا، وغانا، والسنغال، ونيجيريا، وكوت ديفوار.

وكان عام 1967 يمثل ذروة النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، إذ حققت العديد من الانجازات السياسية والاقتصادية، حيث أقامت علاقاتها الدبلوماسية مع 32 دولة أفريقية، بالإضافة إلى وجود تمثيل قنصلى فخرى مع خمس مناطق أخرى، ومن جانب آخر كان لإحدى عشر دولة أفريقية تمثيل دبلوماسى مقيم فى تل أبيب، الأمر الذى دعم رؤية قيادات وشعوب الدول الأفريقية لإسرائيل باعتبارها الدولة التى لا تفشل أبدًا.

1- عبد الغني سلامة، **إسرائيل علي الجبهة الأفريقية- دراسة في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، الحوار المتمدن، العدد: 3767، 2012/6/23، ص33.

المرحلة الثالثة 1967 – 1978[1]: (أعوام الانحسار والمقاطعة):

إذا كان العام 1967 قد شهد ذروة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الأفروإسرائيلية، إلا أنه قد مثل أيضاً بداية التراجع والتدهور فى هذه العلاقات، فبعد حرب يونيو 1967 بدأت صورة إسرائيل تهتز فى أذهان القادة الأفارقة، وبالرغم من أن منظمة الوحدة الأفريقية تجنبت إدانة إسرائيل فى البداية، إلا أن موقفها بدأ يتغير تدريجيًا، فأخذت تطالب بالانسحاب الإسرائيلى من الأراضى العربية المحتلة، وواكب ذلك عدم وفاء إسرائيل بتنفيذ البرامج الاستثمارية الخاصة بها داخل دول القارة نتيجة للظروف الاستثنائية التى عايشتها منذ حرب يونيو 1967، والتى تمثلت فى زيادة متطلبات الأمن لتمتص 25% من الناتج القومى مما أدى إلى انخفاض حجم استثمارها فى القارة من 92.7 مليون دولار سنة 1965 إلى 14.3 مليون دولار سنة 1967.

كذلك طرأ كثير من المتغيرات على الخريطة السياسية لأفريقيا نتيجة لمواقف إسرائيل المعادية للكثير من القضايا الأفريقية، حيث عارضت مشروع الأمم المتحدة لإجراء انتخابات عامة فى الكاميرون عام 1959، كما امتنعت عن التصويت لمنح تنجانيقا ورواندا وبوروندى الاستقلال سنة 1960، مما كشف حقيقة إسرائيل ونواياها التوسعية داخل القارة وساهم فى بلورة موقف إفريقى يتسم بالرفض الجماعى تجاهها، وقد تجلى ذلك فى إجراءات قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل التى اتخذتها 29 دولة أفريقية عقب حرب 1973، حتي أن الصحف الإسرائيلية أطلقت علي هذا الأمر في ذلك الوقت مسمي الخروج الثاني من أفريقيا.

المرحلة الرابعة 1978 -1991[2]: (مرحلة عودة العلاقات):

استمرت إسرائيل فى سياساتها الرامية إلى العودة إلى أفريقيا؛ وذلك من خلال تدعيم وتكثيف اتصالاتها الأفريقية فى المجالات كافة دون اشتراط وجود علاقات دبلوماسية. وجاءت اتفاقية كامب ديفيد 1978 لتحقق لإسرائيل إمكانيات هائلة لتحالفاتها لم تكن تصل إليها فى مثل هذا الوقت القصير فبخروج مصر – بما تتمتع به من مكانة أفريقية –

1- حسين حمودة مصطفي، **إسرائيل في أفريقيا**، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولي، 2011، ص 36./

2- عبد الغني سلامة، **إسرائيل علي الجبهة الأفريقية**، مرجع سابق.

من المعركة جعل طاقة إسرائيل الهجومية فى وضع شبه مثالي، خاصة بعد حصول الأخيرة على وعد بمد مياه النيل عبر ترعة السلام إلى صحراء النقب والوجود داخل تنظيم دول حوض النيل عقب موافقة السودان وهى الطرف البارز فى مسعى التجمع الإقليمى لدول حوض النيل على الاتفاقية، لتكون هذه الاتفاقية بداية عودة العلاقات الأفريقية الإسرائيلية[1]، وبدأ "مابوتو سيسكو" رئيس الكنغو الديمقراطية الأسبق بعودة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل مرة أخرى عام 1982، بسبب حاجته الماسة للمساعدات العسكرية، تبعته ليبيريا فى 1983 ثم ساحل العاج والكاميرون 1986، وتوجو [2] 1987، ومن اللافت للنظر فى هذه العلاقة الإسرائيلية الأفريقية أنها كانت موجهة ومخططة من قبل طرف واحد فقط تجاه الطرف الثاني، حيث فرضت من جانب إسرائيل تجاه الأطراف الأفريقية، ولم يكن أى من الدول الأفريقية يأخذ بقرار التعامل وفتح باب العلاقات مع إسرائيل من نفسه، إلا أن يكون هذا التصرف رد فعل من تلك الدول تجاه خطوة فعلية تكون إسرائيل قد اتخذتها أولا.

المرحلة الخامسة ما بعد العام [3] 1991: (مرحلة الهرولة):

شهدت هذه المرحلة إعادة تأسيس العلاقات بين إسرائيل وأفريقيا مرة أخرى، ولاسيما خلال عامى 1991، 1992، وطبقاً للمصادر الإسرائيلية فإن عدد الدول الأفريقية التى أعادت علاقاتها الدبلوماسية أو أسّستها مع إسرائيل منذ مؤتمر مدريد فى أكتوبر 1991 قد بلغ ثلاثين دولة.

وهناك مجموعة من العوامل التى ساهمت فيما يعرف بالزحف الإفريقى إلى تل أبيب بعد سنوات طويلة من المقاطعة **كان فى مقدمتها:**

1- توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع مصر عام 1978 كما سبق الذكر والتى قادت بنفسها حملة سياسية لعدة سنوات من أجل قطع علاقة الدول الأفريقية بالكيان الإسرائيلي[4].

1- عواطف عبد الرحمن، حلمي شعراوي، **إسرائيل وأفريقيا، 1948- 1985**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ص 50.
2- المرجع السابق، ص 51.
3- عبد الغني سلامة، **إسرائيل علي الجبهة الأفريقية**، مرجع سابق، ص37.
4- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر**، مركز الراصد للدراسات، 2003، ص 16.

2- نهاية النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا والعلاقات الايجابية التى نجحت إسرائيل فى إقامتها مع الحكومة الجديدة فى بريتوريا، مما أنهى غضب الدول الأفريقية الذى تسببت فيه علاقة إسرائيل القوية مع النظام العنصرى كما كان فى الماضي[1].

3- احتدام النزاعات والخلافات الإقليمية (ليبيا، تشاد، السودان، إثيوبيا، قضية إريتريا، الصحراء الغربية) مما سبب انقسامًا بين الدول العربية وشرخًا كبيرًا فى العلاقات العربية الأفريقية أدى إلى شلل على مستوى مؤسسات التنسيق العربى الأفريقي[2].

4- الحاجة العاجلة لغالبية الدول الأفريقية لمعونة التنمية، نظرًا للمتاعب الاقتصادية المتزايدة[3].

5- فشل الدول العربية فى تلبية المتطلبات الأفريقية حيث تنصلت الأولى من وعودها بالمساعدة والاستثمار التى قطعتها عند بداية انهيار العلاقات الدبلوماسية الإسرائيلية[4].

6- قبول منظمة التحرير الفلسطينية الجلوس للمفاوضات مع قادة الاحتلال الإسرائيلى فى مدريد عام 1991 مما أعطى انطباعًا لدى الدول الأفريقية أن المشكلة فى الشرق الأوسط مجرد خلافات شكلية بين الفلسطينيين - أصحاب الشأن الأصليون- وبين الكيان الإسرائيلي، ودعم هذا المنطق التبريرى اتفاقية أوسلو 1993 بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى وتبادل الاعتراف بين كل من ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية واسحق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك[5].

7- ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة بعد نهاية الحرب الباردة، ونظرة الدول الأفريقية للكيان الصهيونى باعتباره السند الرئيسى فى حصولها على المعونات الاقتصادية والمالية الغربية، خصوصا المعونات الأمريكية، نظرا لطبيعة العلاقات الخاصة بين الكيان الصهيونى والولايات المتحدة[6].

1- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، الطبعة الثانية، 2012، ص 20.

2- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر**، مرجع سابق، ص 17

3- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 20.

4- المرجع السابق.

5- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر**، مرجع سابق، ص 18.

6- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر**، مرجع سابق، ص 16.

وقد أدت التغييرات التى شهدها النظام الدولى فى حقبة التسعينيات وسقوط النظم الشيوعية والماركسية اللينينية والدخول فى عمليات التسوية السلمية فى الشرق الأوسط إلى تسارع عودة العلاقات الإسرائيلية الأفريقية[1].

إلا أن الزحف الدبلوماسى الإفريقى فى التسعينيات لم يستقبل بحماس إسرائيلى مماثل، حيث اتسمت العودة الدبلوماسية الإسرائيلية بطبيعة انتقائية تقوم على الأولويات الإستراتيجية، وعلى الرغم من وجود إسرائيل فى القارة، إلا أن الدور الذى لعبته الدبلوماسية يعد ثانويا مقارنة بمصالح إسرائيل الاقتصادية والتجارية فى أفريقيا، ولقد تضاءل دورها دبلوماسيا خاصة فى سنوات ما بعد التطبيع عندما افتقدت السياسة الإسرائيلية الأفريقية الرؤية الإستراتيجية الشاملة وتسيدت الرؤى والقرارات[2].

المرحلة السادسة منذ عام 2001 حتى الآن[3]: (مرحلة ترسيخ العلاقات):

بدأت العلاقات الإسرائيلية الأفريقية تتطور فى هذه المرحلة بوتيرة مسرعة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والأمنية، وذلك من خلال مداخل تقليدية وغير تقليدية للعلاقات، الأمر الذى يعطى مؤشرًا قويًا لتطور مجالات ونطاق العلاقات الإسرائيلية الأفريقية فى المستقبل، ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين: أولهما، وجود إستراتيجية إسرائيلية أمريكية مشتركة من حيث المحاور والأهداف حول القارة أدت لنجاحإسرائيل فى نهاية عام 2001 فى إقامة علاقات دبلوماسية مع 45 دولة أفريقية، ثانيهما، تقلص الدور المصرى الإستراتيجى فى أفريقيا، مما أعطى قوة دفع هائلة لتحقيق الإستراتيجية الإسرائيلية الأمريكية فى القارة.

وفى أواخر عام 2002 شهدت العلاقات الأفريقية الإسرائيلية تقاربًا ملحوظًا على المستوى الرسمى من خلال إرسال المبعوثين الرسميين إلى القارة، وكذلك تزايد معدل زيارات وزير الخارجية – آنذاك – وكان محور هذه الأنشطة توطيد العلاقات على الصعيد السياسى والاقتصادى والأمني، لتشهد هذه الفترة تعاونًا عسكريًا بين إسرائيل ودولتى كينيا وإريتريا، فى مواجهة ما تصفه إسرائيل بالعمليات الإرهابية.

1- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية منذ عام 1991**، ماجستير، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، يوليو 2008، ص48.

2- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص21.

3- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية منذ عام 1991**، مرجع سابق، ص 80، 83، 84.

كما مثل الطرح الإسرائيلى لمشروع الأخدود الأفريقى[1] أمام اليونسكو فى منتصف عام 2002 مدخلا جديدًا من مداخل علاقات إسرائيل بالقارة، من خلال اللجوء إلى طرح ثقافى جغرافى يتجاوز الأطروحة المتعارف عليها دوليًا.

وبتحليل السلوك التصويتى للدول الأفريقية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة تجاه قضايا الصراع العربى الإسرائيلى خلال الأعوام 2005/2003 يكشف ارتفاع نسبة تغييب الدول الأفريقية عن حضور جلسات التصويت على القرارات، مما يدل على رغبتها فى التملص من اتخاذ مواقف قد تضر بمصالحها.

ويمكن ملاحظة التغيير فى منظور العلاقات الأفريقية الإسرائيلية من بعد العام 1991 (مرحلة ما بعد الحرب الباردة) فبعد أن كانت إسرائيل هى التى تسعى دائما لإقامة علاقات مع الدول الأفريقية، أصبحت النخبة الحاكمة فى هذه الدول هى التى تسعى إلى تدعيم علاقتها مع دولة إسرائيل باعتبارها دولة متقدمة فى العديد من المجالات الاقتصادية والتكنولوجية مما يمكنهم من تحقيق مصالحهم الاقتصادية والسياسية.

---

1 - قدّم المندوب الإسرائيلي مشروعاً أمام لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكووالتي عقدت اجتماعها في يونيو 2002 ببودابست بالمجر أسماه **مشروع الأخدود الأفريقي العظيم**، وهذا الأخدود هو تكوين جيولوجي عبارة عن فالق ضخم في القشرة الأرضية يفصل ما بين القارة الأفريقية وشبه الجزيرة العربية، ويمتد من تركيا شمالاً حتى دولة جنوب أفريقيا جنوباً، ويتضمّن زهاء العشرين دولة، ويهدف هذا المشروع حسبما أورد المندوب الإسرائيلي إلى تعزيز التعاون بين الدول المكوّنة للأخدود فيما يتعلق بحماية مواقع التراث الثقافي والطبيعي القابعة بها، بيْد أن هذا المشروع في جوهره يرمي إلى دمج إسرائيل في النسيج الثقافي والطبيعي والجيولوجي للمنطقة. والجدير بالذكر أن كينيا كانت أكثر الدول حماساً لتلك المبادرة الإسرائيلية

لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يرجي الإطلاع علي:

- حمدي عبد الرحمن، الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا, منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة,2015.
- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الموقع الرسمي لوزارة حماية البيئة الإسرائيلية، http://www.sviva.gov.il/Arabic/Subje.aspx

وقد ارتبط ترتيب أولويات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا بعدد من القضايا المحورية يمكن حصرها فى:

قضية الصراع العربى الإسرائيلى:

إن موقف ونظرة الدول الأفريقية للقضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلي، لم يبدأ فى لحظة واحدة أو من نقطة محددة، فقد تراوح وتباين المنظور الإفريقى الخاص بكل دولة أو بكل مجموعة من الدول تجاه هذه القضية، ذلك أن العدد الأكبر من الدول لم يتعامل مع القضية إلا بعد انضمامه للأمم المتحدة، كذلك، مع انطلاق التسوية السلمية للصراع العربى الإسرائيلى بانعقاد مؤتمر مدريد عام 1991، لينتقل الهدف والأولوية الإسرائيلية من تحقيق متطلبات الأمن، إلى أولوية الاعتبارات الإستراتيجية الخاصة عبر مد النفوذ وفتح أسواق جديدة للاستثمار بعد أن تحقق لها تأمين الدولة العبرية[1]، ولقد توافق هذا التطور فى الأولويات والأهداف الإسرائيلية مع التحول التدريجى فى الموقف الإفريقى تجاه العرب فى نزاعهم مع إسرائيل، والذى انتقل من مرحلة الحياد والتعاطف إلى مرحلة التأييد. وأخيرًا مرحلة الموازنة مما شكل بدوره أيضا محطات رئيسية ومحددات لمسار علاقات التعاون العربية الأفريقية.

المكانة الأفريقية فى المجتمع الدولي:

كان على إسرائيل فى إطار بحثها عن الشرعية الدولية أن توجه أنظارها إلى أفريقيا التى تمثل قوة لها مكانتها وتأثيرها على الساحة الدولية خاصة فى الأمم المتحدة والجمعية العامة، الأمر الذى يمكنها من توجيه أى قرار يتعلق بالصراع العربى الإسرائيلي.

فالمجموعة الأفريقية تشكل 32% من مجموع الأصوات فى الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو ثاني أكبر تمثيل قارى فى الأمم المتحدة[2]، وقد أكد بن جوريون رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق عام 1960 إن الدول الأفريقية ليست قوية ولكن صوتها مسموع فى

1- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل منذ عام 1981**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2004، ص 24.

2- تميم هاني خلاف، **العلاقات الأفرو- إسرائيلية**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 144، أبريل، ص 1,2.

العالم وفى المنظمات الدولية كما أنها تساوى فى أهميتها أصوات الدول الكبرى، وقد برز الثقل الإفريقى عندما ناقشت الأمم المتحدة قرارًا يعتبر الصهيونية شكلًا من أشكال العنصرية، فصوتت لصالح القرار عشرون دولة أفريقية من غير الأعضاء فى الجامعة العربية، وعارض القرار خمس دول فقط، بينما امتنعت اثنتا عشرة دولة عن التصويت[1]، فالصداقة الإسرائيلية الأفريقية تهدف إلى تحييد الأخيرة فى الصراع العربي- الإسرائيلي، لضمان مساندتها[2].

وقد كان مؤتمر باندونج عام 1955 أول خطوة للإحساس بأهمية أفريقيا فى الميدان الدولي[3]، لذلك يجب التأكيد على أهميتها بالنسبة لإسرائيل من أجل العمل على تغيير الموازين التصويتية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى محاولة لتطويق الدول العربية، خاصة مع وجود الدول الأفريقية كدول مستقلة فى الأمم المتحدة حيث إن نشاطها لا يقتصر على مجلس الأمن فقط بل يمتد ليشمل المجلس الاقتصادى والاجتماعى ومجلس الوصاية وكثيرًا من الوكالات المتخصصة الأخرى واللجان الإقليمية[4].

الجاليات اليهودية فى أفريقيا:

تمثل الجاليات اليهودية فى أفريقيا رصيدًا إسرائيليًا لا يمكن تجاهله وذلك من ناحيتين، أولاهما: أن نحو 15% من تعداد إسرائيل هم من المهاجرين الذين قدموا من أفريقيا[5]،وثانيتهما: وجود جاليات يهودية مازالت تعيش فى ثماني دول أفريقية (إثيوبيا، جنوب أفريقيا، أوغندا، نيجيريا، الكاميرون، غانا، زيمبابوي، كينيا)[6] وخمس دول عربية أفريقية (السودان، الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا)[7]، متفاوتة الأحجام ومتباينة التأثير[8]، وبالرغم من أن حجم هذه الجاليات متواضع، إلا أن وضعها الاقتصادى فى بعض دول

1- خليل إبراهيم الطيار، **محاولات إسرائيل العودة إلي أفريقيا وعلاقتها باتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة**، شئون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية، عدد 47، سبتمبر 1986، ص 169، 170.

2- مجدي حماد، **إسرائيل وأفريقيا**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1985، ص 31.

3- عبد الملك عودة، **إسرائيل وأفريقيا، دراسة في العلاقات الدولية**، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1964، ص114.

4- عبد الملك عودة، **إسرائيل وأفريقيا، دراسة في العلاقات الدولية**، مرجع سابق، ص 113.

5- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 27.

6- **يهود البشرة السمراء وعلاقتهم بإسرائيل**, raseef22.com/life/2016/06/12/.

7- **يهود عرب**, ar.wikipedia.org/wiki/يهود_عرب

8- خليل إبراهيم الطيار، **محاولات إسرائيل العودة إلي أفريقيا**، مرجع سابق، ص 163.

أفريقيا يتميز بالقوة، حيث تشير بعض المصادر إلى أن مساهمة يهود جنوب أفريقيا- على سبيل المثال- فى خزانة الدولة الإسرائيلية تأتى فى المرتبة الثانية بعد مساهمة يهود الولايات المتحدة الأمريكية[1].

قضية مياه النيل:

برز طموح إسرائيل فى الاستفادة من مياه النيل كإحدى النتائج التى أفرزتها معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، ليسهم توقيع هذه المعاهدة فى بلورة عدد من المطالب والمشروعات الإسرائيلية الساعية لاستغلال مياه النيل وتوصيلها إلى النقب مرورًا بسيناء، **منها:**

- طرح مشروع" اليشع كالي"[2] ضمن مجموعة مشروعات تستهدف حل أزمة إسرائيل المائية تحت دعاوى تدعيم السلام الإقليمي[3]، ويقوم ذلك المشروع على فكرة استقطاع كميات ضئيلة من مياه النيل بالمقياس المصرى - نحو نصف فى المائة من الاستهلاك - ويتم نقلها بصورة مجدية اقتصاديًا فى اتجاه الشمال الشرقى إلى قطاع غزة والنقب، كما يمكن نقلها إلى الضفة الغربية والأردن، وذلك عبر أنفاق أسفل قناة السويس[4].

ومشروع" شاؤول أزرف"[5]، الذى أعلن عنه الرئيس السادات عام 1979، عندما تحدث عنإمكانية توصيل جزء من حصيلة مياه النيل إلى إسرائيل كجزء من صفقة التسوية معها بمشروع مياه زمزم أو ترعة السلام لنقل المياه إلى رفح[6].

1- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 27.

2- هو مشروع قام بطرحه المهندس الإسرائيلي "كالي" في 1974 يتضمن نقل جزء من مياه النيل بمقدار 1% سنويا لتزويد المستوطنات الصهيونية في النقب والضفة الغربية وقطاع غزة, وذلك بواسطة أنابيب تمر تحت قناة السويس بجانب الإسماعيلية تصل طولها إلي 200كم بدءاً من السويس حتى حدود فلسطين الجنوبية.

- للمزيد من المعلومات يرجي الإطلاع علي: محمد أحمد السامراني, **أطماع الكيان الصهيوني في نهري الفرات والنيل**, مجلة آفاق إفريقية, دار الشئون الثقافية العامة, العدد11- 12, بغداد, 1999, ص25

3- رندة حيدر، **المياه والسلام**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991، ص 85.

4- المرجع السابق، ص 94.

5- قام المهندس الإسرائيلي ارولو زوروف في عام 1977 بطرح مشروع تضمن شق ست قنوات تحت مياه قناة السويس تعمل علي دفع المياه العذبة إلي نقطة سحب رئيسية ثم بعد ذلك يتم ضخ المياه إلي ارتفاع يبلغ عشرات الأمتار لتندفع بقوة الثقل نحو ساحل سيناء عبر اقنية فرعية إلي صحراء النقب.

و للمزيد من المعلومات يرجي الإطلاع علي: مجدي صبحي, **مشروعات التعاون الإقليمي في مجال المياه**, مجلة السياسة الدولية, العدد 115, مصر, 1994, ص197- 198.

6- جورج المصري، **حرب المياه في الصراع العربي الصهيوني**، الوحدة، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، عدد 76، يناير 1991، ص 65.

الشراكة الإستراتيجية الأمريكية - الإسرائيلية:

شهدت علاقات التعاون الأمنى والعسكرى بين إسرائيل والولايات المتحدة دفعات قوية، شملت حصول إسرائيل على مساعدات اقتصادية وعسكرية، وقد وصل مستوى الشراكة الثنائية بينهم إلى تحديد مصادر التهديد المشترك وسبل مواجهتها انطلاقًا من نظرة إستراتيجية مزدوجة[1]، إضافة إلى تخزين المعدات والأسلحة الأمريكية فى إسرائيل، خاصة أن اللوبى الصهيونى يلعب دورا مهما فى التأثير على السياسة الأمريكية.

وفى إطار ما سبق ارتكزت إسرائيل فى سياستها تجاه أفريقيا إلى محورين الأول، يعبر عن دور أصيل مستقل يسعى لتحقيق مصالحه الذاتية الخاصة، والثاني، يمثل دور الوسيط لتحقيق المصالح الأمريكية فى القارة من مواجهة الأصولية والتطرف والخطر الإيراني، وتأمين كل من البحر الأحمر وحوض النيل[2].

وعادة ما يقترن الوجود الأمريكى بالوجود الإسرائيلى فى أفريقيا ذلك أن الثانية تستغل علاقاتها بكل من الجانبين - الولايات المتحدة والدول الأفريقية - كى تحقق المنفعة المتبادلة كطرف ثالث[3].

فقد استغلت إسرائيل ظروف التنافس الدولى فى القارة - إبان الحرب الباردة - لإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع دول القارة فى ظل تعهد الولايات المتحدة - بموجب اتفاقية التعاون الاستراتيجى المشترك فى 1981/11/30 - بدفع الدول الأفريقية، خاصة ذات التوجهات الغربية، فى اتجاه إعادة العلاقات مع إسرائيل وتطوير أوجه ومجالات التعاون بينهما[4]، وبموجب هذه الاتفاقية يمكن لإسرائيل بيع أسلحة تتضمن معدات أمريكية، إلى جانب قيام واشنطن بوضع أرصدة تحت تصرف إسرائيل لتمويل برامجها العسكرية فى أفريقيا[5].

1- أيمن السيد عبد الوهاب، **مياه النيل في السياسة المصرية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، بالأهرام، القاهرة، 2004، ص86.
2- نيفين حليم، **التنافس الدولي لكسب النفوذ في أفريقيا، الأطر التنظيمية للتعاون العربي الأفريقي ومدى فاعليتها**، الموسوعة الأفريقية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، المجلد الخامس، مايو، 1997، ص 83.
3- المرجع السابق.
4- خليل إبراهيم الطيار، **محاولات إسرائيل العودة إلي أفريقيا**، مرجع سابق، ص 170.
5- خليل إبراهيم الطيار، **محاولات إسرائيل العودة إلي أفريقيا**، مرجع سابق، ص 170.

وقد استغلت إسرائيل علاقتها مع واشنطن لإقناع قادة الدول الأفريقية بقدرتها على تلبية حاجاتها المتزايدة من المعونات المالية والاقتصادية الأمريكية، عن طريق التدخل لدى الإدارة الأمريكية واستعمال نفوذها فى الكونجرس لزيادة تلك المساعدات[1]، وتحاول إسرائيل من خلال الولايات المتحدة، مد سيطرتها ونفوذها داخل القارة الأفريقية فى إطار تحقيق أهدافها الإستراتيجية فى العالم، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تأسيس مناطق نفوذ لها سواء فى إطار السيطرة على وسط القارة، أو التحكم بأوراق ضغط رئيسية فى مشكلات المياه المتوقع تفجيرها فى المنطقة، أو لمواجهة النفوذ الفرنسى التقليدى فى أفريقيا.

العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وأفريقيا:

تحتل الاعتبارات الإستراتيجية مكانة مهمة فى توجيه اقتصاد إسرائيل، لندرة مواردها الاقتصادية الطبيعية مما يؤثر مباشرة على أمنها القومى وعلى مكانتها الإقليمية[2]، ولتجنب هذا النقص لجأت إسرائيل إلى أنشطة الأبحاث لإيجاد أفضل الوسائل لاستغلال مواردها القومية المحدودة، مع العمل على تقوية علاقاتها الاقتصادية مع دول القارة الأفريقية ذات الثروات الطبيعية.

وقد سعت إسرائيل إلى استثمار أوجه النقص والثغرات التى يعانى منها الاقتصاد الأفريقي[3] كمشاكل انخفاض الدخل، وانخفاض الطلب، والاعتماد على التجارة الخارجية، وسيطرة الأجانب على القطاعات المصرفية[4]، وواجهت الدول الأفريقية فى بدايات اتباعها لسياسات اقتصادية جديدة فيما يتعلق بالتنمية، مشكلات عديدة كان من بينها مشكلة التمويل ونقص الكوادر الفنية والعلمية المدربة[5]، وقد تدخلت إسرائيل فى هذا الأمر ووفرت لها خبراتها بالإضافة لرءوس الأموال.

1- المرجع السابق.

2- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 37.

3- نيفين حليم، **التنافس الدولي لكسب النفوذ في أفريقيا، العرب وأفريقيا فيما بعد الحرب الباردة**، مركز بحوث ودراسات الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، قضايا التنمية، العدد 18، 2000، ص 58.

4- جمال منصور حسن منصور، **دور المؤسسة العسكرية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1991**، ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2012، ص 83.

5- سمر إبراهيم محمد، **السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا، حالة القرن الأفريقي**، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 51.

وتتفوق إسرائيل على الدول الأفريقية بالتقدم العلمى والتكنولوجى الذى توظفه لتحقيق أهدافها الاقتصادية، وعلى الرغم من الطبيعة الرأسمالية للاقتصاد الإسرائيلي، حيث يلعب القطاع الخاص الدور الفعال فيما يخص العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية الأفريقية، إلا أنه لا تزال الحكومة تحظى بالقول الفصل فى إدارته[1].

ويعتمد الاقتصاد الإسرائيلى بشدة على المعونات والتمويل الأجنبي، ويمثل استيراد إسرائيل العمالة بجانب اعتمادها على رأس المال الأجنبى العمود الفقرى لاقتصادها القومي، مع الأخذ فى الاعتبار أنها لا تزال محرومة من تكامل اقتصادى وتجارى متبادل مع معظم الاقتصاديات العربية المجاورة[2]، كما تعتبر الديون الخارجية الإسرائيلية من أعلى الديون، لهذا تسعى إسرائيل لإقامة مشروعات مشتركة مع بعض الدول الأفريقية، مثل المزارع الموجهة للتصدير التى تولد إنتاجية عالية وتزيد من ربح إسرائيل وتتيح لها توجيهه لخفض الدين، وتعتمد إسرائيل فى هذه المشروعات على العمالة الأفريقية بشكل أساسي. وتنظر إسرائيل إلى الدول الأفريقية باعتبارها سوقًا كبيرًا لها يقلل وطأة حرمانها من الأسواق العربية[3]، هذا بالإضافة إلى أن أفريقيا تعد سوق عمل لفائض الخبرات الإسرائيلية، كما أنها المصدر الأساسى للموارد الأولية اللازمة للصناعة الإسرائيلية[4].

وثمة مجموعة من العوامل التى ساعدت على التغلغل الاقتصادى لإسرائيل فى القارة الأفريقية[5]:

- التغلغل الاقتصادى لإسرائيل فى الدول الرئيسية لحوض النيل.
- توقيع اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة "كويز" فى ديسمبر 2004 مع الحكومة المصرية.
- اتساع علاقات إسرائيل التجارية مع أسواقها الكبيرة الحجم.

1- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 37.
2- المرجع السابق.
3- جوني منصور، **إسرائيل الأخرى، رؤية من الداخل**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 215.
4- عبد الغني الصغير، **أفريقيا في الفكر الإستراتيجي**، مجلة الدفاع، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 277، أغسطس 2009، ص27.
5- جمال منصور حسن منصور، **دور المؤسسة العسكرية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية**، مرجع سابق، ص 84.

- انفراج أزمة الصناعات عالية التقنية[1].

- استعاد الاقتصاد الإسرائيلى عافيته حيث وصل متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمإلى 28 ألف دولار عام 2008[2].

وتسعى إسرائيل إلى إتباع جميع وسائل تنمية إمكانيتها الاقتصادية من خلال زيادة حجم تجارتها الخارجية، بالإضافة إلى تنويع أسواقها، سواء فى مجال التصدير أو الاستيراد، مع فتح مجالات لاستثماراتها، وتقديم تسهيلات ائتمانية للدول الأفريقية، وتوقيع بعض الاتفاقيات مثل اتفاقيتى الكويز والغاز، بالإضافة إلى إقامة مشروعات منخفضة التكاليف ذات عائد سريع، الأمر الذى أوجد ترحيبًا بالعلاقات الإسرائيلية الاقتصادية فى دوائر أفريقية متعددة[3].

وتحاول إسرائيل أن تربط موانيها ومطاراتها بشبكة من الخطوط الملاحية والجوية المنظمة مع موانى ومطارات الدول الأفريقية، كما تسعى باستمرار إلى زيادة إمكانياتها فى جميع المجالات بالرغم من افتقارها إلى الموارد الطبيعية، مع الاعتماد الأساسى على المساعدات الغربية[4].

وفى محاولة لتعويض نقص الموارد وصغر المساحة، وظفت إسرائيل إمكانيات التقدم العلمى والتقني، مع وفرة العلماء والفنيين بها لتحقيق نمو اقتصادى ولرفع دخل الفرد فيها إلى المستويات الأوروبية تقريبًا، مما انعكس على قوتها العسكرية، فنمت كمًا وكيفًا[5]، هذا بالإضافة إلى إنشاء شركات مشتركة إسرائيلية أفريقية من أجل تعزيز النشاط الاقتصادى مثل شركة النجمة السوداء التى اشتركت فيها كل من غانا والهستدروت[6].

1- أحمد السيد النجار، **تقرير الاتجاهات الاقتصادية الإستراتيجية**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2005، ص 164، 341.

2- **الاقتصاد الإسرائيلي والأزمة الاقتصادية العالمية**, http://ar.wikipedia.org.

3- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية منذ عام 1991**، مرجع سابق، ص85.

4- المرجع السابق.

5- محمود أبو العينين، **التقرير الإستراتيجي الأفريقي، 2004/ 2005**، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2006، ص 364، 366.

6 -**GRICULTURE ET ÉNERGIE: ISRAËL AU SECOURS DE L'AFRIQUE** ، http://philadelphie -infos.over-blog.com/article-agriculture-et-energie-israel-au-secours-de-l-afrique-87794888.html.

وفى عام 1994 قامت إسرائيل بإنشاء غرفة التجارة الإسرائيلية الأفريقية لتشجيع رجال الأعمال الإسرائيليين على السفر إلى أفريقيا والاستثمار بها[1]، كما سعت للاستفادة من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولى الجديد بإعادة ترتيب أولوياتها فى القارة ضمن ما يسمى بالشراكة بدلًا من المساعدات، وحتى يمكنها ربط الوجود الإسرائيلى بالوجود الأمريكى فى أفريقيا[2].

وتتركز أنشطة إسرائيل الاقتصادية فى أفريقيا فى قطاعين هما الزراعة ومبيعات الأسلحة، فتقدمها فى القطاع الزراعى دعم من نشاطها فى دول حوض النيل بصفة خاصة، وتحتل أفريقيا المركز السابع فى قائمة شركاء التجارة الإسرائيلية[3]، كما أن هناك جزءا كبيرا من التجارة الثنائية بين الجانبين لا يتم الإعلان عنه رسميًا بسبب طبيعته الإستراتيجية والأمنية وغير القانونية أحيانا كتجارة السلاح والماس.

النشاط الإسرائيلى فى مجال الزراعة:

نصف النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا يتم فى ميدان المعونات والمساعدات المخصصة للتنمية الريفية من خلال التعريف بطرق الزراعة الحديثة واستعمال المخصبات وإدخال نظم الدورات الزراعية وكيفية استعمال الأدوات الحديثة فى الزراعة وكذلك تطبيق وتنفيذ التعاونيات فى الإنتاج والتسويق[4].

فقد سعت إسرائيل إلى إقامة ما يعرف بالمستعمرات الزراعية مع منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" التابعة للأمم المتحدة، على أن يرأس البعثة خبير إسرائيلى لدراسة مشكلات التعليم الزراعى واستغلال الأرض، وتحسين وسائل الزراعة، وبناء عدد من الوحدات القروية الزراعية تشتمل كل منها على مدرسة ومركز صحى ومركز بريد ومحطة آلات زراعية وسوق ومتجر تعاوني[5].

1- حمدي عبد الرحمن، **إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة**، دراسات مصرية أفريقية، جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، أكتوبر 2001، ص 1,2.

2- المرجع السابق، ص 3.

3- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 38.

4- GRICULTURE ET ÉNERGIE : ISRAËL AU SECOURS DE L'AFRIQUE, ibd..

5- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 43.

وبالرغم من فشل هذه التجربة فى الدول الأفريقية لعدم اتساقها مع طبيعة المجتمع الأفريقي، إذ كانت تتطلب الانقطاع عن الدراسة فى المراحل الابتدائية أو المتوسطة والتحول إلى حياة الريف، إضافة لغياب الدور الطلائعى الزراعى لتأصيل المستحدث والتواصل مع الموروث المجتمعي، إلا أنه لا يمكن إنكار الدور الذى لعبته إسرائيل فى المجال الزراعى الأفريقى ومازالت مستمرة فيه عن طريق المؤتمرات المشتركة مع الدول الأفريقية والتى تسعى من خلالها إلى نقل الخبرات والإمكانيات التكنولوجية الإسرائيلية للاستفادة بها فى مجال الزراعة.

كما تعمل إسرائيل على تفعيل التدريب على العمل الزراعى والتنمية الريفية من خلال نشاط الهستدروت والمعهد الآسيوى الأفريقى بجانب إنشاء مراكز للتدريب الزراعى فى أفريقيا منذ ستينيات القرن الماضى واستقدام المتدربين من أفريقيا إلى إسرائيل لحضور الدورات المتخصصة فى المجال الزراعى والتنمية الريفية المستدامة[1].

النشاط الإسرائيلى فى تجارة الأسلحة والماس:

تعمل إسرائيل بقوة فى تجارة السلاح مع مختلف الحكومات الأفريقية، فوفقًا للتقارير الإستراتيجية العربية أغرقت الأسلحة الإسرائيلية القارة خاصة فى مناطق البحيرات العظمى والسودان، بالإضافة إلى اتصالات الموساد المباشرة مع الجماعات المتمردة، كما ينتشر ضباط من الجيش الإسرائيلى فى العديد من العواصم الأفريقية ويقومون بعقد صفقات الأسلحة[2].

وهناك علاقة مباشرة بين تجارة الأسلحة الإسرائيلية فى أفريقيا وبين تجارة الماس، فرجال الأعمال الإسرائيليون يشاركون علنا فى التجارة غير المشروعة للماس الذى يتم تهريبه من دول أفريقية كالكونغو وسيراليون وأنجولا إلى مراكز تصنيعها فى أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل والهند[3].

1- GRICULTURE ET ÉNERGIE : ISRAËL AU SECOURS DE L'AFRIQUE, ibd.

2- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 38

3- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 38.

وتتم صفقات السلاح بالتوازى مع تجارة الماس غير المشروعة من قبل الحكومات الأفريقية التى تعانى بلادها من حروب أهلية ونزاعات وحشية مما يسهم بقوة فى تصعيد النزاعات الدموية وعرقلة جهود التسوية السياسية، وجدير بالذكر أن تجارة الماس تدر على إسرائيل 14 مليار دولار سنويًا وهى ثانى أكبر صناعة فى الدولة والأولى فى مجال صادرات إسرائيل[1].

وتعمل المؤسسات الرسمية الإسرائيلية على تعزيز النشاط غير المشروع لتجارة الأسلحة والماس فى أفريقيا، كما تسعى الشركات المرتزقة الإسرائيلية إلى تسليح المليشيات القبلية التى يلجأ إليها بعض الرؤساء الأفارقة من أجل تأمين أنفسهم، ففى الكونغو على سبيل المثال، قامت شركات مرتزقة إسرائيلية بتسليح وتدريب الحرس الخاص بالرئيس السابق دينيس ساسو نوجوسو، كما تعاقد ليسويا مع شركة ليف دان الإسرائيلية لتسليح وتدريب مليشياته من الزولو الجنوب إفريقيين[2].

النشاط الإسرائيلى فى قطاع العمال:

سعت إسرائيل إلى المشاركة فى النشاط الخاص بالنقابات العمالية الأفريقية من خلال اتحاد العمال الإسرائيلى والذى يسمى الهستدروت، خاصة مع التطور الذى تشهده الساحة الدولية وقيام المنظمات الإقليمية الخاصة بحل مشكلات العمل والعمال، وقد ارتبطت هذه المنظمات بالأجهزة الحكومية داخل الدولة من جهة وكذلك بالمنظمات العالمية من جهة أخرى[3].

كما أن هذه النقابات تمارس نشاطها فى نطاق عمل أجهزة الأمم المتحدة، وكذلك داخل دولها لتقوم بالتأثير على الرأى العام والضغط على الأجهزة الحكومية والشعبية، لذا سعى الهستدروت إلى القيام بالعديد من المشروعات المشتركة بالدول الأفريقية، كما أن ارتباطه بالاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة مهد له طريق التسلل إلى التنظيمات النقابية فى أفريقيا. هذا وقد قام الهستدروت بالاتفاق مع اتحاد العمال الأمريكى بإنشاء المعهد الآسيوى الأفريقى فى تل أبيب[4] والذى يهدف إلى تدريب القيادات العمالية فى كل من آسيا وأفريقيا مع التركيز على التدريب العملى.

1- المرجع السابق، ص 40.
2- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية منذ عام 1991**، مرجع سابق، ص 206.
3- المرجع السابق.
4- عبد الملك عودة، **النشاط الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 49.

كما أنشأ الاتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة - والذى يقيم معه الهستدروت علاقات قوية- معهدًا نقابيًا فى أوغندا من أجل التدريب النقابى العمالي[1]، وتتسم البرامج التدريبية المقدمة فى هذه المعاهد بقدر كبير من الطابع الدعائى للدول الغربية عامة ولإسرائيل خاصة، هذا بالاضافة إلى عقد العديد من الندوات المشتركة بين وزارة العمل الإسرائيلية والنقابات العمالية الأفريقية من أجل مناقشة العلاقات الصناعية المشتركة.

النشاط الإسرائيلى فى قطاع الشباب:

كان من آثار اندلاع الحرب الباردة ظهور التنظيمات الشبابية والطلابية فى الدول الأفريقية والتى اتبعت الخط السياسى للمعسكر الغربي، ومن خلال هذه التنظيمات سعت إسرائيل إلى التسلل لقطاع الشباب فى أفريقيا ومد يد العون لهذه التنظيمات، حتى أنها عقدت مؤتمرًا لقيادات الاتحاد الدولى للشباب الاشتراكى فى إسرائيل عام 1959[2].

وهكذا بدأت العلاقات بين إسرائيل والمنظمات الشبابية الأفريقية، ورفعت إسرائيل صورة منظمتى "الجدناع والناحال" للترويج للنشاطات الخاصة بالمنظمات الشبابية بالدولة والعمل على الاستفادة من النموذجين فى تدريب الشباب الأفريقى فى المجالات الزراعية والصناعية وحتى العسكرية[3]، علمًا بأن المنظمتين لهما طابع عسكرى فى التدريب والتنظيم، فالجدناع تخضع لوزارة التربية والتعليم ولقيادة الجيش، بينما الناحال توجد فى داخل إطار الجيش الإسرائيلي[4].

وقد سعت إسرائيل كذلك إلى إعداد برامج دراسية وتدريبية للشباب باللغتين الإنجليزية والفرنسية حول التدريب المهنى ودراسة المشكلات الاجتماعية المختلفة وبحث سبل حلها كمشكلات الطفولة والأسرة، كما تم جلب عدد من الشباب للتدريب فى إسرائيل، وتنظيم زيارات للوفود الإسرائيلية إلى البلاد الأفريقية لنقل خبراتهم[5] بهدف ربط الشباب الأفريقى بإسرائيل وتجاربها[6].

1- المرجع السابق.
2- عبد الملك عودة، **النشاط الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 47.
3- http://doc-gabr-alhallul.blogspot.com/2015/06/blog-post_7.html.
4- عبد الملك عودة، **النشاط الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 47.
5- عبد الملك عودة، **النشاط الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 48.
6- علي عبده محمود عبد الحميد، **الأداة الإعلامية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية في أفريقيا منذ عام 1992**، دكتوراه، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2013، ص 87.

النشاط الإسرائيلى فى القطاع الثقافي:

على الرغم من أهمية الأهداف السياسية والاقتصادية والأمنية للدولة والتى تعمل على توفير كل الإمكانيات لتحقيقها على المستويين الداخلى والخارجي، إلا أن الأهداف الثقافية _خاصة فى ظل التطورات التى يشهدها العالم_ أصبحت لا تقل أهمية عن هذه الأهداف بل وفى بعض الأحيان يكون الهدف الثقافى أهم هذه الأهداف على الإطلاق.

ومن هذا المنطلق سعت إسرائيل إلى عقد المؤتمرات والندوات الثقافية المشتركة للعمل على تعزيز الروابط العلمية وتشجيع البحث المشترك، وإقامة المراكز الثقافية لدعم الترجمات المختلفة[1]، خاصة أن المسئولين فى إسرائيل قد أدركوا أهمية الجانب الثقافى وأثره على المدى الطويل، ووفقًا لهذا المنظور سعى المسئولون فى إسرائيل إلى نقل الصراع من الجبهات السياسية والعسكرية إلى الجبهة الثقافية واختراق الثقافات الموجودة بشكل يمكنها من تحقيق أهدافها.

كما تسعى إسرائيل إلى إقامة علاقات دائمة مع المجتمع المدنى ومنظماته والحكومات المختلفة فى أفريقيا، فضلًا عن الأفارقة المغتربين فى الولايات المتحدة الأمريكية، استنادًا إلى القيم المشتركة والعمل بشكل مستمر على إعداد الطلاب وتشجيع البحوث متعددة التخصصات لتنمية وتعميق التواجد فى أفريقيا بهدف تحسين صورة إسرائيل الدولية[2].

ولقد عمد الكيان الصهيونى لاستغلال مشكلات القارة وتوظيفها لتحقيق أهدافه الثقافية، **وتتمثل هذه المشكلات فيما يلي:**

1- التعددية اللغوية: فليس ثمة لغة محددة يتواصل الأفارقة بواسطتها بسهولة، فتوجد لغات كثيرة فرضها المستعمر على كل رقعة كان يحتلها[3]، ولقد تسبب اعتماد الكثير من دول القارة على النظم التعليمية الغربية نتيجة الاستعمار فى وجود نظام مشوه من القيم[4]، وعمدت إسرائيل لاستغلال هذه المشكلات بشتى الوسائل لتحقيق التوغل الثقافى بالقارة.

1- المرجع السابق، ص 85.

2- www.aje.org. **Israel and Africa** ،in 9/3/2011.

3- مي كمال الدين، **الثقافة أهم أدوات غزو أفريقيا من الخارج**,www.moheet.com 23/11/2011 ..

4- www.csus.edu/org ،**The impact of globalization on African culture** ،15/3/2011.

2- الاتصال بعدد كبير من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والفنية: وعقد اتفاقيات للتعاون الفنى فى 23 دولة و10 اتفاقيات للتعاون الثقافى[1]، هذا إلى جانب الترويج الخاص بالجماعات اليهودية لبعض الأحداث والأساطير غير الحقيقية بهدف تعميق الصلات بينها وبين بعض الدول والشعوب الأفريقية وأنهم ضحايا لاضطهاد مشترك[2].

3- صبغ حركة الجامعة الأفريقية بمسحة الصهيونية: من خلال إضفاء الطابع الدينى على حركتهم للعودة إلى أفريقيا، مما أدى إلى ظهور دولة إسرائيل متمتعة برصيد من التعاطف الأفريقى المنبثق عن العوامل الدينية والثقافية على عكس العرب الذين اتهموا بممارسة تجارة الرقيق فى أفريقيا[3].

4- تدعيم عمليات سفر الأفارقة إلى إسرائيل: وحصولهم على الجنسية الإسرائيلية وزواج العديد من الأفارقة بالإسرائيليات[4].

5- إعداد الندوات والمؤتمرات الثقافية والمشاركة فى المحافل الثقافية الدولية: حيث يشترك العديد من الكتاب والمفكرين والمثقفين الصهاينة فى الندوات والمؤتمرات[5].

6- تأسيس المعاهد والمراكز الثقافية: التى تلعب دورًا خطيرًا فى وضع المخططات الخاصة بتغير التركيبة الثقافية العامة للدول الأفريقية[6].

وبالرغم مما سبق واجه التغلغل الإسرائيلى بالقارة الأفريقية عدد من المعوقات تمثلت في:

نتيجة لاختلاف العادات والتقاليد ظلت الخبرات الإسرائيلية التى يتم إرسالها إلى دول القارة منعزلة عن المجتمع والثقافة الأفريقية رغم ما تبذله إسرائيل من محاولات للتقرب بين الخبراء والأفريقيين وحثهم على الاندماج فى محيط عملهم وتكوين صداقات معهم[7].

1- عبد الله عبد الرحمن، **إسرائيل وأفريقيا، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، 2002/2003**، القاهرة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2003، ص 239، 240.

2- www.jewishvirtuallibrary.org، **The Uganda proposal.**

3- علي عبده محمود عبد الحميد، **الأداة الإعلامية**، مرجع سابق، ص88.

4- **زواج المصريين بالإسرائيليات يهدد أمن مصر القومي**، www.el.awael.com، 13/3/2011.

5- علي عبده محمود عبد الحميد، **الأداة الإعلامية**، مرجع سابق، ص88.

6- ماجد سعيد، **الغزو الثقافي الصهيوني- أعداه وسبل مواجهته**، www.azarshab.com، 9/3/2011.

7- حمد سليمان الشموخي، **التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا**، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، 1972، ص 497.

وقد دعمت هذه العزلة صعوبات الحياة والعلاقات الاجتماعية واللغوية، بالإضافة إلى جهل الخبرات الإسرائيلية بظروف البلاد الأفريقية فى بعض الأحيان وبالظروف المحيطة بالعمل بالاضافة إلى خطأ توقيت الإرسال[1].

وفيما يخص إرسال الأفارقة لإسرائيل يواجه المتدربون مشاكل ومتاعب متعددة حالت دون تكيف المتدربين الأفارقة مع الدولة الإسرائيلية وتحقيق الفائدة المرجوة لهذه الدورات التى تتسم بكثرة عدد المتدربين وتفاوت مستوياتهم العلمية وعدم توافر الخبرة والأساس العلمى المناسب للدورة لدى كثير منهم، بالاضافة إلى مشاكل اللغة وصعوبة التفاهم فى إسرائيل ومشكلات السكن والاحتكاك بالسكان وغلاء الأسعار وارتفاع مستوى المعيشة واختلاف العادات والتقاليد[2].

وعلى صعيد آخر لا تستطيع إسرائيل استيعاب الصادرات الأفريقية فى أسواقها من المواد الأولية، وفى المقابل تتكدس البضائع الإسرائيلية ببعض الأسواق الأفريقية نتيجة لضعف القوة الشرائية لديهم ولارتفاع أسعارها على المستهلك الأفريقي[3]، كما أن تهريب إسرائيل للأسلحة بالقارة وإثارتها الفتن ودعمها للحركات المناوئة لبعض الحكومات الأفريقية التى تختلف معهم سياسيًا أدى لاثارة شك الدول الأفريقية وبالتالى تحفظها وعدم قبولها لإسرائيل فى كثير من الأحيان.

العلاقات الإسرائيلية بدول حوض النيل:

إن نجاح إسرائيل فى تطوير علاقتها مع شرق أفريقيا وخاصة تلك التى تقع جنوب الصحراء والمتاخمة للدول العربية يحقق لها مكاسب إستراتيجية كبيرة يساعدها على تلافى ذلك الضعف الاستراتيجى المتمثل فى إحاطتها بطوق عربى محكم والوصول إلى الظهير العربى المكشوف من ميدان لا يتوقعونه[4]، وانطلاقا من هذه الرؤية اتخذت إسرائيل خطوات سريعة لمد النفوذ الإسرائيلى إلى داخل منطقة حوض النيل.

1- المرجع السابق.
2- ماجد سعيد، **الغزو الثقافي الصهيوني- أعاده وسبل مواجهته**، مرجع سابق، ص497
3- حمد سليمان الشموخي، **التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق, ص 500.
4- عماد جاد، **أفريقيا والصراع العربي الإسرائيلي**، رؤية، القاهرة، مركز الفالوجا، عدد 13، 1993، ص 65.

نموذج العلاقات الإسرائيلية الكينية:

حيث تعود العلاقات السياسية بين إسرائيل وكينيا إلى تاريخ استقلال الأخيرة عن بريطانيا منذ أكثر من أربعين عاما[1]، وذلك عندما اعتبر الموساد الإسرائيلى أن كينيا يمكن أن تشكل الحليف الثانى لإسرائيل فى القارة بعد جنوب أفريقيا[2]، ولاقت إسرائيل الكثير من الترحيب من قبل الكينيين وزعمائهم ككينياتا وموبويا اللذين تلقيا تدريباتهما فيها[3]، كما أقامت علاقات معها عام 1960 من خلال زيارة قام بها وزير الخارجية الإسرائيلية فى ذلك الوقت، وفى عام 1963 _ أى عشية استقلال كينيا_ أرسل جومو كينياتا الرئيس الكينى فى ذلك الوقت مقاتلين من تنظيم ماوماو الذى خاض حربا شرسة ضد الاستعمار البريطانى ليتدربوا فى إسرائيل، واستمرت البلدان فى التنسيق والتعاون الحميم[4].

وعلى الرغم من القطيعة الدبلوماسية بين نيروبى وتل أبيب طوال 15 عاما من نوفمبر 1973 وحتى ديسمبر 1988، إلا أن التجارة بينهما خلال تلك الفترة استمرت فى التطور بشكل طبيعى تعبيرًا عن الالتقاء الاقتصادى بين الدولتين، ولتبلغ صادرات إسرائيل إلى كينيا فى عامى 1986/ 1987، على التوإلى 14.8- 8.3 مليون دولار، فيما بلغت وارداتها من كينيا فى الفترة نفسها 21.8- 3.1 مليون دولار[5]، الأمر الذى يشير إلى استمرار الفائض التجارى لإسرائيل فى تجارتها مع كينيا[6].

ولقد قامت الشركات الإسرائيلية الكبرى بتنفيذ مشاريع مهمة فى البلاد، وعلى رأس هذه الشركات" أجريد أب" الزراعية و"سوليك يونيه" للمقاولات والنشاطات المختلفة و"كور" للصناعات الإلكترونية، بالإضافة إلى مجموعة "الدا" التى تعمل فى مجال التجارة، وبلغت قيمة العقود التى حصلت عليها هذه الشركات فى كينيا فى النصف الأول من الثمانينات نحو 250 مليون دولار، وقد أعلنت كينيا فى 23 ديسمبر 1988 قرارًا باستئناف علاقتها الدبلوماسية مع

1- Carol Steven ،**Israel's foreign policy tow east Africa** ،p 34.

2- محمود أبو العينين، **التقرير الإستراتيجي الأفريقي، 2001/ 2002**، مرجع سابق، ص 359.

3- هبة محمد عبد الحميد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني**، مرجع سابق، ص 55.

4- محمود أبو العينين، **التقرير الإستراتيجي الأفريقي، 2004/ 2005**، مرجع سابق، ص 403.

5- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 34.

6- طارق حسني أبو سنة، **استئناف العلاقات الدبلوماسية بين كينيا وإسرائيل**، السياسة الدولية، عدد 96، أبريل 1989، ص 182.

إسرائيل[1]، كما ساهم تطور العلاقات الاقتصادية بين كينيا وإسرائيل في استقرار عدة آلاف من الإسرائيليين فيها واحتلال مراكز مرموقة وحيوية بالنسبة للاقتصاد الكيني[2].

كذلك تتعاون إسرائيل فنيًا مع كينيا في عدة مشروعات زراعية تحديدًا، منها إقامة السدود، واستصلاح الأراضي، إلى جانب تنفيذ المزارع الكبيرة ذات الإنتاجية العالية بالتقنيات الحديثة والتي لم تكن كينيا تعرف عنها شيئا قبل دخول إسرائيل في هذا المجال[3].

وفيما يتعلق بالعلاقات العسكرية والأمنية بين كينيا وإسرائيل، فتتركز في استيراد الأولى الأسلحة من إسرائيل واشتراك الإسرائيليين في تدريب الجيش الكيني، كما تقوم إسرائيل باستخدام كينيا كمركز رئيسي لنشاط الموساد، ويمارس العديد من الخبراء العسكريين الإسرائيليين منذ وقت طويل التدريب في الجيش الكيني خاصة في القوات الجوية في مقابل التسهيلات الممنوحة لسلاح الجو الإسرائيلي في عدة قواعد جوية كينية، وكذلك نشاط الاستخبارات الإسرائيلية[4].

وتعد كينيا ذات موقع مميز لجمع المعلومات الحساسة خاصة أنها تشترك في الحدود مع أربع دول من دول حوض النيل هي السودان وأثيوبيا وأوغندا وتنزانيا، مما يجعلها ملائمة من الناحية الجغرافية عند الحاجة لتنفيذ أي مخطط للضغط على مصر[5].

وقد شهدت الفترة منذ التسعينيات وحتى الآن مزيدًا من التطور في العلاقات بين كينيا وإسرائيل في كل المجالات، حيث قرر الرئيس الكيني دانيل أراب موي إقامة سفارة لبلاده في إسرائيل عام 1994 عقب توقيعه اتفاقية للتعاون بين البلدين مع إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل الراحل، فيما أشار المسئولون في كينيا إلى أنهم يعلقون آمالًا كبيرة على وساطة إسرائيل لدى صندوق النقد والبنك الدوليين لتقديم المساعدات للبلاد[6]. هذا بالاضافة إلى المساعدات العسكرية التي تعطيها إسرائيل إلى كينيا كان أبرزها المشاركة في إلقاء القبض على منفذي الهجوم الإرهابي على المول التجاري بوسط العاصمة الكينية نيروبي في عام 2013 بعد مشاركة القوات الإسرائيلية في عمليات التمشيط الأمني بالمنطقة وتزويدها للمعدات العسكرية والأمنية اللازمة[7].

1- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 34.

2- احمد السيد النجار، الحياة، 1989/9/13.

3- هبة محمد عبد الحميد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني**، مرجع سابق، ص 55.

4- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 34.

5- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل**، مرجع سابق، ص 35.

6- أحمد السيد النجار، الحياة، مرجع سابق.

7- **كينيا وإسرائيل وهجوم ويست غيت**, https://paltoday.ps/ar/post/182528

نموذج العلاقات الإسرائيلية الأثيوبية:

كرست إسرائيل الجزء الأكبر من تحركها السياسى والاقتصادى فى أفريقيا نحو أثيوبيا،لقربها ولكونها الدولة الوحيدة المطلة على البحر الأحمر[1] في ذلك الوقت، وكانت أثيوبيا أول دولة أفريقية تقيم إسرائيل معها علاقات دبلوماسية كما أنها ترتبط بإسرائيل ارتباطًا تاريخيًا ودينيًا[2]، حيث يعتبر الإثيوبيون أنفسهم من سلالة النبى سليمان بن داود، كما أن أثيوبيا هى الدولة الأفريقية الثانية التى اعترفت بإسرائيل بعد ليبريا عام[3] 1961، والارتباط الروحى للإثيوبيين بالأماكن المقدسة بإسرائيل ولد نوعًا من العلاقات القوية بين البلدين[4].

هذا وتعتبر العلاقات بين إسرائيل وإثيوبيا بالتحديد، من أهم التحالفات الإسرائيلية فى القارة وخاصة من الناحية السياسية والإستراتيجية، فإسرائيل ترى فى أثيوبيا حليفًا إستراتيجيًا يجب عليها المحافظة على العلاقات معه بأى ثمن فى ظل أية ظروف، وعليه فقد نشأت عدة مشروعات مشتركة واحتكرت إسرائيل التعامل فى بعض المنتجات الإثيوبية[5]، ورغم مجالات التعاون الواسع بين البلدين فى مجالات التدريب والتجارة، إلا أن الميدان الأساسى والحقيقى للتعاون والتنسيق ظهر فى عمليات مقاومة الثورة الإريترية، فأقامت إسرائيل مدارس فى أثيوبيا للتدريب على مقاومة حرب العصابات، كما قامت بتدريب كثير من الكوادر العسكرية الإثيوبية فى إسرائيل[6]، بالإضافة إلى إقامة مركز للتجسس فى مدينة أسمرة، وكانت تزود إثيوبيا أيضًا بكميات من الأسلحة الإسرائيلية الخفيفة[7].

1- غسان العطية، **التحرك الإسرائيلي في أفريقيا، التجربة الأوغندية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص 31.
2- أحمد كمال راوي، **يهود الفلاشا بين إثيوبيا وإسرائيل**، آفاق أفريقية، المجلد الرابع، العدد السادس عشر، شتاء 2005، ص 32.
3- هبة محمد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني**، مرجع سابق، ص 50.
4- أحمد كمال راوي، **يهود الفلاشا بين إثيوبيا وإسرائيل**، مرجع سابق، ص 32.
5- علاء سالم، **إسرائيل والقرن الأفريقي، المنطلقات الإستراتيجية وأنماط التحرك**، مجلة التعاون، المجلد 10، العدد 39، 1995.
6- اريه عوديد، **إسرائيل وأفريقيا، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، أكاديمية أفاق، القاهرة، 2014، ص 257
7- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، تقارير، آفاق أفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، المجلد العاشر، العدد 36، 2012، ص 146.

وقد بدأت إسرائيل العمل على خلق وجود عسكرى لها فى المنطقة منذ عام 1971، حيث قام رئيس الأركان الإسرائيلى حاييم بارليف بزيارة سرية إلى أثيوبيا أجرى خلالها محادثات مع قائد القوات البحرية فيها وتفقد المواقع العسكرية فى أسمرة ومصوع، ثم اقترح على الحكومة تزويدها بشبكة رادار تقام على شواطئ إريتريا لمراقبة عمليات تهريب الأسلحة للثوار عن طريق اليمن، كما عرض تزويد البحرية الإثيوبية بعدد من زوارق الطوربيد والصواريخ على أن يقوم ضباط وجنود البحرية الإسرائيلية بتشغيل محطات الرادار والزوارق لحين إتمام تدريب الإثيوبيين عليها[1].

وعلى الرغم من قيام إثيوبيا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل مثل سائر الدول الأفريقية عقب حرب أكتوبر 1973 إلا أن العلاقات العسكرية بين الدولتين استمرت تحت مبررات مختلفة بهدف جمع المعلومات حول ما يحدث داخل أثيوبيا وعن الأسلحة السوفيتية المتطورة التى بدأت تتدفق عليها فى حربها مع الصومال، وإن بقيت المساعدات العسكرية الإسرائيلية فى ذلك الوقت سرية لأثيوبيا[2]، وعلى الرغم من تغير نظام الحكم فى أثيوبيا وتولى الشيوعيين الحكم بقيادة منجستو هيلا ماريام إلا أن العلاقات مع الجانب الإسرائيلى استمرت على قوتها بل زادت[3].

فقد أمدت إسرائيل أديس أبابا بالعديد من الخبراء العسكريين والمعدات العسكرية وخاصة فى مجال الطيران، وعملت على تحديث الطائرات الإثيوبية سواء الشرقية أو الغربية (ميج 21- أف 5) كما قامت بتدريب الطيارين الإثيوبيين فى قواعدها الجوية، واستغلت إسرائيل تواجد مكتب لشركة أميران فى أديس أبابا وقامت بعقد العديد من الصفقات فى المجال العسكرى مع القوات الجوية الإثيوبية على وجه الخصوص لتحديث الاتصالات[4].

وكان قرار عودة العلاقات الدبلوماسية فى نوفمبر عام 1989 بعد حوإلى ستة عشر عاما من القطيعة - من 1973حتى عام 1989[5] - نقطة انطلاق أخرى لاستعادة الكثير من جوانبها خاصة فيما يتعلق بالتعاون العسكرى والأمني، حيث برزت الحاجة الإثيوبية إلى

1- أريه عوديد، **إسرائيل وأفريقيا، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 257.
2- المرجع السابق.
3- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 146.
4- المرجع السابق.
5- سمر إبراهيم محمد إبراهيم، **السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الأفريقي منذ عام 1990 حتي عام 2001**، ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2006، ص 152.

خبراء عسكريين لتدريب قواتها بعد انسحاب الكوبيين منها وسحب الاتحاد السوفيتى لمستشاريه الموجودين فى إثيوبيا فى وقت طرحت فيه إسرائيل نفسها باعتبارها صاحبة خبرات عسكرية وزراعية كبيرة لا تمانع فى ضخها للجانب الإثيوبي[1].

وفى بداية التسعينيات تمت زيادة التعاون العسكرى لتحقيق هدفين:

الأول: إحداث التوازن بين إثيوبيا والدول العربية خاصة فى تعامل الأولى مع جبهات المعارضة المختلفة، واستفادة إثيوبيا من التعاون الإسرائيلى لسد الفراغ الذى أحدثه سحب الخبراء العسكريين السوفيت والكوبيين وخبراء ألمانيا الشرقية[2].

الثاني: قامت إسرائيل بتدريب وحدات من القوات الإثيوبية والشرطة على حفظ الأمن فى حوادث الإرهاب وأنشطة المعارضة المسلحة بالاضافة إلى تصميم شبكة جديدة للمعلومات الخاصة بجهاز الأمن الأثيوبي[3].

ومكنت إسرائيل إثيوبيا من الحصول على أربع طائرات إسرائيلية بدون طيارين بهدف القيام بعمليات الاستطلاع والتجسس فى المناطق الواقعة تحت سيطرة ثوار إريتريا، وتدريبها الطيارين الإثيوبيين، كما أمدت إسرائيل إثيوبيا بقنابل عنقودية لاستخدامها ضد ثوار إريتريا والتيجراي، بالإضافة إلى 32 عربة مدرعة تم إرسالها إلى ميناء عصب، وشحنات من أجهزة الاتصالات والتصنت بجانب الدعم الإسرائيلى المتزايد لإثيوبيا فى مجال الحراسة الخاصة بالرئيس الإثيوبى المخلوع منجستو وتكوين الميليشيات وإمداد إثيوبيا بأسلحة خفيفة ومعدات وكذلك بناء مهابط للطائرات ومحطات لرصد ومتابعة السفن بالقرب من مضيق باب المندب[4]، وقامت إسرائيل أيضا ببناء قاعدة عسكرية ومطارًا فى تلك الجزر التى تسيطر عليها منذ عام 1990[5].

1- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه حوض النيل**، مرجع سابق، ص 43.
2- المرجع السابق.
3- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه حوض النيل**، مرجع سابق، ص 43.
4- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 148.
5- المرجع السابق.

من ناحية أخري، وقعت إسرائيل اتفاقًا استراتيجيًا مع إثيوبيا فى عام 1996 يمنحها تسهيلات عسكرية واستخباراتية فى الأراضى الإثيوبية، ثم جرى تأكيد هذا المبدأ فى اتفاق استراتيجى آخر فى عام 1999[1]. وتهدف إسرائيل من وجودها العسكرى فى إثيوبيا إلى تطويق الدول العربية بحزام من الدول الأفريقية الموالية لها، مع العمل على زيادة حده الخلافات العربية جنبًا إلى جنب، وتهديد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل - مصر والسودان - باعتبار ذلك ورقة ضغط تضمن لها تحقيق أهدافها ومصالحها فى المنطقة[2].

على صعيد مواز تصاعد النشاط الاستثمارى والإعلامى الإسرائيلى فى داخل أثيوبيا، وتوجد حاليا فى العاصمة الإثيوبية شركة إسرائيلية للإعلانات، وشركة للإنتاج التليفزيونى تقوم بإعداد أفلام تسجيلية عن السياحة الأثيوبية لعرضها فى كل من التليفزيون الإثيوبى والإسرائيلى بالإضافة إلى فتح شركة لأسطوانات الموسيقى المضغوطة، وعلى الرغم من انخفاض نسبة التبادل التجارى بين إثيوبيا وإسرائيل لفترة طويلة بسبب ظروف الحرب الإثيوبية الإريترية إلا أن الفترة الأخيرة قد شهدت ارتفاعا ملحوظا فى عمليات التصدير والاستيراد بين البلدين مرة أخرى[3] خاصة مع الوصول إلي تسوية سياسية بين كل من إثيوبيا وإريتريا.

ويغطى النشاط الاقتصادى لإسرائيل فى إثيوبيا ميدان الزراعة والصناعة وإرسال الخبراء[4]، وتحتكر إثيوبيا ميزة أنها أكبر مستفيد إفريقى من السلع والخدمات الإسرائيلية بينما أصبحت إسرائيل من أكثر الدول المستوردة لحبوب التين والجلود والبن الإثيوبي[5].

وتتعدد أوجه التعاون الثنائى بين الجانبين خاصة فى المجال الزراعي، وقد ورد فى نشرة صحفية للسفارة الإسرائيلية بأديس أبابا فى منتصف نوفمبر 2002 أن خبراء الزراعة الإسرائيليين سوف يقومون بإعطاء برنامج مدته 12 يومًا لتدريب 30 إثيوبيًا - من مكاتب الأقاليم المختلفة - على تكنولوجيا إنتاج وصناعة منتجات الألبان، وأن التدريب سوف يتم فى إطار التعاون المشترك بين الجانبين[6].

1- حمدي عبد الرحمن، **إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير**، مرجع سابق.
2- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 149.
3- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 149.
4- غسان العطية، **التحرك الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 32.
5- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 146.
6- حسين حمودة مصطفى حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، 140.

من جانب آخر، غزت الشركات الاستثمارية الإسرائيلية السوق الإثيوبية، وتنوعت أنشطتها بين إقامة شبكة اتصالات للمحمول، ونقل الزهور الطبيعية إلى أوروبا لاستخراج العطور وتقديم خبرات في الميكنة الزراعية ومشروعات مياه الشرب[1]، **ومن أمثلة هذه الشركات**[2]:

شركة ألدا التجارية: تختص ببيع الآلات الزراعية ومعدات الري والبذور وتربية الدواجن والمبيدات ومستحضرات الطب البيطري.

شركة دسيا للمواد الكيماوية والصيدلانية: تقوم بتصنيع الأدوية والمضادات الحيوية والمبيدات والمواد الزراعية وأسست الشركة مصنعًا للمواد الطبية في أثيوبيا.

شركة تاجي: ويمتلك جزءًا من أسهمها كبار الأحباش الذين كانت تربطهم صلات قربى مع الإمبراطور هيلاسلاسى بينما الغالبية لرأس المال الإسرائيلي، وقد قامت باستغلال 20 ألف هكتار في منطقة مصوع وأسمرا، وتقوم بمشروعات زراعية تعتمد على سحب المياه من بحيرة فكتوريا للتأثير على منابع النيل.

شركة أنكور: تمتلك 50 ألف هكتار من الأراضي الزراعية، حيث أقامت فيها عدة مزارع لزراعة القطن والحبوب وتربية الماشية وترويها الشركة من نهر فارس على الحدود السودانية كما تمتلك الشركة 30 ألف هكتار في منطقة Remnte لزراعة الخضراوات والمحاصيل.

شركة سوليل بونيه: للبناء والأشغال العامة.

ميكوروت: لتطوير مصادر المياه وساهمت في بناء خزانات على بحيرة تانا.

وفي إطار التعاون المائي بين البلدين ذكرت جريده" راندى ديلى ميل" الجنوب أفريقية في 2007/5/26 أن اجتماعًا عقد في تل أبيب بين أعضاء في الكنيست الإسرائيلي ووزراء إثيوبيين تناول العديد من الملفات من أهمها إبعاد مصر عن الملف الفلسطيني في الوقت الراهن، وعلى أثره قام الإسرائيليون بإقناع الوزراء الإثيوبيين باستكمال المشاريع المشتركة التي قد توقف العمل بها، وتتضمن تلك المشاريع إقامة أربعة سدود على النيل لحجز المياه وتوليد الكهرباء وضبط حركة المياه باتجاه كل من السودان ومصر، وذلك بهدف إشغال مصر في قضية تمس

1- الادارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 147.
2- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية**، مرجع سابق، ص 30.

أمنها القومى[1]، وكشفت الجريدةأيضًا عن وعد إسرائيلى للحكومة الإثيوبية بمعونة مالية تفوق المائتين مليون دولار بالإضافة لمعدات حربية وأسلحة ثقيلة وعدد من طائرات إف 16 الأمريكية لتساعدها فى حربها ضد المسلمين بالصومال في ذلك الوقت.

وتعتبر إسرائيل أن إقامة مثل هذه المشاريع هى الوسيلة الأنسب للضغط على مصر والسودان لتأثيرها على حصة البلدين من المياه وكذلك تحقيق الأطماع الإسرائيلية فى هذه المياه، وفى هذا السياق، ترددت بعض الأنباء التى تفيد مشاركة إسرائيل فى مشروعات إثيوبية حول مياه النيل فى مجالات زراعية وكهربائية يتوقع أن يتم تمويلها بالقروض والمساعدات[2]، وقد ذكر راديو إسرائيل أن خبراء وزراعيين إسرائيليين يشرفون على تنفيذ مشاريع زراعية فى منطقة سفارة بشمالى إثيوبيا منذ مطلع عام 2001 ضمن اتفاقية بين البلدين.

وتكشف متابعة السياسة الإسرائيلية فى منطقة منابع نهر النيل خلال السنوات الأخيرة بأنها قامت بعمل دراسات تفصيلية حول التربة الإثيوبية ومشروعات بناء السدود الصغيرة بهدف زيادة نسب استخدام إثيوبيا لمياه الأمطار التى تغذى مياه النيل أو استخدام مياه منابع النيل مباشرة مثل: مشروع رى أومو ومشروع أوسو باتجاه النيل الأزرق، ومشروع سد فنشا، ومشروع الليبرد على نهر السوباط ومشروع ستيت على روافد نهر عطبرة، ومشروع خور القاس على الحدود مع السودان[3]، وذلك فى العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضي، كما وافقت إسرائيل فى مايو 1993 خلال زيارة رئيس الوزراء الإثيوبى لها على إقامة معهد عالٍ للبحث الزراعى فى إثيوبيا بهدف تطوير التنمية الزراعية.

ولقد قُدر لتلك المشروعات فى حال إتمامها أن تؤثر على حصة مصر بمقدار 7 مليارات متر مكعب سنويا بما يعادل 20% من حصة مصر من نهر النيل، مما دفع مصر للإعلان بصفة دائمة ومستمرة عن رفضها إقامة أى مشروعات من شأنها أن تؤثر على الحصة الواردة إليها من المياه والمتفق عليها، إضافة لسعيها المستمر للتنسيق والتشاور مع دول حوض النيل ومن بينها إثيوبيا سواء فى إطار التشاور الثنائى أو فى إطار المبادرة المشتركة على التعاون والمصلحة الدائمة[4].

1- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 147.
2- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية**، مرجع سابق، ص 30.
3- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 148.
4- نهى علي، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص30.

كذلك سعت إسرائيل إلى إتباع العديد من الوسائل الاجتماعية لتدعيم علاقاتها بأثيوبيا ومنها العمل على زيادة هجرة الجاليات اليهودية من أثيوبيا[1]، بعيدًا عن رقابة وسائل الإعلام المستقلة التى تتهم إسرائيل باستغلال الظروف الاقتصادية والبيئية الصعبة التى يعيشها الإثيوبيون للحصول على أيدى عاملة رخيصة، وجنود تدفع بهم فى مواجهاتها المستمرة مع العرب[2].

ويذكر أن أول يهودى سعى للاتصال باليهود الإثيوبيين – الفلاشا - هو المستشرق يوسف هاليفى الذى بدأ عملية البحث والتنقيب عنهم عام 1876[3]، وذلك للوقوف على حقيقة أوضاعهم وأحوالهم، وعلى الرغم من أن الوكالة اليهودية كانت على علم بأحوالهم منذ عام 1948 إلا أن الحاجة الإسرائيلية لهم لم تكن ماسة فى ذلك الوقت[4]، لكن مع تطور سياسة الاستيطان فى الأراضى العربية كان لابد من الاستعانة بمزيد من السكان لسد الاحتياجات الاجتماعية والقيام ببعض الأعمال المدنية خاصة مع فرار اليهود المستجلبين من روسيا بسبب عمليات المقاومة والانتفاضة[5].

هذا وقد اتفقت كل من إسرائيل وإثيوبيا على صفقة تقدم الأولى بمقتضاها مساعدة عسكرية لسلطات الثانية مقابل سماحها بهجرة 20 ألف يهودى من إثيوبيا إلى إسرائيل وتعرف هذه الصفقة باسم اليهود مقابل الأسلحة ولكن بقى التنفيذ تشوبه الشكوك المتبادلة والمساومات[6].

هذا بالإضافة إلى قيام الموساد بالعمل على تهجير الفلاشا سرًا بدعم من المخابرات الأمريكية وهى عملية موسى التى تدخلت فيها أطراف عديدة وقد تم الإعلان عنها فى 1985/1/6، من بين أطرافها الولايات المتحدة، والسودان، وإثيوبيا إضافة إلى إسرائيل[7]، والثابت آنذاك أنه قد تم تهجير بضعة آلاف فى مرحلتين: الأولى يوم 1984/11/20، والثانية يوم 1984/11/21[8].

1- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 140.
2- المرجع السابق.
3- احمد كامل الراوي، **يهود الفلاشا بين إثيوبيا وإسرائيل**، مرجع سابق، ص 30.
4- محمود إدريس، **يهود الفلاشا، أصولهم معتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1993، ص39.
5- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 141.
6- هنا محمود، **إثيوبيا**، مجلة آفاق أفريقية، المجلد الثاني، شتاء 2001/ 2002، ص 122.
7- المرجع السابق، ص 123.
8- بن عيزر جدي، **هجرة واستيعاب يهود إثيوبيا**، ص 140.

وبعد زيارة الرئيس الأمريكى بوش – الأب - للخرطوم فى 1985/3/6 بدأت عملية سبأ، لتكمل العملية الأولى إلا أنها توقفت بعد كشف سرها[1]، ليبلغ مجموع الإثيوبيين الذين تم تهجيرهم فى العمليتين ما يقرب من ألف شخص[2]. وفى 25 مايو 1991 تمت عملية سليمان، والتى تُوصف بأنها أكبر عملية تهجير ليهود الفلاشا من إثيوبيا إلى إسرائيل[3]، وقد تمت فيما يقرب من ثلاثين ساعة، قامت خلالها طائرات القوات الجوية الإسرائيلية وشركة العال بإحدى وأربعين رحلة إلى أديس أبابا، ليتم تهجير ما يقرب من 14 ألف فلاشى إثيوبى تحت إشراف قادة سلاح الطيران الإسرائيلي[4].

وقد اضطرت حكومة إسرائيل لتقديم ملايين الدولارات كمساعدات للرئيس الإثيوبى منجستو فى أواخر عام 1991 لكى يوافق على تهجير نحو 15 ألف يهودى آخرين إلى إسرائيل[5]، بالاضافة إلى وصول خبراء إسرائيليين فى مجال الاقتصاد والصحة وكذلك بعض المساعدات الأمريكية والقروض الدولية التى لم يكن لإثيوبيا فيها نصيب من قبل، ووصول مستثمرين إسرائيليين إلى أديس أبابا لبحث إمكانية الاستثمار اليهودى فى إثيوبيا[6].

العلاقات الإسرائيلية بدول غرب أفريقيا:

أدركت إسرائيل أهمية هذه الدول لسببين **أولهما** أنها تمثل مجالًا حيويًا لاستقبال الأفارقة الأمريكيين العائدين من الدياسبروا (الشتات) بما يحملونه من أفكار تتلاقى مع فكر العودة لدى الإسرائيليين، أما السبب **الثانى** فهو تقويض مد عبد الناصر فى القارة الأفريقية ونشاطاته الاحتوائية الداعية لمواجهة إسرائيل وقوميتها الصهيونية بالقوميتين العربية والأفريقية، وبناء عليه عملت إسرائيل على طرح أيديولوجيا جديدة لهؤلاء الأفارقة حولها، وسارعت لدعم تلك الأفكار بسياسات موجهة ومنظمة[7].

1- المرجع السابق.
2- محمود إدريس، **يهود الفلاشا**، مرجع سابق، ص45.
3- احمد كامل الراوي، **يهود الفلاشا بين إثيوبيا وإسرائيل**، مرجع سابق، ص 35.
4- احمد كامل الراوي، **يهود الفلاشا بين إثيوبيا وإسرائيل**، مرجع سابق، ص 35.
5- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 150.
6- المرجع السابق.
7- عادل الجادر، **العلاقات الإسرائيلية / الأفريقية**، مجلة الدراسات العربية، العدد 3، بيروت، دار الطليعة، 1988، ص 41.

نموذج العلاقات الإسرائيلية السنغالية:

كانت السنغال من الدول المستعمرة من قبل فرنسا وبالتإلى فُرض عليها التعاون مع إسرائيل قبل عملية الاستقلال، وحتى بعد حصولها على الاستقلال فى 4 ابريل 1960[1]، استمر التعاون بينها وبين الجانب الإسرائيلى من خلال إقامة المزارع المشتركة على غرار الكيبوتسات الإسرائيلية أو فى شكل مزارع عسكرية على غرار منظمتى الجدناع والناحال[2].

ونظرا للروابط التاريخية والثقافية التى جمعت بين السنغال والغرب، خاصة فرنسا التى كانت عاصمتها (باريس) مقر الاتحاد الصهيونى العالمى المنشأ عام 1897[3]، فقد رشحتها إسرائيل من بين الدول الأفريقية الغربية لتلعب دورًا أساسيًا ومهمًا لها فى القارة الأفريقية، وفى هذا السياق سعت إسرائيل من خلال زيارة مسئوليها إلى السنغال إلى إقناعهم بالقضية الإسرائيلية بغرض التأثير عليهم، فقامت جولدا مائير فى عام 1985 بزيارة الرئيس السنغالى سنجور فى بلاده من أجل بحث التعاون السياسى بينهم[4].

هذا وقد تميزت العلاقات بين إسرائيل والسنغال بإقامة العديد من الأنشطة الاقتصادية السريعة فى مجالات الطيران الوطنى والملاحة وصناعة الأدوية والاتصالات السلكية واللاسلكية، والبث الإذاعى والتليفزيوني، ومجال البناء والتعمير واستثمار رءوس الأموال[5]، بالإضافة إلى عقدها شراكة ثلاثية مع كل من إيطاليا والسنغال، فى مجال الري، ليتم تركيب أنظمة خاصة بالرى بالتنقيط لمساعدة المزارعين فى 12 منطقة من المناطق الريفية بالسنغال[6].

وعقب حرب 1973ومع تكشف الحقائق تجاه نوايا إسرائيل فى المنطقة وسقوط مزاعم حق العودة وتراجع الصورة النمطية لليهودى التائه المسالم واستصدار الاتحاد الأفريقى قرارًا ينص على أن إسرائيل دولة معادية، قامت السنغال بقطع علاقتها السياسية بالجانب

1- www.medi1.com/almasaiya/Yawm/Yawm_Emission.php?id=59

2- هبة محمد عبد الحميد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني**، مرجع سابق، ص 56.

3- عادل الجادر، **العلاقات الإسرائيلية / الأفريقية**، مرجع سابق، ص 41.

4- المرجع السابق، ص 41.

5- عادل الجادر، **العلاقات الإسرائيلية / الأفريقية**، مرجع سابق، ص 41.

6- **العلاقات الخارجية لإسرائيل** http://www.marefa.org/index.php.

الإسرائيلي، ولكن بعد توقيع اتفاقية السلام مع مصر 1979 ومرحلة الزحف الإسرائيلى للقارة الأفريقية استأنفت السنغال علاقتها مع الجانب الإسرائيلى مرة أخرى.

ومن جانبها قد اختارت إسرائيل السنغال لتكون همزة الربط بينها وبين الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية فى القارة، حيث أعلن وزير الخارجية الإسرائيلى أن السفارة فى داكار ستفتح موقعها الإلكترونى أمام جميع المستخدمين فى السنغال والدول الأفريقية الأخرى الناطقة بالفرنسية للحصول على المعلومات المتعلقة بإسرائيل، والصراع الدائر فى الشرق الأوسط من ناحية، ولتقوية أواصر التعاون بينها وبين الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية من ناحية أخرى[1].

وتسعي إسرائيل من خلال علاقتها بالسنغال إلي التغلغل للغرب الأفريقي خاصة وأنها تعد من أكثر الدول الغربية المتقدمة بالقارة الأفريقية، كما أن لها ثقل سياسي في المنطقة، وبالتالي فإن توطيد العلاقات بين الجانبين السنغالي والإسرائيلي سيعود بمنافع سياسية علي الأخيرة. بالاضافة إلي الثروات الطبيعية التي تتمتع بها السنغال من ثروة سمكية، والأسمنت والأسمدة الصناعية والكيماوت مما يتيح لإسرائيل تحقيق استفادة اقتصادية[2].

وترى السنغال في إسرائيل دولة متطورة يمكن أن تساعدها في عملية التنمية بعيدًا عن المطامع الاستعمارية الخاصة بالدول الغربية، فإسرائيل – وفقا للرؤية السنغالية السائدة حاليًا- دولة تسعي إلي تقديم خبراتها التكنولوجية والعلمية للسنغال وتسعي إلي إقامة عدد من المشروعات التي تحتاجها الدولة علي رأسها المشروعات الخاصة بمحطات مياه الشرب والمشروعات الزراعية واستصلاح الأراضي وغيرها[3].

1- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 145.
2- **مقابلة شخصية مع السفير مصطفي سيس**، مرجع سابق.
3 -**مقابلة شخصية مع رئيس مكتبة معهد الإعلام الدولي CESTI**، السنغال، فبراير 2016.

العلاقات الإسرائيلية بدول جنوب القارة:

على الرغم من تعدد الدول التى يضمها إقليم الجنوب الأفريقي إلا أن دولة جنوب أفريقيا كانت أهمهم ومحور تركيز الدولة الصهيونية لدرجة أن ذكر كلمة الجنوب الأفريقى يعنى لها على الفور جمهورية جنوب أفريقيا[1]، هذا وقد اتخذت دول الإقليم الجنوبى كبتسوانا وناميبيا وزيمبابوى وليسوتو شكلًا متشابها فى علاقتها مع إسرائيل من خلال إقامة العلاقات الاقتصادية والمساعدات الفنية التى قدمتها وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى حكومات تلك الدول[2].

نموذج العلاقات الإسرائيلية الجنوب أفريقية:

يرجع تاريخ علاقات إسرائيل بجنوب أفريقيا لخمسينيات القرن الماضي، ومع اقتراب عقد الستينيات من نهايته بدأ التعاون العسكرى فى مجالات صنع القنابل النووية واختبارها وتصنيع الصواريخ الباليستية واستمر التعاون فى هذا المضمار حتى نهاية الثمانينيات[3]، وقد أخذت العلاقات بين البلدين بعدًا أيديولوجيًا أكد على وحدة المصالح والتوجهات والتشابه بين البلدين، فمثلما تقع إسرائيل المتقدمة فى وسط جموع عربية معادية متخلفة تواجه جنوب أفريقيا المتقدمة المتحررة التى يحكمها أوروبيون وضعًا مشابهًا إذ تقع وسط محيط معاد من الأفارقة المتخلفين عن التطور الحضارى الخاص بأوروبا[4].

وبالنظر للخلفية التاريخية للعلاقات بين الجانبين الإسرائيلى والجنوب أفريقى فهى تعود لما قبل سقوط النظام العنصرى فى الدولة، فقد كان الجنرال جان سمسطى وزير الدفاع فى الحكومة الاتحادية وعضو المجلس العالى للحرب فى سنة 1917 واحدًا من المخططين الرئيسيين لوعد بلفور الخاص بإنشاء وطن يهودى فى فلسطين[5].

1- محمود عباس أبو مازن، **إسرائيل وجنوب أفريقيا لقاء العنصريين**، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 1974، ص21.
2- المرجع السابق.
3- حسين حمودة مصطفى حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 146.
4- محمود عباس أبو مازن، **إسرائيل وجنوب أفريقيا لقاء العنصريين**، مرجع سابق، ص 21.
5- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 154.

لذلك أيدت جنوب أفريقيا مشروع تقسيم فلسطين فى الأمم المتحدة فى ذلك الوقت، كما بادر الحزب الوطنى عند توليه الحكم فى 1948 بالاعتراف القانونى بدولة إسرائيل المنشأة حديثًا، لتحتفظ إسرائيل منذ عام 1949 بمفوضية لها فى بريتوريا وقنصلية عامة بجوهانسبرج، وقد تم تمثيل جنوب أفريقيا فى البداية - حسب رغبتها - بصفتها عضوًا فى الكومنولث، من خلال المملكة المتحدة لتنمى روابطها مع الدول العربية[1].

وعقب قطع العلاقات الدبلوماسية من جانب الجمهورية العربية المتحدة - فى ذلك الوقت- والانفصال عن الكومنولث، سعت جنوب أفريقيا فى إقامة روابط أوثق مع إسرائيل، ففى عام 1969 عينت الأخيرة قائمًا بالأعمال بدرجة سفير كرئيس لبعثتها الدبلوماسية فى جنوب أفريقيا، وقامت فى أبريل سنة 1973 بتوسيع نطاق قنصليتها العامة[2].

وقد ظهر تأييد جنوب أفريقيا بوضوح للموقف الإسرائيلى فى حرب 1973، حيث أعلنت عن دعمها الكامل والتام لإسرائيل، بل ومنحها المساعدات المادية والعسكرية ردًا لجميلها فى تدعيمها بالسلاح اللازم لقمع عمليات العنف التى قام بها قادة حزب المؤتمر الوطنى فى جنوب أفريقيا، فقد ساعدت إسرائيل الحكومات البيضاء فى القضاء ولو جزئيًا على العنف المسلح هناك، ولذلك سمحت حكومة جنوب أفريقيا بتحويل ما يزيد على 28 مليون دولار كمساعدات لإسرائيل عقب حرب 1967 من خلال المنظمة الصهيونية - التى أنشئ فرعها فى جنوب أفريقيا عام 1897[3] - وبهذا لم يتغير الموقف الحكومى فى جنوب أفريقيا تجاه إسرائيل لا بعد حرب 1967 ولا بعد حرب 1973، بل إن العلاقات أصبحت أقوى وأكثر التزامًا بين الطرفين ومن خلال التعبير عن وجودهما فى عالم مختلف ومعادٍ لهما.

ومن جانبها قررت إسرائيل عقب حرب أكتوبر عام 1973 رفع مستوى بعثتها الدبلوماسية إلى مستوى سفارة فى دولة جنوب أفريقيا، وقامت بتعيين إسحاق يونا القنصل العام السابق كأول سفير لها هناك[4]، وكان رد جنوب أفريقيا على ذلك بإنشاء

1- المرجع السابق.

2- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 155.

3- Richard P. Stevens: Weizmam and smuts ،**a study in Zionist south African cooperation** ،Beirut ،the institute for Palestine studies ،1975 ،p.55.

4- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 155.

قنصلية عامة فى تل أبيب عام 1971 برئاسة قنصل عام بدرجة سفير، وفى عام 1975 أنشأت سفارة فى تل أبيب، ليقدم سفيرها أوراق اعتماده فى يناير 1976[1].

ورغم صدور قرار الأمم المتحدة فى عام 1974 الخاص بإعلان الصهيونية أيديولوجية عنصرية، إلا أن العلاقة بين البلدين استمرت قوية وتوثقت بعد عام 1976، والشاهد على هذا أن الخلفية الأيديولوجية التى تحكم البلدين متطابقة، فالصهيونية مثل التمييز العنصرى تسعى للسيطرة والقمع والدليل على ذلك هو قانون العودة الذى يرمى لإقامة دولة يهودية[2].

وفى سنة 1974 زار موشيه دايان وزير الدفاع واللواء حاييم هيرتزوج بريتوريا سرًا، كما اتسعت العلاقات التجارية بين الدولتين[3]، وحتى بعد قرار الأمم المتحدة فى عام 1974 الذى وصف أن الصهيونية حركة عنصرية عينت جنوب أفريقيا أول سفير لها فى تل أبيب[4].

ومن أهم الوسائل التى تستخدمها إسرائيل لمد جسور الصلة مع جنوب أفريقيا هو دور الجالية اليهودية وإسهاماتها العديدة فى ميدان التجارة والاستثمار والاقتصاد بالدولة، وظهر هذا أيضا فى مجال التعدين ومجال الصناعة والزراعة، خاصة وأن الجالية اليهودية يبلغ عددها ما يقرب من 115 ألفا يتمتعون بالحقوق السياسية والمدنية بالاضافة إلى مكانتهم البارزة فى الاقتصاد المحلي[5]، وقد دلت بعض الإحصائيات على أن معظم هذه الجالية يعملون بالتجارة، على الرغم أن عددهم لم يزد على 4% من إجمالى السكان البيض فى جنوب أفريقيا إلا أن الفارق فى الناحية النوعية وليس فى الكم أو العدد فقط [6].

وتأتى مساهمات الجالية اليهودية فى جنوب أفريقيا فى خزانة إسرائيل فى المرتبة الثانية بعد مساهمة يهود الولايات المتحدة الأمريكية كما سبق الذكر، كما قدمت هذه الجالية تبرعات بلغت فى عام 1967 نحو 98 مليون ليرة إسرائيلية[7]، وتقوم المنظمات اليهودية الصهيونية بجنوب

1- أريه عوديد، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 357.

2- أمير كمال دسوقي، **أبعاد التعاون الإسرائيلي الأفريقي ومستقبل عودة العلاقات الدبلوماسية**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يناير 1988، ص76.

3- أريه عوديد، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 358.

4- حمدي عبد الرحمن، إسرائيل **وأفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة، سلسلة دراسات مصرية أفريقية**، العدد 3، جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية/ الأفريقية، أكتوبر، 2001، ص56.

5- غسان العطية، **التحرك الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 33.

6- عواطف عبد الرحمن، حلمي شعراوي، **إسرائيل وأفريقيا**، مرجع سابق، ص 45.

7- غسان العطية، **التحرك الإسرائيلي في أفريقيا**، مرجع سابق، ص 33.

أفريقيا بزيارة إسرائيل لتأكيد مساندتها الكاملة لسياساتها، بالاضافة إلى الحملات المكثفة الخاصة بجمع التبرعات من أجل الدعم المادى للدولة الصهيونية والتى ترسلها أولًا بأول إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى شخصيًا، مرفقًا بها أسماء المتبرعين ومقدار تبرعاتهم[1].

هذا وقد استمر التعاون بين البلدين فى مجالات عديدة تتمثل في: التجارة الخارجية والاستثمار المتبادل والمجالات العلمية والتكنولوجية والخطوط الجوية والملاحية والعلاقات الثقافية والتعاون الرياضي، ولكن يظل التعاون العسكرى هو الأهم، وقد بدأ من قبل قيام الدولتين حيث دعمت جنوب أفريقيا المنظمات العسكرية اليهودية قبل إعلان قيام دولة إسرائيل، وفى حرب 1967 أرسلت أيضا متطوعين للقتال مع الجيش الإسرائيلي، وأمدتهم بقطع الغيار اللازمة للسلاح الجوى الإسرائيلي[2].

وفى المقابل أصبحت إسرائيل المورد الرئيسى لسلاح جنوب أفريقيا بعد الحظر الذى فرضته عليها الأمم المتحدة عام 1977[3]، كما ساهمت فى تدريب وتنظيم وتطوير القوات المسلحة بها وأعانتها فى قتالها بأنجولا وقامت بتدريب أفراد القوات الخاصة المعروفة اختصارًا باسم SASF فى إسرائيل، كما أمدتها إسرائيل بالصواريخ أرض أرض المعروفة باسم باراك[4]،

وقد كان التعاون الأبرز مع جنوب أفريقيا فى مجال الإنتاج الحربى سواء بالنسبة للطائرات أو الزوارق البحرية أو المعدات الإلكترونية أو إنتاج الصواريخ، فضلًا عن مجال العلاقات النووية ومحاولة إجراء تجارب نووية مشتركة خاصة فى نهاية صيف[5] 1977 وفى 22 سبتمبر 1979، وهو الأمر الذى صاحبه موجة دولية من الإدانة للنشاط العسكرى النووى لكل من إسرائيل وجنوب أفريقيا، ورغم تغيير النظام العنصرى واستبداله بحكومة وطنية[6]، استمر التعاون الإسرائيلى الجنوب أفريقى وإن كان بدرجة أقل، وقد تردد أن الأخيرة قد نقلت مخزونها النووى إلى إسرائيل[7].

1- محمود أبو العينين، **التقرير الإستراتيجي الأفريقي**، مرجع سابق، ص 361.

2- تميم هاني خلاف، **العلاقات الأفروإسرائيلية**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 144، أبريل، 2001، ص35.

3- تميم هاني خلاف، **العلاقات الأفرو إسرائيلية**، مرجع سابق، ص35.

4- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 156.

5- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 146.

6- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 156.

7- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مرجع سابق، ص 146.

وقد استمرت جنوب أفريقيا فى إنتاج الصواريخ الإسرائيلية فى مصانعها كما تم توقيع برنامج تطوير الصواريخ جو/ جو، وتجديد بعض الطائرات العسكرية وخاصة الميراج[1] بقيمة 1.8 مليار دولار أثناء زيارة وزير الدفاع ورئيس الأركان الجنوب أفريقى لإسرائيل فى سبتمبر 1995، كما تم توقيع عقد مع شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية لحصول جنوب أفريقيا على بعض معدات الإنذار المبكر والقيادة والسيطرة المحمولة جوا (طراز فالكون)[2].

وعلى الجانب الاقتصادي، سعت العديد من الشركات الإسرائيلية بقوة لتنمية علاقاتها مع جنوب أفريقيا، كما اندمجت بعض الشركات من البلدين معا بدعوى توفير الشركات الإسرائيلية أرباحًا طائلة[3]، وتقوم بعض الشركات من جنوب أفريقيا بتسويق منتجاتها فى أفريقيا ودول السوق الأوروبية على أساس أنها مصنوعات إسرائيلية[4]، وقد أنشأت شركة تاديران للصناعات الإلكترونية مصنعًا فى روزالين بجوار بريتوريا بالاشتراك مع مجموعة روزالين الجنوب أفريقية وعملت الشركتان تحت اسم جديد كونسوليد يشن باور[5].

كما قام رجال الأعمال الإسرائيليون ببناء عشرة مصانع فى جنوب أفريقيا عام 1983 لصناعة الأقمشة والملابس والأخشاب، ووقع الجانبين على اتفاق للتعاون العلمى التكنولوجى تبلغ تكاليف تنفيذه خمسة ملايين دولار[6]، هذا وقد اتخذ مجلس الوزراء الإسرائيلى فى 1987 سلسلة من القرارات الرامية إلى تقليص العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والرياضية مع جنوب أفريقيا، خاصة مع إعلان حالة الطوارئ فى جنوب أفريقيا وازدياد المطالبات فى العالم وفى إسرائيل بقطع العلاقات مع دولة جنوب أفريقيا وفرض عقوبات اقتصادية عليها مما دفع المسئولين الإسرائيليين إلى إطلاق التصريحات التى تعارض التمييز العنصرى فقط ولكن لا تندد بالنظام ذاته بحجة وجود جالية يهودية كبيرة فى جنوب أفريقيا مما يهدد مصالحها[7].

1- **تقرير الأمين العام للاتحاد الأفريقي بشان الشرق الأوسط وفلسطين**، الدورة 76، دير بان بجنوب افريقيا، 4,6 يوليو 2002.
2- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 156.
3- نهي علي، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مجلة شئون خليجية، العدد 34، 2003، ص47.
4- نهي علي، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، مجلة شئون خليجية، العدد 34، 2003، ص47.
5- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 156.
6- المرجع السابق، ص57.
7- محمد عبد العزيز، **ربيع إسرائيل والقارة الأفريقية، الأبعاد والمخاطر**، عمان، دار الكرمل، 1988.

ورغم الضغط الأمريكى على إسرائيل لفرض عقوبات اقتصادية على جنوب أفريقيا وصدور قرار مجلس الوزراء الإسرائيلى بتقليص العلاقات مع جنوب أفريقيا في ذلك الوقت إلا أن التعاون بين البلدين استمر حتى فى المجال النووي، وهو ما أعلنته شبكة إن بى سى الأمريكية فى 1989 بشأن الشركات الإسرائيلية للصناعات العسكرية التى تتعاون مع جنوب أفريقيا[1].

وقد تركت إسرائيل الباب مفتوحًا أمام الحالات الاستثنائية وممارسة كافة الأنشطة مع جنوب أفريقيا إلى حين انتهاء مدة العقود التى أبرمت من قبل[2]، بالاضافة إلى قرار الحكومة الإسرائيلية المتضمن السماح لها بالتعامل مع جنوب أفريقيا من خلال الدورات التدريبية والتأهيلية للأغلبية السوداء.

وحتى الآن تتمتع جنوب أفريقيا بعلاقات قوية مع إسرائيل حيث تقوم الأخيرة بإرسال خبرائها في مجالات الزراعة والري واستصلاح الأراضي إلي جنوب أفريقيا لإلقاء المحاضرات الخاصة بتكنولوجيا الزراعة في الجامعات وعلى رأسهم جامعة جوهانسبرج، بالاضافة إلي إقامة الجنود الإسرائيليين المتقاعدين للمزارع الخاصة بالمناطق الريفية كليسوتو وغيرها.. وكذلك تنمية حركة التجارة والاستثمار بين الجانبين حيث تقوم إسرائيل بفتح الكثير من الشركات الخاصة بها في قطاع الأمن والقطاع التكنولوجي في دولة جنوب أفريقيا.

1- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 157

2- الإدارة العامة لإعلام أفريقيا، **تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص 157.

الفصل الثالث

خريطة الصحافة الأفريقية

مقدمة الفصل

الهدف من هذا الفصل هو إجراء رصد عام للخريطة الصحفية الخاصة بالقارة الأفريقية ككل، والتأريخ لنشأة الصحافة المطبوعة فى القارة، وتحديد الخريطة الخاصة بالصحافة فى كل من دولتي حوض النيل وهما كينيا وإثيوبيا.

كما عرضت فى هذا الفصل لنتائج الدراسة التحليلية التى تناولت تحليل الخطاب الصحفى الخاص بدولتي كينيا، وإثيوبيا إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة والمقارنة بين النشاطين ورؤية كل من الصحف الخاصة والصحف الحكومية فى الدولة لكل نشاط على حدة ومقارنة للنشاطين معًا وفقًا لرؤية الصحف الخاصة بكل دولة.

نشأة الصحافة الأفريقية:

اقترنت نشأة الصحافة فى أفريقيا بتواجد الأوروبيين الذين جاءوا إلى القارة ومعهم أدواتهم التى مهدت الطريق لظهور الصحافة المتطورة لخدمة أهدافهم. فكانت الصحف تهدف إلى نشر الأخبار الخاصة بالأنشطة التجارية والاقتصادية فى المجتمعات الأوربية التى بدأت تتشكل فى مختلف المناطق الأفريقية وخاصة على السواحل، ثم لعبت البعثات التبشيرية دورا فى نشر الصحف فى أفريقيا بهدف تعليم الأفريقيين الديانة المسيحية وتعاليم الإنجيل، فأصدرت صحفا باللغات واللهجات المحلية[1].

وأصبحت كبريات الصحف فى بريطانيا وفرنسا تمتلك فروعا فى أفريقيا مثل مجموعة "ديلى ميرو"، "وديلى ميل"[2]، "وستاندرد" فى كينيا وغانا وغينيا، التى كانت تقع ضمن النفوذ البريطاني، وشارل دى بريتويل فى السنغال وساحل العاج والدول الواقعة فى منطقة النفوذ الفرنسي[3].

1- www.izf.net/**presse-africaine**
2- Ibd.
3- صلاح عبد اللطيف, **الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا**, الهيئة العامة للاستعلامات, الإدارة المركزية للإنتاج الإعلامي, الإدارة العامة للمطابع, وزارة الإعلام, جمهورية مصر العربية, 1991, ص15.

وقد عرفت أفريقيا الصحافة لأول مرة عام 1800 عندما أصدر البرتغاليون فى مدينة الكاب جريده Cape Town Gazette، ثم تلتها سيراليون فأصدرت فى عام 1801 جريده Royal Gazette And Sierra Leon. وهكذا كان ميلاد الصحف الأفريقية عبارة عن وقائع تصدرها الحكومات لتعبر عن وجهة النظر الحاكمةوالتى كانت تمثل الدول الاستعمارية فى ذلك الوقت[1]. وفى شرق أفريقيا ظهرت أول جريده بالسواحيلى اسمها "جازيتى"، وفى زامبيا صدرت أول جريده حكومية قبل الحرب العالمية الأولى، وفى تنجانيقا كان يوجد 28 جريده حكومية أثناء الاحتلال البريطاني[2].

وقد اتسمت الصحافة المملوكة للاحتلال بأنها لم تكن موجهة للإفريقيين بقدر ما كانت موجهة للأوروبيين ولخدمة مصالحهم فى أفريقيا[3].

ففى كينيا مثلا كانت الصحافة متماشية مع أسلوب حياة المستوطنين البريطانيين، وكانت الأخبار والمعلومات حول بريطانيا، والتقارير الخبرية تنقل من الصحف البريطانية. وكانت هناك تغطية طفيفة للأحداث فى أفريقيا. وذلك ينطبق أيضًا على الصحافة البلجيكية والفرنسية[4].

لا شك أن البعثات التبشيرية كان لها دور الريادة فى نشأة الصحافة فى أفريقيا. فالصحافة التبشيرية رغم أنها كانت تمثل جزءًا أساسيًا من مهمة الكنائس الأوروبية فى أفريقيا، إلا أنها كانت تتضمن إلى جانب المقالات والموضوعات الدينية دعاية مقنعة للدول الاستعمارية التى كانت تتبعها.

---

1 -Dennis L.. Wilcox ،**Mass media in black Africa ،philosophy and control** ،New york ،1975 p.14

2- Rank Parton ،**the press of Africa.. Persecution and perseverance** ،London ،1979 p.2

3- Ibd- p.3

4- **Le role de la presse ecrite dans la transition democratique en afrique** ،volume 2 ، annexes ،these pour l'obtention du garde de docteur de l'universite de bordeaux3 en sciences de l'information presentee et soutenue publiquement par renard de la brosse ،janvier ،1999 ،p84.

هذا فضلا عن التنافس الحاد والصراعات الكنسية التى كانت تعكسها هذه الصحف. وقد كانت الصحف التبشيرية أسبق فى الظهور فى المناطق الأفريقية التى خضعت للاستعمار البريطانى عنها فى المناطق التى خضعت للنفوذ الفرنسي. فنلاحظ أن أول جريده صدرت فى نيجيريا كانت 1859[1] أصدرها القس هنرى تاونسند وكانت تتبع البعثة التبشيرية الانجليزية وكانت تصدر نصف شهرية وباللغتين الانجليزية واليوربا[2]. ورغم أن غانا شهدت مولد الصحافة على أيدى الحاكم البريطانى شارلز ماكارتى فى 1822 بصدور جريده رويال جولد كوست جازيت، غير أن ثانى جريده شهدتها غانا كانت كريستيان ميسنجر التى أنشأتها البعثة الاسكتلندية فى 1859 وكانت لها طبعتان الأولى بالانجليزية والايوى والثانية بالانجليزية والجالا[3].

ولقد حرصت البعثات التبشيرية على إصدار طبعة خاصة باللغة المحلية للصحف التى أنشأتها. فالبعثات التبشيرية الانجليزية كانت تهتم دائما بإصدار صحفها باللغة الانجليزية مضافا إليها إحدى اللغات المحلية[4].

أما فى مناطق النفوذ الفرنسى فقد شهدت جزيرة مالاجاش البداية الأولى للصحافة على أيدى المبشرين الانجليز، إذ كانت جريده تينى سوا التى أصدرتها البعثة التبشيرية الانجليزية 1866 أول جريده شهدتها الجزيرة على الإطلاق. وكانت هذه الجريدةفاتحة لصدور العديد من الصحف التبشيرية إذ أنها كانت تمثل أول دعاية للبروتستانت فى الجزيرة وكان ذلك إيذانًا بانتشار صحف البعثات التبشيرية الأخرى.

1- https://africa.cnnjournalistaward.com

2- عواطف عبد الرحمن, **مقدمة في الصحافة الأفريقية**, كتب إفريقيه (4) تصدرها الجمعية الأفريقية, 1980, ص49

3- المرجع السابق.

4- www.apo-opa.com.

فأنشأ الجيزويت 1874 جريده شهرية كان يرأس تحريرها أول قس ملاجاشى وكان الهدف من إصدارها خلق توازن مع الجريدةالبروتستانتية. وقد أدركت بعد ذلك البعثات التبشيرية المختلفة أهمية إصدار صحف تنطق باسمها وتعبر عن اتجاهاتها، وبالفعل لم يكد يبدأ القرن العشرون حتى كان لكل من الكاثوليك والجيزويت الفرنسيين والانجيليكيين جريده على الأقل[1].

وبالنسبة للصحافة الوطنية فى أفريقيا جنوب الصحراء فقد بدأ ظهورها قبيل حقبة الاستقلال على أيدى الأفارقة وكان لها دور بارز فى إيقاظ الوعى الوطنى ودعم مسيرة الوحدة الوطنية لدى الشعوب الأفريقية[2]. فالصحافة الوطنية مهدت لظهور القادة الأفارقة الذين أصبحوا رؤساء للدول الأفريقية بعد الاستقلال، ذلك أنهم كانوا قادة أحزاب نقلوا أفكارهم وشحذوا همم الوطنيين عن طريق الصحف. ففى نيجيريا ظهرت مجموعة صحف ازيكيو Nnamdi Azikiwe عام 1937 لتكون بداية للصحافة الوطنية المناهضة للاحتلال وتهيئة الشعب لدوره[3]. وفى كينيا ظهرت صحافة الكيكويو التى تضم 40 نشرة إخبارية News Sheets، وهى التى أيقظت مشاعر الأفريقيين. وقد بدأ جومو كينياتا نضاله الصحفى باسم Jonstone Kamaw[4]. وفى تنزانيا بدأ جوليوس نيريرى حياته كصحفى فى سوتى ياتانو Sauti Yatano وعمل جوزيف موبوتو صحفيا فى الكونجو كينشاسا خلال الخمسينات، وعمل باتريس لومومبا محررًا فى جريده Independence. وفى عام 1947 كان كوامى نكروما وحزب مؤتمر الشعب قد أسسا جريده [5] The Acra Evening News. وفى السنغال كان ليوبولد سنجور محررًا وناشرًا لجريده La Condition Humanine فى الخمسينيات ليعبر عن حزبه السياسى وهو الحزب السنغالى التقدمي، وفى ساحل العاج كان فيلكس بوانييه محررًا فى جريده African Noire ثم أصبح هؤلاء رؤساء لبلادهم فى أول حكومات بعد الاستقلال[6].

1- عواطف عبد الرحمن, **ملكية الصحافة ووسائل الإعلام الأفريقية**, دراسات افريقية (1), الجمعية الأفريقية, القاهرة, ابريل, 1980, ص50.

2- سامى طايع, **الإعلام والبيئة في أفريقيا تحديات المستقبل**، دور الإعلام في نشر الوعي البيئي, المجلس الأفريقي لتعليم الإعلام بالتعاون مع كلية الإعلام جامعة القاهرة ومركزا لبحوث العربية, القاهرة, 1992, ص8.

3- المرجع السابق.

4- Gunilla l.faringer ،press freedom in Africa ،new York ،Westport ،Connecticut ،London ، 2007 ،p. 2.

5- Ibd

6- صلاح عبد اللطيف, **الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا**, مرجع سابق, ص 16

وقد جند هؤلاء الصحفيون الأفارقة أقلامهم لخدمة قضايا التحرر الوطنى والقضاء على الاستعمار بكافة صوره، وكان من بين هؤلاء الصحفيين من أصبحوا فيما بعد رؤساء لدولهم[1].

وعقب حصول معظم الدول الأفريقية على الاستقلال توارت الصحف الأوروبية وحلت محلها الصحف الوطنية[2]. ويلاحظ أن هذه الصحف كانت تفتقد الإخراج والاهتمام بالجوانب الفنية، فلم تكن تهتم بالشكل وذلك لأن هدف إصدارها كان إذكاء روح المقاومة لدى الشعب ضد الاحتلال وبعث الشعور بالانتماء الوطنى وإذكاء الروح الأفريقية لدى المواطنين[3].

ومع التقدم والتطور العالمى الذى شهده العالم فى أوائل القرن الحادى والعشرين واجهت الصحف الأفريقية العديد من التغيرات، فبالرغم من حصول غالبية الدول الأفريقية على استقلالها إلا أن المعايير المتحكمة فى عمل هذه الصحف مازلت تستمد من المعايير الغربية ومن الدول الاستعمارية التى كانت تحتل دول القارة[4]. كما أن دخول العالم فى عصر العولمة كان له تداعياته على القارة الأفريقية التى زج بها فى هذا العصر إما طواعية أو بالإجبار بالرغم من عدم قدرتها على مجاراة هذا التقدم الذى شهدته هذه المرحلة وبالتالى ظهرت التبعية جلية فى أوضح صورها فتم الاستعانة بالتطور التكنولوجى من أجل إصدار صحف تضاهى الصحف العالمية. لذا تم الاعتماد على الدول الاستعمارية وعلى الولايات المتحدة الأمريكية تحديدًا لتوفير التكنولوجيا التى تلزم الصحف وكان لذلك أثره على ما يتم نشره من خلال وكالات الأنباء العالمية المتحكمة فى المعلومات[5].

كما أن غياب البنية التحتية للاتصالات والمعلومات فى معظم أنحاء القارة ما عدا المدن والعواصم الكبرى قد حال دون الاستفادة من الثورة التكنولوجية فى مجالى الاتصال والمعلومات مما أدى إلى اتساع الفجوة بين أفريقيا وسائر القارات من ناحية وفى داخل القارة الواحدة من ناحية أخرى[6].

1- سامي طايع, **الإعلام والبيئة في أفريقيا تحديات المستقبل**, مرجع سابق, ص8

2- عواطف عبد الرحمن, **ملكية الصحافة ووسائل الإعلام الأفريقية**, مرجع سابق, ص9.

3- صلاح عبد اللطيف, **الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا**, مرجع سابق, ص 16

4- Fork-Kintz ‹Lynda- opt- TBA ‹Chicago ‹IL ‹Nov 15 ‹2007 Online.

5- Ar.rsf.org

6- عواطف عبد الرحمن، حسني نصر، ليلي حسين، الإعلام الأفريقي في عصر المعلومات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2011، ص26.

وأصبحت هناك جملة من التحديات على الصحافة الأفريقية أن تواجهها **تمثلت في:**

- ضعف الاستثمارات فى مجالى الاتصالات والمعلومات. والجدير بالذكر أن القطاع الخاص فى الدول الأفريقية يحجم عن إنشاء صحف تتوجه إلى المناطق الريفية المهمشة.

- نقص الكوادر المدربة والمؤهلة فى مجال الصحافة والإعلام.

- استنزاف القروض الدولية فى تغطية نفقات الاتصالات التليفونية واستخدام الانترنت. وتشير التقديرات الدولية إلى ضرورة توفير اعتمادات تتراوح ما بين 4-6 مليارات دولار لتحسين الخدمات الاتصالية والمعلوماتية سواء من حيث الكثافة أو النوعية.

- السيطرة الحكومية على وسائل الإعلام الأفريقية وتحديدًا الصحافة أدى إلى حرمان الصحفيين الأفارقة والجماهير من حقهم فى حرية التعبير والمشاركة، بالاضافة إلى عجز النقابات الصحفية فى أفريقيا عن القيام بمسئولياتها تجاه المهنة وحماية حقوق الصحفيين.

- تدنى الإمكانيات فى تكنولوجيا الطباعة (صناعة الورق، الأحبار، الخ) كان له أبلغ الأثر على الممارسة الصحفية الأفريقية خاصة مع افتقار التعديلات اللازمة فى السياسات الإعلامية والثقافية بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة الراهنة ومتطلباتها مما أدى إلى حدوث نوع من الخلل وعدم التوازن فى الممارسات الإعلامية فى أفريقيا.

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين رئيسين هما:

المبحث الأول: الصحافة فى كينيا

المبحث الثاني: الصحافة فى إثيوبيا

المبحث الأول: الصحافة فى كينيا

نشأة الصحافة فى كينيا:

كانت كينيا من أولى الدول الأفريقية التى عرفت الصحافة المطبوعة وقد تم ذلك على يد الانجليز، ثم سكان آسيا، ثم الأفارقة أنفسهم. وقد عرفت كينيا الصحافة المطبوعة فى عام 1895 عندما قام Albert Stegal ألبير ستيجال بإصدار أول جريده فى كينيا وكانت تدعى le Chronicle، هذا بالاضافة إلى عدد من المنشورات الخاصة بسلطات الاحتلال والتى كان يطالعها الجنود وكبار موظفى الدولة. ومع نهاية الحرب العالمية الأولى سعى كل من الكينيين والهنود إلى التصدى لهيمنة البيض على الصحافة فى الدولة. ففى عام 1919 أصدر الاقتصادى الهندى Manilal Ambalal Desai مانيلال ديساى جريده The East African Chronicle، وكانت من أكثر الصحف نقدًا لسلطات الاحتلال فى ذلك الوقت وكذلك قام كل من سوكو Harry Thuku وJomo Kenyatta كينياتا واويتىHippotalio Owiti باصدار صحف خاصة بهم لتكون أداة فى مواجهة استبداد المستعمر الإنجليزى فى ذلك الوقت. وبالرغم من القيود التى فرضتها سلطات المستعمر على الصحافة فى ذلك الوقت إلا أن هذه الصحف المحلية الصغيرة كانت تعد الأداة الصادقة للتعبير عن النخبة الكينية وعرض آرائهم السياسية وتطلعاتهم لمستقبل أفضل بعيدًا عن الاستعمار[1].

عقب حصول كينيا على استقلالها، تولى حزب الاتحاد الوطنى الأفريقي Kanuحكم البلاد برئاسة جومو كينياتا فى عام 1963، وسعى إلى ترسيخ الديمقراطية فى البلاد خاصة فيما يتعلق بالصحافة التى لعبت دورًا رئيسيًا فى الاستقلال من يد المستعمر[2]. وقام الحزب بإصدار جريدتين يوميتين من بينها The Kenya Times، التى استفادت من الإعفاءات الجمركية على الورق والأحبار بالرغم من ضعف توزيعها، إضافة لشرائها 57% من أسهم

1- **Africa media review** ،volume 4 ،number 1 ،1990 ،African communication education ،p.20.
2- Andre- jean Tudesq ،**les medias en Afrique** ،ellipses ،edition marketing S.A ،1999 ،p 85.

East African Standard من مجموعة Lonrho،التى تأسست عام 1902. وكانت جريده The Kenya Times من أكثر الصحف عداوة تجاه المعارضة فى ذلك الوقت[1].

وبالرغم من الحرية التى تمتعت بها الصحافة الكينية فى عهد جومو كينياتا إلا أن الرئيس دانيل اراب الذى خلف كينياتا فى 1978 كان له توجه مختلف إذ تبنى نظام الحكم منهجًا ديكتاتوريًا خاصة عقب المحاولة الفاشلة للانقلاب من جانب الجيش المدعمة بحركة طلابية فى عام 1982 مما كان لذلك أبلغ الأثر على حركة الصحافة بالدولة[2].

هذا وقد تم العمل على تشكيل لجنة مختصة بتشريعات الصحافة من قبل الحكومة فى ديسمبر 1993 برئاسة هيلارى نجوينو Hilary Ng'Weno كانت مهمتها الأساسية وضع قانون عمل الصحافة ووسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية. وقد أثار التقرير الذى نشرته اللجنة فى يناير 1996 ردود أفعال متباينة بين أوساط الصحفيين[3].

ولقد عانت الصحافة الكينية المطبوعة من تضيق الخناق عليها بشكل كبير، ففى عام 1992 تم استخدام قانون التشهير على نطاق واسع وكان وزير الإعلام فى ذلك الوقت Amos Wako من أكثر الوزراء عداوة للصحافة والصحفيين. ففى عهده تم إلقاء القبض على اثنين من الصحفيين فى جريدة The People وتوجيه الاتهام لهم بازدراء المحكمة بسبب كتابتهم موضوعًا حول إلقاء القبض علىأحد الأساتذة الجامعيين لرغبته فى إنشاء نقابة وسجنه من 4 إلى 6 أشهر مع تغريمه مبلغًا ماليًا ضخمًا. وقامت الشرطة بإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع على مبنى الجريدة فى محاولة منها لتهديدها للامتناع عن نشر أى موضوعات تنتقد السلطة الحاكمة. وفى ابريل 1996 تم اتهام صحفى من جريدة Nation بأنه عضو بوكالة الاستخبارات الأمريكية CIA لانتقاده ممارسات الشرطة الكينية مع المجرمين داخل الأقسام[4].

وسعى الصحفيون إلى كسر الحظر المفروض عليهم من جانب السلطة السياسية فى محاولة للوصول إلى المعلومات المختلفة التى تسعى السلطة إلى إخفائها مثل ممارسات السلطة كافة أشكال القمع تجاه الأقلية العرقية فى كينيا فى عام 1993، وتسليط

1- Andre- jean Tudesq ،**les medias en Afrique** ،ibd ،p87

2- Ibd ،p20.

3- **Africa media review** ،volume 3 ،number 1 ،1988 ،African communication education ،p57.

4- Ibd ،p20.

الصحفيين الضوء على ذلك مما عرض الكثير منهم للسجن[1]. وفى عام 1995 سعت السلطة الحاكمة من خلال وزارة الإعلام بالدولة إلى طرح قانون جديد يسعى إلى تنظيم عمل الصحافة والصحفيين، إذ توجست أن تخل ممارسات الصحفيين بالأمن الوطنى للبلاد مما أدى للتأثير سلبًا على حرية الصحافة وعلى عمل الصحفيين. واعتبرت الحكومة فى ذلك الوقت عددًا من الصحف على رأسهمFinance وPeople وDispatch و Kenya Confidential صحفًا مثيرة للبلبلة داخل الدولة ولابد من إغلاقها[2].

وقد سعت الحكومة إلى إصدار بعض الصحف الرسمية الخاصة بها من خلال وزارة الإعلام الكينية وبمساعدة هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، تمثلت فى 11 جريده من بينها Sautiya Meru وKenya Yetu باللغة السواحيلية، وكذلك Kilimo News وهى جريده متخصصة فى الزراعة وتشرف عليها وزارة الزراعة بالدولة، وذلك فى محاولة من الدولة لفرض سيطرتها على الصحافة المطبوعة وتضيق النطاق على صحف المعارضة التى كانت تنشر عن فساد السلطة الحاكمة فى ذلك الوقت، علما بأن عودة التعددية الحزبية عام 1992 وما صاحبها من إصدار صحف خاصة بكل حزب ساعد على إظهار هذه الصحف لحجم الفساد الذى استشرى فى البلاد فى ذلك الوقت[3].

ومع تولى وزير الإعلام الجديد Joseph Nyagah سعت الحكومة إلى إصدار مشروع قانون يهدف إلى حرية وسائل الإعلام فى مقدمتها الصحافة المطبوعة وذلك فى 24 ابريل 1998، خاصةً بعد أن تعالت أصوات الصحفيين والهيئات الدولية مطالبة بتوسيع نطاق حرية الصحافة بالدولة عقب صدور تقارير عالمية كشفت عن أن كينيا من أكثر الدول شراسة تجاه الصحافة والصحفيين فى فترة وزارة[4]Amos Wako.

كما شهدت الصحافة الكينية فى تلك الفترة إصدار صحف بلغات أفريقية أخرى غير السواحيلية، التى اعتمدتها أغلب الكنائس الكاثوليكية أو الانجيلية فى صياغة نشراتها. وقد عانت هذه النشرات من القمع الحكومي، حيث تم اتهامها بأنها تسعى إلى تسيس المدن والكنيسة وهو الأمر غير المقبول فى الدولة، وبالتالى تعرضت بعض هذه النشرات للمصادرة

1- **Africa media review** ،volume 4 ،ibd ،p55,

2- Ibd ،p87

3- Gunilla l.faringer ،**press freedom in Africa** ،ibd ،p11

4- Ibd.

مثل Inooro وإلقاء القبض على الآباء المسئولين عن إصدارها وسجنهم فى نهاية عام [1]1994. كذلك فقد شهدت نفس الفترة ظهور عدد من الصحف الصادرة عن الكنائس كان يقوم بتحريرها صحفيون غير مدرجين ضمن وكالة الإعلام فى ذلك الوقت، فكان مضمون ما يتم تقديمه فى هذه الصحف ضعيفًا بالمقارنة للصحف الأخرى فى الدولة. وقد عانت هذه النوعية من الصحف من قلة التوزيع وضعف الإعلان بها وبالتالى لم تنتشر على نطاق واسع[2].

وكانت العاصمة نيروبى هى صاحبة أكبر عدد من الصحف الصادرة باللغة السواحيلية فى مقدمتها جريدهMbiyu Ya Mgamba والتى شكلت نموذجًا للصحف المعارضة وكان لها أيضًا طبعة باللغة الانجليزية، بالاضافة إلى جريده Nuru التى شكلت نموذجًا للصحف المعارضة المتطورة فى ذلك الوقت[3].

وقد لعبت الصحف التى أصدرتها الكنائس فى كينيا دور فى تنوير الرأى العام وإلقاء الضوء على بعض جوانب الفساد داخل السلطة الحاكمة مما كان من شأنه خلق رأى عام واعٍ داخل الدولة، مثل صحف Sauty Ya Vita السواحيلية، وكذلك Afrika Ya Kesho وToday In Africa التى تصدر باللغة الانجليزية وتتوجه للشباب، وجريدة. Mapenyi Ya Mungu، وهناك العديد من الصحف السياسية الخاصة الصادرة باللغة اللانجليزية مثل The People، التى تم اصدارها فى 1992 من خلال Kenneth Mathiba، وتعد واحدة من أكبر رموز المعارضة ضد الرئيس موى Moi، بالاضافة إلى جريدة The Horizon الأسبوعية والتى تم إصدارها فى [4]1997.

وكانت معظم الصحف تصدر فى العاصمة نيروبى، بعكس المدن الأخرى التى شهدت إصدارًا ضعيفا للصحف والمجلات. ولدى كينيا صحافة متخصصة مستقلة لا يمكن إغفالها تصدر باللغة الانجليزية والسواحيلية، مثل صحف متخصصة فى الطب والأطفال والمرأة والزراعة والسياحة والبيئة، بالاضافة إلى الصحف الخاصة بقطاع الأعمال والاقتصاد[5].

1- Rank Parton ،**the press of Africa**,ibd ،p77.
2- Ibd.
3- Gunilla l.faringer ،pree freedom in Africa ،ibd ،p88.
4- Ibd, p 90.
5- **Africa media review** ،volume 4 ،ibd ،p.56

وتعد كينيا من أكثر الدول الأفريقية عداوة فى تعاملها مع الصحافة، فالسلطة السياسية تقوم بفرض قيود على عملية الطباعة داخل الدولة، بالاضافة إلى ملاحقة الصحفيين وتعرض الكثير من الصحف المعارضة للغلق. ولقد ساعد التطور التكنولوجى الذى شهده العالم على إصدار عدد من الصحف على شبكة الانترنت تتمتع بقدر أكبر من الحرية ويتاح لها توجيه النقد دون أن تتعرض للغلق مثلما كان يحدث فى الماضي[1].

ولدراسة وتحليل الصحف الكينية بشكل أكثر دقة وأكثر تخصصية اخترت صحيفتين هما Daily Nation وهى احدى الصحف المستقلة التابعة لمجموعة Nation Media Group، وهي من المجموعات التى تم تكوينها عندما كانت كينيا ضمن مستعمرات التاج البريطانى وبالتالى فهى بريطانية النشأة ولكن عقب الاستقلال تم تغيير ملكيتها وأصبحت تمتلك الدولة جزءًا من أسهمها.

والجريدة الثانية هى Standard وهى إحدى الصحف التابعة لمجموعة Standard Group، وهى الشركة الثانية التى تقوم بإصدار صحف فى كينيا. وهذه الجريدةمن أشد صحف المعارضة فى كينيا، وقد تعرضت للإغلاق وتعرض صحفيوها للاعتقال والسجن نتيجة معارضتهم لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فى 2011.

النتائج الخاصة بتحليل خطاب الصحف الكينية:

قمت برصد وتحليل الأعداد الخاصة بكل من الجريدتين سابقتى الذكر للتعرف على اتجاه الدولة الكينية نحو النشاط المصرى والإسرائيلى ورصد اتجاه الصحافة نحو هذا النشاط.

أولًا: فيما يتعلق بالقوالب والفنون الصحفية التى رصدت النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية:

جاءت القوالب الصحفية الإخبارية هى المهيمنة على الخطاب الخاص بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية فى كل من الجريدتين وذلك بنسبة وصلت إلى 61.9% بجريدة Daily Nation، وبنسبة 77.8% بجريدة Standard فيما يتعلق بنشاط مصر

1- https://freedomhouse.org/report/freedom-press/2015/kenya.

الأفريقي، وبنسبة 66.2% بالجريدة الأولى وبنسبة 75% بالجريدة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى الأفريقي.

وفى المرتبة الثانية جاءت فئة القالب الاستقصائى هى المسيطرة على الخطاب الخاص بجريدة Standard فيما يتعلق بكل من النشاط المصرى والإسرائيلى بالقارة وذلك بنسبة 23.8% عند الحديث عن مصر و24.3% عند الحديث عن إسرائيل، بينما احتلت فئة القالب الخاص بالرأى فى جريدة Daily Nation هذه المرتبة فيما يتعلق بكل من نشاط مصر وإسرائيل وذلك بنسبة 16.7% لنشاط الأولى و19.4% لنشاط الثانية.

ليأتى فى المرتبة الثالثة والأخيرة قالب الرأى بجريدة Daily Nation للتعبير عن كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة وصلت إلى 14.3% لمصر و9.5% لإسرائيل، وجاء القالب الاستقصائى فى هذه المرتبة بجريدة Standard بنسبة 5.6% لكل من مصر وإسرائيل.

ومن خلال التحليل السابق يظهر بوضوح تأثير طبيعة القضية المدروسة فى فرض النمط الإخبارى على المضامين الصحفية الكينية خاصة وأن الصحف فى سعيها لتتبع النشاطين المصرى والإسرائيلى فى القارة قد سعت إلى التركيز على أنشطة محددة قامت بها إسرائيل أو مصر فى المنطقة من بينها مشروعات زراعية ومشروعات رى واستصلاح أراضٍ بالإضافة إلى المساعدات العسكرية والمشروعات التكنولوجية والتبادل الاقتصادى والتجارى والاستثمارات المشتركة وغيرها مما استوجب على الصحف تتبعها من خلال القالب الإخباري.

وتحليل القوالب الصحفية كما جاء بجريدة Daily Nation يكشف طغيان الجانب الاستقصائى على الرأى نتيجة امتلاك الجريدةشبكة من المراسلين والصحفيين يمكنهم تقديم تحليلات متعمقة عن نشاط مصر وإسرائيل الأفريقي، بينما اعتمدت جريدة Standardعلى مجموعة من كتاب الرأى الذين أتاحوا لها تناول هذا النشاط المصرى والإسرائيلى من خلال هذا القالب الصحفى بعرض تحليلات وآراء حول هذا النشاط وتأثيره فى المنطقة.

ثانيًا: بالنسبة لنوع النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا:

هيمنت فئة النشاط السياسى بجريدة Daily Nation على الخطاب الخاص بالأنشطة المصرية فى أفريقيا وذلك بنسبة 48.9% لتحتل المرتبة الأولى فى نوع النشاط، فيما تصدرت فئة النشاط الاقتصادى جريدة Standard وذلك بنسبة 50%، وفى الخطاب الخاص بالأنشطة الإسرائيلية استمرت هيمنة فئة النشاط الاقتصادى بجريدة Daily Nation شبه الحكومية وذلك بنسبة 36.3%. بينما جاءت فئة الأنشطة السياسية هى المتصدرة للخطاب الخاص بجريدة Standard الخاصة المستقلة بنسبة 48.7%.

وجاءت المرتبة الثانية فى كل من الجريدتين عكس ما ظهر فى المرتبة السابقة لتحتل فئة النشاط الاقتصادى هذه المرتبة بجريدة Daily Nation بنسبة 44.4%، وتحتل فئة النشاط السياسى نفس المرتبة المذكورة بجريدة Standard بنسبة 29.2% فيما يتعلق بمصر، وتأتى فئة الأنشطة السياسية بالجريدة الأولى بنسبة 27.5%، بينما جاءت فى هذه المرتبة بالجريدة الثانية فئة الأنشطة الاقتصادية بنسبة تصل إلى 23.1% فيما يتعلق بإسرائيل.

وفى المرتبة الثالثة بكل من الجريدتين جاءت فئة النشاط الاجتماعى بنسبة ضئيلة لا تتجاوز الـ4.4% بجريدة Daily Nation و12.5% بجريدة Standard عند الحديث عن النشاط المصرى الأفريقي، مما يدل على أن الأنشطة الاجتماعية المصرية فى كينيا أو فى القارة الأفريقية من منظور الصحافة الكينية ضئيلة للغاية. وقد تكررت فى هذه المرتبة الثالثة فئة الأنشطة الاجتماعية ثانية بجريدة Daily Nation بنسبة 22% عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي، فى حين جاءت فئة الأنشطة الأخرى والتى تضمنت الأنشطة الأمنية والعسكرية والصحية والدينية والثقافية وغيرها فى هذه المرتبة الثالثة بجريدة Standard بنسبة 20.5%.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة الأنشطة الأخرى والتى ضمت الأنشطة التجارية، والثقافية، والصحية، وذلك بنسبة 2.2% بجريدة Daily Nation و8.3% بجريدة Standard فيما يتعلق بالنشاط المصرى الأفريقي. وتكررت هذه الفئة فى نفس المرتبة الرابعة والأخيرة بجريدة Daily Nation فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى الإفريقى بنسبة 14.3%، فيما جاءت فى هذه المرتبة فئة الأنشطة الاجتماعية بجريدة Standard بنسبة 7.7%.

ومن خلال الاستعراض السابق للخطاب الصحفى الكينى يظهر تأثير السياسة التحريرية الخاصة بكل جريدة فى عملية عكس الأدوار بين المرتبة الأولى والثانية فى خطاب الصحف الكينية حول نوع النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، فجريدة Daily Nation لأنها جريدة شبه حكومية وبالتالى فقد ركزت على الأنشطة المصرية والإسرائيلية التى تولى لها الحكومة الكينية أهمية كبرى من علاقتها مع الجانب سواء المصرى أو الإسرائيلى ومن هنا جاء اهتمام الجريدة بالنشاط السياسى المصرى والنشاط الاقتصادى الإسرائيلى فى أفريقيا فى المقام الأول.

وعلى النقيض جاء خطاب جريدة Standard الخاصة المستقلة التى لا تنتمى لأى حزب أو كيانات سياسية مرتكزا على النواحى السياسية التى تقوم بها إسرائيل فى كينيا والنواحى الاقتصادية التى تقوم بها مصر.

ثالثا: فى إطار الرصد والتحليل الخاص بالقوى الفاعلة المحركة للنصوص الصحفية بكينيا:

جاء تناولها منقسما إلى ثلاثة أقسام تمثلت في:

1- مسمى القوى الفاعلة (وذكرت بها الفئات الخاصة بالقوى الفاعلة المؤثرة في النص).

2- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة (وذلك وفقاً لرؤية الجريدة ومالكيها عن الدور الخاص بالقوى الفاعلة في النص).

3- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص (وذلك وفقاً للطريقة الخاصة بذكرها في الصحف الحكومية والخاصة).

- مسمى القوى الفاعلة:

جاءت فئة القوى الفاعلة الأخرى هى المهيمنة على خطاب الصحف الكينية حول كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، وذلك بنسبة 44.8% بجريدة Daily Nation وبنسبة 28% بجريدة Standard عند الحديث عن مصر، لتضم هذه الفئة كل من دول حوض النيل على رأسها أثيوبيا والسودان، بالاضافة إلى الخبراء الزراعيين المصريين، وغرفة تطوير الشاى فى كينيا، والمؤسسات التنموية الكينية. وقد لعبت هذه القوى دورا بارزا فى

المضامين الخاصة بالنشاط المصرى فى أفريقيا مع تركيز كينيا على قضية سد النهضة الأثيوبى وحصة مصر من مياه النيل خاصة وأن كينيا هى احدى دول حوض النيل ووقعت على اتفاقية عنتيبى التى توصى بضرورة النظر فى التقسيم القديم لمياه النيل وحصة مصر من هذه المياه.

وقد جاءت هذه القوى الفاعلة الأخرى عند الحديث عن إسرائيل بنسبة 31.3% بجريدة Daily Nation و42% بجريدة Standard، وضمت هذه الفئة فى طياتها خبراء إسرائيليين، والمعارضة الإسرائيلية، والسفارة الإسرائيلية، والمهاجرين الأفارقة، والماشاف، والموساد الإسرائيلي، بالاضافة إلى مجموعة أخرى من القوى الخارجية كدول ألمانيا وأوغندا والولايات المتحدة الأمريكية. وظهرت المجموعة الأخيرة الممثلة للدول فى الموضوعات الخاصة بمساعدة الدول الكبرى لكينيا فى تصديها للهجمات الإرهابية التى ضربت البلاد فى عام 2013 بأحد المولات التجارية بوسط العاصمة نيروبي.

لتأتى فى المرتبة الثانية فئة الدولة المصرية فى كل من الجريدتين بنسبة 15.5% بجريدة Daily Nation و24% بجريدة Standard فيما يتعلق بالنشاط المصري، وتأتى فى نفس المرتبة الثانية فئة الدولة الإسرائيلية بمؤسساتها وأجهزتها بجريدة Daily Nation بنسبة 16.1%، بينما جاءت فئة مجلس الوزراء فى هذه المرتبة بجريدة Standard بنسبة 16% فقط فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى اختلفت فئات القوى الفاعلة بين الجريدتين، فبجريدة Daily Nation جاءت فئة المؤسسات الدولية فى هذه المرتبة بنسبة 10.3%، بينما جاءت فئة مجلس الوزراء بنسبة 12% بجريدة Standard، فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بالجريدة الأولى فئة الوزراء بنسبة 9.8% بينما احتلت هذه المرتبة فئة الدولة الإسرائيلية بالجريدة الثانية بنسبة 14%.

وهنا يظهر تأثير السياسة التحريرية لكل جريدة فى طريقة تقديم المضامين المختلفة حول النشاط المصرى والإسرائيلى الأفريقي، فوجود فئة الدولة المصرية أو الإسرائيلية بما تضمه من أجهزة ومؤسسات فى مراتب متقدمة بكل من الجريدتين إنما يعكس تأثير القضية محل الدراسة وعملية رصد وتحليل التواجد المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وفقا للخطاب الصحفى الخاص بكينيا.

جاءت في المرتبة الرابعة عند الحديث عن النشاط المصرى بجريدة Daily Nation فئة الوزراء بنسبة 8.6%، وفي جريدة Standard احتلت هذه المرتبة كل من فئة المؤسسات الدولية وفئة الوزراء وفئة شركات القطاع الخاص وذلك بنسبة 8% لكل فئة سالفة الذكر. في حين جاءت في هذه المرتبة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى فئة الشركات الخاصة وفئة رئيس الجمهورية الكينى بنسبة 7.1% بجريدة Daily Nation، في حين جاءت فئة المسئولين الإسرائيليين وفئة الوزراء الكينيين في هذه المرتبة بجريدة Standard بنسبة 6%.

وفي المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط المصرى بجريدة Daily Nation جاءت فئة شركات القطاع الخاص بنسبة 6.9%، بينما جاءت كل من فئة رئيس الجمهورية وفئة الجماعات السياسية وفئة الوزراء المصريين في نفس المرتبة المذكورة بجريدة Standard بنسبة 4% لكل منهما. وفي نفس المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بالجريدة الأولى جاءت فئة منظمات المجتمع المدنى المحلية بنسبة 6.3%، بينما جاءت فئة السفير الإسرائيلى وفئة شركات القطاع الخاص الكينية والإسرائيلية وفئة الجماعات السياسية في هذه المرتبة الخامسة بجريدة Standard بنسبة 4%.

واستمرارا للخطاب الصحفى الكينى الخاص بالنشاط المصرى جاءت فئة رئيس الجمهورية في المرتبة السادسة بجريدة Daily Nation بنسبة 5.2%، وفي المرتبة السابعة جاءت فئة الوزراء المصريين بنسبة 3.4%. وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاءت كل من فئة مجلس الوزراء وفئة الجماعات السياسية وفئة المعارضة بنسبة 1.7% لكل فئة مذكورة.

في حين جاءت في هذه المرتبة السادسة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى بجريدة Standard كل من فئة المؤسسات الدولية وفئة رئيس الجمهورية الكينى بنسبة لا تتعدى 2%. بينما جاءت فئة سفير إسرائيل في كينيا في هذه المرتبة بجريدة Daily Nation بنسبة 5.4%.

وفي المرتبة السابعة بالجريدة سالفة الذكر جاءت فئة الجماعات السياسية بنسبة 3.6%. وفي ختام القوى الفاعلة الخاصة بخطاب جريدة Daily Nation حول النشاط الإسرائيلى جاءت فئة المسئولين الإسرائيليين وفئة المؤسسات الدولية بنسبة 2.7% لكل منهما

ويجب تأكيد أن جريدة Standard في خطابها الصحفى الخاص بالنشاط المصرى قد أولت اهتماما خاصا بثورة 25 يناير وتداعياتها على الوضع الاقتصادى في مصر والقارة الأفريقية ككل باعتبار أن مصر من الكيانات الاقتصادية المهمة في القارة، بالاضافة إلى

حجم تأثر حركة التجارة البينية بين مصر وكينيا نتيجة هذه الثورة، خاصة أن الجريدة ركزت على عدم استيراد مصر الشاى الكينى فى تلك الفترة. بينما ركزت جريدة Daily Nation شبه الحكومية فى تناولها للنشاط المصرى فى أفريقيا على القضايا ذات الطابع الجدلى والتى تمثلت فى قضية سد النهضة الأثيوبى وحصة مصر من مياه النيل والتصريحات الخاصة بالرئيس المصرى محمد مرسى حول هذا الموضوع فى فترة رئاسته. وهنا يتضح أن السياسة التحريرية هى التى حددت أولويات كل جريدة من حيث المضامين التى تقوم بتسليط الضوء عليها فيما يتعلق بالنشاط المصرى الأفريقي.

أما على صعيد الخطاب الصحفى الكينى الخاص بالنشاط الإسرائيلى ومن خلال الاستعراض السابق للقوى الفاعلة المحركة له فى المنطقة نجد توافق كل من الجريدتين فى كثير من مراتبها فى القوى الفاعلة بالرغم من اختلاف نمط الملكية وسياستهما التحريرية بل وحتى المضامين التى تناولت النشاط الإسرائيلى الإفريقى وذلك إنما يدل على أمرين: الأول هو سيطرة السلطة الحاكمة على ما يتم نشره فى الصحف حتى الخاصة منها وهو ما سيظهر جليا فى المراحل اللاحقة للتحليل، والثانى أن إسرائيل تقوم بتنفيذ سيناريو معد ومحكوم ودقيق للتأثير فى المنطقة.

كما أن تراجع مرتبة فئة السفير الإسرائيلى فى كل من الجريدتين يؤكد أن النشاط الإسرائيلى سعى إلى توظيف أكثر من آلية لتحقيق أهدافه دون الاعتماد على القوى الرسمية فقط خاصة مع وجود القوى الناعمة التى تمثلت فى الكيانات الاقتصادية التى سعت إلى التقريب بين الجانبين من خلال الشركات الخاصة الإسرائيلية والكينية وكذلك الشركات المتعددة الجنسيات التى غلبت فيها الأموال الإسرائيلية الساعية إلى الإستثمار فى كينيا.

- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة:

كشف رصد وتحليل السمات الخاصة بأدوار القوى الفاعلة كما ظهرت بالخطاب الصحفى الكينى حول النشاط المصرى فى أفريقيا تصدر فئة السمة المتوازنة جريدة Daily Nation بنسبة 38.9%، بينما تصدرت فئة السمة الإيجابية القوى الفاعلة بجريدة Standard بنسبة 57.1%، فى حين هيمنت فئة السمة الإيجابية فقط على الأدوار الخاصة بالقوى الفاعلة الراصدة للنشاط الإسرائيلى الإفريقى فى الخطاب الصحفى الكينى شبه الحكومى والخاص. فقد جاءت هذه الفئة بنسبة 55.9% بجريدة Daily Nation وبنسبة 56.5% بجريدة Standard.

وفي المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط المصرى بجريدة Daily Nation جاءت فئة السمة السلبية بنسبة 31.5% بينما جاءت فئة السمة المتوازنة في هذه المرتبة بجريدة Standard بنسبة 23.8%، في حين جاءت في نفس المرتبة المذكورة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي فئة السمة المتوازنة بنسبة 33.3% بجريدة Daily Nation، وبنسبة 28.3% بجريدة Standard.

ثم في المرتبة الثالثة والأخيرة ووفقا للخطاب الكيني الخاص بمصر جاءت كل من فئة السمة الايجابية بجريدة Daily Nation بنسبة 29.6%، وبالنسبة لجريدة Standard جاءت فئة السمة السلبية في نفس المرتبة بنسبة 19%. بينما احتلت هذه المرتبة في الخطاب الصحفي الخاص بإسرائيل ونشاطها فئة السمة السلبية بالجريدتين وبنسبة قليلة عن نظائرها السابقة، وصلت إلى 10.8% بجريدة Daily Nation و15.2% بجريدة Standard، مما يؤكد على تفاعل وترحيب الدولة الكينية بالدور الإسرائيلي في المنطقة.

ويجب التأكيد على أن اختلاف السمات الخاصة بالقوى الفاعلة كما جاء في الخطاب الكيني حول النشاط المصرى بأفريقيا قد تأثر بطبيعة المضمون المقدم في كل جريدة. فجريدة Daily Nation شبه الحكومية ركزت بشكل كبير على الجانب السياسى كما سلف الذكر وكان على رأس موضوعاتها قضية حوض النيل وبناء سد النهضة الأثيوبي وتقسيم مياه النيل.

ومن هنا ظهر حجم التباين في سمات القوى الفاعلة بين الجريدتين، وإن كانت فئة السمة السلبية قد صاحبت القوى الفاعلة الخاصة بالمسئولين المصريين في فترة تولى الرئيس المعزول محمد مرسى خاصة مع التركيز على التسريبات التى تم بثها على الهواء مباشرة حول تعاملات الادارة المصرية مع قضية سد النهضة الأثيوبي وهو الأمر الذى اعتبرته دول حوض النيل ومن بينها كينيا إساءة كبيرة لها، وتهديدا لأمن المنطقة بالكامل.

أما على صعيد الخطاب الكيني الخاص بإسرائيل فتشابه الأدوار المنوسبة للقوى الفاعلة بين الجريدتين شبه الحكومية والتى عبرت عنها Daily Nation والخاصة والتى عبرت عنها Standard إنما يدل على الرؤية الإيجابية للسلطة الحاكمة للنشاط الذى تقوم به إسرائيل في أفريقيا كما سبق الإشارة، بالإضافة إلى إبراز مدى سيطرة السلطة السياسية على الخطاب الصحفي سواء شبه الحكومى أو الخاص المنشور عن الدولة الإسرائيلية.

- **طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص:**

وردت اغلب القوى الفاعلة الخاصة بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وفقا للخطاب الصحفى الكينى بطريقة واضحة، فقد جاءت الفئة الصريحة عند تناول النشاط الأول بنسبة 82% بجريدة Daily Nation وبنسبة 78.9% بجريدة Standard وبنسبة 85.7% بالجريدة الأولى، وبنسبة 81.8% بالجريدة الثانية عند تناول النشاط الإسرائيلي.

بينما جاءت الفئة الضمنية للنشاط المصرى بنسبة 18% بجريدة Daily Nation و21.1% بجريدة Standard وبنسبة 14.3% بالجريدة الأولى و18.2% بالجريدة الثانية للنشاط الإسرائيلي. وهنا يتضح أن طبيعة القضية المدروسة حددت طريقة ورود القوى الفاعلة خاصة مع تركيز الصحف الكينية على الأنشطة ذات الطابع السياسى أو الاقتصادى للدولة المصرية أو الإسرائيلية.

بالرغم من وجود بعض القوى الفاعلة التى لجأت إلى الطريقة الضمنية فى تحريك النشاط الإسرائيلى والتى تمثلت فى الشركات متعددة الجنسيات التى قامت بتنفيذ بعض مشاريع الرى ومشاريع استصلاح الأراضى فى كينيا والتى كان مسئولوها حاملين للجنسية الإسرائيلية، هذا بالاضافة إلى الخبراء الإسرائيليين الذين قاموا بتقديم المساعدات العسكرية لمحاربة الإرهاب فى كينيا، وكذلك المواطنين الإسرائيليين الذين قاموا بالهجرة إلى كينيا لتطبيق بعض المشاريع التكنولوجية والمشاريع الزراعية نظرا لما تتمتع به التربة الكينية من خصوبة عالية.

رابعا: لرصد وتحليل عنصر الإطار الخاص بالمادة الصحفية المدروسة فقد تم تقسيمه إلى جانبين:

1- نوع الإطار
2- الخلفيات الخاصة بالإطار

- **الإطار:**

جاءت فئة الأطر المحددة هى المتصدرة لكل من الجريدتين فيما يتعلق بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 61.9% بجريدة Daily Nation، وبنسبة 61.1%

بجريدة Standard عند الحديث عن النشاط المصرى وبنسبة 52.7% بالجريدة الأولى وبنسبة 63.9% بالجريدة الثانية عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي. بينما جاءت فئة الأطر العامة فى الخطاب الكينى عن مصر بنسبة 38.1% بجريدة Daily Nation وبنسبة 38.9% بجريدة Standard. فى حين بلغت نسبتها فى خطابها عن إسرائيل 47.3% بالجريدة الأولي. و36.1% بالجريدة الثانية.

ولقد سعى الإطار الذى أحاط بالنشاط المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا وفقا للخطاب الكينى إلي التركيز على أنشطة وقضايا بعينها، مثل قضايا التصدير والاستيراد بين الجانبين المصرى والكيني، وأزمة سد النهضة الأثيوبي، وتعاملات مصر مع قضية مياه النيل وحصتها منها، بالاضافة إلى عودة العلاقات المصرية الأفريقية عقب تولى المشير عبد الفتاح السيسى رئاسة مصر، وغيرها من القضايا المتعلقة بالنشاط المصرى فى أفريقيا.

وكذلك الحال فيما يتعلق بالدور الإسرائيلى فى أفريقيا فقد تم تسليط الضوء على مجموعة من المشاريع التى قامت إسرائيل بتنفيذها فى الدولة سواء أكانت منفردة أو بالتعاون مع المؤسسات الكينية أو المؤسسات الدولية. وكانت أغلب هذه المشاريع تحمل طابعا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وعسكريًا بل وأمنى أيضا.

- الخلفيات الخاصة بالإطار:

جاءت فئة الأطر السياسية هى المتصدرة لخلفية الإطار بجريدة Daily Nation حول النشاط المصرى فى أفريقيا وذلك بنسبة 45.1%، بينما تصدرت فئة الأطر الاقتصادية خلفيات الأطر بجريدة Standard وذلك بنسبة 48%. وقد اتفقت الجريدةالأولى على استمرار هيمنة فئة خلفيات الأطر الاقتصادية على الخطاب الخاص بنشاط إسرائيل وذلك بنسبة 30.8%، بينما هيمنت فئة خلفيات الأطر السياسية على الجريدة الثانية بنسبة 40.9%.

وقد اختلفت الفئات فى المرتبة الثانية لتحل كل منهما محل الأخرى. فجاءت فئة خلفيات الأطر الاقتصادية بجريدة Daily Nation عند الحديث عن النشاط المصرى بنسبة 41.2% وتأتى فئة خلفيات الأطر السياسية فى هذه المرتبة بجريدة Standard بنسبة 28%. فى حين جاءت فئة خلفيات الأطر السياسية فى هذه المرتبة عند الحديث عن النشاط

الإسرائيلى بالجريدة الأولى بنسبة 26% وجاءت فئة خلفيات الأطر الاقتصادية بنسبة 20.5% بالجريدة الثانية.

وهيمنة فئة الخلفيات السياسية والاقتصادية على **المراتب الأولى والثانية** بالخطاب الصحفى الكينى تعطى مؤشرا واضحا لطبيعة النشاط المصرى والإسرائيلى فى المنطقة. كما أن اختلاف ترتيب فئات الخلفيات بين كل جريدة يؤكد تأثير السياسة التحريرية على المضامين المقدمة بها وبالتالى نوع النشاط التى تقوم بعرضه والتركيز عليه. فجريدة Daily Nation التى تمثل الصحف شبه الحكومية قامت بالتركيز على النشاطات الاقتصادية لإسرائيل والنشاطات السياسية المصرية، على عكس جريدة Standard الخاصة المستقلة التى قامت بالتركيز على النشاطات السياسية لإسرائيل والاقتصادية لمصر.

وفى المرتبة الثالثة عند الحديث عن النشاط المصرى جاءت فئة الخلفيات الاجتماعية وفئة الخلفيات الثقافية وفئة الخلفيات الإنسانية بجريدة Daily Nation بنسبة 3.9%، وقد استمرت فئة خلفيات الأطر الاجتماعية فى نفس المرتبة الثالثة بالجريدة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى الإفريقى وذلك بنسبة 16.3%. بينما جاءت فئة الخلفيات الأخرى للإطار فى هذه المرتبة بجريدة Standard للتعبير عن النشاطين المصرى والإسرائيلى وذلك بنسبة تصل إلى 12% لمصر و18.2% لإسرائيل، وقد ضمت فى طياتها خلفيات تجارية وصحية وعسكرية وبيئية، وأمنية، ودينية وغيرها.

وفى المرتبة الرابعة والخامسة بالخطاب الخاص بجريدة Standard عن النشاط المصرى جاءت كل من فئة الخلفيات الاجتماعية بنسبة 8%، ثم فئة الخلفيات الإنسانية بنسبة 4% فى حين اختفت تماما فئة الخلفيات الثقافية. أما فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فجاءت فى هذه المرتبة الرابعة بجريدة Daily Nation فئة خلفيات الأطر الأخرى بنسبة 14.4%، بينما جاءت فئة خلفيات الأطر الإنسانية فى نفس المرتبة المذكورة بجريدة Standard بنسبة 11.4%. وفى المرتبة الخامسة جاءت فئة خلفيات الأطر الإنسانية بالجريدة الأولى بنسبة 9.6%، وفئة خلفيات الأطر الاجتماعية بالجريدة الثانية بنسبة 6.8%. **وفى المرتبة السادسة والأخيرة** بكل من الجريدتين واستمرارا للخطاب الخاص بالنشاط الإسرائيلى جاءت فئة خلفيات الأطر الثقافية بنسبة 2.9% بجريدة Daily Nation و2.3% بجريدة Standard.

والعرض السابق يكشف طغيان العوامل السياسية والاقتصادية على الخطاب الصحفى الكينى عند الحديث عن النشاط المصرى فى أفريقيا فى ظل غياب العوامل الأخرى الاجتماعية والإنسانية والثقافية ويوضح أن النشاط المصرى ركز على الجوانب السياسية والاقتصادية فقط كوسيلة للتقريب بينه وبين كينيا. فى حين استخدامت إسرائيل الآليات الاجتماعية والانسانية والعسكرية والدينية والأمنية والثقافية وغيرها من أجل تحقيق أهدافها فى المنطقة، ولتغليف أنشطتها حتى ذات الطابع السياسى والاقتصادي.

خامسًا: فى إطار رصد للمصادر المعلوماتية التى اعتمدت عليها الصحف الكينية فقد تم تقسيمها إلى نوعين من المصادر وهى:

1- مصادر رسمية

2- مصادر غير رسمية

- فيما يتعلق بالمصادر المحلية:

عند رصد وتحليل المصادر المعلوماتية المحلية للصحف الكينية والتى استقت منها ملعوماتها حول النشاط المصرى الإفريقى فقد تصدرت فئة المصادر الأخرى غير الرسمية جريدة Daily Nation وذلك بمعدل تكرارات 9 مرات وبنسبة وصلت إلى 56.3% وضمت فى طياتها كلا من الطلاب الكينيين وبعض الشركات الخاصة التى أدلى مسئولوها بتصريحات حول النشاط الاقتصادى والتجارى بين الجانب المصرى والكيني. فى حين احتلت فئة الوزراء المرتبة الأولى بالجريدة نفسها فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى وذلك بمعدل تكرار 9 مرات وبنسبة 32.1%، بينما جاءت فئة الخبراء والأكاديميين فى هذه المرتبة بجريدة Standard للتعبير عن النشاطين المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بمعدل تكرار ثلاث مرات وبنسبة وصلت إلى 42.9% لمصر وبمعدل تكرار 7 مرات وبنسبة 58.3% لإسرائيل.

وفى المرتبة الثانية بالخطاب الخاص بجريدة Daily Nation حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا فقد جاءت فئة المصادر الأخرى الرسمية بمعدل تكرارات 8 مرات وبنسبة وصلت إلى 57.1% لمصر، وبنفس معدل التكرار ولكن بنسبة 28.6% لإسرائيل وقد شاركتها فى هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى كل من فئة الخبراء

والأكاديميين وفئة المصادر الأخرى غير الرسمية بنفس معدل التكرار السابق ذكره وإن اختلفت فى نسبتها التى بلغت 34.8%.

فى حين احتلت هذه المرتبة بالخطاب الخاص بجريدة Standard عن النشاط المصرى فئة الوزراء وفئة المصادر الأخرى الرسمية بمعدل تكرار مرتين وبنسبة وصلت إلى 40% لكل فئة مذكورة. أما على الصعيد الإسرائيلى فجاءت فئة مجلس الوزراء بالجريدة نفسها بمعدل تكرار 4 مرات وبنسبة 33.3%. ومن خلال تحليل المضامين الخاصة بالجريدة، فقد اعتمدت بشكل كبير على التصريحات المنشورة من قبل مجلس الوزراء أو الوزراء أنفسهم فيما يتعلق بالتعاون مع الجانب المصرى أو الإسرائيلى لتنفيذ بعض المشروعات فى المنطقة.

وفى المرتبة الثالثة ووفقا للخطاب الخاص بجريدة Standard فيما يتعلق بالنشاط المصرى فقد جاءت كل من فئة مجلس الوزراء وفئة الجماعات السياسية بمعدل تكرارات مرة واحدة لكل منهما وبنسبة وصلت إلى 20% للأولى و14.3% للثانية فى حين اختفت هذه الفئة الأخيرة والتى تمثلت فى الجماعات السياسية عن الخطاب الخاص بجريدة Daily Nation حول النشاط المصرى. بينما جاءت فى نفس المرتبة الثالثة بالجريدة سالفة الذكر كل من فئة الخبراء والأكاديميين بمعدل تكرارات 7 مرات وبنسبة وصلت إلى 43.8%.

أما على الصعيد الخاص بالنشاط الإسرائيلى فقد احتلت هذه المرتبة الثالثة بجريدة Daily Nation فئة رئيس الجمهورية بمعدل تكرار 5 مرات وبنسبة 17.9%، فى حين جاءت كل من فئة الوزراء وفئة المصادر الأخرى الرسمية وفئة المصادر الأخرى غير الرسمية بجريدة Standard فى نفس المرتبة المذكورة حول النشاط الإسرائيلى وذلك بمعدل تكرار 3 مرات لكل فئة سالفة الذكر وبنسبة 25%.

وتأتى فى المرتبة الرابعة بالخطاب الخاص بجريدة Daily Nation عن النشاط المصرى فئة الوزراء بمعدل تكرارات 5 مرات وبنسبة وصلت إلى 35.7%. وفى نفس المرتبة الرابعة بالخطاب الخاص بالجريدة المذكورة عن النشاط الإسرائيلى جاءت كل من فئة مجلس الوزراء وفئة منظمات المجتمع المدنى المحلية وذلك بمعدل تكرار 4 مرات لكل منهما وبنسبة 14.3% للأولى و17.4% للثانية، بالرغم من غياب الفئة الأخيرة والتى تمثلت فى منظمات المجتمع المدنى المحلية عن الخطاب الخاص بجريدة Standard عند الحديث عن نفس النشاط الإسرائيلى. وفى نفس هذه المرتبة الرابعة بالخطاب الخاص بجريدة

Standard عن النشاط الإسرائيلى السابق ذكره جاءت فئة الجماعات السياسية بمعدل تكرار مرتين وبنسبة 16.7%.

وفى ختام المصادر المعلوماتية بجريدة Daily Nation عن النشاط المصرى جاءت فئة رئيس الجمهورية بمعدل تكرار مرة واحدة فقط وبنسبة وصلت إلى 7.1% فى ظل غياب هذه الفئة تماما كمصدر للمعلومات بجريدة Standard حول النشاط المصرى فى أفريقيا. فى حين جاءت فى المرتبة الخامسة بالخطاب الخاص بجريدة Daily Nation حول النشاط الإسرائيلى فئة الجماعات السياسية بمعدل تكرار 3 مرات وبنسبة 13%. وجاءت فى هذه المرتبة بجريدة Standard كل من فئة رئيس الجمهورية وفئة نائب الرئيس بمعدل تكرار مرة واحدة فقط لكل منهما وبنسبة 8.3% لتحتل المرتبة الأخيرة بالجريدة. وقد اتفقت جريدة Daily Nation على وجود فئة نائب رئيس الجمهورية فى المرتبة الأخيرة بالجريدة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا ولكن بمعدل تكرار مرتين وبنسبة وصلت إلى7.1%.

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح غياب فئة منظمات المجتمع المدنى وفئة مجلس الوزراء كمصادر معلومات تتعلق بالنشاط المصرى فى أفريقيا مما يؤكد أن التعاون المصرى مع الجانب الكينى قد تم على مستوى وزارات منفردة وبعيدا عن الميدان المجتمعي فى كينيا ومنظماته المحلية. ويتضح كذلك تأثير الملكية على الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة حول النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا. فقرب جريدة Daily Nation من السلطة الحاكمة أتاح لها فرصة الوصول إلى المصادر الرسمية بالدولة، على عكس جريدة Standard التى لجأت إلى سد ثغرة ضعف قدرتها فى الوصول إلى مصادر رفيعة المستوى بمجموعة من الخبراء والمتخصصين للحصول على المعلومات المختلفة.

- فيما يتعلق بالمصادر غير المحلية:

عند رصد وتحليل المصادر المعلوماتية الخارجية جاءت فئة الوزراء من خارج الدولة وفئة المصادر الأخرى الرسمية هى المتصدرة للخطاب الخاص بجريدة Daily Nation حول النشاط المصرى فى أفريقيا وذلك بمعدل تكرار 6 مرات وبنسبة وصلت إلى 35.3%. وجدير بالذكر أن فئة المصادر الأخرى قد ضمت المسئولين المصريين كرؤساء الهيئات الحكومية، والسفير المصرى بكينيا وغيرهم ممن أدلوابمعلومات حول النشاط المصرى الأفريقي.

وقد اتفق الخطاب الخاص بالجريدة المذكورة فيما يقدمه عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا على هيمنة الفئة الأخرى الرسمية وذلك بمعدل تكرار 20 مرة وبنسبة 74.1%، واستمرت هذه الفئة الأخرى الرسمية فى نفس مرتبتها الأولى فى الخطاب الخاص بجريدة Standard أيضا حول النشاط الإسرائيلى ولكن بمعدل تكرار 15 مرة وبنسبة 71.4%. وقد ضمت هذه الفئة على الصعيد الإسرائيلى كل من السفير الإسرائيلي، بالاضافة إلى المسئولين الإسرائيليين. بينما جاءت فى المرتبة الأولى بالجريدة المذكورة وهى Standard فئة الوزراء من خارج الدولة عند الحديث عن النشاط المصرى وذلك بمعدل تكرار3 مرات وبنسبة وصلت إلى 42.9%.

وقد اعتمدت الجريدة ذاتها فى مرتبتها الثانية بخطابها الخاص بالنشاط المصرى السالف ذكره على كل من فئة رؤساء الجمهوريات من خارج الدولة وفئة المصادر الأخرى الرسمية وفئة المصادر الأخرى غير الرسمية بمعدل تكرارات مرتان لكل فئة مذكورة وبنسبة 28.6% فيما يتصل بالمصادر الرسمية الخارجية، وبنسبة 100% فيما يتصل بالمصادر الخارجية غير الرسمية لتكون نهاية المصادر المعلوماتية الخاصة بالجريدة حول النشاط المصرى فى أفريقيا فى ظل غياب بقية الفئات الأخرى غير الرسمية بالجريدة.

بينما جاءت فى جريدة Daily Nation فى نفس المرتبة الثانية واستمرارا للحديث عن النشاط المصرى فئة وكالات الأنباء الأجنبية بمعدل تكرار 5 مرات وبنسبة 62.5%. وفى خطاب الجريدة سالفة الذكر فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى استمرت فى هذه المرتبة الثانية فئة المصادر الأخرى غير الرسمية بمعدل تكرار 8 مرات وبنسبة 53.3%. فى حين احتلت هذه المرتبة بجريدة Standard فيما يتعلق بنفس النشاط فئة الوزراء من خارج الدولة بمعدل تكرار 4 مرات وبنسبة 19%.

واحتلت المرتبة الثالثة فى الخطاب الخاص بكل من الجريدتين حول النشاط الإسرائيلى فئة وكالات الأنباء الأجنبية بمعدل تكرار 5 مرات بجريدة Daily Nation وبنسبة 33.3% وبمعدل تكرار مرتينبجريدة Standard وبنسبة 66.7%. بينما احتلت فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية هذه المرتبة الثالثة بالخطاب الخاص بالجريدة الأولى حول النشاط المصرى وذلك بمعدل تكرار3 مرات وبنسبة 17.6%.

وفى المرتبة الرابعة بخطاب جريدة Daily Nation حول النشاط الإسرائيلى جاءت كل من فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية وفئة وزراء الدول الأجنبية بمعدل تكرار ثلاث مرات لكل منهما وبنسبة 11.1% لكل فئة مذكورة. بينما احتلت فئة مصادر المعلومات الأخرى غير الرسمية، وفئة رؤساء جهوريات الدول الأجنبية، وفئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية هذه المرتبة الرابعة بخطاب جريدة Standard حول نفس النشاط الإسرائيلى ولكن بمعدل تكرار مرة واحدة لكل فئة سالفة الذكر وبنسبة 33.3% للفئة الأولى، و4.8% للفئتين الأخريين. فى حين احتلت فئة المصادر الأخرى غير الرسمية هذه المرتبة الرابعة فى خطاب جريدة Daily Nation حول النشاط المصرى بمعدل تكرار مرتين وبنسبة 25% وشاركتها فى هذه المرتبة فئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية بنفس معدل التكرار المتمثل فى المرتين ولكن بنسبة 11.8%.

وفى المرتبة الخامسة بخطاب جريدة Daily Nation حول النشاط الإسرائيلى جاءت فئة منظمات المجتمع المدنى الأجنبية بمعدل تكرار مرتين وبنسبة 13.3%، فى حين جاءت فى هذه المرتبة بنفس بالخطاب الخاص بالجريدة المذكورة حول النشاط المصرى فئة الخبراء والأكاديميين من خارج الدولة بمعدل تكرار مرة واحدة وبنسبة وصلت إلى 12.5%. وتختتم الجريدة خطابها حول النشاط الإسرائيلى بأفريقيا بفئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية كمصدر للملعومات وذلك بمعدل تكرار مرة واحدة وبنسبة 3.7%.

ومن خلال الاستعراض السابق لمصادر المعلومات الخارجية نجد غلبة المصادر الرسمية على نظيرتها غير الرسمية وهو ما يظهر تأثير القضية المدروسة والتى تسعى إلى رصد النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وفقا للخطاب الخاص بالصحف الكينية، وبالتالى كان لابد من الاعتماد على المصادر الرسمية المصرية أو الإسرائيلية لتقديم معلومات موثقة حول نشاطهما فى المنطقة وآليات تنفيذه. وعلى الصعيد غير الرسمى يتضح اعتماد الصحف الكينية سواء الخاصة أو شبه الحكومية على وسائل الإعلام الأجنبية أو الإسرائيلية فى المقام الأول من صحف ومحطات إذاعية وتلفزيونية للوصول إلى المعلومات المختلفة حول نشاط مصر أو إسرائيل الإفريقى مما يعكس حجم تبعية الصحف الكينية للإعلام الغربي.

سادسًا: في إطار الرصد والتحليل الخاص بالأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

تم قياسه على جانبين:

1- الأطروحة (رئيسية أو فرعية).
2- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفى

- الأطروحة:

تساوت كل من فئة الأطروحات الرئيسية وفئة الأطروحات الفرعية فى الخطاب الخاص بجريدة Daily Nation حول النشاط المصرى فى أفريقيا من حيث نسبتها ومعدل تكراراتها فكانت 50% لكل فئة سالفة الذكر. على عكس خطاب جريدة Standard حول النشاط المصرى الذى جاء فيه فئة الأطروحات الرئيسية غالبة على فئة الأطروحات الفرعية بنسبة 77.8% للأولي، و22.2% للثانية. وقد استمرت هذه الأطروحات الرئيسية هى المتصدرة للخطاب الصحفى الخاص بالجريدة المذكورة إزاء النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 77.8%، وقد اتفقت جريدة Daily Nation فى ذلك الأمر ولكن بنسبة 52.7%. لتأتى فئة الأطروحات الفرعية فى الخطاب الصحفى الكينى إزاء نفس النشاط الإسرائيلى بنسبة 47.3% بجريدة Daily Nation، و22.2% بجريدة Standard.

وهنا يجب تأكيد أن تركيز كل جريدة من الجرائد السابقة على موضوعات بعينها فيما يتعلق بقياسها للنشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة الأفريقية هو الذى أحدث التباين السابق فى الأطروحات المقدمة. فتركيز جريدة Daily Nation على الأنشطة السياسية لمصر فى أفريقيا خاصة تلك التى تشترك فيها مع غيرها من خلال المنظمات والهيئات الأفريقية مثل انتمائها للكوميسا وكذلك منظمة دول حوض النيل والاتحاد الإفريقى وغيرها من المنظمات الأفريقية. بينما ركزت جريدة Standard على الأنشطة الاقتصادية والتجارية لمصر فى أفريقيا أو مع كينيا على وجه التحديد مما جعلها تلجأ إلى استخدام أطروحات رئيسية ترتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط المصري.

وعلى صعيد النشاط الإسرائيلي فى المنطقة فقد سعت الصحف الكينية باختلاف أنواعها إلى عرض الأنشطة التى قامت بها الدولة الإسرائيلية سواء على الصعيد السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى وغيرها. فعلى سبيل المثال قد برزت الأطروحات الرئيسية فى المضامين المتعلقة بالمشروعات التى قامت إسرائيل بتنفيذها فى كينيا كاستصلاح الأراضى ومحطات الرى وكذلك المساعدات العسكرية التى قدمتها فى التصدى للإرهاب الذى ضرب المول التجارى بالعاصمة نيروبى بالاضافة إلى كاميرات المراقبة التى قامت الشركات الإسرائيلية بوضعها فى مطار نيروبى وغيرها من المشروعات.

- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

جاءت فئة أطروحة ذكر النتائج المترتبة على الحدث هى المتصدرة للخطاب الخاص بالجرائد الكينية فيما يتعلق بحديثها عن النشاط المصرى فى أفريقيا، وذلك بنسبة 42.2% بجريدة Daily Nation وبنسبة 36% بجريدة Standard. وهذا يعطى مؤشرا على اهتمام كينيا من واقع علاقتها بسلطتها السياسية والتى انعكست على رؤية صحفها للنتائج التى يمكن أن تعود على الدولة الكينية أو على أفريقيا ككل من جراء هذا النشاط المصري.

فى حين جاءت فئة أطروحة وصف الحدث وأسباب وقوعه هى المهيمنة على مجمل الأطروحات التى تم عرضها للخطاب الصحفى الكينى حول النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، وجاءت بنسبة 34.5% بجريدة Daily Nation و43.8% بجريدة Standard خاصة وأن النشاط الإسرائيلى الإفريقى كما سعت إلى عرضه الصحف كان يرتكز على أنشطة واضحة وصريحة عمدت إلى تقديمها للقارئ من خلال عنصر الوصف لهذه الأنشطة والأسباب التى دفعت إسرائيل إلى القيام بها.

وفى المرتبة الثانية بالخطاب الخاص بكل من الجريدتين إزاء النشاط المصرى الإفريقى جاءت فئة أطروحة وصف الحدث وأسباب وقوعه بنسبة 32.8% بجريدة Daily Nation وبنسبة 32% بجريدة Standard. بينما جاءت فئة أطروحة ذكر النتائج المترتبة على الأحداث فى هذه المرتبة الثانية إزاء النشاط الإسرائيلى فى القارة ولكن بنسبة 33.6% بجريدة Daily Nation و33.3% بجريدة Standard.

وفى المرتبة الثالثة بخطاب جريدة Daily Nation حول النشاط المصرى جاءت فئة أطروحة معالجة الحدث وذلك بنسبة 17.2%. بينما جاءت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث فى هذه المرتبة بخطاب جريدة Standard حول نفس النشاط بنسبة 24%. وجاءت فى هذه المرتبة الثالثة بالجريدة الأولى حول النشاط الإسرائيلى كل من فئة أطروحات معالجة الحدث وفئة أطروحات أساليب الإقناع بأهمية الحدث بنسبة 15.9% لكل منهما. بينما جاءت فئة أطروحة معالجة الحدث فقط فى هذه المرتبة بجريدة Standard فيما يتعلق بنفس النشاط الإسرائيلى ولكن بنسبة 14.6%.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة أطروحة أساليب الإقناع بأهمية الحدث فى خطاب جريدة Daily Nation حول النشاط المصرى بنسبة 7.8%، وقد اتفق معها خطاب جريدة Standard ولكن فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى الإفريقى فقد جاءت هذه الأطروحة الخاصة بأساليب الإقناع بأهمية الحدث بنسبة 8.3%. بينما جاءت فئة أطروحة معالجة الحدث بخطاب الجريدة المذكورة ولكن فيما يتعلق بالنشاط المصرى بنسبة 8%.

ونلاحظ هنا أن الصحف الكينية لم تسع إلى تقديم براهين لإقناع القارئ بالنشاط التى تقوم به مصر أو إسرائيل فى أفريقيا خاصة مع العمل على عرض هذا النشاط بشكل واضح وعرض النتائج المترتبة عليه كما جاء فى المراتب الأولى والثانية.

سابعًا: فى إطار الرصد والتحليل لنوع المرجعيات التى تم الاعتماد عليها فى الصحف الكينية فقد تم تقسيمها إلى أربعة فئات هم:

1- سياسي
2- اقتصادى
3- اجتماعى
4- ثقافي

وقد تم تقسيم كل من هذه المرجعيات إلى رسمى وشعبى للوصول إلى توصيف أكثر دقة للمرجعية المطروحة، **وقد جاءت البيانات كالتالي:**

جاءت فئة المرجعيات السياسية الرسمية هى المهيمنة على الخطاب الخاص بالجرائد الكينية حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، فقد احتلت أعلى تكرارات فى كل من

الجريدتين وذلك بمعدل تكرار 17 مرة بـ Daily Nation و7 مرات بـ Standard عند الحديث عن نشاط مصر وبمعدل تكرار 24 مرة بالجريدة الأولى، و14 مرة بالجريدة الثانية عند الحديث عن نشاط إسرائيل. مما يؤكد أن النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا كما جسدته الصحف الكينية على اختلاف أنواعها شبه الحكومية والخاصة هو نشاط ذو غلاف سياسى حتى وإن تضمن محتوى اقتصاديا أو تجاريا.

وجاءت فى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط المصرى بجريدة Daily Nation فئة المرجعيات الاقتصادية ذات الطابع الرسمى والشعبى بمعدل تكرارات 9 مرات، بينما جاءت فئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية فقط فى هذه المرتبة بجريدة Standard وذلك بمعدل تكرارات 6 مرات. أما على صعيد النشاط الإسرائيلى فقد جاءت فى هذه المرتبة الثانية بجريدة Daily Nation أيضا فئة المرجعية الاقتصادية ولكن الرسمى منها وذلك بمعدل تكرار 18 مرة بينما جاءت فئة المرجعية السياسية الشعبية بجريدة Standard بنفس المرتبة الثانية ولكن بمعدل تكرار 5 مرات.

وفى المرتبة الثالثة عند الحديث عن النشاط المصرى الإفريقى جاءت بجريدة Daily Nation فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية وفئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية بمعدل تكرارات 6 مرات لكل منهما. وفى نفس المرتبة ولكن بجريدة Standard جاءت فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية بمعدل تكرارات 3 مرات. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فئة المرجعيات الاجتماعية الجامعةللجانب الرسمى والشعبى وذلك بجريدة Daily Nation وشاركتها فى هذه المرتبة فئة المرجعية الاقتصادية الشعبية بمعدل تكرارات 8 مرات لكل منهما، بينما جاءت فئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية فى جريدة Standard بمعدل تكرارات 3 مرات لتحتل هذه المرتبة الثالثة عند تناول الجريدة للنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا.

وفى المرتبة الرابعة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت بجريدة Daily Nation فئة المرجعيات السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والجانب الشعبى بمعدل تكرارات 4 مرات. بينما احتلت هذه المرتبة بجريدة Standard كل من فئة المرجعيات السياسية الشعبية وفئة المرجعيات الاقتصادية الجامعة بين الجانب الرسمى والجانب الشعبى بمعدل تكرارات مرتان لكل مرجعية سالفة الذكر. لتأتى فى هذه المرتبة الرابعة عند تناول النشاط الإسرائيلى بكل من الجريدتين كل من فئة المرجعية الاقتصادية الجامعة بين

الجانب الرسمى والشعبى وفئة المرجعية الاجتماعية بمعدل تكرارات 6 مرات لكل منهما بجريدة Daily Nation. وجاءت كل من فئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية وفئة المرجعيات الاقتصادية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بجريدة Standard بمعدل تكرارات مرتين لكل مرجعية سالفة الذكر.

وفى المرتبة الخامسة بالنسبة للنشاط المصرى الإفريقى جاءت فئة المرجعيات الاجتماعية الشعبية بمعدل تكرارات مرة واحدة فقط بجريدة Standard، بينما احتلت كل من فئة المرجعيات السياسية الشعبية هذه المرتبة بجريدة Daily Nation بمعدل تكرارات مرتين، وقد جاءت فى هذه المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فئة المرجعيات الثقافية الشعبية بجريدة Daily Nation بمعدل تكرار مرتين، بينما جاءت فئة المرجعيات السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى وفئة المرجعيات الاجتماعية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بجانب فئة المرجعيات الثقافية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بجريدة Standard بمعدل تكرار مرة واحدة لكل فئة سالفة الذكر.

ثم جاءت فئة المرجعيات الثقافية الشعبية فى المرتبة السادسة والأخيرة بجريدة Daily Nationبمعدل تكرار مرة واحدة فقط فيما يتعلق بالنشاط المصري. بينما جاءت كل من فئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية وفئة المرجعيات السياسية الشعبية وفئة المرجعيات السياسية الجامعة بين الجانبين الرسمى والشعبى بمعدل تكرار مرة واحدة لكل فئة مذكورة فى الخطاب الخاص بالجريدة نفسها عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا.

وهنا يجب تأكيد أن نوع النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة الأفريقية وفقا للخطاب الصحفى الكينى كان له تأثير واضح على المرجعيات المقدمة وهو ما يوضح غلبة الفئات الخاصة بالمرجعيات السياسية والاقتصادية، كما أنه يعطى إشارة على نوع النشاط المصرى أو الإسرائيلى المهيمن على كينيا.

المبحث الثاني: الصحافة فى أثيوبيا

نشأة الصحافة الأثيوبية:

بدأت الصحافة فى أثيوبيا فى سنة 1902 من خلال جريده Aemiro، ولكن نظرًا لأنها كانت تُكتب بخط اليد لا يعتبرها كثير من مؤرخى الصحافة البداية الحقيقية للصحف الإثيوبية. وبظهور جريده heralded المطبوعة فى العام نفسه بدأ التأريخ لنشأة الصحافة فى الدولة الأثيوبية. وكانت الصحف فى ذلك الوقت محدودة الصفحات والتوزيع لصعوبة النقل، وعدم إلمام الأثيوبيين بالقراءة والكتابة[1].

وعلى الرغم من التأريخ السابق لنشأة الصحافة الأثيوبية إلا أن بعض المؤرخين أكدوا أن الجريدةالتى امتلكها Blata Gebre Egziabhere، والتى كانت تكتب بخط اليد قد سبقت كل الصحف سالفة الذكر فى النشأةمنذ صدورها فى عام 1900، وأنها تسجل البداية الأولى للصحف الإثيوبية[2].

وكان للإمبراطور منليك دور بارز فى تطور الصحافة الإثيوبية، ويطلق عليه مؤسس أثيوبيا الحديثة، وقد أسس علاقات دبلوماسية مع الكثير من الدول الأوروبية مما كان له اثره فى تشجيع الأجانب على تأسيس الصحف المطبوعة فى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وكان هدف منليك عندما سمح للكيانات الأجنبية بإصدار صحف فى الدولة نشر الثقافة والمعرفة عما يدور حول العالم[3]، إلا أن الاثر الذى احدثته الصحافة فى تلك الفترة اقتصر على حاشيته وكبار رجال الدولة فقط.

وكانت الصحافة فى ذلك الوقت مجرد أداة لنقل المعلومات والقرارات والتصريحات الرسمية فقط الخاصة بالإمبراطور وكبار موظفى الدولة للشعب[4]. وقد سار على نفس

---

1 -Dereje Abeje- **The History Of Journalism In Ethiopia**- A Term Paper To Fulfill The Course Contemporary- Journalism- Submitted To- Adem Chanie /Ass.Prof- Bahir Dar University Faculty Of Humanity- Media And Communication Ma Program- August 2004- P.6.
2- Ibd.
3- www.hopechest.org/**Ethiopia-Orphans**
4- https://www.amnesty.org/.../op-ed-**the-world-must-not-forget-the-jail**

نهجه الإمبراطور هيلا سيلاسى الذى أمر أنذاك بإنشاء المطبعة الوطنية الأولى فى أثيوبيا، وأصدر الكثير من الصحف المطبوعة بالإضافة إلى طباعه المواد التعليمية لنشر الثقافة والعلوم بالدولة[1].

وقد شهدت هذه الفترة تغييرات فى عملية الطباعة الخاصة بإنتاج الصحف من خلال استحداث آلات طباعة جديدة، بالإضافة إلى اتساع نطاق توزيع الصحف داخل الدولة التى لم يقتصر على العاصمة فقط بل امتد إلى المدن المجاورة لها. وكان لكل ذلك آثره على تطور الصحافة وتنميتها فى أثيوبيا[2].

وقد ساعدت أحداث الحرب العالمية الأولى على تطوير الصحافة المطبوعة بأثيوبيا خاصة مع طباعة صحف باللغات الأجنبية، بالإضافة إلى الصحف الصادرة باللغة المحلية الأمهرية للتصدى للدعاية الألمانية ولتوعية المواطنين بالدولة ونقل الأخبار الخاصة بالحرب[3].

وكانت أول جريده تصدر باللغة الأمهرية هى جريده Yetor Wore المتخصصة فى شئون الحرب التى صدرت بمساعدة قوات التحالف وكانت تتصدى للدعاية الألمانية فى ذلك الوقت، وتلتها جريده Berhanena Selam، والتى صدرت أيضًا باللغة الأمهرية فى عام 1923[4].

ولقد سعى العديد من الكيانات الأجنبية لإنشاء صحف فى أثيوبيا فى ذلك الوقت من بينها L'Ethiopie Commericale، وهى مجلة أسبوعية فرنسية تم إصدارها فى 1932، وكذلك صحيفتا The Light Giver وThe Morning Star الانجليزيتان اللتان صدرتا فى عام 1935 ولكن لم تستمرا لفترة طويلة[5].

وفى أثناء الغزو الايطإلى للدولة وضعت السلطات الإيطالية بعض القواعد الخاصة بالصحافة من خلال انتهاج سياسة جديدة. وبالرغم من أن هذه المرحلة قد حملت الكثير من التطور من حيث الجوانب الفنية، وزيادة أعداد الصحف وتنوعها ما بين صحف يومية

1- Op-ed-**the-world-must-not-forget-the-jail**.
2- www.academia.edu/4086883/**History_of_journalism_in_Ethiopia**
3- Ibd.
4- DEREJE ABEJE- **THE HISTORY OF JOURNALISM IN ETHIOPIA** ،ibd ،p8.
5- Ibd.

وأخرى أسبوعية، إلا أنها كانت تعمل لصالح سلطات الاستعمار الإيطإلى وتوليه اهتمامًا يفوق اهتمامها بالمصالح الوطنية للدولة الأثيوبية[1].

وفى عام 1941 تم إصدار العديد من الصحف وكانت تعد بمثابة نشرات إخبارية أكثر منها صحف دورية الصدور بالمعنى المتعارف عليه، من بين هذه الصحف Addis Zemen وSendek Alamachen. وبمرور الوقت صدر عديد من الصحف رسالتها نقل المعلومة والمعرفة للجماهير، مثل جريده Negarit Gazetha التى صدرت فى [2]1942.

وفى الفترة من 1974 وحتى 1991 استمر التطور التكنولوجى الخاص بالصحافة المطبوعة فى أثيوبيا خاصة مع ظهور الصحافة الإذاعية والصحافة الحزبية للتعبير عن مختلف الأيديولوجيات والتوجهات الفكرية بالدولة[3].

وعلى الرغم من التطور الذى شهدته الصحافة الأثيوبية فى تلك الفترة، إلا أنها ظلت حبيسة الماضى وتداعياته الاستعمارية. فكانت الصحف تسير على نفس النهج الخاص بفترة الاحتلال الإيطإلى. فقد افتقرت أثيوبيا إلى وجود الصحف الخاصة المملوكة لأفراد أو لشركات، وكان لهذا الأمر تداعياته على تطور الصحافة الأثيوبية المطبوعة فى ذلك الوقت[4].

وقد قسم مؤرخو الصحافة مراحل تطورها إلى أربع مراحل: الأولى من 1902 وحتى 1935، وهى بمثابة نشأة الصحافة الإثيوبية، والثانية من 1936 وحتى 1941، وهى فترة الاحتلال الايطإلى للدولة، وكان لها تبعاتها على الصحافة. فهى الفترة التى عانت فيها الصحافة الأثيوبية من تقييد لحرياتها بشكل كبير، مع العمل على إصدار قوانين جديدة خاصة بالمطبوعات والنشر تمكن الدولة من إحكام قبضتها على الصحافة المطبوعة. والثالثة من 1942 وحتى 2002، وهى الفترة التى شهدت استقلال أثيوبيا عن الاستعمار الإيطإلى وتعاقب الحكومات، وكان لذلك أثره على تطور الصحافة بشكل ملحوظ حيث مثلت هذه المرحلة نواة الصحافة الحديثة فى أثيوبيا. واتضحت الملامح الخاصة بالمرحلة الثالثة فى المرحلة الرابعة والتى جاءت من 2002 حتى الآن وتشهد فيها الصحافة الأثيوبية تطورًا ملحوظًا عن المراحل السابقة[5].

1- DEREJE ABEJE- **THE HISTORY OF JOURNALISM IN ETHIOPIA** ،ibd ،p15 .

2- https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/

3- www.academia.edu/4086883/**History_of_journalism_in_Ethiopia**

4- www.pressreference.com

5- https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/

فقد جاء على لسان وزير الإعلام الإثيوبى أن عام 2005 شهد صدور ما يقرب من 180 جريدة ومجلة فى السوق الصحفى الإثيوبي، مما يؤكد تطور الصحافة والتوسعات التى يشهدها السوق الصحفى بالدولة. ووفقًا للموقع الخاص بوكالة البث الأثيوبي، فى تقريره الصادر فى يوليو 2004، هناك ما يقرب من 226 مطبوعة لديهم تصاريح صادرة من وكالة الطبع والتوزيع فى كافة أنحاء أثيوبيا. وتتنوع هذه المطبوعات ما بين 89 دورية و137 جريده[1].

وقد أكد الموقع الخاص بوكالة البث الأثيوبية أن 79 من المطبوعات التى يتم نشرها وتتنوع ما بين جرائد ومجالات لازالت تعانى من مشكلات عديدة، أهمها مشكلة الوقت الذى يتم استغراقه فى الطباعة، والتوزيع، والنقل، لعدم توافر التكنولوجيا اللأزمة لإتمام هذه العملية فى وقت أسرع وعلى النحو الأكمل بما يتوافق مع طبيعة العمل الصحفي. وقد أكدت الوكالة أن هناك 25 جريده جديدة فى طريقهم للنشر، مما يدل على زيادة أعداد الصحف الصادرة فى الدولة[2].

هذا وقد زادت أعداد الصحف التى تم إصدارها فى الدولة فى الفترة من 2001 وحتى 2004. وأغلب هذه الصحف هى صحف خاصة، بالإضافة إلى الصحف الصادرة عن هيئات حكومية والصحف الصادرة عن منظمات وهيئات غير حكومية. وتوزيعها على نطاق واسع فى كافة أرجاء أثيوبيا[3].

وتتميز الصحافة الأثيوبية بقدر كبير من التنوع من حيث وجود صحف عامة وأخرى متخصصة مثل الصحف الاقتصادية والنسائية والرياضية والفنية وغيرها. وبالرغم من ذلك إلا أن الصحافة فى تلك الفترة تعد قيد المرحلة الحالية ويجب أن تحظى بقدر أكبر من التطور حتى تتمكن من المنافسة مع الصحف الأجنبية الأخرى[4].

1- DEREJE ABEJE- **THE HISTORY OF JOURNALISM IN ETHIOPIA** ،ibd ،p11 .
2- Ibd
3- DEREJE ABEJE- **THE HISTORY OF JOURNALISM IN ETHIOPIA** ،ibd ،p11.
4- addisfortune.net/.../**ethiopian-journalism-from-common-sense-to-**

وجدير بالذكر أن الصحافة الأثيوبية تعانى بشكل كبير من مشكلات البيروقراطية والمركزية، فأغلب الصحف تصدر فى العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، إضافة لمشكلات تقيد الحريات، وحبس الصحفيين المعارضين وملاحقاتهم، وإغلاق الصحف المعارضة للسلطة الحاكمة[1].

وفى محاولة للتعرف على الخطاب الخاص بالصحف الإثيوبية فى رصده للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أثيوبيا وفى القارة الأفريقية ككل اخترت اثنتين من الجرائد الأثيوبية هما The Reporter وهى جريده تابعة لمجموعة Media Communications Centre وتمثل نموذجًا للصحف اليومية الخاصة إذ أنها احدى الصحف القليلة المملوكة لشركات خاصة فى ظل سيطرة الملكية الحكومية على وسائل الإعلام، وجريده The Ethiopian Heraled والتى تثمل نمط الملكية الحكومية للصحف.

وقد قمت بإخضاعهما للرصد والتحليل من أجل التوصل إلى الرؤية الخاصة بكل جريدة للنشاطين المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية، والتعرف على تأثير اختلاف نمط الملكية على السياسة التحريرية، والمضمون المقدم.

النتائج الخاصة بتحليل خطاب الصحف الأثيوبية:

أولاً: فيما يتعلق بالقوالب والفنون الصحفية التى رصدت النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية:

سيطرت فئة القوالب الصحفية الإخبارية على مجمل الفئات الخاصة بالفنون الصحفية الراصدة للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا كما جاء فى جريدة The Ethiopian Heraled وذلك بنسبة 44.1% عند الحديث عن النشاط المصري، وبنسبة 57.1% بجريدة The Ethiopian Heraled وبجريدة The Reporter أيضا عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي. بينما جاءت فئة قوالب الرأى هى المتصدرة لمجمل الفنون الصحفية فى جريدة The Reporter عن النشاط المصرى وذلك بنسبة 56.9%.

وفى المرتبة الثانية جاءت الفئات بشكل متباين عند الحديث عن النشاط المصرى فى أفريقيا لتحتل فئة قوالب الرأى هذه المرتبة فى جريدة The Ethiopian Heraled بنسبة

1- مقابلة شخصية مع الصحفي محمد سوتي بجريدة الأوروميا المغلقة, القاهرة, فبراير 2015

33.8%، وفئة القوالب الأخبارية فى المرتبة نفسها بجريدة The Reporter وبنسبة 39.2%. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثانية فى الخطاب الخاص بكل من الجريدتين عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فئة القوالب الاستقصائية وذلك بنسبة 33.3%.

وفى المرتبة الثالثة فى الخطاب الخاص بكل من الجريدتين عن النشاط المصرى جاءت فئة القوالب الاستقصائية بنسبة 22.1% فى جريدة The Ethiopian Heraled و3.9% بجريدة The Reporter. وجاءت فى هذه المربتة فى الخطاب الخاص بالصحف الأثيوبية عن النشاط الإسرائيلى فئة قوالب الرأى بنسبة 9.5% بكل جريدة.

وهنا يجب تأكيد أن سيطرة القوالب الإخبارية على الخطاب الصحفى الأثيوبى إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى ينبع من طبيعة القضية المدروسة خاصة أن الفترة التى تم إجراء الدراسة بها شهدت حراكا سياسيا واسعا بين الجانبين المصرى والأثيوبى خاصة فيما يتعلق بقضية سد النهضة وحصة مصر من مياه النيل وكذلك بين الجانب الإسرائيلى والأثيوبي.

والاختلاف بين الجريدتين فى نوع الفئات التى قامت بالتعبير عن النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا ينبع فى الأساس من اختلاف السياسة التحريرية الخاصة بكل جريدة، والتى تأثرت بنمط الملكية الخاصة بها.

ثانيًا: بالنسبة لنوع النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا:

جاءت فئة الأنشطة السياسية هى المتصدرة لمجمل الأنشطة المصرية فى أفريقيا وذلك بنسبة 81.1% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 77.2% بجريدة The Reporter. فى حين جاءت فئة الأنشطة الاقتصادية هى المتصدرة للخطاب الصحفى الأثيوبى إزاء النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 36.7% بالجريدة الأولى و47.8% بالجريدة الثانية.

وفى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت الأنشطة الاقتصادية بنسبة 14.9% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 19.3% بجريدة The Reporter. أما على صعيد النشاط الإسرائيلى فجاءت فى هذه المرتبة الثانية بجريدة The Ethiopian Heraled فئة الأنشطة الأخرى والتى ضمت الأنشطة الثقافية، والدينية، والزراعية، والغنائية، بالاضافة إلى الأنشطة الطبية، والعسكرية. وقد جاءت فئة الأنشطة الأخرى

بنسبة 30.6%. بينما جاءت فئة الأنشطة السياسية فى هذه المرتبة بجريدة The Reporter بنسبة 26.1%.

يعقبها فى المرتبة الثالثة عند الحديث عن النشاط المصرى فئة الأنشطة الأخرى والتى ضمت كل من الأنشطة العسكرية، والثقافية، والعلمية، وغيرها بنسبة 2.7% فى الجريدة الأولى وبنسبة 3.5% فى الجريدة الثانية. وجاءت فى هذه المرتبة الثالثة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى فئة الأنشطة السياسية بجريدة The Ethiopian Heraled بنسبة وصلت إلى 18.4%. بينما جاءت فئة الأنشطة الأخرى بجريدة The Reporter لتحتل هذه المرتبة بنسبة 17.4%.

وجاءت فئة الأنشطة الاجتماعية فى المرتبة الرابعة والأخيرة بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى وكانت نسبتها ضئيلة لا تتعدى الـ1.4%. فى حين جاءت فئة الأنشطة الاجتماعية فى هذه المرتبة الرابعة فى خطاب الجريدة المذكورة عن النشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 14.3%، بينما جاءت الفئة المذكورة بجريدة The Reporter فى نفس المرتبة الرابعة ولكن بنسبة وصلت إلى 8.7%.

وهنا يجب التأكيد على أن قضية سد النهضة والخلاف الناشب بين مصر وأثيوبيا حول هذا الموضوع يتم تصنيفه كخلاف سياسى مما يفسر سيطرة فئة النشاط السياسى المصرى على باقى الفئات فى تحليل خطاب الصحف الأثيوبية. ولقد تناول بعض كتاب الرأى الخلاف الخاص بسد النهضة من المنظور الاقتصادى مما يفسر احتلال فئة النشاط الاقتصادى للمرتبة الثانية فى الخطاب الخاص بالصحافة الأثيوبية عن النشاط المصري، فى ظل غياب الأنشطة الاجتماعية.

أما على صعيد الخطاب الصحفى الأثيوبى الخاص بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا نجد أن سيطرة فئة النشاط الاقتصادى على باقى فئات الأنشطة الإسرائيلية فى أفريقيا كما عكسها التحليل السابق يؤكد أن العلاقات بين الجانبين الإسرائيلى والأثيوبى قائمة على تحقيق منافع اقتصادية فى الأساس وبالتالى سعت إسرائيل إلى تكثيف أنشطتها الاقتصادية للوصول إلى هذا الغرض.

ثالثًا: في إطار الرصد والتحليل الخاص بالقوى الفاعلة المحركة للنصوص الصحفية الأثيوبية:

قمت بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام تمثلت في:

1- مسمى القوى الفاعلة (وذكرت بها الفئات الخاصة بالقوى الفاعلة المؤثرة في النص).

2- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة (وذلك وفقاً لرؤية الجريدة ومالكيها عن الدور الخاص بالقوى الفاعلة في النص).

3- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص (وذلك وفقاً للطريقة الخاصة بذكرها في الصحف الحكومية والخاصة).

- مسمى القوى الفاعلة:

جاءت فئة القوى الفاعلة الأخرى هى المهيمنة على الفئات التى عرضتها الصحف الأثيوبية فيما يتعلق بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، وقد احتلت هذه الفئة نسبة 29.8% بجريدة The Ethiopian Heraledونسبة 32.9% بجريدة The Reporter عند الحديث عن مصر. ونسبة 26.7% بالجريدة الأولى و22.2% بالجريدة الثانية عند الحديث عن إسرائيل.

هذا وقد ضمت هذه الفئة بالنسبة لمصر كلا من الخبراء والأكاديميين المصريين، ومسئولى دول حوض النيل وعلى رأسهم المسئوليين السودانيين، والسفير الأثيوبي، بالاضافة إلى بعض رؤساء دول حوض النيل وفى مقدمتهم الرئيس السودانى عمر البشير ورئيس تنزانيا جاكايا كيكويتي، بالاضافة إلى الجيش المصري، والشركات متعددة الجنسيات، والوفود الدبلوماسية الشعبية المصرية والإثيوبية. فى حين ضمت هذه الفئة على الجانب الإسرائيلى كلا من خبراء فى مجال الزراعة، وسفراء الدول الأجنبية فى مقدمتهم السفيرة الإسرائيلية بأثيوبيا بيلانيش زفاديا، بالاضافة إلى المهاجرين الإسرائيليين من أصول أثيوبية، والمؤسسات الإسرائيلية كالمشاف، والكنيست الإسرائيلي، والمؤسسات الخاصة بالحكومة الإثيوبية كالغرف التجارية، وغيرها من الهيئات، والمؤسسات التابعة للدولة الإثيوبية والتى اشتركت مع إسرائيل فى كثير من الأنشطة الأفريقية.

وفى المرتبة الثانية فى الخطاب الخاص بالنشاط المصرى جاءت فئة الرئيس المصرى وذلك بنسبة 15.4% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 15.1% بجريدة The Reporter. وهذه الفئة قد ضمت رؤساء الجمهوريات الذين تعاقبوا على مصر فى فترة التحليل والتى تتمثل من يناير 2011 وحتى ديسمبر 2015 وقد ضمت كلا من الرئيس المعزول محمد مرسى والمشير عبد الفتاح السيسي. وقد تباين موقف الدولة الأثيوبية من الاثنين وظهر ذلك فى التصريحات والنشاط المصرى الذى أولت له الصحف الأثيوبية أهمية كبيرة.

فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثانية فى الخطاب الخاص بالنشاط الإسرائيلى فئة الوزراء بجريدة The Ethiopian Heraled بنسبة 21.7%، وفئة شركات القطاع الخاص بجريدة The Reporter وبنسبة 19.4%. وهنا تجب الإشارة إلى أن الاختلاف بين الجريدتين فى الفئات الخاصة بهما يرجع إلى السياسة التحريرية والتى تأثرت باختلاف نمط الملكية ما بين حكومية وخاصة.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة رئيس الوزراء بنسبة 14.4% بجريدة The Ethiopian Heraled، وفئة الوزراء بجريدة The Reporter بنسبة 13.7%. وقد احتلت هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بجريدة The Ethiopian Heraled فئة شركات القطاع الخاص وفئة المسئولين الإسرائيليين بنسبة 11.7%. بينما جاءت فى هذه المرتبة بجريدة The Reporter فئة المسئولين الإسرائيليين بنسبة 11.1%.

وفى المرتبة الرابعة جاءت فئة المسئولين المصريين بنسبة 11.5% بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى فى أفريقيا، وجاءت فئة رئيس الوزراء فى المرتبة نفسها بخطاب جريدة The Reporter عن نفس النشاط بنسبة 12.3%، فى حين جاءت فى المرتبة المذكورة بخطاب الجريدة الأولى عن النشاط الإسرائيلى فئة الدولة الإسرائيلية بنسبة 8.3%، بينما جاءت فئة الجماعات السياسية فى هذه المرتبة الرابعة بخطاب الجريدة الثانية عن النشاط الإسرائيلى السابق ذكره وبنفس النسبة.

وفى المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة الوزراء بنسبة 9.6% بجريدة The Ethiopian Heraled، وفئة المسئولين المصريين بنسبة 9.6% بجريدة The Reporter، أى أن نسبة الفئتين على اختلاف مسمياتهما قد تساوت فى الجريدتين. فى حين

جاءت فئة الحزب الحاكم بالجريدة الأولى فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بنسبة 6.7%. وجاءت كل من فئة الدولة الإسرائيلية وفئة منظمات المجتمع المدنى المحلية فى هذه المرتبة الخامسة بخطاب الجريدة الثانية وبنسبة 5.6% لكل فئة.

وفى المرتبة السادسة بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى جاءت فئة الدولة المصرية بنسبة 6.7%، وكذلك الحال فى جريدة The Reporter ولكن بنسبة 8.2% وهنا يجب التأكيد على أن تراجع الدولة المصرية كقوى فاعلة محركة للنشاط المصرى فى الخطاب الصحفى يؤكد أن رؤية الصحف الأثيوبية للنشاط المصرى فى أفريقيا كانت من خلال التركيز على النشاط الخاص بالمسئولين المصريين دون النظر إلى شخص الدولة ككل.

بينما جاءت فئة المؤسسات الدولية فى نفس المربتة السادسة بنسبة 5% فى خطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط الإسرائيلى وفئة رئيس الجمهورية وفئة رئيس الوزراء فى خطاب جريدة The Reporter عن نفس النشاط بنسبة 2.8% لتختتم القوى الفاعلة بالجريدة سالفة الذكر.

وفى المرتبة السابعة عند الحديث عن النشاط المصرى جاءت فئة الحزب الحاكم وفئة منظمات المجتمع المدنى المحلية وفئة المؤسسات الدولية بنسبة 2.9% بجريدة The Ethiopian Heraled، بينما جاءت فئة المؤسسات الدولية فقط فى هذه المرتبة بجريدة The Reporter وبنسبة 4.1%. واحتلت كل من فئة منظمات المجتمع المدنى المحلية وفئة الجماعات السياسية هذه المرتبة بالخطاب الخاص بجريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 3.3% لكل منهما.

وفى المرتبة الثامنة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة رئيس الجمهورية الأثيوبى بنسبة 1.9% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبنسبة 1.4% بجريدة The Reporter وصاحبتها كل من فئة الجماعات السياسية وفئة منظمات المجتمع المدنى المحلية بنفس النسبة. فى حين احتلت هذه المرتبة الثامنة والأخيرة بالجريدة الأولى عن النشاط الإسرائيلى فئة المعارضة بنسبة 1.7%.

وجاءت فى المرتبة التاسعة والأخيرة بجريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى فئة الجماعات السياسية وفئة المعارضة بنسبة 1% لتكون بذلك أقل نسبة فى الفئات السابقة.

ومن خلال التحليل السابق لفئات القوى الفاعلة وفقا للخطاب الصحفى الإثيوبى سواء الحكومى أو الخاص عن النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا نجد أن دور المسئولين الإسرائيليين فى نشاط الدولة الإفريقى لم يكن بارزا فى المضامين الصحفية على عكس دور المسئولين المصريين الذى كان واضحا فى الخطاب الخاص بالصحف الأثيوبية خاصة فى قضية سد النهضة.

- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة:

جاءت الفئة الايجابية هى المتصدرة للسمات الخاصة بالقوى الفاعلة بجريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى والإسرائيلى وذلك بنسبة 44.8% لمصر وبنسبة 77.3% لإسرائيل. وقد اتفق معها الخطاب الخاص بجريدة The Reporter عن النشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 48%، بينما جاءت الفئة المتوازنة هى المتصدرة بخطاب الجريدة السابقة عن النشاط المصرى وذلك بنسبة 47.6%.

ولابد من الإشارة إلى أن غلبة كل من الفئة الإيجابية والمتوازنة عند تحديد سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة المحركة لنصوص النشاط المصرى فى أفريقيا كان نتيجة تناول الصحف الأثيوبية للمضامين الخاصة بهذا النشاط عقب استقرار العلاقات بين الجانبين إلى حد كبير وذلك بعد تولى المشير عبد الفتاح السيسى رئاسة مصر. كما أن الفئتين سالفتى الذكر قد برزتا فى المضامين الخاصة بالاتفاق الثلاثى الذى عقد بين مصر وأثيوبيا والسودان لحل أزمة سد النهضة وكذلك المضامين الخاصة بالمساعدات العسكرية التى قدمتها مصر لتحرير الرهائن الأثيوبيين بليبيا، بالاضافة إلى المضامين الخاصة بالاتفاقيات الاقتصادية التى عقدت بين الطرفين. كما أن غلبة السمة الإيجابية عند الحديث عن القوى الفاعلة الخاصة بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا يعكس الرؤية الإيجابية للسلطة السياسية الإثيوبية عن هذا النشاط.

وفى المرتبة الثانية تباينت السمات الخاصة بدور القوى الفاعلة المصرية لتأتى فئة السمة المتوازنة بجريدة The Ethiopian Heraled بنسبة 36.5%، وفئة السمة الايجابية فى جريدة The Reporter بنسبة 38.1%، لتختلف عن نظيرتها السابقة. فى

حين جاءت في هذه المرتبة الثانية بالجريدتين حول النشاط الإسرائيلى فئة السمة المتوازنة بنسبة 20.5% بالجريدة الأولى وبنسبة 44% بالجريدة الثانية.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة السمة السلبية بنسبة 18.8% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبنسبة 14.3% بجريدة The Reporter. ويجب الإشارة إلى أن هذه السمة قد صاحبت المضامين الخاصة بالنشاط المصرى فى فترة تولى الرئيس المعزول محمد مرسى خاصة عقب إذاعة التسريبات المعبرة عن موقف مصر من حل قضية سد النهضة على الهواء مباشرة عن طريق الخطأ مما أدى إلى توتر العلاقات بين الجانبين المصري والأثيوبى وانعكس على الخطاب الصحفى الخاص بأثيوبيا فى ذلك الوقت. بينما جاءت فى هذه المرتبة الثالثة والأخيرة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فئة السمة السلبية بنسبة 2.3% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبنسبة 8% بجريدة The Reporter. وقد جاءت أغلب هذه المضامين منصبة على أوضاع المهاجرين الأفارقة من أصول أثيوبية الذين يعيشون فى إسرائيل والمشكلات التى يعانونها بالدولة الإسرائيلية.

- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص:

جاءت الفئة الصريحة هى المتصدرة لطريقة ورود القوى الفاعلة فى الخطاب الخاص بالصحف الأثيوبية إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 97.1% بجريدة The Ethiopian Heraled، و94.4% بجريدة The Reporter لمصر وبنسبة 93% بالجريدة الأولى وبنسبة 93.8% بالجريدة الثانية لإسرائيل. بينما جاءت الفئة الضمنية فى المرتبة الثانية بنسبة 2.9% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبنسبة 5.6% بجريدة The Reporter فيما يتعلق بالنشاط المصرى وبنسبة لا تتعدى الـ7% بالجريدة الأولى و6.2% بالجريدة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي.

ويجب تأكيد أن طبيعة القضية المدروسة وطبيعة النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا والقوى الفاعلة المتحكمة والمحركة له فرضت على الخطاب الصحفى الأثيوبى أن يذكر هذه القوى بشكل صريح وواضح عند تناوله.

رابعًا: لرصد ولتحليل عنصر الإطار الخاص بالمادة الصحفية المدروسة فقد تم تقسيمه إلى جانبين:

1 - نوع الإطار

2 - الخلفيات الخاصة بالإطار

- نوع الإطار:

جاءت فئة الأطر العامة هى الغالبة على نوع الأطر التى تداولتها الصحف الأثيوبية فى عرضها للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، وكانت بنسبة 55.9% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبنسبة 60.8% بجريدة The Reporter لمصر وبنسبة 54.8% بالجريدة الأولى وبنسبة 52.4% بالجريدة الثانية لإسرائيل. بينما جاءت فئة الأطر المحددة بنسبة 44.1% بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصري، وبنسبة 9.2% بخطاب جريدة The Reporter عن نفس النشاط. وجاءت بنسبة 45.2% بخطاب الجريدة الأولىوبنسبة 47.6% بخطاب الجريدة الثانية عن النشاط الإسرائيلي.

وهنا تجب الإشارة إلى أن الصحف الأثيوبية سعت إلى تناول النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية من خلال التركيز على أنشطة عامة مما انعكس على نوع الأطر المقدمة داخل الخطاب الصحفي. بالاضافة إلى بروز قدر الحرفية والمهنية التى تميزت بها الصحافة الإثيوبية فى تغطيتها لما تقوم به مصر وإسرائيل فى المنطقة.

- الخلفيات الخاصة بالإطار:

جاءت فئة الأطر السياسية هى المتصدرة لخلفيات الأطر التى عرضتها الصحف الأثيوبية إزاء النشاط المصرى فى القارة الأفريقية وذلك بنسبة 78.7% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبنسبة 77.2% بجريدة The Reporter. بينما جاءت فئة الأطر الاقتصادية هى المهيمنة على الخطاب الصحفى الأثيوبى الحكومى والخاص فى تناوله للنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وكانت بنسبة 36.4% بالجريدة الأولى وبنسبة 44.4% بالجريدة الثانية.

وجاءت فى المرتبة الثانيةفيما يتعلق بالنشاط المصرى فئة الأطر الاقتصادية بنسبة 16% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 19.3% بجريدة The Reporter. فى حين

جاءت فى هذه المرتبة فيما يتعلق بالحديث عن النشاط الإسرائيلى فئة الأطر الأخرى التى ضمت كلا من الجانب الديني، والفني، والغنائي، والصحي، والزراعي، وذلك بنسبة 20% بجريدة The Ethiopian Heraled. وفئة الأطر السياسية بنسبة 25.9% بجريدة The Reporter.

وفى المرتبة الثالثة والأخيرة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت بقية الفئات الخاصة بخلفيات الأطر متساوية بجريدة The Ethiopian Heraled، لتأتى فئة الأطر الاجتماعية وفئة الأطر الثقافية وفئة الأطر الإنسانية وفئة الأطر الأخرى بنسبة 1.3%. بينما جاءت فئة الأطر الثقافية وفئة الأطر الأخرى بجريدة The Reporter فى هذه المرتبة بنسبة 1.8% فى غياب كل من فئة الأطر الإنسانية وفئة الأطر الاجتماعية. فى حين جاءت فى هذه المربتة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بالجريدة الأولى فئة الأطر السياسية بنسبة وصلت إلى 16.4%. بينما جاءت في نفس المرتبة الثالثة بالجريدة الثانية فئة الأطر الثقافية بنسبة 14.8%.

ثم فى المرتبة الرابعة فيما يتعلق بنفس النشاط الإسرائيلى اتفقت الجريدتان على فئة الأطر الاجتماعية بالرغم من اختلاف نسبتها بين الجريدتين فقد جاءت هذه الفئة بنسبة 12.7% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 7.4% بجريدة The Reporter. تليها فى المرتبة الخامسة فئة الإطار الثقافى بجريدة The Ethiopian Heraled بنسبة تصل إلى 10.9%، وفئة الأطر الإنسانية وفئة الأطر الأخرى بجريدة The Reporter بنسبة 3.7%. وفى المرتبة السادسة والأخيرة بجريدة The Ethiopian Heraled عن نفس النشاط الإسرائيلى كانت فئة الأطر الإنسانية بنسبة 3.6%.

ومن خلال تحليل نوعية الفئات الخاصة بخلفيات الأطر التى سيطرت على النصوص الصحفية الأثيوبية، يظهر طغيان الجانب السياسى والاقتصادى على علاقة مصر وإسرائيل بأثيوبيا أو بأفريقيا عامة فى فترة الدراسة كما عبرت عنه الصحف الأثيوبية، وهو أمر طبيعى خاصة أن الفترة الخاصة بالدراسة والتى تمثلت فى يناير 2011 وحتى ديسمبر 2015 كانت قضية سد النهضة وحصة مصر من مياه النيل هى محور العلاقات بين الجانبين المصرى والأثيوبي، وقد تم تصنيفها فى إطار العلاقات السياسية. كما أن هذه الفترة قد شهدت العديد من المشروعات المشتركة بين الجانب الإسرائيلى والجانب الأثيوبى كان فى مقدمتها مشروعات الرى والمشروعات الزراعية والتكنولوجية.

خامسًا: فى إطار رصد المصادر التى اعتمدت عليها الصحف الأثيوبية محل الدراسة فقد تم تقسيمها إلى نوعين من المصادر وهى:

1- مصادر رسمية

2- مصادر غير رسمية

- **فيما يتعلق بالمصادر المحلية:**

جاءت فئة الخبراء والأكاديميين أولى المصادر المحلية غير الرسمية التى اعتمدت عليها الصحف الأثيوبية لاستقاء المعلومات إزاء النشاط المصرى الأفريقي، ووصل معدل تكرارها 28 مرة فى جريدة The Ethiopian Heraled بنسبة 66.7%. وجاءت هذه الفئة فى نفس المرتبة بجريدة The Reporter بمعدل تكرار19 مرة وبنسبة وصلت إلى 70.4%. وهنا تجب الإشارة إلى أن اعتماد الصحف الأثيوبية على اختلاف أنواعها على هذه الفئة تحديدا كمصدر للمعلومات عن النشاط المصرى فى أفريقيا إنما ينبع من طبيعة القضية التى سيطرت على الخطاب الصحفى الأثيوبى فى ذلك الوقت عند الحديث عن الجانب المصرى والتى تمثلت فى قضية سد النهضة وحصة مصر من مياه النيل، وبالتالى كان الاعتماد على هذه الفئة لوضع تفسيرات منطقية عن السد وشرح أهميته ومدى تأثيره على مياه النيل وحصة الدول المجاورة.

فى حين جاءت فى هذه المرتبة الأولى فى الخطاب الخاص بالصحف الأثيوبية عن النشاط الإسرائيلى فئة المصادر الأخرى غير الرسمية وذلك بنسبة 57.1%، وبمعدل تكرار 12 مرة بالجريدة الأولى وبنسبة وصلت إلى 46.2% وبمعدل تكرار 6 مرات بالجريدة الثانية وقد ضمت هذه المصادر كلا من الحجاج الأثيوبيين، ومندوبى الجريدة، وغيرهما من المصادر. وصاحبها فى الأخيرة فئة الوزراء بنفس معدل التكرار ولكن بنسبة وصلت إلى 66.7%.

وفى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالخطاب الخاص بالنشاط المصرى جاءت فئة مصادر المعلومات الأخرى غير الرسمية بمعدل تكرارات 10 مرات بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 23.8%، وبمعدل تكرارات 8 مرات بجريدة The Reporter وبنسبة 29.6%. وقد اشتملت هذه الفئة على مندوبى الجرائد ومراسليها. وفى نفس المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بالجريدة الأولى جاءت فئة الوزراء بنسبة وصلت إلى

66.7% وبمعدل تكرار 10 مرات. فى حين جاءت فئة الجماعات السياسية فى هذه المرتبة عن نفس النشاط بالجريدة الثانية بمعدل تكرار 4 مرات وبنسبة وصلت إلى 30.8%.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة الوزراء بمعدل تكرار8 مرات بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 38.1%. و5 مرات بجريدة The Reporter وبنسبة 45.5%. فى حين جاءت فى هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فئة الخبراء والأكاديميين بمعدل تكرار 6 مرات بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة تصل إلى 28.6%، وبنسبة 15.4% بجريدة The Reporter وبمعدل تكرار مرتين، وقد اقترنت بهذه الفئة فى الجريدة المذكورة فئة المصادر الأخرى الرسمية ولكن نسبتها اختلفت عن نظيرتها من الخبراء والأكاديميين، إذ بلغت 22.2%.

وفى المرتبة الرابعة فيما يتعلق بالنشاط المصرى كانت فئة المصادر الأخرى الرسمية والتى ضمت كل من السفير الأثيوبى فى مصر، والمتحدث باسم الخارجية الأثيوبية، بالاضافة إلى وفد الدبلوماسيين الأثيوبيين، ومستشار وزير الري، وغيرهم من المسئولين الأثيوبيين. وقد جاءت هذه الفئة بمعدل تكرار 7 مرات بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 33.3%، وبمعدل تكرار 4 مرات بجريدة The Reporter وبنسبة 36.4%.

فى حين احتلت هذه المرتبة الرابعة بخطاب الصحف الأثيوبية عن النشاط الإسرائيلى بجريدةThe Reporterفئة منظمات المجتمع المدنى وفئة رئيس الوزراء الأثيوبي بمعدل تكرار مرة واحدة لكل منهما وبنسبة 7.7% للأولى و11.1% للثانية. وفئة المصادر الأخرى الرسمية بجريدة The Ethiopian Heraled بمعدل تكرار 5 مرات وبنسبة وصلت إلى 33.3%.

وفى المرتبة الخامسة فى الخطاب الخاص بالنشاط المصرى فى أفريقيا جاءت فئة رئيس الوزراء بجريدة The Ethiopian Heraled بمعدل تكرارات 4 مرات وبنسبة 19%، وبمعدل تكرارات مرة واحدة بجريدة The Reporter وبنسبة وصلت إلى 9.1% مصاحبة لها فئة رئيس الجمهورية بالجريدة سالفة الذكر. فى حين جاءت فى خطاب جريدة The Ethiopian Heraled الحكومية عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فى المرتبة الخامسة والسادسة كل من فئة الجماعات السياسية التى تكرر ذكرها مرتين وحصلت على نسبة 9.5%، وفئة وكالة الأنباء المحلية التى تكرر ذكرها مرة واحدة وبنسبة 4.8%.

بينما جاءت هذه المرتبة السادسة بخطاب الجريدة المذكورة عن النشاط المصرى كل من فئة منظمات المجتمع المدنى وفئة وكالة الأنباء المحلية بمعدل تكرار مرتين وبنسبة 4.8%. ثم فى المرتبة السابعة والأخيرة بالجريدة ذاتها جاءت كل من فئة رئيس الجمهورية وفئة الحزب الحاكم بمعدل تكرار مرة واحدة فقط وبنسبة وصلت إلى 4.8%.

وهنا تجب الإشارة إلى أن تشابه مصادر المعلومات التى استقت منها الجرائد الأثيوبية معلوماتها بالرغم من اختلاف ملكيتها يعطى مؤشرا واضحا عن حجم التقييد الذى تفرضه السلطة السياسية على وسائل الإعلام فى الحصول على المعلومات، وهو ما انعكس على ما تم تقديمه فى أحيان كثيرة عن النشاط المصرى والإسرائيلى فى الخطاب الصحفى الأثيوبى سواء الحكومى أو الخاص، فظهر تشابه الموضوعات والمعلومات فى الجريدتين بوضوح وإن اختلفت طريقة معالجة كل منهما وفقا لسياستها التحريرية.

- فيما يتعلق بالمصادر غير المحلية:

فى الخطاب الخاص بجريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى جاءت فئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية كأولى مصادر المعلومات الخارجية بمعدل تكرار 8 مرات وبنسبة وصلت إلى 44.4%. بينما جاءت فئة الخبراء والأكاديميين فى الصدارة بخطاب جريدة The Reporter عن نفس النشاطالمصرى بمعدل تكرار 6 مرات وبنسبة وصلت إلى 75%.

أما على صعيد المصادر الخارجية الخاصة بخطاب بالصحف الأثيوبية عن النشاط الإسرائيلى جاءت فئة المصادر الأخرى الرسمية هى المتصدرة بكل من الجريدتين وذلك بمعدل تكرار 8 مرات وبنسبة 72.7% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبمعدل تكرار ثلاث مرات وبنسبة 60% بجريدة The Reporter، وقد ضمت هذه المصادر الكنيست الإسرائيلي، والماشاف، بالإضافة إلى السفارة الإسرائيلية فى أثيوبيا.

وفى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة الوزراء من الخارج بكل من الجريدتين بمعدل تكرارا 5 مرات لكل منهما وبنسبة وصلت إلى 45.5% بجريدة The Reporter، و27.8% بجريدة The Ethiopian Heraled. واحتلت نفس المرتبة بالجريدة سالفة الذكر عن نفس النشاط المصرى فئة المصادر الأخرى الرسمية والتى

ضمت كل من السفير المصرى فى أثيوبيا، والمتحدث باسم رئاسة الجمهورية، بالإضافة إلى شباب الدبلوماسيين المصريين وغيرهم من المصادر.

فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فئة الوزراء من خارج الدولة بجريدة The Ethiopian Heraled بمعدل تكرار ثلاث مرات وبنسبة وصلت إلى 27.3%، وجاءت هذه الفئة بجريدة The Reporter فى نفس المرتبة السابقة ولكن بمعدل تكرار مرتين وبنسبة 40%، وشاركتها فى هذه المرتبة فئة المصادر الأخرى غير الرسمية بنفس معدل التكرارات ولكن بنسبة وصلت إلى 50%. وقد ضمت هذه المصادر الأخرى كلا من وسائل الإعلام الإسرائيلية من راديو، وتليفزيون، وصحف وغيرها.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة مصادر المعلومات الأخرى غير الرسمية بمعدل تكرارا 4 مرات وبنسبة وصلت إلى 40% بجريدة The Ethiopian Heraled، وبمعدل تكرارا 3 مرات بجريدة The Reporter وبنسبة وصلت إلى 27.3%. وفى نفس المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى جاءت فئة وكالات الأنباء الأجنبية بمعدل تكرار مرتين وبنسبة وصلت إلى 40% بجريدة The Ethiopian Heraled. وقد جاءت هذه الفئة بجريدة The Reporter مشاركة لفئة الخبراء والأكاديميين فى نفس المرتبة الثالثة عن النشاط الإسرائيلى بمعدل تكرار مرة واحدة وبنسبة 25%.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط المصرى جاءت كل من فئة الخبراء والأكاديميين وفئة وكالات الأنباء الأجنبية بمعدل تكرارا 3 مرات وبنسبة وصلت إلى 30%. بينما جاءت فى هذه المرتبة فئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية وفئة المصادر الأخرى للمعلومات غير الرسمية بخطاب جريدة The Reporter عن نفس النشاط المصرى وذلك بمعدل تكرارا مرتين وبنسبة 18.2% للفئة الأولى و25% للفئة الثانية وقد ضمت هذه المصادر الأخرى غير الرسمية كل من المحطات التليفزيونية المصرية، والصحف المصرية، بالإضافة إلى الشركات الخاصة ومسئوليها الذين سعوا إلى الإدلاء بمعلومات عن النشاط الاقتصادى لشركاتهم فى أثيوبيا أو فى أفريقيا ككل.

فى حين احتلت هذه المرتبة الرابعة والأخيرة بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط الإسرائيلى فئة المصادر الأخرى غير الرسمية، وفئة منظمات المجتمع

المدنى الخارجية وفئة الخبراء والأكاديميين بمعدل تكرار مرة واحدة فقط لكل فئة سالفة الذكر مع نسبة وصلت إلى 20%.

وفى المرتبة الخامسة والأخيرة بخطاب جريدة The Reporter عن النشاط المصرى جاءت فئة رؤساء الوزارات من خارج الدولة بمعدل تكرار مرة واحدة وبنسبة وصلت إلى 9.1%.

ومن خلال الاستعراض السابق لمصادر المعلومات الخارجية، نجد أن طبيعة الملكية الخاصة بالجريدة قد لعبت دورا بارزا فى الوصول إلى المصادر الخارجية فجريدة The Ethiopian Heraled والتى مثلت نمط الصحف الحكومية استطاعت الوصول إلى المصادر الرسمية رفيعة المستوى أكثر من نظيرتها The Reporter الخاصة التى جاء اعتمادها على الخبراء والأكاديميين بشكل أكبر.

سادسًا: فى إطار الرصد والتحليل الخاص بالأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

تم قياسه على جانبين:

1- الأطروحة (رئيسية أو فرعية).

2- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي

- الأطروحة:

جاءت فئة الأطروحات الرئيسية هى المسيطرة على نمط الأطروحات التى تم عرضها فى الخطاب الصحفى الأثيوبى إزاء النشاط المصرى فى أفريقيا وذلك بنسبة 82.4% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 68.6% بجريدة The Reporter. وقد اتفق معها فى هذا الأمر الخطاب الخاص بالجريدة الأخيرة عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا لتحتل فيها فئة الأطروحات الرئيسية مركز الصدارة بنسبة 57.1%. فى حين احتلت فئة الأطروحات الفرعيةمركز الصدارة بالخطاب الخاص بجريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط الإسرائيلى السابق الإشارة إليه وبنفس النسبة المذكورة.

وجاءت فى المرتبة الثانية فئة الأطروحات الفرعية بنسبة 17.6% بجريدة The Ethiopian Heraled، و31.4% بجريدة The Reporter للتعبير عن النشاط المصري. وقد اتفق معها الخطاب الخاص بالجريدة الأخيرة عن النشاط الإسرائيلى فقد جاءت الأطروحات الفرعية فى هذه المرتبة الثانية بنسبة 42.9%. فى حين جاءت فئة الأطروحات الرئيسية بجريدة The Ethiopian Heraled فى هذه المرتبة وبنفس النسبة سالفة الذكر.

وهنا يجب ألا نغفل طبيعة القضية المدروسة التى فرضت على الأطروحات المقدمة فى النصوص الصحفية الأثيوبية أن تأتى بهذه الصورة. كما أن السياسة التحريرية كان لها تأثير واضح وملموس على الأطروحات التى تناولتها الصحف الأثيوبية سواء الحكومية منها أو الخاصة.

- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

جاءت أطروحة وصف الحدث وأسباب وقوعه هى أولى الفئات الخاصة بالخطاب الصحفى الأثيوبى إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 40.8% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 36.5% بجريدة The Reporter فيما يتعلق بالنشاط المصرى وبنسبة 38.6% بالجريدة الأولي، و33.3% بالجريدة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي.

وفى المرتبة الثانية جاءت أطروحة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بنسبة 31.7% بجريدة The Ethiopian Heraled و24.7% بجريدة The Reporter فيما يتعلق بالنشاط المصرى وبنسبة 26.3% بالجريدة الأولى و23.3% بالجريدة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي. وقد تساوت هذه الفئة بفئة أطروحة أساليب الإقناع بأهمية الحدث واحتلت نفس المرتبة الثانية بخطاب الجريدة الأخيرة عن نفس النشاط الإسرائيلي.

واحتلت أطروحة معالجة الحدث المرتبة الثالثة عند تناول النشاط المصرى فى أفريقيا بنسبة 19.2% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 20% بجريدة The Reporter. وقد اتفق الخطاب الخاص بالجريدة الأخيرة عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا مع نظيره المصرى حيث جاءت فئة أطروحة معالجة الحدث فى هذه المرتبة الثالثة والأخيرة

بنسبة 20%. فى حين جاءت فئة أطروحة أساليب الإقناع بأهمية الحدث بخطاب جريدة The Ethiopian Heraledعن النشاط الإسرائيلى فى هذه المرتبة وذلك بنسبة 21.1%.

وفى الختام فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت أطروحة أساليب الإقناع بأهمية الحدث بنسبة 8.3% بجريدة The Ethiopian Heraled وبنسبة 18.8% بجريدة The Reporter. بينما جاءت فى المرتبة الرابعة والأخيرة بخطاب الجريدة سالفة الذكر عن النشاط الإسرائيلى فئة أطروحة معالجة الحدث بنسبة 14%.

ومن خلال ملاحظة الفئات السابقة الخاصة بالأطروحة فى الخطاب الصحفى الأثيوبى الحكومى والخاص نجد أن طبيعة القضية محل الدراسة والتحليل لعبت دورا بارزا فى طريقة ترتيب هذه الأطروحات بالشكل الذى ظهرت عليه.

سابعًا: فى إطار الرصد والتحليل لنوع المرجعيات التى تم الاعتماد عليها فى هذه الصحف فقد تم تقسيمها إلى أربع فئات هى:

1- سياسي

2- اقتصادى

3- اجتماعى

4- ثقافي

وقد تم العمل على تقسيم كل نوع من المرجعيات المذكورة إلى رسمى وشعبى فى محاولة للوصول إلى توصيف أكثر دقة، وقد جاءت البيانات كالتالي:

فى إطار الرصد للمرجعيات الخاصة بالخطاب الصحفى الأثيوبى إزاء النشاط المصرى فى أفريقيا، جاءت فئة المرجعيات السياسية الرسمية هى المتصدرة لقائمة المرجعيات فى كل من الجريدتين وذلك بمعدل تكرار 52 مرة بجريدة The Ethiopian Heraled و29 مرة بجريدة The Reporter، لتحتل بذلك المرتبة الأولى. فى حين هيمنت فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية على المرجعيات التى اعتمد عليها الخطاب الصحفى الأثيوبى فى تناوله

للنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، وجاءت هذه الفئة بمعدل تكرار 11 مرة بجريدة The Ethiopian Heraled، وبمعدل تكرار 6 مرات بجريدة The Reporter.

وفى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة المرجعيات السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى وذلك بمعدل تكرار 7 مرات بجريدة The Ethiopian Heraled ومعها فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية فى نفس المرتبة بنفس معدل التكرار لنظيرتها السياسية، بينما جاءت فئة المرجعيات السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بمفردها فى هذه المرتبة الثانية فى جريدة The Reporter وذلك بمعدل تكرارات 8 مرات.

أما على صعيد النشاط الخاص بإسرائيل فى أفريقيا فجاءت فى هذه المرتبة الثانية فئة المرجعيات السياسية الرسمية بمعدل تكرار 10 مرات بجريدة The Ethiopian Heraled، ونفس الفئة تكررت بجريدة The Reporter بمعدل 4 مرات وقد صاحبتها فئة المرجعية الثقافية الشعبية بنفس معدل التكرار المذكور بالجريدة.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة المرجعيات الاقتصادية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بمعدل تكرار ثلاث مرات بجريدة The Ethiopian Heraled، بينما جاءت فئة المرجعيات السياسية الشعبية فى هذه المرتبة بجريدة The Reporter وبمعدل تكرارات 6 مرات. واحتلت هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بجريدة The Ethiopian Heraled كل من فئة المرجعيات الثقافية الشعبية وفئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية وفئة المرجعيات الاقتصادية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بمعدل تكرار 4 مرات لكل مرجعية سالفة الذكر. وبجريدة The Reporter جاءت فئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية بمعدل تكرار ثلاث مرات لتحتل هذه المرتبة الثالثة عن نفس النشاط.

وفى المرتبة الرابعة فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة المرجعيات الثقافية الشعبية بمعدل تكرار مرتين بجريدة The Ethiopian Heraled، بينما جاءت فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية بمعدل تكرار 5 مرات بجريدة The Reporter. واحتلت هذه المرتبة فى خطاب الجريدة الأولى عن النشاط الإسرائيلى فئة المرجعية الاجتماعية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بمعدل تكرار ثلاث مرات، وقد صاحبت هذه الفئة المذكورة فئة

المرجعيات الاقتصادية الجامعة بين كل من الجانب الرسمى والشعبى بمعدل تكرار مرتين لتحتل نفس المرتبة الرابعة بخطاب الجريدة الثانية عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا أيضا.

وفى المرتبة الخامسة والأخيرة بجريدة The Ethiopian Herlaed عن النشاط المصرى جاءت كل من فئة المرجعيات السياسية الشعبية وفئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية وفئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية وفئة المرجعيات الثقافية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى وذلك بمعدل تكرار مرة واحدة لكل مرجعية سالفة الذكر. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الخامسة بجريدة The Reporter عن النشاط المصري، فئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية وفئة المرجعيات الاقتصادية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بمعدل تكرار 3 مرات.

أما على صعيد الخطاب الأثيوبى الخاص بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فجاءت فى هذه المرتبة الخامسة بجريدة The Ethiopian Heraled فئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية وفئة المرجعيات الاجتماعية الشعبية بمعدل تكرار مرتين فيما احتلت هذه المرتبة كل من فئة المرجعيات السياسية الشعبية، وفئة المرجعيات الاجتماعية الشعبية، بالاضافة إلى فئة المرجعيات الاجتماعية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى والتى مثلت آخر مراحل المرجعيات بجريدة The Reporter عن النشاط الإسرائيلى بمعدل تكرار مرة واحدة فقط.

وفى المرتبة السادسة والأخيرة بخطاب الجريدة سالفة الذكر عن النشاط المصرى جاءت فئة المرجعيات الثقافية الشعبية بمعدل تكرار مرة واحدة فقط. فى حين احتلت هذه المرتبة بخطاب جريدة The Ethiopian Heraled عن النشاط الإسرائيلى كل من فئة المرجعية الثقافية الرسمية وفئة المرجعية السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى بنفس معدل التكرار السابق ذكره.

ومن خلال الاستعراض السابق للفئات المختلفة الخاصة بمرجعيات الخطاب الصحفى الأثيوبى سواء الحكومى أو الخاص يتضح لنا سيطرة فئات المرجعيات السياسية الرسمية والاقتصادية الرسمية، مما يدل على أن الأنشطة الخاصة بمصر وإسرائيل فى أفريقيا سيطرت عليها الجوانب السياسية والاقتصادية الرسمية. خاصة مع تراجع الفئات الخاصة بالمرجعيات الاجتماعية والمرجعيات الثقافية.

الفصل الرابع

الصحافة الأفريقية المستقلة

مقدمة الفصل

الهدف من هذا الفصل هو إجراء رصد عام للخريطة الصحفية الخاصة بكل من السنغال وجنوب أفريقيا، مع التأريخ لنشأة الصحافة المطبوعة فى هاتين الدولتين، وتحديد الخريطة الخاصة بالصحافة فى كل منهما.

كما عرضت فى هذا الفصل لنتائج الدراسة التحليلية التى تناولت تحليل الخطاب الصحفى الخاص بدولتي السنغال وجنوب أفريقيا إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة والمقارنة بين النشاطين ورؤية كل من الصحف الخاصة والصحف الحكومية فى الدولة لكل نشاط على حدة ومقارنة للنشاطين معا وفقًا لرؤية الصحف الخاصة بكل دولة على حدي.

نبذة عن الصحافة المستقلة في أفريقيا:

شهدت أفريقيا في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن العشرين موجة تحول ديموقراطية في أكثر من دولة، حيث اجريت انتخابات تنافسية في نصف دول القارة خلال السنوات الثلاثة من 1990 إلي 1993[1].

وقد كان لهذه التحولات الديموقراطية مردودات ايجابية وسلبية علي حرية الصحافة في العالم بوجه عام وفي أفريقيا علي وجه الخصوص[2]. لتبرز في أفريقيا ظاهرة الصحافة المستقلة عن الحكومة. وقد فتح ظهور هذا النوع من الصحافة وانتشاره في بعض البلدان الأفريقية_ علي رأسهم جنوب أفريقيا والسنغال_ مجالًا جديدًا، خاصةً مع وجود صحف شبه مستقلة _والتي لم تستقل تماما عن السلطة من جانب ومن الصعب تصنيفها ضمن الصحف الحكومية من جانب آخر في ظل الضغوط من جانب المؤسسات الاقتصادية المحلية والأجنبية والجماعات السياسية[3].

1- Fukuyama, Francis, **The end of History and the last Man**, Avon, New York, 1992, p.34.
2- Balding, Timothy, **Press Freedom: Ten years on**..Independent journalism center, http://ijc.iatp.md/en/activities/pfw/tenyears_wan.html
3- عواطف عبد الرحمن, حسني نصر, ليلي حسين, **الإعلام الأفريقي في عصر المعلومات**, مرجع سابق, ص99.

وقد لعبت الصحافة المستقلة دور في دعم الأنظمة الديموقراطية في القارة الأفريقية من خلال تشجيع الشفافية، ومحاسبة السياسيين، ومحاربة الفساد، وإنشاء ودعم اقتصاد مستقر وصحي. فعلي الرغم من أنها كانت أحد ثمار موجة التحولات الليبرالية والديموقراطية التي اجتاحت القارة في مطلع التسعينات من القرن العشرين، إلا أنها كانت أيضاً القوة المحفزة للديموقراطية[1].

وينظر بعض الصحفيين الأفارقة إلي أنفسهم علي أنهم بناه الأنظمة الديموقراطية الجديدة في بعض الدول الأفريقية، خاصة وأن هذا النوع من الصحافة ساهم في خلق الوعي العام بالتوجه الديموقراطي لدى الجماهير[2].

فهذه الصحافة المستقلة يمكن النظر إليها علي أنها متغيراً مستقلاً ومتغيراً تابعاً في نفس الوقت في هذا التحول الديموقراطي، كما أنها كانت سببا ونتيجة لهذا التحول أيضاً، فظهور هذا النوع من الصحف كان نتيجة للمناخ السياسي الجديد الذي تشكل في إطار النضال من أجل الديموقراطية، وبعد ظهورها أصبحت هذه الصحف قوة أساسية بارزة في هذا النضال[3].

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين رئيسين هما:

المبحث الأول: الصحافة في جنوب أفريقيا.

المبحث الثاني: الصحافة في السنغال.

1- Kasoma, Francus, **The role of the independent media in Africa's change to democracy,** media, culture& society, 17- 4, October, 1995, p.552.

2- Diamond, Larry, **Internatinal and denostic factors in Africa's trend toward democracy**, in festus eribo and others, eds, windows on Africa: Democratization and media exposure, Greenville, NC: East Carolina university, p.18.

3- عواطف عبد الرحمن, حسني نصر, ليلي حسين, **الإعلام الأفريقي في عصر المعلومات**, مرجع سابق, ص123.

المبحث الأول: الصحافة فى جنوب أفريقيا

نشأة الصحافة فى دولة جنوب أفريقيا:

جنوب أفريقيا هى دولة صناعية فى الأساس وقد انعكس ذلك على العملية الإعلامية داخلها بشكل عام وعلى الصحف بشكل خاص. ولقد بدأت الصحافة المطبوعة فى جنوب أفريقيا مع بدايات القرن الـ19 وتركزت ملكيتها فى يد الرجل الأبيض، وكان معظمها يصدر باللغة الانجليزية وظهر بعضٌ منها باللغة الأفريكانية ولكنه لم يحقق قدر انتشار الأولى[1].

ولقد ركزت هذه الصحف على نقل الأخبار الاقتصادية وأخبار التجارة والأعمال لخدمة النظام فى ذلك الوقت. وكانت أشهر المجموعات التى تقوم بإدارة الصحف فى ذلك الوقت هى Argus وهى مجموعة بريطانية أمريكية. هذا بالاضافة إلى مجموعة ANC التى تم تأسيسها عام 1912 والتى كانت تصدر مجموعة من الصحف من بينها جريده The World وكانت توجه بالأساس للسود، بالإضافة إلى إصدار مجموعة أخرى من الصحف مثل Abantu Bato ولكن جمهورها كان محدود[2].

وفى فترة حكم الفصل العنصرى بالدولة كانت لوسائل الإعلام وتحديدًا الصحافة أهمية كبيرة إلا أن الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية كانت تعمد إلى تطبيق النظام الليبرإلى البريطانى والذى يتيح لها قدر من حرية التعبير والنشر[3].

وفى عام 1906 أطلقت مجموعة Rand Daily Mail جريده يومية بجوهانسبرج وفى عام 1927 وصل عدد النسخ التى تطبعها ل 127 ألف نسخة. ولقد تبنت هذه الجريدةمنذ ظهورها وحتى توقفها فى عام 1985 موقفًا رافضًا لنظام الفصل العنصرى.

1- www.southafrica.info/about/**media**/news.htm.

2- Ibd.

3- **The journal of modern African studies** ،volume 34 ،number 3 ،dec ،1996 ،p. 383.

أما جريده The World والتى كانت تتوجه للسود فى الأساسفقد توقفت عام 1977 عندما تم تعين رئيس تحرير أسود للجريده[1].

هذا وقد سعت الدولة فى ذلك الوقت إلى اخماد أصوات السود لصالح الرجل الابيض ونظام الفصل العنصري، فحجبت الحكومة عددًا كبيرًا من الصحف المملوكة للمنظمات التى يتولى ادارتها السود والقريبة من حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى آنذاك. وقد ساعدها على ذلك فرض حالة الطوارئ على البلاد لتزيد من احكام قبضتها على الصحافة المطبوعة فى ذلك الوقت[2].

ولكن سعى النشطاء السياسيون من السود والمناهضين لنظام الفصل العنصرى إلى إصدار نشرة أسبوعية تقوم بتوثيق أعمال الشرطة ضدهم، وكانت تصدر باللغة المحلية فى ذلك الوقت وهي[3] Vrye Week blad. هذا وقد سيطرت أربع شركات على سوق الصحافة فى جنوب أفريقيا فى سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى هى شركتا Nasionale Media وPerskor اللتان كانتا تصدران صحفًا باللغات المحلية، وشركتا Argus وSAAN اللتان كانتا تصدران صحفًا باللغة الإنجليزية[4].

ورغم أن دولة جنوب أفريقيا عانت من نظام الفصل العنصرى مدة تصل إلى خمسين عاما تولت خلالها الأقلية البيضاء حكم البلاد، الأمر الذى أثر سلبًا على الصحافة التى واجهت صعوبات بسبب حالة الطوارئ التى فرضت مجموعة من القيود على بيئة العمل الصحفي[5]، إلا أن عدد قراء الصحف فى جنوب أفريقيا فى فترات الستينيات والسبعينيات من القرن الماضى كان يفوق عدد قراء الصحف فى أفريقيا جنوب الصحراء ككل[6]. ولقد تم الغاء هذه القيود جميعًا فى عام 1985[7].

وبعد تولى مانديلا حكم البلاد فى عام 1994 وإنهاء نظام الفصل العنصرى بالدولة، كانت الصحافة إحدى أهم الآدوات التى عول عليها لترسيخ قواعد الديمقراطية، وقد سعى

1- Ibd, p.389.
2- **The journal of modern African studies**, volume 34, ibd, p. 389.
3- Ibd.
4- **The journal of modern African studies**, volume 34, ibd, p. 389.
5- Elaph.com/Web/**news**/2013/12/854634.htm
6- Ibd
7- Andre- jean tudesq ،**les medias en afrique**, ibd, p72..

إلى تمكين السود من ملكية وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة، ليقلص من سيطرة الرجل الأبيض على وسائل الإعلام وعلى الصحافة داخل الدولة[1].

هذا وقد نص دستور دولة جنوب أفريقيا فى 10 ديسمبر 1996 على حرية الصحافة. وبتطبيقه بشكل كامل فى عام 1999 كفل حرية التعبير والمساواة فى جميع وسائل الإعلام[2].

وقد اشتركت الأربع شركات التى كانت تقوم بإصدار الصحف فى ذلك الوقت Nasionale Media وPerskor وArgus وSAAN فى إصدار محطة تليفزيون خاصة مع شركة M- Net التى تأسست عام 1986[3].

هذا وقد أسندت مجموعة Argus صحيفتها الأساسية Sowetan والتى كانت تتوجه بها للسود، لرجل الأعمال الأسود Oscar Dhlomo صاحب شركة Dynamo. وبيعت مجموعة Argus بعد ذلك إلى مجموعة Independent newspapers التى يديرها الأيرلندى Tony O'Reilly ليقوم بإصدار مجموعة من الصحف باللغة الإنجليزية أشهرها The Star و Daily News[4].

فى ذات السياق تم بيع مجموعة SAAN والتى كانت تصدر جريده The Sunday Times - أشهر جريده أسبوعية فى جنوب أفريقيا وتصدر باللغة الإنجليزية- إلى المجموعة الصناعية Johnic برئاسة رجل الأعمال Cyril Ramaphosa، الذى ولد فى عام 1952 فى مدينة سواتو وعاش فى الولايات المتحدة الأمريكية وزامبيا وتولى منصب الأمين العام لحزب المؤتمر الوطنى الأفريقي عام 1991 ثم رئيسًا للبرلمان فى عام[5] 1994.

وأصبحت مجموعة Nasionale pers والتى تحولت إلى Media 24 Group مسئولة عن إصدار3 صحف يومية باللغة المحلية هم Beeld وDie Burger وDie Volksblad بالإضافة إلى إصدار جريدة City Press باللغة الانجليزية عام 1996 وكذلك جريده The Citizen، وعدد من المجلات. وفى عام 1997 وصل عدد الصحف اليومية إلى 17 جريده تصدر باللغة المحلية يتم توزيعها فى مدن جوهانسبرج وكاب وبروتريا ودربان بالاضافة

1- Ibd
2- Andre- jean tudesq :**les medias en afrique**, ibd, p72..
3- www.southafrica.info/about/**media**/news.htm.
4- Ibd.
5- www.presscouncil.org.za/ContentPage?code=PRESSCODE

إلي عدد من الصحف الصادرة باللغة الانجليزية والتى تولت شركة l'Alleid Publishing توزيعها فى مختلف المحافظات، وكذلك عدد لا بأس به من النشرات المحلية وعدد من الصحف المحلية الصغيرة مثل Nat Witness. كما ظهر عدد غير قليل من الصحف المتخصصة مثل صحيفتى Financial Mail وFinance Week المتخصصتين فى الاقتصاد وجريده Le Cap النسائية التى تصدر باللغة الانجليزية وSaria والتى تصدر باللغة المحلية، إلى جانب ظهور صحف تكنولوجية مثل Computer Week وComputing SA[1].

ولقد لعبت الصحف دورًا رئيسيًا فى ترسيخ قواعد الديمقراطية داخل الدولة، حيث امتلكت الأحزاب المعارضة صحف تعبر عن وجهات نظرها وتنقل من خلالها المعلومات والأخبار للقارئ الجنوب أفريقى طبقا لرؤيتها. ولقد تم انشاء العديد من الهيئات والمؤسسات لتكون مسئولة عن الصحف فى الدولة مثل جمعية الإعلام المطبوع PMA، ونقابة الصحفيين التى تم تأسيسها فى ديسمبر 1994 وبدأت بـ500 عضو من الصحفيين العاملين فى الصحف اليومية والأسبوعية، وكذلك جمعية الصحافة المعنية بالصحف المحلية والإقليمية، بالاضافة إلى جمعية ناشرى المجلات وغيرها من المؤسسات والهيئات المعنية بالصحافة داخل الدولة[2].

ومع التقدم التكنولوجى ودخول العالم عصر العولمة وانتشار شبكة الانترنت وعزوف الشباب عن قراءة الصحف الورقية خاصة فى الفئة العمرية من 16 إلى 30 عاما[3]. قل عدد نسخ الصحف المطبوعة ورقيًا واعتمدت أغلب الصحف علىإصدار طبعات إلكترونية خاصةً وأنها أوفر فى التكلفة من الطباعة.

وتلعب الصحافة فى جنوب أفريقيا دورًا مهمًا فهى أداة لنقل الأخبار والمعلومات فى اتجاهين متوازيين بين السلطة السياسية والشعب. وبالرغم من الحرية الإعلامية التى تتمتع بها الصحافة فى جنوب أفريقيا عند مقارنتها بجيرانها من الدول الأفريقية الأخرى إلا أن هناك بعض الحالات التى تظهر فيها سيطرة الدولة على ما يتم نشره على صفحات الجرائد. فهناك بعض الصحف التى تم إيقافها نتيجة تناولها لبعض الموضوعات مثل جريدة Deon De

---

1- Andre- jean tudesq ،**les medias en afrique** ،ipd ،p78

2- https://freedomhouse.org/report/**freedom-press**/2015/south-africa

3- www.mediaclubsouthafrica.com/**component/content**/article

Lang التى تم تعليق إصدارها فى عام 2011 نتيجة كتابة احدى صحفياتها عن مشروع قانون تداول المعلومات الذى كان مطروحًا أمام البرلمان فى ذلك الوقت وأن هذا القانون من شأنه تقييد حرية الصحافة وتقييد حركة تداول المعلومات بالدولة[1].

وبالرغم من ضغط السلطة الحاكمة على الصحافة فى الدولة وتحديدًا من جانب حزب المؤتمر الوطنى برئاسة جاكوب زوما من خلال تقليصه المخصصات المالية للهئيات الإعلامية التى تقوم بتدعيم الصحف ماديًا مثل تقليص المخصصات المالية لمجلس الصحافة إلا أن الصحف تتحمل العبء المالى كاملًا من أجل تقديم المعلومات الصحيحة والهادفة للقارئ بكل شفافية[2].

وفى إطار تناول صحافة جنوب أفريقيا للقضية محل الدراسة والمتمثلة فى رصد النشاط المصرى والإسرائيلى داخل القارة الأفريقية من منظور تحليل الخطاب الخاص بصحيفتى The Star التى تعد إحدى الصحف التابعة لمجموعة INMSA وهى شركة لها اتصالات واسعة مع الحكومة وتحديدًا مع حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى وهو الحزب الحاكم ومع الرئيس جاكوب زوما. وجريده City Press وهى إحدى الصحف التابعة لمجموعة Media 24 Group والتى تمثل الإعلام المستقل فى جنوب أفريقيا، **جاءت النتائج كما يلي:**

1-http://www.news24.com/MyNews24/**Journalism-In-South-Africa**-20111121.
2-http://www.news24.com/Columnists/GuestColumn/**south-african-journalism-is-alive-and-well**-20170503.

النتائج الخاصة بتحليل خطاب الصحف الجنوب أفريقية:

أولًا: فيما يتعلق بالقوالب والفنون الصحفية التى رصدت النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية:

فقد اتضح من القوالب الفنية التى تناولت النشاط المصرى والإسرائيلى داخل القارة الأفريقية وفقا للجدول السابق غلبة القوالب الخبرية التى قامت برصد النشاطين على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويرجع هذا الأمر إلى طبيعة القضية محل الدراسة والتى تعمل على رصد ما تقوم به مصر وإسرائيل داخل القارة الأفريقية من نشاطات وتداعيات ذلك على القارة نفسها.

فجاءت القوالب الفنية الإخبارية فى المرتبة الأولى للتعبير عن النشاط المصرى وذلك بنسبة 93.8% وبمعدل تكرار 15 موضوعا لجريدة The Star، وبنسبة 83.7% وبمعدل تكرار 36 موضوعا لجريدة City Press، وللتعبير عن النشاط الإسرائيلى بمعدل تكرار 39 موضوعا وبنسبة تبلغ 72.2% فى جريدة The Star، مقابل معدل تكرار 54 موضوعا فى جريده City Press وبنسبة تبلغ 91.5% ليتصدر القالب الخبرى قائمة القوالب الصحفية الأخرى.

وجاءت القوالب الاستقصائية فى المرتبة الثانية بنسبة 6.3% وبمعدل تكرار موضوع واحد فى جريدة The Star، وبنسبة 16.3% وبمعدل تكرار 7 موضوعات لجريدة City Press للتعبير عن النشاط المصري. وبمعدل تكرارات 9 موضوعات فى The Star وبنسبة 16.7% للتعبير عن النشاط الإسرائيلي، بينما احتل هذا القالب المرتبة الثالثة فى جريدة City Press بمعدل تكرار موضوعين وبنسبة 3.4% عند الحديث عن إسرائيل ونشاطها فى أفريقيا. وجاءت قوالب الرأى فى المرتبة الثانية بالجريدة سابقة الذكر بمعدل تكرار ثلاثة موضوعات وبنسبة 5.1%. بينما تكررت فى جريدة The Star بمعدل ستة موضوعات وبنسبة وصلت إلى 11.1%، وغابت هذه القوالب عن الفنون الصحفية التى قامت برصد النشاط المصرى فى القارة الأفريقية.

وهنا لابد من الربط بين الفترة الزمنية التى واكبت عملية الرصد والتحليل للصحف فى جنوب أفريقيا حول النشاط المصرى فى القارة الأفريقية وذلك فى الفترة من 2011 وحتى 2015 وبين الأحداث الداخلية لمصر فى ذلك الوقت. ففترة التحليل هى نفس الفترة التى عانت فيها مصر من اضطرابات سياسية داخلية تمثلت فى قيام ثورة 25 يناير 2011 والتى تنحى على إثرها مبارك عن منصبه وأدار المجلس العسكرى شئون البلاد، ثم انتخاب محمد مرسى كرئيس شرعى للبلاد فى عام 2012، والإطاحة به فى 30 يونيو 2013 فى أحداث الموجة الثانية من ثورة يناير، وتولى الرئيس المؤقت عدلى منصور إدارة شئون البلاد، لحين إجراء الانتخابات الرئاسية الثانية التى جاء على إثرها المشير عبد الفتاح السيسى رئيسا لمصر فى عام 2014.

وبالتالى يمكن تفسير غلبة القالب الفنى الإخبارى على القوالب الفنية الخاصة بالنشاط المصري. هذا بالإضافة إلى أن طبيعة القضية محل الدراسة كما سبق الإشارة والتي أثرت على القوالب الصحفية التى تناولت كلا من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية وهو ما ظهر جليا فى تصدر القالب الإخبارى على القوالب الصحفية الأخرى عند الحديث أيضا عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا.

ثانيًا: بالنسبة لنوع النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا:

تصدر النشاط السياسى المرتبة الأولى فى كل من الصحيفتين بنسبة تصل إلى 52.9% لجريده The Star، و66.7% لجريده City Press عند تناوله النشاط المصري في أفريقيا. وكذلك الحال فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 57.8% فى الأولى و42.6% فى الثانية. ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة القضية محل الدراسة هى فى جوهرها قضية سياسية بالأساس. والتغطية الصحفية وأن شملت جوانب اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية إلا أنها تصب فى إطار تحقيق المصالح السياسية بين الجانبين سواء المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا.

كما أن الفترة الزمنية التى تم إجراء الدراسة بها - من 2011 وحتى عام 2015- قد شهدت اضطرابات سياسية على الصعيد الداخلى لمصر كما سبقت الإشارة والتى أثرت على العلاقات والنشاطات السياسية المصرية فى العالم بشكل عام وفى أفريقيا بشكل خاص، بالإضافة إلى أن هذه الفترة شهدت العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة وتأثير الجماعات

الفلسطينية المقيمة بدولة جنوب أفريقيا، التى دعت لقطع العلاقات مع إسرائيل، واستجاب الكثير من الجماعات السياسية بدولة جنوب أفريقيا لدعوتها وطرحت فكرة اعادة النظر فى طبيعة العلاقات بين جنوب أفريقيا وإسرائيل خاصة وأن الثانية دائما ما تخل بالاتفاقيات الدولية.

وقد اتفق ذلك مع اتجاه الرئيس جاكوب زوما - الذى تولى رئاسة جنوب أفريقيا منذ عام 2009 - مؤكدا أن إسرائيل بمواقفها الأخيرة إنما تجور على حقوق الفلسطينيين، وأنه لابد من العمل على إيجاد حلول سلمية لهذه الأزمة وإقامة دولتى فلسطين وإسرائيل جنبا إلى جنب دون أى استبداد أو طغيان طرف على الطرف الآخر.

وقد اختلف النشاط الخاص بكل من مصر وإسرائيل فى المرتبة الثانية فبالنسبة لمصر كان النشاط الاقتصادى هو المحتل لهذه المرتبة بنسبة 47.1% لجريدة The Star، و19.6% لجريدة City Press، بينما جاءت القوالب الاجتماعية فى هذه المرتبة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى بنسبة 15.6% فى جريدة The Star وبنسبة 27.9% فى جريدة City Press.

وهنا يجب التأكيد أن بالنسبة لمصر فإن علاقاتها الاقتصادية مع جنوب أفريقيا لم تكن بارزة قبل قيام ثورة 25 يناير. وسعت عقب الثورة إلى زيادة حجم التبادل التجارى بينها وبين دولة جنوب أفريقيا، فى محاولة للعودة للميدان الإفريقى الذى ظلت غائبة عنه لسنوات طويلة فى فترة حكم مبارك. أما بالنسبة للنشاط الإسرائيلى فى القارة الأفريقية فإن الفترة الزمنية للدراسة وعدوان إسرائيل على قطاع غزة وقوة الجماعات الفلسطينية المقيمة فى دولة جنوب أفريقيا أدى إلى تأجيج المشاعر الرافضة للتصرفات الإسرائيلية ومطالبة مواطنى دولة جنوب أفريقيا برفضها، وهو ما تحقق بالفعل. وفى ظل وجود حالة حراك مجتمعى تجاه إسرائيل تناولت الصحف المظاهرات التى قام بها مواطنو جنوب أفريقيا ضد إسرائيل لإيقاف ممارساتها المعادية للفلسطينيين والمؤيدة لإسرائيل التى حركها يهود جنوب أفريقيا لتأكيد أحقية الشعب اليهودي، مما أبرز النشاط الإجتماعى لها فى أفريقيا.

وعند الحديث عن النشاط الإجتماعى لمصر فى القارة الأفريقية فلم يرد ذكره فى جريده The Star تماما، فالجريدة لم تلق الضوء على أى نشاط اجتماعى مصرى فى القارة الأفريقية بوجه عام أو فى دولة جنوب أفريقيا بوجه خاص. بينما جاء هذا النشاط المصرى بنسبة 3.9% فى جريدة City Press ليحتل المرتبة الأخيرة.

وبالنسبة لجريدة City Press فقد جاءت فئة النشاط الأخرى فى المرتبة الثالثة للتعبير عن كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 9.8% للأولى وبنسبة 17.6% للثانية، وقد ضمت هذه الأنشطة فى طياتها جوانب عسكرية وثقافية وفنية وصحية كالأسلحة التي تقوم إسرائيل بإعطائها لجنوب أفريقيا وكذلك مساعدة الجيش المصري في تحرير الرهائن الأثيوبيين المحتجزين في ليبيا ودور الشرطة المصرية في توفير أمن المواطنين الجنوب إفريقيين أثر إندلاع ثورة 25 يناير والتوترات الأمنية التي صاحبتها، بينما جاءت القوالب الاقتصادية فى هذه المرتبة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى بجريدة The Star وذلك بنسبة 14.1%.

وفئة الأنشطة الأخرى المصرية التى تناولتها جريدة City Press قد تمثلت فى أحداث بعينها قامت الجريدةبتسليط الضوء عليها، منها أحداث تحرير الجيش المصرى للأثيوبيين المحتجزين فى ليبيا فى عام 2015، بالإضافة إلى التصريحات المتبادلة بين الجانب المصرى والأثيوبى حول سد النهضة وتداعيات ذلك على مياه النيل، والتهديدات التى أطلقها الإخوان المسلمين فى فترة وجود محمد مرسى كرئيس لمصر فى عام 2013 فى حال المساس بحصة مصر فى مياه النيل، فيما اقتصر تناول النشاط الثقافى المصرى على المحاضرة التى ألقاها البرادعى بجامعة جوهانسبرج حول الإرهاب فى القارة الأفريقية وكيفية مكافحته والقضاء عليه.

ولكن عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى وتناول صحف جنوب أفريقيا نجده أظهر دور السياسة التحريرية الخاصة بكل جريدة من جرائد الدراسة. فكان تركيز جريدة The Star على الاهتمام بالأخبار الاقتصادية فى تناولها لهذا النشاط داخل القارة الأفريقية، كالمطالبة بمقاطعة البضائع الإسرائيلية، التى دعت إليها الجماعات السياسية والشعبية المعارضة لإسرائيل احتجاجا على ممارساتها ضد الفلسطينيين، والعمل على إزالة الختم الخاص بصنع فى إسرائيل من المنتجات التجارية، وأن يستعيضوا عنه بختم صنع فى فلسطين خاصة أن المنتجات هى فلسطينية المنشأ. بينما أولت جريدة City Press

الاهتمام بالموضوعات الخاصة بمطالبة جامعة جوهانسبرج بمقاطعة جامعة بن جوريون وإلغاء كل الاتفاقيات معها، وكذلك طرح قضية المساعدات التى تقدمها إسرائيل لتحسين الحالة الصحية فى جنوب أفريقيا ومستشفياتها بالإضافة إلى المساعدات العسكرية، كل ذلك عكس حالة الحراك الذى تعيشه جنوب أفريقيا فى علاقاتها سواء مع مصر أو إسرائيل، فى إشارة واضحة لحرية الخطاب الصحفى فى جنوب أفريقيا وعدم تقيده بأية اتجاهات داخل الدولة.

ثالثًا: فى إطار الرصد والتحليل الخاص بالقوى الفاعلة المحركة فى النصوص الصحفية بجنوب أفريقيا:

جاء تناولها منقسما إلى ثلاثة أقسام تمثلت في:

1- مسمى القوى الفاعلة (وذكرت بها الفئات الخاصة بالقوى الفاعلة المؤثرة في النص).

2- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة (وذلك وفقاً لرؤية الجريدة ومالكيها عن الدور الخاص بالقوى الفاعلة في النص).

3- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص (وذلك وفقاً للطريقة الخاصة بذكرها في الصحف الحكومية والخاصة).

- مسمى القوى الفاعلة:

فى إطار الرصد والتحليل لدور القوى الفاعلة فى النصوص الصحفية محل الدراسة اتضح أن فئة القوى الفاعلة الأخرى جاءت فى المرتبة الأولى لكل من الجريدتين عند الحديث عن كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة وذلك بنسبة 38.1% لجريدة The Star، و51.9% لجريدة City Press عند الحديث عن الأولى، وبنسبة 19.2% فى جريدة The Star و47.7% فى جريدة City Press عند الحديث عن الثانية. وهنا يجب الإشارة إلى أن هذه الفئة قد ضمت كلا من دول حوض النيل كأثيوبيا وأوغندا وكينيا، والخبراء المصريين والأفارقة والأجانب، بالاضافة إلى الرئيس المصرى والمتمثل فى محمد مرسى تحديدا فى الموضوعات الصحفية التى تم نشرها فى الصحف الجنوب أفريقية وذلك عند ذكر النشاط المصرى فى أفريقيا. خاصة وأن فى رصدها للنشاط المصرى فى القارة الأفريقية غلب على

موضوعاتها قضية العلاقات المصرية ودول حوض النيل، وأزمة سد النهضة، وتعاملات الإدارة المصرية مع الإدارة الأثيوبية حول هذا الموضوع لضمان عدمالإضرار بحصة مصر فى مياه النيل. وبالتالى جاءت دول حوض النيل وعلى رأسهم أثيوبيا من أكثر القوى الفاعلة المؤثرة فى المضامين الصحفية محل التحليل والرصد على مستوى الجريدتاين.

بينما ضمت هذه الفئة كل من الخبراء الإسرائيليين ودورهم فى المجالات الزراعية والصناعية والتجارية، بالاضافة إلى موقف الأكاديميين من مقاطعة جامعة بن جوريون الإسرائيلية كنوع من المقاطعة الثقافية، والمهاجرين الإسرائيليين من أصول أفريقية للحديث عن معاناتهم داخلها واصفين إياها بالدولة العنصرية، مع العمل على إلقاء الضوء على تظاهراتهم داخل إسرائيل للمطالبة بحقوقهم عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى.

فى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالقوى الفاعلة الخاصة بالنشاط المصرى فقد جاءت كل من فئة الدولة المصرية وفئة المؤسسات الدولية فى جريدة The Star بنسبة 14.3%، وتكررت الأخيرة فى نفس المرتبة الثانية بالنسبة لجريدة City Press بنسبة 15.4%، وهنا نجد أن فئة الدولة المصرية من مؤسسات أو هيئات فى كل من الجريدتين إنما جاءت لتصب فى قضية مياه النيل وتعامل الدولة المصرية مع هذه القضية.

بينما على الصعيد الإسرائيلى فقد تشابهت القوى الفاعلة المحتلة لهذه المرتبة فى كل من الجريدتان والتى تمثلت فى منظمات المجتمع المدنى المحلية وذلك بنسبة 15.4% فى جريدة The Star و12.5% فى جريدة City Press. وهنا يظهر تأثير المنظمات على سياسة الدولة، فتأييد هذه المنظمات للنشاط الإسرائيلى أو رفضها له انعكس على رؤية السلطة السياسية لإسرائيل ودورها فى أفريقيا خاصة أن السلطة السياسية فى جنوب أفريقيا تحظى بقدر كبير من الديمقراطية نظراللطبيعة السياسية الليبرالية

وفى المرتبة الثالثة بالنسبة للنشاط المصرى فقد تكررت فئة الدولة المصرية بجريدة City Press بنسبة 13.5%، بينما حلت محلها فى هذه المرتبة فئة المسئولين المصريين والوزراء فى جريدة The Star بنسبة 9.5%. وبالنسبة للجانب الإسرائيلى فقد جاءت كل من فئة الدولة الإسرائيلية وفئة الجماعات السياسية الخاصة بالدولة فى هذه المرتبة بنسبة 13.5% فى جريدة The Star وبنسبة 9.1% فى جريدة City Press، وهنا بالرغم من أن القضية ترصد طبيعة النشاط الإسرائيلى داخل أفريقيا إلا أن نسبة وجود دولة إسرائيل كقوى فاعلة فى الموضوعات

الصحفية التى تتناول نشاطها لم يكن كبيرا بالمقارنة إلى الخبراء والهيئات غير الحكومية والشركات الخاصة الإسرائيلية، بمعنى توظيف الجانب الرسمى والجانب غير الرسمى للوصول إلى أقصى درجات التأثير فى الجانب الإفريقى، على عكس مصر التى كان تركيزها على الجوانب الرسمية من أجل تحقيق التقارب مع الدول الأفريقية.

وفى المرتبة الرابعة بالنسبة للنشاط المصرى فقد جاءت كل من فئات رئيس الجمهورية جاكوب زوما، ومنظمات المجتمع المدنى المحلية والمعارضة بنسبة 4.8% فى جريدة The Star، وتكررت فئتا رئيس الجمهورية جاكوب زوما مع المسئولين المصريين فى جريدة City Press وذلك بنسبة 7.7%. بينما جاءت فئة الوزراء بنسبة 12.5% فى جريدة The Star وبنسبة 6.8% فى جريدة City Press عند تناول النشاط الإسرائيلى الأفريقي، خاصة أن طبيعة النظام الفيدرالى ترك للوزراء بالحكومة الاتحادية مساحة للتحرك السياسى داخل الدولة، مما انعكس على طبيعة الموضوعات التى تناولت النشاط الإسرائيلى داخل أفريقيا.

وجاءت فى المرتبة الخامسة عند الحديث عن النشاط المصرى فئات الوزراء ومنظمات المجتمع المدنى المحلية بجريدة City Press وذلك بنسبة 1.9%، فى ظل غياب بقية الفئات على مستوى الجريدتين محل الدراسة والتحليل، خاصة أن الفترة الزمنية محل الدراسة واكبت فترة توتر سياسى وأمنى داخلى فى مصر كما سبقت الإشارة، مما انعكس على الساحة الخارجية المصرية بصفة عامة وعلى العلاقات المصرية الأفريقية بشكل خاص.

وبالرغم من أن ثورة يناير 2011 فى البداية أتاحت الفرصة لإعادة بناء العلاقات المصرية مع القارة الأفريقية التى أدار لها السادات ظهره متجها نحو كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل واستمرت القطيعة عقب محاولة اغتيال الرئيس المصرى الأسبق مبارك فى أثيوبيا فى عام1995 إلا أن المشكلات الداخلية التى عانت منها مصر على أثر قيام الثورة، وعدم استقرار السلطة الحاكمة لم يتح لها استعادة العلاقات مع الجانب الإفريقى بالشكل المطلوب حتى بعد زيارة العديد من الوفود الشعبية المصرية إلى عدد من الدول الأفريقية على رأسها العاصمة الأثيوبية أديس أبابا فى عام 2011. ويتجلى ذلك بوضوح فى تركيز صحف جنوب أفريقيا على النشاط المصرى فى أفريقيا على منطقة حوض النيل، وتحديدا على العلاقات بين مصر وأثيوبيا.

بينما اختلفت مسميات القوى الفاعلة بين كل من الصحيفتان عند تناولهما للنشاط الإسرائيلى الأفريقي، The Star جاء فيها حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى وبنسبه 10.6% فى هذه المرتبة الخامسة، بينما جاءت المعارضة فى نفس المرتبة بجريدة City Press بنسبة 4.5%، وهنا ظهر تأثير الملكية الصحفية فى المضمون المقدم عن النشاط الإسرائيلى فجريده The Star معروفة بقربها من الحزب الحاكم- حزب المؤتمر الوطنى الأفريقي - وبالتالى لابد لها من التركيز على الأخبار التى تتناول الحزب أو علاقاته مع غيره من القوى الخارجية، بينما جريدة City Press جريده مستقلة ولا تنتمى لأى حزب أو جماعة سياسية وبالتالى فقدألقت الضوء على المعارضة فى جنوب أفريقيا وسعت إلى التعبير عن التوجهات المختلفة بالدولة نحو النشاط الإسرائيلى الأفريقي.

واستكمالا للحديث عن النشاط الإسرائيلى وفقا للخطاب الصحفى الجنوب أفريقى فتشابهت كل من منظمات المجتمع المدنى الأجنبية والمؤسسات الدولية والمسئولين الإسرائيليين فى معدل تكرارهم ونسبتهم التى وصلت 3.8% فى جريدة The Star، بينما اختلفت هذه المرتبة فى جريدة City Press لتضم الحزب الحاكم - حزب المؤتمر الوطنى الأفريقي- بنسبة 3.4%. وفى المرتبة السابعة من الجريدة نفسها اتحدت فئتا المسئولين الإسرائيليين ومنظمات المجتمع المدنى الأجنبيةفى معدل تكرارهم ونسبتهم التى بلغت 2.3%.

وفى إطار ما سبق يتضح أن القوى الفاعلة الخاصة بالنشاط المصرى قد تأثرت بالأحداث الداخلية للدولة المصرية. وعلى صعيد القوى الفاعلة الخاصة بالنشاط الإسرائيلى لم تظهر فئة الرئيس جاكوب زوما كقوى فاعلة إلا فى المرتبة الأخيرة ويرجع ذلك إلى سببين، **أولهما:** طبيعة الحياة السياسية فى دولة جنوب أفريقيا والقائمة على النظام الليبرإلى الحر، **والثاني:** الفترة الزمنية التى تم رصد النشاط الإسرائيلى بها والتى واكبت عدوانها على قطاع غزة وعلى المدن الفلسطينية وهو الأمر الذى رفضه جاكوب زوما بحدة، وبالتالى لم يسع للاشتراك فى أى نشاط تكون إسرائيل طرفا فيه.

- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة:

جاءت الفئة الإيجابية فى المقدمة بجريدة The Star عند الحديث عن كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية وذلك بنسبة 47.6% عند تناول النشاط المصرى وبنسبة 41.4% عند تناول النشاط الإسرائيلي، ويرجع ذلك إلى أن الجريدة فى تناولها

للنشاط المصرى فى القارة الأفريقية وعند تركيزها على قضية سد النهضة الأثيوبى سلطت الضوء على التحركات الإيجابية من جانب المسئولين المصريين والخبراء الذين سعوا لحل هذه الأزمة بالطرق السلمية والجلوس على مائدة المفاوضات ووضع حل سلمى ونهائى لهذه القضية من بعد تولى المشير عبد الفتاح السيسى إدارة مصر فى 2014. وعلى الصعيد الإسرائيلى وبالرغم من أن هذه الجريدة تمثل صوت الحزب الحاكم والرئيس جاكوب زوما الذى عارض بشدة السياسات الإسرائيلية فى تلك الفترة نتيجة اجتياحها للأراضى الفلسطينية إلا أن الجريدة التزمت بمبدأ الحيادية خاصة فى إطار تنفيذ إسرائيل لعدد من المشروعات الزراعية والاستثمارية فى دولة جنوب أفريقيا فى ذلك الوقت.

بينما جاءت الفئة المتوازنة فى المقدمة بجريدة City Press عند تناول النشاط المصرى والإسرائيلى وذلك بنسبة 37% فيما يتعلق بمصر وبنسبة 40.9% فيما يتعلق بإسرائيل.

وفى المرتبة الثانية بجريدةThe Star قد اختلفت الأدوار الخاصة بالقوى الفاعلة المصرية والإسرائيلية لتسيطر السمة المتوازنة على النشاط المصرى بنسبة 28.6%، بينما سيطرت الفئة السلبية على النشاط الإسرائيلى بنسبة 37.1%. أما بالنسبة لجريدة City Press فقد احتلت الفئة السلبية هذه المرتبة فيما يتعلق بالدور الخاص بالقوى الفاعلة المصرية وذلك بنسبة 35.2%، فى حين احتلت الفئة الايجابية المرتبة نفسها عند الحديث عن الدور الخاص بالقوى الفاعلة الإسرائيلية وذلك بنسبة 33%. وهنا يجب إبراز دور ملكية الجريدة ومدى تأثير ذلك على سياستها التحريرية، فجريده City Press تتبع مؤسسة Media 24 Group وهى إحدى الشركات الخاصة المسيطرة على سوق الصحافة والإعلام فى جنوب أفريقيا والتى لا تنتمى لأى حزب أو جماعة سياسية ولكن تمتلك مجموعة من اليهود أسهما بها، مما دفعها إلى التركيز على الجوانب السلبية فى تناولها للنشاط المصرى فى أفريقيا كالتعاملات المصرية مع قضية سد النهضة الأثيوبى فى فترة تولى الرئيس المعزول محمد مرسى والتسريبات التى تم بثها على الهواء مباشرة والتى أظهرت تهديد مصر باستخدام القوة كإحدى الآليات فى حال المساس بحصتها من مياه النيل. بينما ركزت نفس الجريدة فى تناولها للنشاط الإسرائيلى على الجوانب الإيجابية كالمشروعات الزراعية ومشروعات الرى والمساعدات الصحية التى تمنحها المستشفيات والأطباء الإسرائيليين لجنوب أفريقيا وللدول الأفريقية الأخرى.

وفى المرتبة الثالثة بجريدة The Star جاءت الفئة السلبية عند الحديث عن النشاط المصرى وذلك بنسبة 23.8%، بينما احتلت الفئة المتوازنة هذه المرتبة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 21.4%. أما فيما يتعلق بجريدة City Press فقد جاءت الفئة الإيجابية فى هذه المرتبة بنسبة 27.8% عند الحديث عن النشاط المصرى، بينما احتلت الفئة السلبية هذه المرتبة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى بنسبة 26.1%.

- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص:

جاءت طريقة ورود القوى الفاعلة داخل النصوص الصحفية محل الدراسة والتحليل بشكل صريح فى كل من الجريدتان عند تناول كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية وذلك بنسبة 84.2% بجريدة The Star و74.1% بجريدة City Pressعند الحديث عن النشاط المصرى وبنسبة 82.5% بجريدة The Starو79.7% بجريدة City Press عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي. ويمكن إرجاع ذلك الأمر إلى طبيعة القضية محل الدراسة، فالقوى الفاعلة القائمة بالنشاط سواء المصرى أو الإسرائيلى جاءت الإشارة لها بشكل صريح حتى بالنسبة للتصريحات السلبية التى تمت الاشارة لها فى النصوص الصحفية المختلفة، ذلك أن أغلب الأنشطة التى تناولتها الصحف فى جنوب أفريقيا عن الجانبين المصرى والإسرائيلى ودوريهما فى القارة الأفريقية هى أنشطة واضحة وظاهرة.

وفى المرتبة الثانية جاءت الفئة الضمنية المعبرة عن القوى الفاعلة وطريقة ورودها داخل النصوص الصحفية ومثلت نسبة قليلة بمقارنتها بنظيرتها الصريحة، فكانت النسبة فى جريدة The Star 15.8% وفى جريدة City Press بنسبة 25.9% عند الحديث عن النشاط المصري، بينما جاءت بنسبة 17.5% فى جريدة The Star وبنسبة 20.3% فى جريدة City Press عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي.

رابعًا: فى إطار الرصد والتحليل لعنصر الإطار الخاص بالمادة الصحفية المدروسة فقد تم فصله إلى عنصرين:

1- نوع الإطار

2- الخلفيات الخاصة بالإطار

- نوع الإطار:

كشفت دراسة نوع الأطر التى تم تقديمها فى المضامين الصحفية محل الرصد والتحليل غلبة الفئة المحددة، عند تناول النشاط المصرى فى كل من الجريدتان وذلك بنسبة 56.3% فى جريدة The Star وبنسبة 72.1% فى جريدة City Press، فى حين اعتمدت الجريدة الأخيرة على نفس النوع المحدد فى تناول النشاط الإسرائيلى والذى وصلت نسبته إلى 57.6%، إلا أن جريدة The Star اعتمدت على الأطر العامة فى تناولها لهذا النشاط لتأتى نسبتة 61.1% وتكون المهيمنة على أطر النشاط الإسرائيلى بالجريدة.

وهنا تجب الإشارة إلى أن طبيعة القضية المدروسة ساعدت على وضع نشاط مصر وإسرائيل فى الأطر سالفة الذكر وذلك نتيجة لنوع النشاط الذى قامت كل جريدة بالتركيز عليه فى تناولها لدورى مصر وإسرائيل فى القارة الأفريقية.

وتأتى الأطر العامة فى المرتبة الثانية فى كل من جريدة The Star وCity Press عند تناولهما للنشاط المصرى فى أفريقيا وذلك بنسبة 43.8% للأولى و27.9% للثانية، بينما احتلت فئة الأطر المحددة هذه المرتبة عند تناول النشاط الإسرائيلى بجريدة The Star بنسبة 38.9%، لتحتل فئة الأطر العامة نفس المرتبة الثانية بجريدة City Press بنسبة 42،4%.

- الخلفيات الخاصة بالإطار:

عند تحليل الخلفيات الخاصة بالأطر جاءت فئة الخلفيات السياسية هى المهيمنة على كل من الجريدتان فى تناولهما للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، وذلك بنسبة 50% فى جريدة The Star وبنسبة 56.4% فى جريدة City Press فيما يتعلق بالنشاط المصرى وبنسبة 47.1% للجريدة الأولى وبنسبة 37.9% للثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى.

وهنا كانت للقضية محل الدراسة والتحليل دورا بارزا فى فرض نمط الخلفيات السياسية بالأطر فغلبة الطابع السياسى على القضية، بالإضافة إلى طبيعة النشاط الذى تقوم به كل من مصر وإسرائيل داخل القارة، وطبيعة التناول الذى تسعى جنوب أفريقيا إلى التركيز عليه والذى طغى عليه الجانب السياسي، بالاضافة إلى النشاط الذى قامت به كل من مصر أو إسرائيل والذى حمل الطابع السياسى فى المقام الأول، وكذلك طبيعة السياسة التحريرية الخاصة بصحيفتى The Star وCity Press كل ذلك أثر على صعود فئة الخلفيات السياسية للإطار علىحساب الخلفيات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

وفى المرتبة الثانية اختلفت الأطر عند الحديث عن كل من النشاط المصرى والنشاط الإسرائيلى فقد جاءت الأطر الاقتصادية فى هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط المصرى وذلك بنسبة 40% بجريدة The Star و25.5% بجريدة City Press، بينما جاءت فئة الأطر الاجتماعية وفئة الأطر الإنسانية فى هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بجريدة The Star بنسبة 14.7%، وفئة الأطر الاجتماعية وحدها فى نفس المرتبة بجريدة City Press ولكن بنسبة 21.8%، لتأتى فئة الأطر الإنسانية فى المرتبة الثالثة بالجريدة سالفة الذكر بنسبة 18.4%.

وهنا تجب الاشارة إلى أن اختلاف الأطر بين الجريدتين فيما يتعلق بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا يرجع إلى طبيعة الموضوعات التى رصدتها كل جريدة حول كل نشاط من الأنشطة سالفة الذكر، فتناول الصحف للنشاط المصرى الإفريقى انصب على النواحي الاقتصادية كالموضوعات الخاصة بعودة السياحة فى مصر عقب الاستقرار الأمني، والمضامين المتعلقة بتحقيق التعاون الاقتصادى والاستثمار بين كل من مصر ودول القارة. بينما ركزت الصحف ذاتها على النواحى الاجتماعية والإنسانية فى تناولها للنشاط الإسرائيلى ليعكس حجم التحرك المؤسسى الممنهج الذى تتبعه دولة إسرائيل من أجل ترسيخ أقدامها داخل القارة الأفريقية وكسب التأييد الشعبى لها.

وفى المرتبة الثالثة استمر اختلاف الأطر بين كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة لتحتل هذه المرتبة فئة الإطار الإنسانى فيما يتعلق بالنشاط المصرى فى جريدة The Star بنسبة 10%، بينما احتلت فئة الأطر الثقافية نفس المرتبة بالجريدة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بنسبة 11.8%. وهنا يجب التأكيد على أن نوعية الموضوعات التى سعت صحف جنوب أفريقيا إلى تناولها فيما يتعلق بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا لعبت دورا بارزا

فى اختلاف الأطر. فقد ركزت جريدة The Star على الدور الذى قامت به مصر لعودة اللاجئين السودانيين المقيمين بها إلى بلادهم، وعودة الأثيوبيين المحتجزين فى ليبيا والذين تم تحريرهم بواسطة الجيش المصري. بينما ركزت نفس الجريدة على إضراب الطلاب والجامعات الجنوب أفريقية ومقاطعتهم للخبراء الإسرائيليين الذين يأتون لإلقاء المحاضرات والمطالب الخاصة بمقاطعة جامعة بن جوريون الإسرائيلية كنوع من الاحتجاج والرفض للممارسات الإسرائيلية العنصرية ضد الفلسطينيين فى تناولها للنشاط الإسرائيلي.

وفى حين غابت بقية الأطر عن جريدة The Star عند حديثها عن النشاط المصري، إلا أن جريدة City Press كان لها رأى آخر فجاءت بها الأطر الأخرى التى ضمت النواحى العسكرية والدينية والصحية فى المرتبة الثالثة بنسبة 7.3%، خاصة مع إظهار الجريدةللمضامين المتعلقة بعملية تحرير الرهائن الأثيوبيين المحتجزين فى ليبيا، والتى سبقت الإشارة إليها، بالاضافة إلى عودة السياح الجنوب أفريقيين إلى بلادهم مرة أخرى نتيجة الانفلات الأمنى الذى صاحب قيام ثورة 25 يناير 2011 فى مصر.

ليأتى فى المرتبة الرابعة بالجريدة نفسها عن النشاط المصرى فئة الأطر الإنسانية بنسبة 5.5%، بينما احتلت فئة الأطر الاقتصادية هذه المرتبة فيما يتعلق بحديث صحف جنوب أفريقيا عن النشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 10.3% بجريدة The Star و9.2% بجريدة City Press. وقد جاء أغلب تركيز هذه المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى على موضوعات مقاطعة البضائع الإسرائيلية كنوع من الضغط على الحكومة للجلوس إلى مائدة المفاوضات السلمية مع الفلسطينيين، أو للتعبير عن الغضب الشعبى والرسمى لدولة جنوب أفريقيا تجاه العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة.

فى المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط المصرى فقد جاءت فئة الأطر الثقافية بنسبة 3.6% فى جريدة City Press، يليها فئة الأطر الاجتماعية فى المرتبة السادسة بنسبة 1.8%. بينما جاءت فئة الأطر الأخرى فى نفس المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بنسبة 1.5% فى جريدة The Star و6.9% فى جريدة City Press، تليها فئة الأطر الثقافية فى المرتبة السادسة بالجريدة الأخيرة بنسبة 5.7%.

وهنا يجب التأكيد على أن السياسة التحريرية لعبت دورا بارزا فى تنوع خلفيات الأطر، خاصة فى إختيار الموضوعات التى قامت كل جريدة بإبرازها فيما يتعلق بكل من النشاط

المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا. وبالرغم من تنوع المضامين الصحفية التى سعت جريدة City Press إلى طرحها فى تناولها للنشاط المصرى والإسرائيلى إلا أنها قد اتسمت بطابع عدائى واضح فى إطار تناولها للنشاط المصرى الأفريقي، خاصة من خلال تركيزها على الأخبار السلبية كالتصريحات السلبية من جانب بعض المسئولين المصرين فى قضية سد النهضة الأثيوبى فى فترة تولى الرئيس المعزول محمد مرسي، أو أحداث الموجة الثانية من الثورة فى 30 يونيو 2013 واعتراض الدول الأفريقية على تعاملات الجيش المصرى فى هذا الأمر.

خامسًا: فى إطار رصد المصادر التى اعتمدت عليها الصحف الجنوب أفريقية محل الدراسة فقد تم تقسيمها إلى نوعين من المصادر وهى:

1- مصادر رسمية

2- مصادر غير رسمية

- فيما يتعلق بالمصادر المحلية:

كشفت دراسة نوعية المصادر الصحفية التى استندت عليها الصحف الجنوب أفريقيةفى استقاء المعلومات الخاصة بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية، إن وكالة الأنباء المحلية كانت أكثر المصادر الرسمية وغير الرسمية المحلية التى اعتمدتعليها جريدة The Star فى حصولها على المعلومات المختلفة حول النشاط المصرى فى أفريقيا، وذلك بنسبة 50% بالجريدة وقد ارتبطت بالموضوعات الخاصة بسد النهضة الأثيوبى وحصة مصر من مياه النيل كما سبق الذكر، بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بعودة السياحة الخارجية إلى مصر، وتأثير الانفلات الأمنى الذى واكب ثورة 25 يناير على الأفارقة المقيمين فى مصر مما أدى إلى عودة جزء كبير منهم إلى بلادهم وفى مقدمتهم مواطنين جنوب أفريقيا.

وبينما اعتمدت The Star على فئة حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى فى تناولها للنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 42.3%، خاصة مع قرب الجريدةمن صانعى القرار فى دولة جنوب أفريقيا وقربها من النظام الحاكم مما دفعها إلى الاعتماد على هذه الفئة تحديدا كمصدر محلى رسمى للحصول على المعلومات حول النشاط الإسرائيلي.

ولكن كان لجريدة City Press رأى آخر فقد جاء اعتمادها بالدرجة الأولى على فئة رئيس الجمهورية كمصدر محلى رسمى للحصول على المعلومات الخاصة بالنشاط المصرى وقد وصلت نسبته إلى 75% بالجريدة، بينما اعتمدت على فئة مصادر المعلومات الأخرى غير الرسمية فى الحصول على معلوماتها حول النشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 33.3%. وهنا يجب التأكيد على أن ملكية الجريدة لعبت دورا أساسيا فى تنوع المصادر المعلوماتية الخاصة بكل من نشاط مصر أو إسرائيل فى القارة، بالإضافة إلى طبيعة الموضوعات التى قامت كل جريدة بالتركيز عليها فى تناولها لكل من الأنشطة سالفة الذكر مما انعكس بدوره على طبيعة المصادر التى اعتمدت عليها الصحف.

وتأتى فى المرتبة الثانية فئة الجماعات السياسية مع فئة الوزراء كمصادر معلومات جريدة The Star عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بمعدل تكرار 10 مرات وبنسبة 31.3% للأولى و38.5% للثانية، بينما تساوت باقى الفئات الأخرى الرسمية وغير الرسمية بالجريدة عند الحديث عن النشاط المصرى بمعدل تكرار مرة واحدة فقط وبنسبة وصلت إلى 16.75% للمصادر المحلية غير الرسمية كالجماعات السياسية ومنظمات المجتمع المدنى والخبراء والأكاديميين، وبنسبة 50% للمصادر المحلية الرسمية كرئيس الجمهورية وحزب المؤتمر الوطنى الأفريقي، وذلك لارتباطهم بخبر أحادى داخل الجريدة.

بينما جاءت فى هذه المرتبة الثانية فى جريدةCity Press فئة مصادر المعلومات المحلية الأخرى غير الرسمية فى تناولها لكل من النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة الأفريقية وذلك بنسبة 40% فيما يتعلق بنشاط مصر و33.3% فيما يتعلق بنشاط إسرائيل.

فى حين اعتمدت جريدة The Star على فئة منظمات المجتمع المدنى فى المرتبة الثالثة كمصدر للمعلومات حول النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 28.1%، نجد أن جريدة City Press قد اختلفت معها فى هذا الأمر لتظهر فئة الجماعات السياسية فى هذه المرتبة كمصدر معلومات الجريدة حول النشاط الإسرائيلى بنسبة 23.3%. وتأتى فئة منظمات المجتمع المدنى مع فئة الوزراء كمصادر معلومات عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فى المرتبة الرابعة وذلك بنسبة 20% للأولى و46.2% للثانية. وفى ظل غياب فئة الجماعات السياسية كمصدر معلومات جريدة City Press عن النشاط المصرى لتستعيض عنها بفئات الخبراء والأكاديميين ووكالة الأنباء المحلية ومنظمات المجتمع

المدنى المحلية كمصادر محلية غير رسمية للمعلومات وذلك بنسبة 20%، بالإضافة إلى فئة الوزراء كمصدر محلى رسمى للمعلومات وذلك بنسبة 25%.

هذا وقد جاءت فئة الخبراء والأكاديميين كمصدر أستقت منه جريدة The Star معلوماتها حول النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فى المرتبة الرابعة وذلك بنسبه 25% بينما جاءت نفس الفئة المذكورة فى المرتبة الخامسة بجريدة City Press وذلك بنسبة 16.7% عند تناولها لنفس النشاط، تلتها فئة حزب المؤتمر الوطنى الإفريقى مع فئة مصادر المعلومات الأخرى الرسمية بنسبة 23.1% عند حديثها عن نشاط إسرائيل الإفريقى بالجريدة.

بينما احتلت فئتى وكالة الأنباء المحلية ومصادر المعلومات الأخرى الرسمية المرتبة الخامسة بجريدة The Star عند تناولها للنشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 9.4% للأولى و11.5% للثانية، إلا أن فئة وكالة الأنباء المحلية قد جاءت فى المرتبة السادسة بجريدة City Press عند تناولها نفس النشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 6.7%، تلتها فئة نائب رئيس الجمهورية فى المرتبة السابعة والأخيرة بمعدل تكرار مرة واحدة وبنسبة 7.7%. لتُختَتَم فئتا رئيس الجمهورية جاكوب زوما والمصادر المحلية الأخرى غير الرسمية مصادر معلومات جريدة The Star عن النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 7.7% للأولى و6.3% للثانية.

ومن خلال الاستعراض السابق لمصادر المعلومات المحلية الرسمية وغير الرسمية التى اعتمدت عليها كل من The Star وCity Press فى تناولها للنشاط المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا، يجب أن نشير إلى أن طبيعة الملكية الخاصة بكل جريده ومدى قربها من المصادر الرسمية أو غير الرسمية كان له تأثير واضح فى صعود وهبوط بعض المصادر الخاصة بالمعلومات.

- فيما يتعلق بالمصادر الصحفية غير المحلية:

فى إطار رصد المصادر المعلوماتية من خارج الدولة والتى اعتمدت عليها الصحف الجنوب أفريقية محل الدراسة حول كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، وجدت أن وكالات الأنباء الأجنبية كانت هى أكثر مصادر المعلومات تكرارا فى الصحف سواء عن نشاط مصر أو إسرائيل فقد تكرر ذكرها 7 مرات بجريدة The Star ووصلت نسبتها إلى

87.5%، كما تكرر ذكرها بمعدل 23 مرة ووصلت نسبتها إلى 88.5% بجريدة City Pressفيما يتعلق بالنشاط المصري، بينما تم تكراراها 14 مرة ووصلت نسبتها إلى 60.9% بنفس الجريدة السابقة City Press عند تناولها للنشاط الإسرائيلى فى القارة. فى حين تصدرت فئة مصادر المعلومات الأخرى الرسمية الخارجية بجريدة The Star من خلال ذكرها 9 مرات وبنسبة وصلت إلى 47.4%، وقد ضمت هذه الفئة فى طياتها كلا من السفير الإسرائيلى والموساد والسلطات الإسرائيلية.

يليها فى المرتبة الثانية عند الحديث عن النشاط المصرى فقد اعتمدت جريدة The Star على فئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية وإن كان بمعدل تكرار ضئيل نسبيا وصل إلى 3 مرات بحوإلى 42.9%، فى حين جاءت فئة مصادر المعلومات الأخرى الرسمية الخارجية فى نفس المرتبة ولكن بجريدةCity Pressبمعدل تكرار 11 مرة وبنسبة وصلت إلى 39.3%. وعلى صعيد النشاط الإسرائيلى فقد جاءت فئة وكالات الأنباء الأجنبية هى المحتلة لهذه المرتبة الثانية حيث جاء ذكرها 8 مرات فى جريدة The Star وبنسبة 44.4%، بينما جاءت فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية هى المتصدرة للمرتبة الثانية بجريدة City Press من خلال ذكرها 10 مرات وبنسبة 43.5%.

وفى المرتبة الثالثة فى إطار تناول صحف جنوب أفريقيا للنشاط المصرى فقد جاءت فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية فى جريدة The Star بمعدل تكرارات قليل بعض الشيء وصل إلى مرتان فقط وجاءت نسبته 28.6%، فى حين احتلت هذه المرتبة بجريدة City Press فئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية بمعدل تكرار 8 مرات وبنسبة وصلت إلى 28.6%. وعلى الجانب الإسرائيلى فقد احتلت هذه المرتبة فئة مصادر المعلومات الأخرى الخارجية غير الرسمية وذلك بمعدل تكرار 7 مرات وبنسبة وصلت إلى 38.9% بجريدة The Star، وبمعدل تكرار 6 مرات وبنسبة وصلت إلى 26.1% بجريدة City Press.

وفى المرتبة الرابعة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فقد اتفقت كل من الجريدتين على فئة الوزراء من خارج الدولة كمصدر للمعلومات وذلك بمعدل تكرار 5 مرات بكل جريدة وبنسبة وصلت إلى 26.3% بجريدة The Star و21.7% بجريدة City Press، فى حين احتلت هذه المرتبة فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية بجريدة City Press فى إطار تناولها للنشاط المصري، وذلك بمعدل تكرارات 5 مرات وبنسبة وصلت إلى 17.9%، إلا أن جريدة The Star كان لها رأى آخر حيث اعتمدت على كل من فئات الوزراء من خارج الدولة

ومصادر المعلومات الأخرى الخارجية الرسمية وغير الرسمية وذلك بمعدل تكرار مرة واحدة فقط وبنسبة وصلت إلى 14.3% للمصادر الرسمية و12.5% للمصادر الغير رسمية، فى ظل غياب بقية مصادر المعلومات غير الرسمية بالجريدة كمنظمات المجتمع المدنى الأجنبية والخبراء والأكاديميين من خارج الدولة.

وفى المرتبة الخامسة عند حديث جريدة The Star عن النشاط الإسرائيلى فقد اعتمدت الجريدة على فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية بمعدل تكرار 4 مرات وبنسبة وصلت إلى 21.1%، فى حين احتلت هذه المرتبة فى جريدة City Press فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى كل من فئة المصادر الأخرى الرسمية الخارجية وفئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية وذلك بمعدل تكرار 4 مرات أيضا ولكن بنسبة وصلت إلى 17.4%. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الخامسة فيما يتعلق بالنشاط المصرى بجريدة City Press فئة الوزراء من خارج الدولة بمعدل تكرارت 4 مرات كالسابق ولكن بنسبة وصلت إلى 14.3%.

هذا وقد اتفقت كل من The Star وCity Press على فئة منظمات المجتمع المدنى الأجنبية كمصدر للمعلومات لتحتل المرتبة السادسة بمعدل تكرار مرتين وبنسبة وصلت إلى 11.1% بجريدة The Star و8.7% بجريدة City Press فى إطار تناولهما للنشاط الإسرائيلى. بينما احتلت نفس هذه المرتبة بالجريدة سالفة الذكر والتى تمثلت فى City Press فئة المصادر الأخرى غير الرسمية الخارجية عند الحديث عن النشاط المصرى وذلك بنفس معدل التكرار السابق مرتين ولكن بنسبة 7.7%.

هذا وقد اختتمت مصادر معلومات City Press حول النشاط المصرى فئة الخبراء والأكاديميين من الخارج بمعدل تكرار مرة واحدة فقط وبنسبة وصلت إلى 3.8%. فى حين اختتمت مصادر معلومات جريدة The Star وCity Press فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى كل من فئة رؤساء جمهوريات الدول الأجنبية وفئة الخبراء والأكاديميين من خارج الدولة بمعدل تكرار مرة واحدة وبنسبة 5.3% لفئة رؤساء الجمهوريات و5.6% للخبراء والأكاديميين فى الجريدة الأولى، وقد اتفقت معها جريدة City Press فى استخدامها لنفس فئة الخبراء والأكاديميين بمعدل تكرار مرة واحدة فقط ولكن بنسبة وصلت إلى 4.3%. وقد كان اعتماد الجريدة على هذه الفئة كمصدر للمعلومات قدر ارتبط بالأخبار التى تناولت مقاطعة جامعة جوهانسبرج لجامعة بن جوريون الإسرائيلية، ورفض

الطلاب فى جنوب أفريقيا للمحاضرات التى يقوم الخبراء والأكاديميون الإسرائيليون بإلقائها داخل جامعاتهم ومعاهدهم العلمية.

ويجب الإشارة هنا إلى أن صعود بعض فئات مصادر المعلومات وهبوط الأخرى بصحف جنوب أفريقيا حول كل من النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة الأفريقية قد ارتبط بدرجة كبيرة بنوعية الموضوعات التى سلطت الضوء عليها كل جريدة سواء أكانت The Star أو City Press كما سبق الإشارة.

سادسًا: فى إطار الرصد والتحليل الخاص بالأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

تم قياسه على جانبين:

1- الأطروحة (رئيسية أو فرعية).

2- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي.

- الأطروحة:

فى جريدة The Star تصدرت الأطروحات الفرعية الخطاب الخاص بالجريدة حول كل من النشاط المصرى والإسرائيلى بالقارة وذلك بنسبة وصلت إلى 62.5% فيما يتعلق بالنشاط المصرى و55.6% فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي، وقد اتفقت معها فى هذا الأمر جريدة City Press فيما يتعلق بنشاط الأخير فقد تصدرت فئة الأطروحات الفرعية نظيرتها الرئيسية بنسبة وصلت إلى 54.2%، فى حين تصدرت نسبة الأطروحات الرئيسية بالجريدة نفسها والتى تمثلت فى City Press على نظيرتها الفرعية فيما يتعلق بنشاط مصر الإفريقى وذلك بنسبة وصلت إلى 72.1%.

وهنا يجب التأكيد على أن طبيعة الموضوعات التى تناولت كل من النشاطين المصرى أو الإسرائيلى فى صحف جنوب أفريقيا لعبت دروا بارزا فى تحديد الأطروحات داخلها، فتركيز صحف جنوب أفريقيا سواء The Star أو City Press على القضايا المتعلقة برفضها للممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ورغبتها فى تقليص علاقاتها مع الحكومة

إسرائيل احتجاجا على هذه الممارسات أدى إلى إبراز الأطروحات الفرعية على حساب نظيرتها الرئيسية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى.

فى حين أن تركيز جريدة City Press على الموضوعات المرتبطة بسد النهضة الأثيوبى وتعاملات الحكومة المصرية معه أدى إلى ظهور الأطروحات الرئيسية على حساب الأطروحات الفرعية بالجريدة فيما يتعلق بالنشاط المصرى الأفريقي، وهو الأمر الذى اختلفت عنه جريدة The Star من خلال تركيزها على الموضوعات المتعلقة بعودة السياحة الأفريقية لمصر مرة أخرى عقب استقرار أوضاعها السياسية أو مشاركة مصر فى دورات الاتحاد الإفريقى بعد ضمان الإتحاد لعنصر الشرعية، من خلال الانتخابات الرئاسية المصرية فى 2014.

لتأتى فى المرتبة الثانية فئة الأطروحات الرئيسية بجريدة The Star فيما يتعلق بالنشاط المصرى وذلك بنسبة 37.5%، وبنسبة 44.4% فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي. واتفقت معها فى هذا الأمر جريدة City Press فى إطار تناولها للنشاط الإسرائيلى أيضا ولكن بنسبة 45.8%. فى حين احتلت هذه المرتبة الثانية بالجريدة سالفة الذكر فئة الأطروحات الفرعية عند الحديث عن النشاط المصرى وذلك بنسبة 27.9%.

- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

فيما يتعلق بنوع الأطروحة المقدمة داخل النصوص الصحفية الجنوب أفريقية محل الرصد والتحليل حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا فقد جاء ترتيبها كالتالي:

احتلت أطروحة وصف الحدث وأسباب وقوعه المرتبة الأولى فى كل من الجريدتين فيما يتعلق بالنشاط المصرى والإسرائيلى وذلك بنسبة 45% بجريدة The Star و50% بجريدة City Press عند تناولها النشاط المصري، وبنسبة 46.5% بجريدة The Star و58.5% بجريدة City Press عند تناولها النشاط الإسرائيلي.

وفى المرتبة الثانية جاءت أطروحة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بنسبة 30% فى جريدة The Star و32.7% لجريدة City Press فيما يتعلق بالنشاط المصري، وقد اتفقت معها جريدة City Press فى اختيار نفس الأطروحة عند تناولها للنشاط الإسرائيلى

وذلك بنسبة 28%. بينما اختلفت عنها جريدة The Star فى اختيار أطروحة معالجة الحدث فى هذه المرتبة عند تناولها للنشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 23.9%.

فيما جاءت أطروحة معالجة الحدث فى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بالنشاط المصرى فى صحف جنوب أفريقيا وذلك بنسبة 15% لجريدة The Star و9.6% لجريدة City Press، لتتفق معها نفس الجريدة على نفس الأطروحة ولكن فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى وذلك بنسبة 9.8%. بينما اختلفت عنها جريدة The Star فى اعتمادها على أطروحة النتائج المترتبة على الحدث فى هذه المرتبة عند تناولها لنفس النشاط الإسرائيلى بنسبة 18.3%.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة كانت أطروحة أساليب الإقناع بأهمية الحدث للتعبير عن كل من النشاط المصرى والإسرائيلى بالقارة الأفريقية وذلك بنسبة 10% لجريدة The Star و7.7% لجريدة City Press عند حديثها عن النشاط المصرى، وبنسبة 11.3% بجريدة The Star و3.7% بجريدة City Press عند حديثها عن النشاط الإسرائيلى.

ويمكن تفسير النتائج السابقة من خلال عنصرين حاكمين **أولهما** طبيعة الجريدةمن حيث نظام ملكيتها ومدى تأثير ذلك على سياستها التحريرية والمضامين المنشورة داخلها، **والثانى** طبيعة الدور والنشاط الخاص بكل من مصر أو إسرائيل داخل القارة الأفريقية.

سابعًا: فى إطار الرصد والتحليل لنوع المرجعيات التى تم الاعتماد عليها فى هذه الصحف فقد تم تقسيمها إلى أربع فئات هم:

1- سياسي

2- اقتصادى

3- اجتماعى

4- ثقافي

وقد تم العمل على تقسيم كل من هذه المرجعيات إلى رسمى وشعبى فى محاولة للوصول إلى توصيف أكثر دقة للمرجعية المطروحة، **وقد جاءت البيانات كالتالى:**

عند رصد المرجعيات الخاصة بالمضامين الصحفية التى تم تحليلها ودراستها فى الصحف الجنوب أفريقية حول النشاط المصرى والإسرائيلى بالقارة فقد تصدرت فئة المرجعيات السياسية الرسمية المرتبة الأولى بكل من الجريدتين عند الحديث عن نشاط مصر أو إسرائيل وذلك بمعدل تكرار 10 مرات فى جريدة The Star و33 مرة فى جريدة City Press فى إطار تناولها للنشاط المصرى، و بمعدل تكرار 26 مرة بجريدة The Star و22 بجريدة City Press فى إطار تناولها للنشاط الإسرائيلي.

ويمكن تفسير غلبة المرجعيات السياسية الرسمية أو الشعبية أو الجامعة بين الجانبين على أن القضية محل الدراسة والتحليل والتى تعتمد على قياس نشاط مصر أو إسرائيل فى القارة الأفريقية والمنظور الذى تبنته الصحف فرض هذا النوع من المرجعيات على غيرها. فنشاط مصر أو إسرائيل فى القارة الأفريقية هو نشاط سياسى بالدرجة الأولى، حتى وإن سعت إسرائيل إلى تغليفه بطابع اقتصادى أو اجتماعى أو ثقافى فى بعض الأحيان.

وبالنسبة لباقى المرجعيات وإن اختلفت فى عدد تكراراتها ونسبتها التى جاءت متقاربة من بعضها البعض فى كثير من الأحيان، إلا أنه لا يمكن إنكار أنها جميعها جاءت لتصب فى المصالح السياسية لكل من مصر وإسرائيل.

وإن كان ظهور فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية بجريدة The Star بمعدل أربع مرات وفئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية بجريدة City Press بنفس معدل التكرار الأربع مرات أيضا عند الحديث عن النشاط المصرى فى أفريقيا، يدل على المساعى التى بذلتها مصر من أجل تحقيق نوع من التقارب الاقتصادى مع الجانب الإفريقى خاصة عقب استقرار أوضاعها السياسية وإجراءها للإنتخابات الرئاسية الثانية فى عام 2014، من خلال سعيها إلى التعاون مع دول الكوميسا، أو سعى الشركات المصرية إلى عودة الاستثمار مرة أخرى.

فى حين أن هذه المرجعيات لم تظهر بشكل كبير فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فقد جاءت بمعدل تكرار ضئيل نسبيا عند مقارنتها بنظيرتها السياسية وصلت إلى 4 مرات بجريدة The Star للاقتصادى للرسمى و3 مرات للاقتصادى للشعبى ومرة واحدة للاقتصادى الرسمى والشعبى معا، وقد اتفقت معها جريدة City Press فى هذا الأمر لتأتى المرجعيات الاقتصادية الشعبية بمعدل تكرار 3 مرات وبمعدل تكرار مرتين

للمرجعيات الاقتصادية الرسمية أو بمعدل تكرار مرة واحدة للمرجعيات الاقتصادية الجامعة بين الجانبين الرسمي والشعبى معا.

بينما أولت إسرائيل أهمية إلى الجوانب الاجتماعية من أجل كسب التأييد الشعبى لها وقد ظهر ذلك بوضوح فى معدل التكرارات الخاصة بالمرجعيات الاجتماعية الرسمية أو الشعبية بجريدة City Press أوThe Star والتى وصلت إلى 10 مرات فى الجريدة الأولى للمرجعيات الاجتماعية الرسمية و4 مرات للمرجعيات الاجتماعية الشعبية بالجريدة الثانية. فى حين غابت هذه المرجعيات الاجتماعية الرسمية أو الشعبية عن جريده The Star فيما يتعلق بالنشاط المصري، وأتى ذكرها مرة واحدة فقط فى جريدة City Press فى الموضوع الخاص بتحرير الرهائن الأثيوبيين المحتجزين فى ليبيا واستقبال الرئيس السيسى لهم فى مطار القاهرة.

وفيما يتعلق بالمرجعيات الثقافية سواء أكانت الرسمية أو الشعبية أو التى جمعت بين الجانبين فقد جاءت فى مرتبة متراجعة إلى حد كبير فى تناول الصحف الجنوب أفريقية للنشاط الإسرائيلى فى حين أنها أختفت تماما فيما يتعلق بخطاب جريدة The Star عن النشاط المصري، وذلك لطغيان الجانب السياسى على أى جوانب أخرى. بالرغم من ذكرها مرتين فقط فى جريدة City press فيما يتعلق بمحاضرة البرادعى فى جامعة جوهانسبرج حول أساليب مكافحة الإرهاب فى أفريقيا، مما يدل على ضعف التبادل الثقافى بين مصر ودولة جنوب أفريقيا.

المبحث الثاني: الصحافة فى السنغال

نشأة الصحافة السنغالية:

بالرغم من أن السنغال من أوائل الدول الأفريقية التى وقعت تحت الاحتلال الفرنسي، إلا أن أهلها من الأفارقة كانوا يشاركون فى الحياة السياسية وفى العمل بالصحافة منذ القرن التاسع عشر[1]. ولقد اهتمت السنغال منذ زمن طويل بترسيخ مبدأ حقوق الإنسان.

وعمل السنغاليون بالصحافة منذ بداية نشأتها، وتقلدوا المناصب السياسية حتى فى فترات الاحتلال الفرنسى للدولة. وتعد الصحافة السنغالية من أقدم الصحف فى المنطقة الخاصة بأفريقيا الناطقة بالفرنسية. وفى هذا الصدد لابد من تسليطالضوء على صحافة الاستعمار ودورها فى نشأة وتطور الصحف السنغالية. كذلك فقد لعبت الصحف الدينية دورًا بارزًا فى التأريخ لنشأة الصحافة فى السنغال، ولقد ظلت جريده Nouvelle Afrique من أشهر هذه الصحف فى الفترة من 1847 وحتى 1887، إلى جانب كل من جريده Saint- Louis وGoree وجريدهDakarوRufisque اللتين صدرتا فى 1880. وكان قراء هذه الصحف فى الأساس من الفرنسيين المقيمين فى السنغال. وقد تم تطبيق قانون الصحافة الفرنسية الصادر فى يوليو 1881. وظهرت العديد من الصحف السنغالية الخاصة فى الفترة التى صاحبت الانتخابات فى 1885 منها Le Reveil du Senegal وLe Petit Senegalais[2].

وفى الفترة ما بين الحربين العالميتين ظهر العديد من الصحف السنغالية الخاصة وتولى ادارتها سنغاليون وليس فرنسيين كما جرت العادة فى الصحف الخاصة بالاستعمار الفرنسى فى الدول الأفريقية الأخرى، ليصل عدد الصحف السنغالية فى الفترة من 1945 وحتى 1960 إلى 170 جريده[3].

1- **Les debuts de la presse au Senegal** ،cahiers d'etudes africaines ،sixieme section: sciences economique et socials ،1999 ،p 477.

2- Revue africaine de communication ،n16-17 ،**la deuxieme generation de quotidiens prives senegalais:** premices d'une presse populaire ،juin 2000 ،p 45.

3- Ibd.

وقد لعب الاستقرار السياسى الذى حظيت به السنغال عقب استقلالها والقطيعة مع مالى دورًا بارزًا فى تعرفها على التعددية الحزبية فى وقت مبكر مقارنة بغيرها فى المنطقة، وانعكس هذا الأمر على العملية الإعلامية بالدولة وتحديدا الصحافة المطبوعة بها[1].

وقد سعت السنغال إلى ضمان حرية الصحافة من خلال الدساتير والقوانين التشريعية التى كفلت حرية وسائل الإعلام المطبوعة ومحاولة تعبيرها عن الرأى العام بكل شفافية. فالمادة 8 من دستور 1963 تم تعديلها عدة مرات حتى تضمن حرية الصحافة. وقد سعى القانون الجديد الذى صدر فى 11 ابريل 1979 إلى وضع الضوابط المهنية الخاصة بعمل الصحافة والصحفيين داخل الدولة. وقد طبقت السنغال بعض الاجراءات مثل اصدار كروت هوية للصحفيين، ومنع الكيانات الأجنبية من امتلاك صحف والعمل على تحويل كافة الصحف ذات الملكية الأجنبية إلى صحف ذات ملكية سنغالية، ومن بينها جريده Le Soleil الحكومية التى كانت فى الأساس مملوكة للمجموعة الفرنسية Breteuil وكانت تسمى بعنوان Dakar Matin وكانت الدولة تمتلك 6،54% فقط من أسهمها. كذلك تم العمل على تحويل كافة المؤسسات الإعلامية الفرنسية إلى هيئات سنغالية لتتماشى مع القانون الجديد[2].

فى مطلع الستينيات من القرن العشرين كفل الدستور والقانون السنغإلى حرية الصحافة ونص الدستور على أن الصحافة يجب أن تضع فى أولوياتها خدمة الشعب ومواقفه وآراءه المختلفة وعلى أثر ذلك زادت أعداد الصحف الخاصة والمستقلة بالدولة للتعبير عن كافة الاتجاهات والآراء[3].

هذا وقد سعت السنغال إلى توطيد أركان ديمقراطية الصحافة بأكثر من قانون، فعلى سبيل المثال جاء قانون 1979 يكفل حرية الصحافة خوفًا من سيطرة السلطة السياسية. وعند تولى عبده ضيوف رئاسة البلاد فى عام 1981 صدر العديد من الصحف الخاصة مثل WalFadjri فى عام 1983 وSud Magazine فى 1986 وSud Hebdo وSopi فى 1987. وفى داكار تم تأسيس اتحاد صحفيى غرب أفريقيا فى 15 يونيو 1986، وكذلك

1- حسن جوف، **الصحافة في السنغال: نقد وتحليل بالتطبيق علي جريده الشمس (1960- 1980)**، ماجستير، كلية الاعلام، قسم الدراسات العليا، جامعة أم درمان، 1999، ص52.

2- Momar coumba diop ،**Senegal: essays in statecraft** ،codesria book series ،p 345.

3- Les cahiers de l'alternance ،n 14 ،Senegal 1960- 2010 ،**construction et trajectoire d'un etat nation** ،janvier 2011, p 129.

جمعية صحفيى الانجليزية والفرنسية، لتكون النواة الأساسية لحرية الصحافة فى كافة الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية فيما بعد[1].

وبالرغم من أن السنغال تمتلك صحفًا خاصة منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، إلا أن إعلام الدولة كان الإعلام المهيمن لفترة طويلة استمرت حتى مطلع التسعينيات من القرن العشرين. وكانت جريده Le Soleil هى الصوت الرسمى للدولة والمنبر الرئيسى للحكومة. وتعد الصحف الخاصة السنغالية من أكثر الصحف الجادة فى غرب أفريقيا، وتتميز بأنها صاحبة مواقف جريئة تجاه الحكومة ولها صوت معارض قوى ومسموع[2].

وفى مطلع التسعينيات من القرن العشرين توإلى صدور الصحف الخاصة كرد فعللانخفاض طبع وتوزيع جريده Le Soleil الحكومية، فظهرت كل من Sud فى عام 1993 وكذلك Le Matinفى 1997 وDakar Soir فى 1998. وكانت الصحافة السنغالية وما تتمتع به من حرية قدوة ومثال يحتذى به فى أكثر من دولة أفريقية. فعلي سبيل المثال نشرت جريده Fraternite- Matin فى كوت ديفوار ملفًا كاملًا عن الصحافة السنغالية ودورها فى التصدى لأى فساد داخل الدولة ونادت بأن تحتذى صحف كوت ديفوار بالدور الذى تلعبه الصحف السنغالية فى مراقبة البيئة وذلك بتاريخ 9 يونيو [3] 1998.

وقد سعت الصحف السنغالية إلى إصدار طبعات لها باللغة المحلية وكانت فى مقدمتها جريده Wal Fadjri التى أصدرت نسخة بالولوف فى عام 1993، وكذلك جريده Le Soleil أصدرت عدد من صفحاتها بالولوف وبالديولية، وجريده Sud سعت إلى ترجمة بعض أعدادها إلى الولولف[4].

وبالرغم من الحرية الكبيرة التى تتمتع بها الصحف السنغالية، إلا أنها تواجه مجموعة من المشكلات والتحديات التى تشكل عقبة أمامها من أهمها سيطرة القوى الإسلامية وامتلاكها بعض الصحف، مما يؤثر سلبًا على طرح وتناول الأفكار والرؤى المتباينة على صفحاتها، بالاضافة إلى مشكلة غلاء أسعار ورق الطباعة التى تشكل عقبة اقتصادية أمام

1- Moustapha samb, **la presse senegalaise et ses nouveaux quotidients**, revue africaine de communication ،n17-18 ،le centre d'etudes des sciences et techniques de l'information ، cesti ،ucad, aout 2002 ,p 34

2- حسن جوف، **الصحافة في السنغال**، مرجع سابق، ص 59.

3- المرجع السابق، ص 37.

4- https://freedomhouse.org

هذه الصحف وتهدد استمرارها. هذه المشاكل دفعت كثيرًا من الصحف إلى استبدال النسخ الورقية بالالكترونية، أو تقليل عدد الصفحات الورقية لتقليص النفقات. كذلك يمثل توزيع الصحف الخاصة مشكلة حيث أن أغلبها يصدر في العاصمة داكار. ونتيجة صعوبة النقل وارتفاع تكلفته تعاني الصحف من عملية توزيع أعدادها على مختلف المدن الأخرى بالسنغال، مما دفعها إلى اللجوء لإصدار نسخ إلكترونية كما سبق الذكر ولكن للوصول إلى أكبر عدد من القراء في مختلف المدن[1].

وللتعرف على رؤية الصحف السنغالية في رصدها لكل من النشاط المصري والإسرائيلي داخل القارة الأفريقية، وقع اختياري على جريدتين لتحليلهما ودراستهما وهما Le Soleil والتي تعد من أقدم الصحف في السنغال وتمثل الصحف الحكومية في الدولة، علمًا بأن اسمها تغير أكثر من مرة إلى أن تم الاستقرار علي اسمها الحالي منذ 1970.

والجريدةالثانية هي جريده Pressafrik وهي من الصحف الخاصة في السنغال وتتميز بأنها ذات صوت حر ولا تنتمي لأي حزب أو جماعة سياسية.

وللتعرف على رؤية الجريدتين للنشاط المصري والإسرائيلي في القارة الأفريقية قمت بتحليل خطاب للأعداد الخاصة بهما، **وجاءت النتائج كما يلي:**

1- https://freedomhouse.org/report/**freedom-press**/2015/senega

النتائج الخاصة بتحليل خطاب الصحف السنغالية:

أولًا: فيما يتعلق بالقوالب والفنون الصحفية التى رصدت النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية:

بالنسبة لخطاب جريدة Le Soleil فقد تصدرت القوالب الاستقصائية أنماط القوالب الصحفية الراصدة للنشاط المصرى فى أفريقيا وذلك بنسبة وصلت إلى 40%، يليها القالب الصحفى الإخبارى بنسبة 33.3% ليحتل المرتبة الثانية فى نفس الجريدة، ثم جاء قالب الرأى فى المرتبة الثالثة بنسبة 26.7%.

وهنا يجب الإشارة إلى أن أغلب الأنشطة التى قامت الصحف السنغالية بتسليط الضوء عليها إزاء الدور المصرى فى أفريقيا كانت قضايا ذات أبعاد متعددة ومتنوعة فرضت على الصحف إختيار القالب الاستقصائى حتى تتمكن من تحليلها ودراستها بشكل أكثر تعمقا وكانت فى مقدمة هذه القضايا علاقة مصر بدول حوض النيل، والعلاقات التاريخية التى تجمع بين مصر الفرعونية وأفريقيا، بالاضافة إلى الدور التنموى المصرى الإفريقى عقب حفر مصر لقناة السويس الجديدة. كما سلطت الصحف السنغالية الضوء على الدور المصرى فى الاتحاد الإفريقى خاصة عقب عودت أنشطتهامرة أخرى بعد تعليقها إعتراضا على الموجة الثانية للثورة فى 30 يونيو.

فى حين سيطر القالب الفنى الإخبارى على الموضوعات المتعلقة بالنشاط الصحفى الإسرائيلى فى أفريقيا فى كل من الجريدتان سواء أكانت Le Soleil أو Pressafrik بنسبة تصل إلى 96.4% فى الأولى و85.7% فى الثانية. وفى المرتبة الثانية بجريدة Le Soleil الحكومية جاءت القوالب الصحفية المتعلقة بالرأى بنسبة وصلت إلى 3.6%. وقد تناول هذا القالب موضوعا واحدا يتمثل فى دور إسرائيل فى توظيف معطياتها الاقتصادية من خلال توظيف آليات الزراعة وتكنولوجيا الرى مما وضعها فى مصاف الدول الاقتصادية الكبرى فى منطقة الشرق الأوسط ككل. وقد سعى هذا الموضوع إلى تقديم نموذج للسنغال للاستفادة منه من أجل تحقيق دفعة اقتصادية وزراعية بالدولة. هذا وقد غابت القوالب الصحفية الاستقصائية تماما عن جريدة Le Soleil عند حديثها عن النشاط الإسرائيلى الأفريقي.

على حين سيطرت القوالب الإخبارية فى جريدة Pressafrik عند تناولها للنشاط المصرى فى أفريقيا بنسبة وصلت إلى 90%، يليها كل من القوالب الاستقصائية وقوالب الرأى بنسبة وصلت إلى 5% لكل منهما.

وبالنسبة لخطاب جريدة Pressafrik إزاء النشاط الإسرائيلى احتلت المرتبة الثانية القوالب الصحفية الاستقصائية بواقع ثلاثة موضوعات وبنسبة 10.7%. وقد ضمت القوالب الاستقصائية تحقيقا حول هجرة الأفارقة إلى إسرائيل. وقد حاورت الجريدةعددا من المهاجرين الذين قاموا بشرح أوضاعهم فى الدولة الإسرائيلية ومميزات وعيوب الهجرة إليها. أما التحقيق الثانى فقد تناول كيفية الاستفادة من خبرة إسرائيل فى الأنظمة الأمنية ومواجهة الإرهاب فى أفريقيا، فيما عرض التحقيق الثالث لرأى مجموعة من أئمة وعلماء السنغال حول إسرائيل وحماس مؤكدين ضرورة تأييد الأولى فى مواجهتها لحماس خاصة مع تصنيفها كجماعة إرهابية.

وجاء فى المرتبة الثالثة بالجريدة نفسها إزاء نفس النشاط الإسرائيلى القالب الصحفى الخاص بالرأى بنسبة وصلت إلى 3.6% وتناول موضوعا واحدا فقط خاصا بدور إسرائيل فى مساعدة نيجيريا فى مواجهتها لجماعة بوكوحرام الإرهابية، ومشاركتها فى البحث عن الفتيات القاصرات التى قامت الجماعة باختطافهن من احدى المدارس النيجيرية.

وهنا يجب تأكيد أن طبيعة الملكية فى كل من الصحيفتين لعبت دورا مهما فى توجهها وطريقة تناولهما للموضوعات الصحفية المنشورة على صفحاتهما. فجريدة Le Soleil والتى مثلت واقع الملكية الحكومية بالدولة سعت إلى تسليط الضوء على المضامين الجادة إزاء النشاط المصرى والإسرائيلى الأفريقي، كما أن امتلاكها شبكة من المراسلين مكنها من تناول هذه المضامين بشكل أكثر احترافية وتعمق ولذلك غلب على القوالب الصحفية داخلها القالب الاستقصائى.

على عكس جريدة Pressafrik ذات الملكية الخاصة المستقلة التى لجأت إلى تسليط الضوء على النشاط المصرى والإسرائيلى الإفريقى من خلال مجموعة من الأخبار مع ملاحظة أن ضعف مراسليها لم يمكنها من التعمق فى هذه الأخبار.

ثانيًا: بالنسبة لنوع النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا:

جاءت فئة النشاط السياسى هى المهيمنة على الأنشطة المصرية والإسرائيلية فى أفريقيا وذلك بنسبة 61.1% بجريدة Le Soleil وبنسبة 75% بجريدة Pressafrik إزاء النشاط المصرى الإفريقى وبنسبة 31.4% بالجريدة الأولى و48.8% بالجريدة الثانية إزاء النشاط الإسرائيلى الأفريقي. وهنا يجب تأكيد أن طبيعة القضية محل الدراسة بالاضافة إلى طبيعة الأهداف التى تسعى مصر وإسرائيل إلى تحقيقها فى المنطقة هى التى فرضت بزوغ هذه الفئة من الأنشطة.

وفى المرتبة الثانية بخطاب جريدة Le Soleil إزاء النشاط المصرى فى أفريقيا جاءت فئة النشاط الاقتصادى والأنشاطة الأخرى. وقد ضمت كلا من الأنشطة الثقافية والأنشطة الصحية وغيرها وجاءت بنسبة 16.7%. وقد اتفق الخطاب الخاص بالجريدة نفسها إزاء النشاط الإسرائيلى الأفريقي فى مجئ فئة النشاط الاقتصادى بهذه المرتبة وذلك بنسبة 25.7%.ثم جاءت فئة الأنشطة الاجتماعية فى المرتبة الثالثة والأخيرة فى خطاب نفس الجريدة إزاء النشاط المصرى وذلك بنسبة 5.6%.

بينما جاءت فى المرتبة الثالثة بخطاب الجريدة سالفة الذكر إزاء النشاط الإسرائيلى فئة الأنشطة الأخرى بنسبة 22.9% والتى ضمت الأنشطة الثقافية والأمنية. وهنا يجب التأكيد على أن دولة السنغال تولى أهمية كبيرة للبعد الثقافى وهو ما انعكس على المضامين الصحفية الخاصة بالنشاط الإسرائيلى الإفريقى وإلقائها الضوء على هذا النوع من النشاط. وتلتها فى المرتبة الرابعة فئة الأنشطة الاجتماعية بنسبة وصلت إلى 20%.

فى حين جاءت فئة الأنشطة الأخرى فى المرتبة الثانية بجريدة Pressafrik فيما يتعلق بالنشاط المصرى فى أفريقيا وذلك بنسبة 15% وضمت فى طياتها الأنشطة الثقافية والصحية وغيرها من أنواع الأنشطة الأخرى، ثم جاءت فئة الأنشطة الاقتصادية وفئة الأنشطة الاجتماعية فى المرتبة الثالثة بنسبة 5% لكل منهما.

أما على صعيد خطاب الجريدة المذكورة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فقد سعت إلى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والثقافية لتأتى فى المرتبة الثانية كل من فئة الأنشطة الاجتماعية وفئة الأنشطة الأخرى وذلك بنسبة وصلت إلى 24.4% لكل منهما. وقد ضمت

الفئة الأخرى الأنشطة الثقافية والأنشطة الأمنية لإسرائيل فى أفريقيا. وبالنسبة للمرتبة الثالثة بالجريدة المذكورة إزاء نفس النشاط الإسرائيلى جاءت فئة الأنشطة الاقتصادية بنسبة لا تتعدى الـ2.4%.

وهنا يجب الإشارة إلى أن السياسة التحريرية الخاصة بكل جريدة قد لعبت دورا فى تسليط الضوء على الأنشطة الخاصة بمصر وإسرائيل. فاختلاف فئات النشاط المصرى والإسرائيلى الإفريقى فى المراتب المختلفة لكل جريدة يؤكد اختلاف الطريقة التى تناولت بها الصحف السنغالية هذا النشاط.

ثالثًا: فى إطار الرصد والتحليل الخاص بالقوى الفاعلة المحركة للنصوص الصحفية السنغالية:

جاء تناولها منقسما إلى ثلاثة أقسام تمثلت في:

1- مسمى القوى الفاعلة (وذكرت بها الفئات الخاصة بالقوى الفاعلة المؤثرة في النص).

2- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة (وذلك وفقاً لرؤية الجريدة ومالكيها عن الدور الخاص بالقوى الفاعلة في النص).

3- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص (وذلك وفقاً للطريقة الخاصة بذكرها في الصحف الحكومية والخاصة).

- مسمى القوى الفاعلة:

تصدرت فئة القوى الفاعلة الأخرى الفئات المحركة للأنشطة المصرية والإسرائيلية فى أفريقيا وفقا للخطاب الخاص بالصحافة السنغالية وذلك بنسبة 37.5% بجريدة Le Soleil وبنسبة 39.1% بجريدة Pressafrik فيما يتعلق بالنشاط المصرى وبنسبة 27.3% بالجريدة الأولى و25% بالجريدة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلي. وقد ضمت هذه الفئة عند الحديث عن نشاط مصر كل من دول حوض النيل وعلى رأسها أثيوبيا، والتى ظهرت عند تناول الصحف السنغالية لقضية سد النهضة، هذا بالاضافة إلى السفير المصرى الذى تم تسليط الضوء عليه فى الأحداث الخاصة بعودة العلاقات المصرية

الأفريقية مرة أخرى والزيارة الخاصة بنبيل فهمى وزير الخارجية المصرى في ذلك الوقت للسنغال، وكذلك الشركات المصرية التى تم تناولها فى الموضوعات الخاصة بالمشروعات المشتركة بين مصر والسنغال مثل شركة L'Isra التى تسعى إلى عمل بروتوكول تعاون بينها وبين الحكومة السنغالية من أجل تحسين حالة القمح السنغإلى من خلال استخدام معدات تكنولوجية مصرية والاستعانة بخبراء زراعيين مصريين.

فى حين ضمت هذه الفئة عند الحديث عن نشاط إسرائيل كل من الحكومة السنغالية، والشركات الإسرائيلية الخاصة والشركات الأجنبية التى تقوم بإعداد مشروعات الرى والزراعة بالسنغال، بالاضافة إلى المهاجرين الأفارقة الذين قاموا بشرح أوضاع إقامتهم فى دولة إسرائيل، والوزراء من دول أفريقية أخرى وغيرها من القوى الفاعلة.

وجاءت فى المرتبة الثانية بجريدة Le Soleil فيما يتعلق بالنشاط المصرى فئة الدولة المصرية بنسبة 25% بينما جاءت فئة المؤسسات الدولية فى هذه المرتبة بجريدة Pressafrik بنسبة 26.1% فيما يتعلق بنفس النشاط. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثانية عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى بالجريدة الأولى فئة الدولة الإسرائيلية بنسبة 18.2%. وبالنسبة للجريدة الثانية فقد احتلت فئة السفارة الإسرائيلية هذه المرتبة بنسبة 19.4%.

وهنا يظهر دور السياسة التحريرية المؤثر على رؤية القوى الفاعلة المحركة للموضوعات المختلفة بالجريدة. فجريدة Le Soleil والتى مثلت النمط الحكومى سعت إلى التركيز على الجانب الرسمى للدولة المصرية أو الإسرائيلية على العكس من جريدة Pressafrik ذات الملكية الخاصة التى تنوع اختيارها ورؤيتها للقوى الفاعلة المحركة للأحداث.

وفى المرتبة الثالثة بالخطاب الخاص بجريدة Le Soleil عن النشاط المصري، جاءت فئة المؤسسات الدولية وفئة الوزراء المصريين بنسبة 12.5% لكل منهما، فيما احتلت هذه المرتبة بجريدة Pressafrik فئة الرئيس المصرى بنسبة 21.7%. بينما جاءت فى هذه المرتبة بالخطاب الخاص بالجريدة الأولى عن النشاط الإسرائيلى فئة الوزراء وفئة منظمات المجتمع المدنى المحلية بنسبة وصلت إلى 13.6% لكل منهما. واحتلت فئة المؤسسات الدولية هذه المرتبة الثالثة بالخطاب الخاص بالجريدة الثانية بنسبة وصلت إلى 11.1%.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة فيما يتعلق بالنشاط المصرى بجريدة Le Soleil جاءت فئة الرئيس المصرى بنسبة 6.3% وفئة الوزراء المصريين بجريدة Pressafrik بنسبة 8.7%. وفى نفس المرتبة فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى جاءت فئة السفارة الإسرائيلية كقوى فاعلة محركة للنصوص الصحفية بالجريدة الأولى وذلك بنسبة وصلت إلى 11.4%. بينما جاءت كل من فئة الجماعات السياسية وفئة الوزراء الإسرائيليين فى هذه المرتبة بالجريدة الثانية بنسبة 8.3%.

وفى المرتبة الخامسة والأخيرة بخطاب جريدة Pressafrik الخاص بالنشاط المصرى جاءت فئة الجماعات السياسية وفئة الدولة المصرية بنسبة 4.3% لكل منهما، فى حين جاءت فى هذه المرتبة الخامسة بخطاب جريدة Le Soleil الخاص بالنشاط الإسرائيلى نفس فئة الجماعات السياسية بنسبة 6.8% في حين جاءت فئة منظمات المجتمع المدنى المحلية فى هذه المرتبة بجريدة Pressafrik بنسبة 2.8%. وفى النهاية جاءت كل من فئة الوزراء الإسرائيليين وفئة رئيس الجمهورية لتحتلا المرتبة السادسة والأخيرة بجريدة Le Soleil بنسبة 4.5% لكل منهما.

ومن خلال العرض السابق تجدر الإشارة إلى أن Le Soleil الحكومية لم تهتم بالنشاط المصرى الإفريقى إلا عقب تولى عبد الفتاح السيسى رئاسة مصر حيث جاءت أغلب الموضوعات الخاصة بالنشاط المصرى على صفحاتها فى الفترة من 2014 و2015، على عكس جريدة Pressafrik التى اهتمت بتناول النشاط المصرى فى فترة تولى الرئيس المعزول محمد مرسى من خلال إلقاءها الضوء على قضية سد النهضة الأثيوبى مما انعكس بدوره على السمات الخاصة بدور القوى الفاعلة المصرية فى الجرائد السنغالية، ودعم فرضية تأثير الملكية الخاصة بالجريدة على سياستها التحريرية وما يتم نشره على صفحاتها.

كما أن عدم ظهور بعض فئات القوى الفاعلة فى جريدة بعينها عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى الإفريقى بالرغم من وجودها فى الأخرى، مثل فئة رئيس الجمهورية وفئة الوزراء بجريدة Pressafrik حيث أن طبيعة ملكية الجريدة - تمثل النمط الخاص بالدولة - يحد من قربها من صانعى القرار بشكل كبير. على العكس من جريدة Le Soleil الحكومية والتى تمثل نمط الملكية الحكومية. وعلى صعيد الجريدة المذكورة فقد غابت عنها فئة المؤسسات الدولية كقوى فاعلة محركة للأحداث بالرغم من أنها احتلت المرتبة الثالثة بجريدة Pressafrik.

- سمات الدور الخاص بالقوى الفاعلة:

فى إطار الرصد للسمات الخاصة بأدوار القوى الفاعلة داخل النصوص الصحفية السنغالية إزاء النشاط المصرى فى أفريقيا، تصدرت فئة السمة المتوازنة مجمل الفئات بجريدة Le Soleil وذلك نسبة 56.3%، ثم جاءت فئة السمة الإيجابية فى المرتبة الثانية بالجريدة نفسها بنسبة 43.8%، بينما غابت فئة السمة السلبية عن الجريدة ذاتها.

أما فيما يتعلق بخطاب الجريدة المذكورة إزاء النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فقد جاءت فئة السمة الإيجابية هى المتصدرة للسمات الخاصة بدور القوى الفاعلة وذلك بنسبة 50%، تليها فئة السمة المتوازنة فى المرتبة الثانية وكانت بنسبة 35.3%، ثم فى المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت فئة السمة السلبية بنسبة 14.7%.

وفيما يتعلق بخطاب جريدة Pressafrik عن النشاط المصرى فقد اتفقت مع نظيرتها Le Soleil على صدارة فئة السمة المتوازنة لمجمل الفئات الخاصة بسمات أدوار القوى الفاعلة المصرية وذلك بنسبة 60%، وجاءت فى المرتبة الثانية كل من فئة السمة السلبية وفئة السمة الإيجابية بنسبة 20% لكل منهما.

فى حين جاء فى خطاب الجريدة المذكورة عن النشاط الإسرائيلى تصدر السمة المتوازنة الخاصة بأدوار القوى الفاعلة وذلك بنسبة 53.7%. ثم جاءت فئة السمة السلبية فى المرتبة الثانية وذلك بنسبة 34.1%، وفى المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت فئة السمة الايجابية بنسبة 12.2%.

وهنا يجب الإشارة إلى تأثير الفترة الزمنية التى ركزت فيها الجريدة على دراسة كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا. فعقب ثورة 25 يناير 2011 لم يكن لمصر أى أنشطة بارزة فى أفريقيا وبالتالى لم تقم الجريدة بتسليط الضوء على مصر أو الدور الإفريقى الخاص بها فكان ظهور مصر فى المضامين السنغالية ضئيل للغاية.

كما أن اختلاف السمات الخاصة بالقوى الفاعلة المحركة للأحداث كما عكستها الصحف السنغالية عن النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة يكشف التنوع والحرية التى تتمتع بها هذه الصحف عند تناولها للموضوعات المختلفة.

- **طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص:**

جاءت الفئة الصريحة هى المتصدرة لطريقة ورود القوى الفاعلة بالنصوص الصحفية السنغالية وذلك بنسبة 93.3% بجريدة Le Soleil وبنسبة 100% بجريدة Pressafrik عند الحديث عن النشاط المصرى ونسبة 90.3% بالجريدة الأولى وبنسبة 96.6% بالجريدة الثانية عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي.

بينما جاءت فئة الطريقة الضمنية بمعدل تكرار مرة واحدة فقط وبنسبة 6.7% بجريدة Le Soleil عند الحديث عن دور مدير شركة L'Isra المصرية التى سعت إلى تحسين جودة منتج القمح فى السنغال من خلال الاستعانة بالخبراء الزراعيين المصريين واستخدام أحدث تكنولوجيا الزراعة. وجاءت هذه الطريقة الضمنية الخاصة بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا بنسبة 9.7% فى Le Soleil و3.4% فى Pressafrik.

ويجب التأكيد على أن طبيعة القضية المدروسة بالاضافة إلى طبيعة النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا هو الذى فرض أن تكون الفئة الصريحة هي المسيطرة على طريقة تناول القوى الفاعلة داخل المضامين الصحفية السنغالية سواء الحكومية أو الخاصة.

رابعًا: لرصد وتحليل الإطار الخاص بالمادة الصحفية المدروسة

فقد تم تقسيمه إلى عنصرين:

1 - نوع الإطار

2 - الخلفيات الخاصة بالإطار

- **نوع الإطار:**

جاءت فئة الأطر العامة هى المتصدرة لمجمل الأطر بجريدة Le Soleil وذلك بنسبة 80% لمصر و53.6% لإسرائيل، بينما غلبت فئة الأطر المحددة على مجمل الأطر بجريدة Pressafrik وذلك بنسبة 70% لمصر و64.3% لإسرائيل. وفى المرتبة الثانية بجريدة Le Soleil جاءت فئة الأطر المحددة بنسبة لا تتجاوز الـ20% لمصر و46.4% لإسرائيل، بينما بلغت نسبة الأطر العامة بجريدة Pressafrik نحو 30% فقط لمصر و35.7% لإسرائيل.

وهنا تجب الإشارة إلى أن طبيعة المضامين التى سعت كل جريدة إلى التركيز عليها فى تناولها للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا هو الذى أثر على نوع الإطار الذى ظهر فى الجريدة، فجريدة Le Soleil الحكومية تتسم بحسها المنضبط وبالتالى تسعى إلى تقديم المضامين الخاصة بالنشاط المصرى والإسرائيلى بمفهوم وإطار عام على العكس من جريدة Pressafrik الخاصة التى سعت إلى تناول الموضوعات من خلال إطار واحد محدد.

- الخلفيات الخاصة بالإطار:

كانت فئة الأطر السياسية أولى الخلفيات التى استندت عليها الجرائد السنغالية سواء الحكومية أو الخاصة فى تناولها للنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة. فقد جاء الإطار السياسى فى جريدة Le Soleil بنسبة 61.1% بينما جاء هذا الإطار فى جريدة Pressafrik بنسبة 71.4% عند الحديث عن النشاط المصرى وقد جاء بنسبة 24.4% بالجريدة الأولى وبنسبة 42.9% بالجريدة الثانية عن الحديث عن النشاط الإسرائيلى.

وتفرض طبيعة القضية محل الدراسة والتحليل نفسها فى تحديد الخلفيات الخاصة بالإطار فى المضامين الصحفية المختلفة، فالنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية إنما هو نشاط سياسى فى الأساس وبالتالى فمن الطبيعى أن تكون فئة الإطار السياسى هى المهيمنة على غيرها من الفئات.

وفى المرتبة الثانية بجريدة Le Soleil فيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت كل من فئة الإطار الاقتصادى وفئة الإطار الثقافى بنسبة 16.7% لكل منهما. وفى جريدة Pressafrik كانت فئة الإطار الثقافى وحدها فى المرتبة الثانية بنسبة 14.3%. بينما جاءت فى نفس المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بالنسبة لجريدة Le Soleil فئة الأطر الاقتصادية بنسبة 22% وجاءت فئة الأطر الاجتماعية وفئة الأطر الأخرى فى هذه المرتبة بجريدة Pressafrik بنسبة 20.4% لكل منهما.

وهنا يجب التأكيد على أن وجود فئة الإطار الثقافى بالمرتبة الثانية فى كل من الجريدتين إنما يعكس الطابع الخاص بدولة السنغال والتى تبرز فيها الجوانب الثقافية بدرجة كبيرة وهو ما انعكس على المضامين الصحفية الخاصة بالنشاط المصرى والذى سعت صحف العينة إلى تقديمه. ووجود فئة الإطار الاقتصادى بجريدة Le Soleil مصاحبا لفئة الإطار

الثقافى فيما يتعلق بالنشاط المصرى أو منفردا عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى إنما يُظهر سياسة الجريدة واهتماماتها، وخاصة أنها جريدة حكومية تعتمد على تقديم المضامين الجادة سواء السياسية أو الاقتصادية أكثر من غيرها من المضامين، على العكس من وجود فئة الأطر الاجتماعية والأطر الأخرى فى جريدة Pressafrik.

وفى المرتبة الثالثة جاءت فئة الأطر الاجتماعية فى كل من الجريدتين عند الحديث عن النشاط المصرى بنسبة تصل إلى 5.6% بجريدة Le Soleil و4.8% بجريدة Pressafrik وقد صاحب هذه الفئة كل من فئة الأطر الاقتصادية وفئة الأطر الإنسانية فى نفس المرتبة بالجريدة سالفة الذكر. وقد اتفق خطاب الجريدة الأولى عن النشاط الإسرائيلى مع نظيره المصرى فى وجود فئة الأطر الاجتماعية فى هذه المربتة الثالثة وذلك بنسبة 17.1% فى الجريدة الأولى بينما جاءت فئة الأطر الإنسانية فى هذه المرتبة بالجريدة الثانية بنسبة 14.3%. وغابت فئة الأطر الإنسانية تماما عن الخطاب الخاص بجريدة Le Soleil عن النشاط المصرى فى أفريقيا مما يؤكد بُعد الدور المصرى فى أفريقيا عن الجوانب الإنسانية بدرجة كبيرة.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة بخطاب جريدة Pressafrik عن النشاط الإسرائيلى جاءت فئة الأطر الاقتصادية ونسبتها 2% بينما جاءت فئة الأطر الثقافية فى هذه المرتبة الرابعة بجريدة Le Soleil بنسبة 14.6%. وفى المرتبة الخامسة والسادسة بخطاب الجريدة الأخيرة عن نفس النشاط الإسرائيلى جاءت كل من فئة الأطر الأخرى وفئة الأطر الإنسانية بنسبة 12.2% للأولى و9.8% للثانية.

والخلفيات الخاصة بالأطر التى تناولتها النصوص الصحفية المنشورة فى الصحف السنغالية تعكس الاتجاه والرؤية الخاصة بكل جريدة للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا. فعلى سبيل المثال فإن سيطرة الفئة السياسية على الخلفيات الخاصة بالإطار لدى كل من الجريدتين يعكس رؤية السنغال للنشاط باعتبارهما نشاطين مغلفين بالجانب السياسى حتى وإن كانا يحملا فى طياتهما ملامح اجتماعية أو اقتصادية أو حتى ثقافية.

خامسًا: فى إطار رصد المصادر التى اعتمدت عليها الصحف السنغالية محل الدراسة فقد تم تقسيمها إلى نوعين من المصادر وهى:

1- مصادر رسمية

2- مصادر غير رسمية

- **فيما يتعلق بالمصادر المحلية:**

التحليل الخاص بفئات مصادر المعلومات المحلية سواء الرسمية أو غير الرسمية يوضح أنها وردت بمعدل تكرارات ضئيلة للغاية، وكانت أولى هذه المصادر فى جريدة Le Soleil عن النشاط المصرى هى فئة المصادر الأخرى بمعدل تكرار خمس مرات وبنسبة وصلت إلى 62.5% من جملة المصادر الصحفية غير الرسمية. وقد ضمت هذه الفئة كلا من الشهود العيان للأحداث والمحطات التليفزيونية، والصحفيين الذين توجهوا إلى مكان الحدث لجمع المعلومات وغيرها من المصادر. وقد اتفق معها فى هذا الأمر الخطاب الخاص بجريدة Pressafrik التى لم تعتمد على أية مصادر محلية رسمية على الإطلاق وإنما كان كل اعتمادها على المصادر المحلية غير الرسمية التى تمثلت فى الصحف والإذاعة والتليفزيون والشهود العيان والتى عبرت عنها فئة المصادر الأخرى المحلية غير الرسمية وجاءت بنسبة 60%.

وفى المرتبة الثانية بجريدة Le Soleil عن النشاط المصرى جاءت فئة الخبراء والأكاديميين بمعدل تكرار ثلاث مرات وبنسبة وصلت إلى 37.5% من جملة المصادر المحلية غير الرسمية بالجريدة. وهنا تجب الإشارة إلى أن طبيعة القضية وطبيعة النشاط الذى تم التركيز عليه داخل الجريدة قد ارتبط بالمصادر الخارجية أكثر من ارتباطه بالمصادر المحلية بالدولة. هذا وقد اتفق مع الجريدة السابقة الخطاب الخاص بجريدة Pressafrik عن النشاط الإسرائيلى فقد جاءت كل من فئة الخبراء والأكاديميين وفئة الجماعات السياسية فى هذه المرتبة الثانية بنسبة 20% لكل فئة مذكورة.

فى حين قد غابت كافة فئات المصادر المحلية الرسمية للدولة بجريدة Le Soleil عند الحديث عن النشاط المصرى بإستثناء فئة الوزراء التى جاءت بمعدل تكرار مرة واحدة فقط فى الموضوع الخاص بمقابلة وزير الخارجية المصرى مع نظيره السنغالى لبحث سبل التعاون بين الجانبين.

أما بالنسبة لجريدة Pressafrik فقد غابت بها المصادر المحلية الرسمية تماما عند تناولها للنشاط المصرى فى أفريقيا، لتظهر فقط فئة المصادر المحلية غير الرسمية الأخرى بمعدل تكرار مرتينوبنسبة 50% وفئة الخبراء والأكاديميين بنفس معدل التكرار ونفس النسبة المذكورة فى الموضوعات التى تناولت المنح الخاصة بالجامعات المصرية للطلاب السنغاليين، وكذلك فى الموضوعات الخاصة بدراسات الشيخ أنتاديوب عن الأساس الزنجى للحضارة الفرعونية.

على العكس بجريدة Le Soleil كانت فئة منظمات المجتمع المدنى المحلية هى الأساس فى إمداد الجريدة بالمعلومات حول النشاط الإسرائيلى الإفريقى وذلك بنسبة 46.2% وبمعدل تكرارات ست مرات، خاصة أن أغلب الأنشطة الإسرائيلية والتى قامت الجريدة بعرضها ارتبط فيها الجانب الإسرائيلى مع منظمات المجتمع المدنى المحلية داخل الدولة.

وفى المرتبة الثانية عند تناول الجريدة المذكورة للنشاط الإسرائيلى فقد جاءت فئة الوزراء بنسبة 57.1% وبمعدل تكرار أربع مرات. ثم فى المرتبة الثالثة بخطاب الجريدة نفسها عن نفس النشاط جاءت فئة الخبراء والأكاديميين والفئة الأخرى الرسمية والتى تناولت مديرى الهيئات والمؤسسات الرسمية داخل الدولة، بالاضافة إلى الفئة الأخرى غير الرسمية والتى ضمت المحطات الإذاعية وشهود العيان. وقد جاءت كل منهما بنسبة 42.9% للفئة الأولى و23.1% للفئة الثانية. يليها فى المرتبة الرابعة والأخيرة فئة الجماعات السياسية بنسبة 7.7%.

ومن خلال الاستعراض السابق لمصادر المعلومات المحلية التى اعتمدت عليها الصحف السنغالية فى تناولها للنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية يتضح حجم التباين والاختلاف بين فئات كل من الجريدتين ومدى تأثير نمط ملكية الجريدةعلى سياستها التحريرية.

- **فيما يتعلق بالمصادر الخارجية غير المحلية:**

عند رصد المصادر الصحفية الخارجية التى استمدت منها الجرائد السنغالية المعلومات حول النشاط المصرى بأفريقيا، كان أول هذه المصادر بالنسبة لجريدة Le Soleil، هو فئة الوزراء من خارج الدولة، وكذلك الفئة الأخرى الرسمية والتى ضمت كلا من السفير المصرى ومجموعة من المسئولين بالدولة المصرية، وفئة وكالات الأنباء الأجنبية بواقع تكرار مرتين لكل منهم.

وكذلك الحال فى خطاب نفس الجريدة المذكورة إزاء النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا فقد جاءت فئة المصادر الأخرى الرسمية فى المرتبة الأولى بنسبة وصلت إلى 77.8% وذلك لاعتماد الجريدة على السفارة الإسرائيلية والسفير الإسرائيلى كمصدر رئيسى فى إمداد الجريدة بالمعلومات حول النشاط الإسرائيلى بالقارة، وكذلك الاعتماد على المسئولين السياسيين الإسرائيلين الذين شاركوا فى كثير من الأنشطة بالسنغال أو بأفريقيا ككل.

وفى المرتبة الثانية بخطاب الجريدة المذكورة عن النشاط المصرى كانت فئة المصادر الإخبارية الأخرى غير الرسمية والتى ضمت كلا من المحطات التليفزيونية والإذاعية والمندوب الصحفى نفسه، إلى جانب فئة الخبراء والأكاديميين من الخارج وفئة منظمات المجتمع المدنى من الخارج، وذلك بمعدل تكرار مرة واحدة لكل فئة. وهنا تجب الإشارة إلى أن قلة المصادر المعلوماتية التى اعتمدت عليها جريدة Le Soleil يرجع إلى قلة عدد الموضوعات المنشورة حول النشاط المصرى بأفريقيا، مما يؤكد أن النشاط المصرى لم يكن بارزا فى المضامين الصحفية المقدمة بالجريدة، خاصة أن هذا النشاط لم يظهر بشكل صريح إلا عقب تولى عبد الفتاح السيسى حكم مصر بعد انتخابات 2014.

أما على صعيد الخطاب الخاص بالنشاط الإسرائيلى فى الجريدة المذكورة وهى Le Soleil فقد جاءت فى نفس المرتبة الثانية فئة وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة 72.7%، وتليها فى المرتبة الثالثة فئة الوزراء من خارج الدولة السنغالية بنسبة 11.1%. ثم فى المرتبة الرابعة فئة المصادر الأخرى غير الرسمية وفئة الخبراء والأكاديميين وفئة منظمات المجتمع المدنى بنسبة 9.1% لكل منهما. وفى نفس المرتبة الرابعة جاء أيضا من المصادر المعلوماتية الرسمية كل من فئة رؤساء الجمهوريات وفئة رؤساء وزارات الدول أجنبية بنسبة 5.6% لكل فئة سالفة الذكر.

وفيما يتعلق بخطاب جريدة Pressafrik عن النشاط المصرى فقد جاءت فئة مصادر المعلومات الأخرى غير الرسمية متصدرة باقى الفئات بمعدل تكرار 9 مرات وقد ضمت هذه الفئة كلا من الصحف الأجنبية ومحطات التليفزيون المصرية والشهود العيان وغيرها من المصادر. ويظهر هنا تأثير ملكية الجريدة على طبيعة المصادر التى تعتمد عليها فى حصولها على المعلومات.

وفى المرتبة الثانية كانت فئة رؤساء الجمهوريات من خارج الدولة بمعدل تكرار 5 مرات، وذلك لأن الجريدة قد ركزت فى موضوعاتها الخاصة بالنشاط المصرى الإفريقى على أزمة سد النهضة الأثيوبى والتصريحات التى أطلقها الرئيس المعزول محمد مرسى فى ذلك الوقت والتى كان لها تأثيراتها السلبية على صورة مصر ونشاطها فى أفريقيا.

وفى المرتبة الثالثة جاءت الفئات الخاصة بكل من مصادر المعلومات الأخرى الرسمية وفئة وكالات الأنباء الأجنبية بمعدل تكرار أربع مرات لكل منهما، لتختتم المصادر الخاصة بالجريدة عن النشاط الخاص بمصر.

أما بالنسبة لخطاب الجريدة المذكورة وهى Pressafrik عن النشاط الإسرائيلى فقد كانت فئة وكالات الأنباء الأجنبية المصدر الأول للمعلومات بنسبة 54.4%، ثم جاءت فئة المصادر الأخرى غير الرسمية فى المرتبة الثانية وقد ضمت كل من التلفزيون الإسرائيلى والإذاعة الإسرائيلية وبعض الصحف الأجنبية والإسرائيلية أيضاً وكذلك المحطات التلفزيونية الأجنبية، بمعدل تكرار 9 مرات وبنسبة 40.9%.

وفى المرتبة الثالثة فيما يتعلق بنفس النشاط الإسرائيلى فقد جاءت فئة المصادر الأخرى الرسمية التى ضمت كلا من سفير إسرائيل بالسنغال ومسئولى السفارة وكذلك بعض المسئولين الحكوميين بإسرائيل وذلك بنسبة 6،55% وبمعدل تكرار5 مرات. ثم فى المرتبة الرابعة جاءت فئة الوزراء من خارج الدولة بنسبة 44.4%، تليها فى المرتبة الخامسة فئة منظمات المجتمع المدنى من خارج الدولة بنسبة 4.5%.

سادسًا: في إطار الرصد والتحليل الخاص بالأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

تم قياسه على جانبين:

1- الأطروحة (رئيسية أو فرعية).

2- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي

- الأطروحة:

في جريدة Le Soleil هيمنت فئة الأطروحات الرئيسية على أطروحات الجريدة الخاصة بالنشاط المصرى والإسرائيلى في أفريقيا، فجاءت هذه الفئة بنسبة وصلت إلى 73.3% للنشاط المصرى وبنسبة 57.1% للنشاط الإسرائيلي. واتفق معها في ذلك خطاب جريدة Pressafrik عن النشاط الإسرائيلى الذى جاءت فيه فئة الاطروحات الرئيسية بنسبة 64.3%. على العكس كان الخطاب الخاص بنفس الجريدة المذكورة عن النشاط المصرى الذى جاءت فيها فئة الأطروحات الفرعية هى الغالبة وذلك بنسبة وصلت إلى 55%.

وقد جاءت الأطروحات الفرعية بنسبة أقل في كل من الجريدتين عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى فجاءت في جريدة Le Soleil بنسبة 42.9% وفي جريدة Pressafrik بنسبة 35.7%. وجاءت بنسبة 26.7% في الجريدة الأولى عند الحديث عن النشاط المصرى بينما جاءت فئة الأطروحات الرئيسية بنسبة 45% بجريدة Pressafrik عند الحديث عن نفس النشاط المصري.

وهذا الاختلاف بين الجريدتين ظهر من خلال المضامين التى يتم تقديمها حول النشاط المصرى والإسرائيلى في القارة، كما أن القضية نفسها فرضت نوع الأطروحات المقدمة داخل النصوص الصحفية المختلفة.

- ## نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

جاءت فئة وصف الحدث وأسباب وقوعه أولى الأطروحات التى تم تقديمها فى الجرائد السنغالية حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك بنسبة 43.8% بجريدة Pressafrik و37% بجريدة Le Soleil عند الحديث عن النشاط المصرى وقد أضيف لهذه الأطروحة بالجريدة سالفة الذكر فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث لتتقاسم معها المرتبة الأولى بنفس النسبة المذكورة. واستمرت هذه الأطروحة فى نفس المرتبة الأولى بنسبة 33.3% بالجريدة الأولى و50% بالجريدة الثانية عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي.

وفى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالنشاط المصرى فى جريدة Le Soleil جاءت فئة أطروحة معالجة الحدث بنسبة 14.8%، بينما جاءت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث فى هذه المرتبة بجريدة Pressafrik بنسبة 25%. واستمرت هذه الفئة فى نفس المرتبة الثانية فى كل من الجريدتين فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى بنسبة 27.8% بجريدة Le Soleilوبنسبة 22.7% بجريدة Pressafrik.

وفى المرتبة الثالثة بخطاب جريدة Pressafrik الخاص بالنشاط المصرى جاءت فئة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بنسبة 18.8% وقد احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة أيضا والأخيرة بخطاب جريدة Le Soleil عن نفس النشاط المصرى وذلك بنسبة 11.1%. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الثالثة عند الحديث عن النشاط الإسرائيلى أطروحة معالجة الحدث بنسبة 13.6% بجريدة Pressafrik، وبنسبة 18.5% بجريدة Le Soleil وقد تقاسمت معها هذه المرتبة أطروحة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بنفس النسبة المذكورة.

ثم فى المرتبة الرابعة والأخيرة بخطاب جريدة Pressafrik عن النشاط المصرى جاءت فئة معالجة الحدث وفئة الأطروحات الأخرى بنسبة 3.1%. فى حين جاءت فى هذه المرتبة الرابعة بخطاب جريدة Le Soleil عن النشاط الإسرائيلى فئة أطروحة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بنسبة 16.7% وفئة الأطروحات الأخرى بنسبة 3.7% والتى اشتملت على عملية شرح الحدث المقدم.

وهنا تجب مراعاة أن طبيعة القضية محل الدراسة والتحليل لعبت دورا بارزا فى تحديد الأطروحات التى تم تقديمها بالجرائد السنغالية، خاصة وأن طبيعة النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا كما عرضته المضامين الصحفية المختلفة غلب عليه عنصر وصف الأحداث وأسباب وقوع هذه الأحداث.

سابعًا: فى إطار الرصد والتحليل لنوع المرجعيات التى تم الاعتماد عليها فى هذه الصحف فقد تم تقسيمها إلى أربع فئات هم:

1- سياسي

2- اقتصادى

3- اجتماعى

4- ثقافى

وقد تم العمل على تقسيم كل من هذه المرجعيات إلى رسمى وشعبى فى محاولة للوصول إلى توصيف أكثر دقة للمرجعية المطروحة، **وقد جاءت البيانات كالتالي:**

مثلت فئة المرجعيات السياسية الرسمية أولى المرجعيات التى تم اعتماد الصحف السنغالية عليها فى تناولها للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، فقد جاءت بمعدل تكرار تسع مرات بجريدة Le Soleil و15 مرة بجريدة Pressafrik عند الحديث عن النشاط المصرى وبمعدل تكرار 17 مرة بالجريدة الأولى و20 مرة بالجريدة الثانية عند الحديث عن النشاط الإسرائيلي.

وهنا يجب التأكيد على أن طبيعة القضية المثارة فرضت هذه الفئة بشكل كبير خاصة وأن النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا كما عكسته الصحف السنغالية كان منصبا على النواحى السياسية الرسمية. وفى المرتبة الثانية بخطاب جريدة Le Soleil عن النشاط المصرى والإسرائيلى جاءت فئة المرجعيات التى جمعت بين الجانب الرسمى والجانب الشعبى وقد تقاسمت معها هذه المرتبة بالجريدة فئة المرجعيات الثقافية الشعبية بمعدل تكرار مرتين لكل مرجعية عند الحديث عن النشاط المصري.

وقد تشابهت فى ذلك مع خطاب جريدة Pressafrik عن نفس النشاط المصرى فقد احتلت فئة المرجعية الثقافية الشعبية المرتبة الثانية ولكن بمعدل تكرار ثلاث مرات. بينما جاءت فئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية فى هذه المرتبة بخطاب الجريدة المذكورة عن النشاط الإسرائيلي. وهنا يتضح مدى تأثير طبيعة السياسة التحريرية بكل جريدة على طريقة تقديم المضمون. فالجريدة الأولى Le Soleil تمثل الجرائد الحكومية فى دولة السنغال وبالتالى فهى تولى أهمية كبيرة للجانب السياسى والاقتصادى على عكس جريدة Pressafrik والتى تمثل الجرائد المستقلة الخاصة وبالتالى فهى تنحاز للجوانب الاجتماعية والثقافية بدرجة أكبر.

وفى المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت فئات المرجعيات المختلفة بمعدل تكرار مرة واحدة سواء بخطاب جريدة Le Soleil أو بخطاب جريدة Pressafrik عن النشاط المصرى وقد تمثلت هذه الفئات فى الجريدة الأولى فى كل من فئة المرجعية السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والجانب الشعبي، وفئة المرجعية الاقتصادية الرسمية وفئة المرجعية الاقتصادية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى وكذلك فئة المرجعية الثقافية الرسمية وفئة المرجعية الاجتماعية الرسمية. وبخطاب جريدة Pressafrik عن نفس النشاط المصرى احتلت فئات كل من المرجعية الاقتصادية الرسمية وفئة المرجعية الاجتماعية الرسمية هذه المرتبة الثالثة والأخيرة بمعدل تكرار مرة واحدة لكل مرجعية.

فى حين احتلت هذه المرتبة الثالثة بجريدة Le Soleil عن النشاط الإسرائيلى فئة المرجعيات الاجتماعية الجامعة بين الجانب الشعبى والرسمى بمعدل تكرار ثلاث مرات لتتفق معها جريدة Pressafrik، إذ احتلت نفس الفئة المذكورة المرتبة ذاتها وقد تقاسمت معها هذه المرتبة فئة المرجعية السياسية التى جمعت بين كل من الجانب الرسمى والشعبى بمعدل تكرار أربع مرات لكل فئة مذكورة.

ثم جاءت فى المرتبة الرابعة بخطاب جريدة Le Soleil عن نفس النشاط الإسرائيلى فئة المرجعيات الثقافية الشعبية والرسمية وفئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية وفئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية بمعدل تكرار مرتينلكل فئة سالفة الذكر. بينما جاءت فئة المرجعيات الاقتصادية الرسمية وفئة المرجعيات الاجتماعية الشعبية وفئة المرجعيات الثقافية الرسمية فى هذه المرتبة بخطاب جريدة Pressafrik عن نفس النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا بمعدل تكرار مرة واحدة لكل مرجعية.

وفى المرتبة الخامسة والأخيرة بخطاب جريدة Le Soleil عن نشاط إسرائيل جاءت فئة المرجعيات السياسية الجامعة بين الجانب الرسمى والشعبى وفئة المرجعيات الاقتصادية الشعبية بمعدل تكرار مرة واحدة لكل منهما.

وهنا تجب الإشارة إلى أن طبيعة الدولة فرضت الطريقة التى تناولت بها الصحف النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، فظهور فئة المرجعية الثقافية فى مرتبة متقدمة يعطى إشارة إلى أهمية الجانب الثقافى للدولة وهو أمر لا يمكن إغفاله عند الحديث عن دولة السنغال.

كما أن ملكية الجريدة كان لها دور مهم فى رسم سياستها التحريرية وبالتالى التأثير على المرجعيات التى تم الاستناد عليها فى المضامين الصحفية المختلفة حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا.

الفصل الخامس

مصر وإسرائيل
كما تعكسهما الصحافة الأفريقية

مقدمة الفصل

يوضح هذا الفصل أهم نتائج النشاط المصري، وفقا للخطاب الصحفى الخاص بالصحف الأفريقية ومقارنته بالنشاط الإسرائيلى فى القارة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الدور المصرى فى تساوي مع الدور الإسرائيلى فى القارة الأفريقية- وفقًا لرؤية الصحف محل الدراسة والتحليل. والتي عكست (فى كثير من الأحيان) الرؤى السياسية تجاه الدولة المصرية. ويجب الانتباه إلى أن الدور الاسرائيلى يشكل تهديدًا صريحًا على الوجود المصرى فى القارة.

كما يشتمل هذا الفصل على مقارنة بين الدول الأفريقية محل الدراسة (هى السنغال، وأثيوبيا، وجنوب أفريقيا، وكينيا) فى رؤيتهم للنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية، من خلال رصد حجم متابعة صحف هذه الدول لكل نشاط على حدى، مع عقد مقارنة بين تناول الصحف الحكومية ونظيرتها الخاصة، والتى تم الاستناد عليها فى الدراسة والتحليل.

الوجود المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية:

إن الأمن القومى المصرى يقوم على العديد من الأسس المختلفة سواء أكانت مادية أو معنوية، وهذه الأسس راسخة فى التاريخ والعقل المصري، ويعتبر المساس بهما تهديدًا مباشرًا للأمن القومى، ومن بين هذه الأسس "البُعد الأفريقي". ففى سياق الصراع العربى الإسرائيلي، وما مر به من مراحل ومتغيرات تزايد الهاجس الأمنى لدى تل أبيب، لذا سعت لتوطيد علاقتها بالدول الأفريقية في محاولة لكسر العزلة التى تشعر بها، فى ظل وجود رفض داخل الدول العربية لكيانها المحتل.

وسرعان ما اكتسبت هذه العلاقة أبعادًا أكبر باكتشاف الثروات التى تحظى بها بلدان هذه القارة، والتى وجدت فيها إسرائيل غايتها من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية عظمى، اضافة إلى تطويق الدول العربية، وخاصةً عدوها اللدود مصر، التى خاضت معها الكثير من الحروب على مر العصور.

وفى هذا الإطار يمكن إدماج أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية فى علاقتها مع دول القارة الأفريقية فى **ثلاث نقاط رئيسية هي**[1]:

الأهداف السياسية.

الأهداف الاقتصادية.

الأهداف الأيديولوجية.

وتتعارض هذه الأهداف بشكل مباشر مع أسس ومعطيات الأمن القومى المصري، ومن هنا تتولد عملية التعارض وتصادم المصالح بين مصر وإسرائيل، فى إطار علاقتهما بالدول الأفريقية.

الجدير بالذكر أن أفريقيا (وتحديدا أفريقيا جنوب الصحراء) تحتل مكانة كبيرة فى الفكر السياسى الإسرائيلي، فهى الظهير الخلفى لمصر، وبالتإلى فإن التغلغل فيها يهدد الأمن المصرى بشكل مباشر. كما أن شرق أفريقيا متمثلًا فى دول حوض النيل، وتحديدًا أثيوبيا هو المصدر الذى يمد مصر بـــ 85% من مياه النيل، ولا يقتصر التهديد الإسرائيلى لمصر فقط على جانب "الأمن المائي"، بل أيضًا يتطور ليشمل تهديد الأمن العسكرى المصرى بل والعربى ككل[2].

1- عبد الرحيم شعبان أحمد نوبى محمد، **التدخل الإسرائيلى فى أفريقيا وتأثيره على الأمن القومى المصرى "دراسة حالة إثيوبيا"**، المركز الديمقراطى العربي، ص70.

2- رفعت سيد أحمد، **الاختراق الإسرائيلى لأفريقيا.. من الجذور إلى سد النهضة**، التحرير المصرية، 16-3-2014.

والتدخل الإسرائيلى فى أفريقيا أمرًا ليس بالجديد على السياسة الخارجية الإسرائيلية، فمنذ نشأتها وهى تسعى إلى ترسيخه. وقد مرت إسرائيل فى علاقتها مع أفريقيا بمراحل عديدة، من الصعود والهبوط واحتدام القوي، **إلا أنها كانت دائما ما تؤثر المهادنة على المواجهة لأنها رأت فى هذه العلاقات أهمية كبرى تتمثل فى:**

- تطويق الأمن القومى العربي ككل.

- محاولة الحصول على مياه النيل من خلال علاقتها بدول حوض النيل، خاصة وأنها دولة تعانى من نقص المياه.

فحالة العجز المائى التى تمر بها إسرائيل تدفعها لانتهاج سياسة الضغط من أجل الحصول على مياه النيل، فهى تريد 1% من مياه النيل التى تصل إلى مصر، لذلك فهى داعم رئيسى لبناء "سد النهضة" من أجل الضغط على القاهرة مستخدمة هذه الورقة.

ولنتنياهو - رئيس وزراء اسرائيل- تصريح يقول فيه "إنه إذا كانت مصر تريد إيقاف سد النهضة فإنه عليها أن تقوم بإيصال الماء لإسرائيل". هذا التهديد المباشر للأمن القومى المصرى يدفع إسرائيل لتنويع أدواتها فى التعامل مع القارة الأفريقية، فتستخدم الأداة السياسية تارة، والاقتصادية تارة أخرى[1].

فى المقابل كانت أفريقيا أرضًا خصبة مرحبة بالتدخل الإسرائيلي، بعد انصراف العرب عنها وفى مقدمتهم مصر (منذ فترة انحسار العلاقات المصرية الأفريقية عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد فى عام 1978 وتحول السياسة المصرية عن القارة الأفريقية تاركة المجال لغيرها من الدول وفى مقدمتهم إسرائيل).

1- محمود علي، **التوغل الإسرائيلى فى أفريقيا... تطويق لمصر**، البديل، 19 يوليو 2016،
http://elbadil.com/2016/07

وفيما يتعلق بالأمن العسكرى المصرى فإن التدخل الإسرائيلى فى أفريقيا يضعها أمام خيارين، إما أن تزيد مصر من إنفاقاتها على أمنها العسكرى على حساب النواحى الأخرى، أو أن تقلل القاهرة من فاعلية تلك الأجهزة الإسرائيلية[1].

إذًا فمصر تحتاج إلى عملية "تفعيل لدورها الإيجابى فى القارة الأفريقية" من أجل تحجيم الدور الإسرائيلي. ورغم أن تل ابيب دائمًا ما تتم إدانتها فى الاتحاد الأفريقي، إلا أن دورها الفاعل فى العلاقات مع بعض الدول الأفريقية يحتاج من مصر أن تقوم بدور أكبر تجاه هذه الدول من أجل إيقاف المد الإسرائيلى فى ارجائها.

1- عبد الرحيم شعبان أحمد نوبى محمد، **التدخل الإسرائيلى فى أفريقيا**، مرجع سابق، ص69.

مقارنة الخطاب الصحفي الأفريقى للنشاطين المصرى والإسرائيلى بالقارة

إذا كان الفصل السابق قد سعى إلى رصد النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية (وفقا لمنظور الخطاب الصحفى الخاص بكل دولة من دول الدراسة والمتمثلة فى كينيا وجنوب أفريقيا والسنغال وأثيوبيا، من خلال استخدام أداة تحليل الخطاب الإعلامى كوسيلة للرصد والتحليل ولاستكمال الدراسة والوصول لنتائج ومؤشرات دقيقة لابد من عقد مقارنة بين الخطاب الصحفى الخاص بجرائد كل دولة من الدول عينة الدراسة) فإن هذا المبحث يعقد مقارنة للكشف عن رؤية الجرائد الخاصة بكل دولة للنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا للوصول إلى نتائج شاملة.

إطار النمط الصحفى الخاص بالصحف:

غلبت فئة النمط الإخبارى على الفنون الصحفية التى تناولت كل من النشاط المصرى والنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، فتصدّر القالب الصحفى الإخبارى أعلى معدلات وأعلى نسب، سواء فى تناول الصحف الأفريقية للنشاط المصرى أو النشاط الإسرائيلى داخل القارة.

فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى جاءت فئة "النمط الصحفى الاستقصائي" فى المرتبة الثانية، بينما جاءت فئة "النمط الصحفى الخاص بالرأي" فى هذه المرتبة عند تناول النشاط المصرى فى أفريقيا. وهنا يجب الإشارة إلى أن طبيعة القضية محل الدراسة والتحليل هى السبب وراء اختلاف القوالب الصحفية التى اعتمدتها الصحف الأفريقية.

ورغم أن الدراسة تسعى إلى رصد وتحليل كل من النشاط المصرى والنشاط الإسرائيلى فى القارة الأفريقية (بواسطة تحليل خطاب الصحف الأفريقية الخاصة والحكومية فى دول كينيا وجنوب أفريقيا والسنغال وأثيوبيا) إلا أنه يجب مراعاة الجوانب التاريخية والجغرافية التى تحيط بهذا الخطاب الصحفى فى كل دولة من العينة، إضافة إلى مراعاة

الظروف المجتمعية التى تؤثر على الخطاب الصحفى وتتأثر به مما ينعكس على طبيعة المضمون المقدم وطريقه تقديمه على صفحات الجرائد.

فإن كانت الصحف الأفريقية فى تناولها للنشاط الإسرائيلى قد سعت للتركيز على أحداث بعينها وأنشطة محددة. سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تكنولوجيه أو زراعية. إلا أنها وظفت فى تناولها للحدث "التحقيق" و"التقرير" مما دفع بالقالب الاستقصائى ليحتل المرتبة الثانية، بعكس النشاط المصرى الذى ارتبط بجوانب تاريخية وجغرافية وقضايا جدلية فرضت أن يتناوله الكتاب والصحفيون الأفارقة من خلال رؤى وتحليل لدور مصر فى القارة الأفريقية باعتبارها جزءا أصيلا من القارة وتتجانس مع دولها.

أن موقع مصر الجغرافى الكائن فى شمال القارة الأفريقية فرض عليها ضرورة التجانس مع الدول الأفريقية الأخرى، خاصة فى ظل التشابه فى الظروف السياسية أو الاقتصادية. كذلك فلقد شهدت مصر فى الفترة الزمنية التى تناولتها الدراسة – والمتمثلة فى يناير2011 وحتى ديسمبر 2015- تقلبات سياسية عديدة على الصعيد الداخلي، كان من شأنها التأثير على علاقتها بكثير من دول العالمبشكل عام وبالدول الأفريقية بشكل خاص.

فعلى سبيل المثال كان كتاب الرأى الكينيون يرصدون تطورات الثورة المصرية ومدى تأثير ذلك على حجم التجارة البينية بين مصر وكينيا، وتأثر حركة الصادرات والواردات الخاصة بالشاى الكينى بالظروف السياسية المصرية مما أضر بالاقتصاد الكينى فى عامى 2011 و2012. كذلك أكد بعض كتاب الرأى فى جنوب أفريقيا أن الثورة المصرية يمكن اتخاذها نموذجا يحتذى به الشباب فى الدولة فى حالة رغبتهم فى إحداث تغييرات سياسية بعيدا عن النماذج التخريبية.

فى المرتبة الثالثة تفاوتت النسبة بين فئة الرأى والفئة الاستقصائية، فأحتل النمط الاستقصائى هذه المرتبة فيما يتعلق بتناول الصحف الأفريقية للنشاط المصري، بينما جاء نمط الرأى فى هذه المرتبة عندما تناولت الصحف النشاط الإسرائيلي. وجاء اختلاف الأنماط معبرا عن طبيعة كل من النشاط المصرى والإسرائيلى وفقا لرؤية صحف العينة، فالنشاط المصرى ركز على الجوانب الاقتصادية والسياسية وتجاهل الجانب الاجتماعى والثقافى بدرجة كبيرة، على عكس النشاط الإسرائيلى الذى سعى إلى توظيف الجوانب الثقافية والاجتماعية والإنسانية بجانب السياسة والاقتصاد لتحقيق تأثير أعلى بدول القارة.

ولقد تنوعت المشاريع التى عمدت إسرائيل إلى إقامتها بداخل الدول الأفريقية، فكان من بينها مشاريع زراعية وتكنولوجية ومشاريع خاصة باستصلاح الأراضى الزراعية الجديدة وإقامة المزارع على أعلى مستوى من التكنولوجيا لمضاعفة الإنتاج، بالاضافة إلى المشاريع الخاصة بتحلية المياه وأساليب الزراعة الحديثة بجانب المشاريع الخاصة ببناء المصانع والشراكات التى قامت بها الشركات الإسرائيلية، كل هذا كان من شأنه ابراز النشاط الذى تقوم به إسرائيل فى أفريقيا والذى تناولته الصحف من خلال الأنماط الصحفية المختلفة.

فى المقابل جاء النشاط المصرى ضعيفا متأثرا بالظروف السياسية الداخلية التى تمر بها البلاد فى تلك الفترة من 2011 وحتى 2015، خاصة مع بروز قضية سد النهضة الأثيوبى وحصة مصر من مياه النيل والأدوات التى لجأت لها السلطة المصرية فى هذه الفترة لحل هذه الأزمة والتى كانت فى كثير من الأحيان آليات غير صحيحة لها تأثيراتها السلبية على دول القارة وظهر جليا فى الصحف.

فى إطار النشاط الذى قامت به سواء مصر أو إسرائيل فى دول القارة الأفريقية ككل أو فى الدول محل الدراسة وفقا لما تم تناوله فى الصحف الأفريقية والتى تم تحليل العينة المتاحة منها، **جاءت النتائج كما يلي:**

جدول رقم (1)

مسمى النشاط	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
سياسي	29	42.0	43	63.2	26	68.4	104	79.4	44	33.8	66	50	31	40.8	15	20.8
اقتصادي	32	46.4	18	26.5	4	10.5	22	16.8	42	32.3	17	12.9	10	13.2	29	40.3
أخري	3	4.3	5	7.4	6	15.8	4	3.1	21	16.2	20	15.2	18	23.7	19	26.4
اجتماعي	5	7.2	2	2.9	2	5.3	1	8	23	17.7	29	22	17	22.4	9	12.5
المجموع	69	100	68	100	38	100	131	100	130	100	132	100	76	100	72	100

لعقد مقارنة بين أنواع الأنشطة المختلفة التى قامت بها كل من مصر وإسرائيل داخل القارة الأفريقية، قسمت هذه الأنشطة إلى أربع فئات وفقا لما جاء فى الصحف الأفريقية وهى فئة الأنشطة السياسية وفئة الأنشطة الاقتصادية وفئة الأنشطة الاجتماعية وفئة الأنشطة الأخرى. ورتبت تلك الأنشطة ترتيبا تنازليا فوجدت أن النشاط السياسى كان الأكثر تناولا فى الصحف الأفريقية عند تناولها لمصر أو إسرائيل.

فقد استخدمت كل من مصر وإسرائيل فئة الأنشطة السياسية بالدرجة الأولى حتى تتمكن من التأثير فى الدول الأفريقية وتوطيد علاقتها معها، وهو أمر طبيعى فى إطار الدراسة التى تحكمها العوامل السياسية أكثر من أية عوامل أخرى خاصة وأن المصالح السياسية دائما ما تكون المحرك الرئيسى فى العلاقات الدولية.

وجاءت الأنشطة الاقتصادية فى المرتبة الثانية، وهنا يجب الانتباه إلى طبيعة دول القارة التى تسعى كل من مصر وإسرائيل إلى إقامة علاقات معها، فهذه الدول تتمتع بثروات طبيعية ضخمة تدفع أى دولة إلى توطيد العلاقات معها من أجل تحقيق أقصى استفادة منها على المستوى الاقتصادي، وهو ما سعت إليه كلٌ من مصر وإسرائيل.

وفى المرتبة الثالثة جاءت فئة الأنشطة الأخرى التى اشتملت على أنشطة فنية، وثقافية، وصحية، وعسكرية، وتكنولوجية، وزراعية، وتعليمية وغيرها. ولقد سعت كل من مصر وإسرائيل إلى توظيف هذه الأنشطة فى محاولة للوصول إلى دول القارة الأفريقية. وهنا يجب الإشارة إلى أن طبيعة الدول الأفريقية تفرض عليها السعى لتحقيق التنمية والتطور وبالتالى فهى تسعى إلى الاستفادة من علاقتها بكل من الجانب المصرى والإسرائيلى للوصول إلى تحقيق هذا الهدف.

وفيما يتعلق بإسرائيل وأنشطتها فى القارة الأفريقية جاءت فئة الأنشطة الاجتماعية مصاحبة لفئة الأنشطة الأخرى فى المرتبة الثالثة. فقد سعت إسرائيل إلى استغلال الجوانب الاجتماعية للوصول إلى دول القارة لتوطيد علاقتها معها، على العكس من مصر التى احتلت فيها فئة الأنشطة الاجتماعية المرتبة الرابعة والأخيرة.

وهنا تجدر الاشارة إلى أن إسرائيل تسعى إلى الوصول للدول الأفريقية وفقا لسيناريو مدروس ومعد سلفا، يمكنها من تحقيق أغراضها فى المنطقة، وهو الأمر الذى تفتقر إليه مصر بشكل كبير، ففى الوقت الذى تسعى فيه إسرائيل إلى توظيف كافة إمكانياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية بل وحتى العسكرية للوصول إلى دول القارة، لم

تستغل مصر العلاقات التاريخية والجغرافية التى تجمع بينها وبين دول القارة من أجل توطيد علاقتها بها. فى محاولة للتعرف على القوى الفاعلة التى سيطرت على كل من مصر وإسرائيل ولعبت الدور الأبرز فى المواد التى تم تحليلها، **قمت بتقسيمها إلى ثلاثة محاور:**

1- مسمى القوى الفاعلة (وذكرت بها الفئات الخاصة بالقوى الفاعلة المؤثرة في النص).

2- سمات الدور الخاصة بالقوى الفاعلة (وذلك وفقاً لرؤية كل دولة للقوى الفاعلة المحركة للأحداث في النصوص الصحفية).

3- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنصوص الصحفية (وذلك وفقاً للطريقة التي ذكرت بها الصحف الحكومية والخاصة بالدولة النشاطين المصري والإسرائيلي).

وجاءت نتائج المقارنة بينهم من وجهة نظر كل من صحف كينيا وجنوب أفريقيا والسنغال وأثيوبيا كالتالي:

1- مسمى القوى الفاعلة

تعذر الوصول لمقارنة واضحة وصريحة بين الفئات المختلفة الخاصة بالقوى الفاعلة، نظرا للمتغيرات الحاكمة بين الدول وبعضها وفقا لطبيعة النظام السياسى الخاص بكل دولة من دول الدراسة وبكل من مصر وإسرائيل. مع ذلك هيمنت فئة القوى الفاعلة الأخرى على مجمل الفئات الخاصة بالقوى الفاعلة المذكورة والتى جاءت لتضم كل من الخبراء والأكاديميين ومسئولين بالدولة والسفراء والشركات العامة والخاصة والشركات الأجنبية إلى جانب الهيئات والمؤسسات العاملة فى كل من مصر وإسرائيل.

بالإضافة لهذا فقد سعت كل من مصر وإسرائيل للتأثير فى الدول الأفريقية وفقا للطريقة التى رأت كل دولة أنها تتماشى مع ظروفها السياسية فى الفترة الخاصة بالتحليل. وبالتإلى كان اعتماد كل دولة على القوى الفاعلة التى تمكنها من تحقيق هذا الأمر. وهنا يجب التفرقة بين الأهداف الأساسية وراء علاقة كل جانب سواء أكانت مصر أو إسرائيل مع أفريقيا. فبالنسبة لمصر كان توطيد علاقتها مع الجانب الأفريقى أمرا حتميا، فهى إحدى دول القارة وتقع فى نفس الحيز الجغرافي، وتمثل أفريقيا الظهير الإستراتيجى لمصر، والعلاقات معها مسألة أمن قومى مصرى لا يمكن إغفاله. كما أن أفريقيا تضم منابع النيل والتى تمثل الأمن المائى المصرى الأول.

أما بالنسبة للجانب الإسرائيلى فقد مثلت أفريقيا وسيلة لتحقيق أغراضها التوسعية. فهى ترى فيها الأداة التى تمكنها من تضيق الخناق على الدول العربية وتطويقها وفى مقدمتهم مصر. ومن ناحية أخرى، تعانى إسرائيل من نقص المياه بالرغم من أنها تقوم اقتصاديا على الزراعة، وأفريقيا تمتلك المصدر الرئيسى للمياه المتمثل فى نهر النيل وبالتالى فإن توطيد العلاقات معها سيمكنها من الوصول إلى هذه المياه، وبالتإلى يمكن استغلال هذا الأمر لتحقيق أقصى استفادة اقتصادية. كما أن الموقع الجغرافى لإسرائيل، وكونها محاطة بجيران من الدول العربية الرافضة لها يفرض عليها نوعا من العزلة السياسية والاقتصادية التى يمكن خرقها بعلاقاتها مع الجانب الأفريقي، كما أن القارة تمتلك ثروات طبيعية، ما يمكّن إسرائيل من تحقيق المصالح التجارية. وإضافة لكل ما سبق تعطى علاقة إسرائيل بأفريقيا ثقل وتأثير ودعمًا لتل أبيب فى مواجهتها للعرب.

وعلى الصعيد الأفريقى فقد رحبت الدول بعلاقتها مع إسرائيل التى رأت فيها الملاذ الأمن لتحقيق التنمية والتطور بعيدًا عن سطوة الغرب المستعمر الذى يسعى إلى استغلال إمكانياتها الطبيعية وثرواتها من أجل تحقيق أغراضه، خاصة وأن إسرائيل كانت دائما ما تسعى إلى الترويج لفكرة الصهيونية والوطن الآمن بعد سنوات من الشتات، مما لاقى قبول مع فكر الجامعة الأفريقية حول المعاناة المشتركة والرغبة فى خلق مناخ آمن بعيدًا عن سنوات من الشقاء والعبودية.

وهنا تجب الإشارة إلى أن باقى الفئات الخاصة بمسمى "القوى الفاعلة" من رئيس الجمهورية أو فئة الوزراء أو الجماعات السياسية أو فئة نائب رئيس الجمهورية قد اختلفت وفقا لطبيعة الدور الخاص بها فى كل دولة من دول الدراسة، وكذلك وفقًا للملكية الخاصة بكل جريدة من الجرائد، خاصة أن الدول الأفريقية تعانى بدرجة كبيرة من سيطرة السلطة الحاكمة للدولة على ما يتم نشره على صفحاتها بالرغم من اختلاف سقف الحريات الخاص بكل دولة.

ويجب التأكيد أن صحف دولتى "جنوب أفريقيا" و"السنغال" هى الأكثر تحررا فيما تقدمه على صفحاتها، وبالتإلى لم تكون الفئات الرسمية الخاصة برئيس الجمهورية أو الوزراء هى المهيمنة على تناول الصحف للنشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة الأفريقية.

كما أن فئة الجماعات السياسية لم يكن لها دور بارز فى تناول النشاط المصرى فى القارة الأفريقية وإن كانت هذه الفئة قد ظهرت فى تناول النشاط الإسرائيلى الأفريقي. وهنا يجب الإشارة للطبيعة الخاصة بنشاط كل دولة، فمصر سعت إلى العمل فى الميدان الأفريقى من خلال القنوات

الرسمية وبالتإلى فإنها لجأت إلى هذه القنوات بالدول الأفريقية المختلفة ومن هنا كان بروز فئات القوى الفاعلة المتمثلة فى الوزراء والهيئات الرسمية، على عكس النشاط الإسرائيلى الذى سعى إلى استغلال كل القنوات الرسمية وغير الرسمية للوصول إلى تحقيق أعلى تأثير فى الميدان الأفريقى ومن هنا جاءت فئة الجماعات السياسية كقوى فاعلة خاصة بالنشاط الإسرائيلى فى أفريقيا.

وفيما يتعلق بفئة منظمات المجتمع المدنى المحلية كان بروز هذه الفئة كقوى فاعلة فى النشاط الإسرائيلى - وليس النشاط المصري- مؤكدا على ما سبق ذكره حول استغلال تل أبيب للقنوات الرسمية وغير الرسمية كافة، للتأثير فى دول القارة الأفريقية، على عكس مصر التى اقتصرت على القنوات الرسمية فقط من أجل تحقيق التواصل مع الجانب الأفريقي.

ولقد صاحبت فئة المؤسسات الدولية القوى الفاعلة الخاصة بالنشاط المصرى فى دولتى كينيا وأثيوبيا لأنها تشترك مع هاتان الدولتان فى منظمات دولية كالكوميسا وتجمع دول حوض النيل مما يمكنها من استغلال هذه المنظمات من أجل توطيد أركان نشاطها داخل القارة الأفريقية.

2- سمات الدور الخاصة بالقوى الفاعلة

عند رصد الطريقة التى وردت بها القوى الفاعلة سواء المصرية أو الإسرائيلية فى النصوص الصحفية الأفريقية التى تم التوصل لها **وخضعت للدراسة والتحليل جاءت النتيجة كما يلي:**

جدول رقم (2)

سمات الدور	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
سلبي	21	28.0	24	32.0	5	12.2	27	17.0	17	12.2	49	31.0	19	25.3	3	4.3
ايجابي	28	37.3	25	33.3	12	29.3	67	42.1	78	56.1	58	36.7	22	29.3	46	66.7
متوازن	26	34.7	26	34.7	24	58.5	65	40.9	44	31.7	51	32.3	34	45.3	20	29.0
المجموع	75	100	75	100	41	100	159	100	139	100	158	100	75	100	69	100

فى إطار التصنيف للأدوار التى قامت بها القوى الفاعلة فى النصوص الصحفية الخاصة بكل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، عقدت مقارنة بين السمات التى ظهرت بها هذه القوى وفقا لرؤية الصحف الأفريقية الخاضعة للدراسة والتحليل وقسمت هذه السمات إلى "سلبية" و"إيجابية" و"متوازنة" كى أتمكن من القياس بشكل صحيح.

ولقد ظهر أن السمة الايجابية كانت المسيطرة على السمات الخاصة بالقوى الفاعلة، سواء أكانت القوى الفاعلة المصرية أو الإسرائيلية، مما يعطى مؤشرا إيجابيا فيما يتعلق بالنشاط المصري. أى أن الصحف الأفريقية في مجملها ترحب بالدور المصرى فى أفريقيا وترى أن القوى الفاعلة التى تقوم به تلعب دورا إيجابيا فى المنطقة وليس سلبيا. مع ذلك لا يجب أن نغفل حقيقة أن القوى الفاعلة الإسرائيلية قد شاركتنا أيضا فى نفس السمة وبالتإلى فإن أفريقيا ترى فيها حليفا قويا لتحقيق التنمية بالقارة.

وفى المرتبة الثانية جاءت السمة المتوازنة للتعبير عن كل من القوى الفاعلة المصرية والإسرائيلية، وهذا التوازن تمثل فى حيادية القوى الفاعلة فى النصوص الصحفية بعيدا عن أى انحياز.

وفى المرتبة الثالثة جاءت القوى الفاعلة السلبية وعند الحديث عن سلبية القوى الفاعلة فيما يتعلق بالنشاط المصرى فى القارة فقد تمثل فى الفترة الخاصة بتولى الرئيس المعزول محمد مرسى رئاسة مصر وكان ظهور هذه الفئة السلبية جليا عقب التسريبات التى تمت إذاعتها عن طريق الخطأ على الهواء مباشرة عن كيفية مواجهة مصر لأزمة سد النهضة الأثيوبى والآليات التى تم طرحها من جانب المسئولين لحل هذا الأمر.

وعلى الجانب الإسرائيلى كانت السمة السلبية الخاصة بالقوى الفاعلة تتمثل فى المضامين الصحفية التى تناولت قضية هجرة الإسرائيليين من أصول أفريقية، والطريقة التى تتعامل بها السلطات الإسرائيلية معهم فى ظل العنصرية التى يعانى منها المجتمع الإسرائيلى والقوانين التعسفية التى تقف حائلا أمام حقوق اليهود الأفارقة بالدولة.

3- طريقة ورود القوى الفاعلة بالنصوص الصحفية:

جدول رقم (3)

غ	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب افريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
صريح	56	81.2	56	76.7	34	97.1	119	96.0	108	84.4	111	81.0	56	93.3	61	93.8
ضمني	13	18.8	17	23.3	1	2.9	5	4.0	20	15.6	26	19.0	4	6.7	4	6.2
المجموع	69	100	73	100	35	100	124	100	128	100	137	100	60	100	65	100

ظهرت القوى الفاعلة الخاصة بكل من النشاط المصرى والإسرائيلى صريحة وواضحةفى النصوص الصحفية محل الدراسة والتحليل، وهذا يرجع إلى طبيعة القضية محل الدراسة، والتى تتمثل فى النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية من خلال خطاب الصحافة الأفريقية الخاصة والحكومية فيما يخص هذا النشاط، ونظرًا لأن النشاط الدولى ذو طبيعة واضحة وصريحة فى كثير من الأحيان، فقد انعكس هذا الأمر على الطريقة التى ظهرت بها القوى الفاعلة بالنص.

بينما جاءت الطريقة الضمنية لورود القوى الفاعلة بالنصوص الصحفية بشكل أقل نسبيا عن نظيرتها الصريحة، وظهر ذلك فى المضامين الصحفية التى تناولت الأنشطة التى تقوم بها شركات خاصة أو أفراد لا ينتمون لأي مؤسسات رسمية داخل الدولة سعت إلى القيام بهذه الأنشطة من أجل تحقيق مصالح شخصية فى المرتبة الأولى ثم تحقيق مصالح سياسية واقتصادية تتعلق بالدولة التابعين لها فى المرتبة الثانية.

ولعقد مقارنة بين الأطر الخاصة بالمضامين الصحفية الأفريقية، سواء أكانت على الجانب المصرى أو الإسرائيلى **كان لا بد من التمييز بين عنصرين هما:**

1- نوع الإطار

2- الخلفيات الخاصة بالإطار

عند رصد وتحليل رؤية الصحف محل الدراسة للنشاط المصرى أو الإسرائيلي، اختلف نوع الإطار وخلفياته باختلاف الجرائد الخاصة بكل دولة، وكذلك الحال فى الدولة الواحدة، باختلاف الإطار بكل من الجرائد الحكومية والجرائد الخاصة.

1- نوع الإطار

جدول رقم (4)

غ	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
عام	23	38.3	19	32.2	18	51.4	69	58.0	48	43.6	58	51.3	25	44.6	34	54
محدد	37	61.7	40	67.8	17	48.6	50	42	62	56.4	55	48.7	31	55.4	29	46
المجموع	60	100	59	100	35	100	119	100	110	100	113	100	56	100	63	100

تصدرت فئة "الأطر المحددة" نوعية الأطر التى تناولت كل من النشاط المصرى والإسرائيلى داخل القارة الأفريقية. وهنا يتجلى تأثير طبيعة النشاط الخاص بكل دولة من الدول لتوطيد علاقتها مع الجانب الأفريقي، والطريقة التى سعت إلى بلورة النشاط بها كما عكسه الخطاب الصحفى للصحف الأفريقية محل الدراسة والتحليل. فميل كل من مصر وإسرائيل إلى تنفيذ أنشطة واضحة وصريحة فى القارة الأفريقية من خلال مشاريع واضحة جعل من الأطر التى تقوم بتقديمها أطرا واضحة ومحددة.

وفيما يتعلق بالنشاط المصرى جاءت فئة "الأطر العامة" قريبة من فئة "الأطر المحددة"، لأن النشاط المصرى قد اتسم بقدر كبير من العمومية، من خلال اشتراك مصر فى القمم الأفريقية أو المؤتمرات الخاصة بالهيئات الأفريقية الدولية مثل الكوميسا وتجمع دول حوض النيل وغيرها من المؤسسات، دون التركيز على أنشطة بعينها تخدم القارة الأفريقية أو دولها بشكل فردي.

أما بالنسبة للنشاط الإسرائيلى فقد كانت فئة الإطار العام قليلة نسبيا، لأن إسرائيل لم تعتمد على أنشطة عامة لتوطيد علاقتها بالجانب الأفريقي، بل سعت إلى التركيز على أنشطة بعينها من شأنها السعى نحو توطيد هذه العلاقة خاصة أنها ليست عضوا فى أية هيئة أو منظمة تابعة لأفريقيا.

2- الخلفيات الخاصة بالإطار

جدول رقم (5)

الخلفيات الخاصة بالإطار	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
سياسي	30	39.5	41	54.7	26	66.7	103	78	45	30.4	65	41.9	31	34.4	16	19.5
اقتصادي	33	43.4	22	29.3	4	10.3	23	17.4	41	27.7	15	9.7	10	11.1	32	39
اجتماعي	4	5.3	1	1.3	2	5.1	1	8	20	13.5	29	18.7	17	18.9	9	11
ثقافي	2	2.6	2	2.7	6	15.4	2	1.5	4	2.7	13	8.4	6	6.7	10	12.2
انساني	3	3.9	5	6.7	1	2.6	1	8	15	10.1	26	16.8	11	12.2	3	3.7
أخرى	4	5.3	4	5.3	0	0	2	1.5	23	15.5	7	4.5	15	16.7	12	14.6
المجموع	76	100	75	100	39	100	132	100	148	100	155	100	90	100	82	100

وعند رصد الخلفيات الخاصة بالأطر المرجعية، كانت فئة الأطر السياسية هى المتصدرة للأطر التى تناولت كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، بما يعكس طبيعة الأهداف التى ترغب كل من الدولتين - سواء مصر أو إسرائيل- فى تحقيقها من خلال علاقتها بدول القارة، إذ غلّف الإطار السياسى التحركات الدولية للوصول إلى تحقيق أهدافها فى المنطقة.

وفى المرتبة الثانية جاءت فئة الأطر الاقتصادية، خاصة وأن القارة الأفريقية بصفة عامة ودول العينة بصفة خاصة، هى دول معروفة بثروتها الطبيعية التى تدفع أي دولة للتعاون معها للاستفادة منها، وهو ما سعت مصر وإسرائيل لتحقيقه من خلال عقد الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية المشتركة، بالاضافة إلى عقد المؤتمرات التجارية وتشجيع فرص الاستثمار بين الجانبين.

وفى المرتبة الثالثة اختلف نوع الخلفيات الخاصة بالأطر بين كل من مصر وإسرائيل، فلجأت الأولى لفئة الخلفيات الثقافية، بينما اعتمدت الثانية على فئة الخلفيات الاجتماعية. وهنا يجب الإشارة إلى أن العلاقات التاريخية والحضارية التى تربط مصر بدول القارة كان لها دور كبير فى الاستعانة بالإطار الثقافى من أجل تحقيق التقارب والدعم بينها وبين الدول الأفريقية. فى حين لجأت إسرائيل إلى الجانب الاجتماعى فى محاولة للوصول إلى الدعم الشعبى الذى يقوى من تواجدها بالمنطقة ويحقق لها كسب الثقة السياسية، وبالتالى الوصول إلى تحقيق أهدافها بشكل أوضح وأسرع.

وفى المرتبة الرابعة اعتمدت كل من مصر وإسرائيل على فئة الخلفيات الأخرى الخاصة بالإطار والتى اشتملت على كل من الخلفيات الدينية، والفنية، والعسكرية، والتجارية، للوصول إلى أكبر قدر من التأثير، موظّفة بذلك جميع الأنشطة التى تتيح لها التغلغل داخل القارة الأفريقية. وإن كانت الأنشطة المصرية قد لجأت إلى فئة الخلفيات الخاصة بالأطر الإنسانية إلى جانب الخلفيات الأخرى.

وفى المرتبة الخامسة والأخيرة وفيما يتعلق بالنشاط المصري، جاءت الفئة الخاصة بالخلفيات الاجتماعية للإطار وجاءت الفئة الخاصة بالخلفيات الإنسانية فى نفس المرتبة الخامسة بالجرائد الأفريقية فى تناولها للنشاط الإسرائيلي. وأرى أنه يجب على مصر أن تسعى إلى تحقيق أنشطة ذات طابع اجتماعى فى القارة الأفريقية حتى تتمكن من كسب التأييد الشعبى الأفريقي، الذى كثيرا ما يحكم توجهات السلطة السياسية فى علاقتها مع الدول الأخرى، ومثال ذلك مقاطعة دولة جنوب أفريقيا لإسرائيل فى الفترة الخاصة بالعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة فى 2012 نتيجة لحراك الشارع الجنوب أفريقى تحت ضغطقوة حركة الشباب الفلسطينيين فى الدولة.

وفى المرتبة السادسة سعت إسرائيل إلى توظيف الخلفيات الثقافية للإطار فى محاولة للتقارب مع الجانب الأفريقى من خلال استغلال وحدة الأفكار الصهيونية مع الأفكار الخاصة بالجامعة الأفريقية فيما يتعلق بالشتات الأفريقى والإسرائيلى ووحدة المعاناة التى جمعت كلا من الشعب اليهودى والشعب الأفريقي.

فى إطار التعرف على المصادر الخاصة بالجرائد الأفريقية محل الدراسة والتحليل وعقد المقارنات بين المصادر المصرية والمصادر الأسرائيلية **كان لا بد من الإشارة إلى أمرين:**

الأول: تمثل فى ضرورة تقسيم المصادر إلى مصادر رسمية وغير رسمية لإمكانية قياسهم بشكل أوضح.

الثاني: ضرورة تقسيم المصادر إلى مصادر محلية ومصادر أخرى من خارج الدولةحتى أتمكن من التعرف على طبيعة المصادر الخاصة بالجريدة.

فيما يتعلق بالمصادر المحلية الرسمية

تعذر إجراء مقارنة واضحة حيث أن المصادر الخاصة بالمواد الصحفية المنشورة قد تنوعت من دولة لأخرى وكذلك من جريدة لأخرى، فقد كان لطبيعة الملكية الخاصة بالجريدة دور بارز فى اختلاف المصادر التى اعتمدت عليها الصحف، كما أن طبيعة النشاط الخاص بكل من مصر وإسرائيل كانت سببا رئيسيا فى تباين المصادر التى تم الاعتماد عليها داخل الجريدة. مع ذلك كانت المصادر الرسمية هي المصدر الرئيسى للمعلومات فى المضامين السياسية المنشورة، كالاعتماد على رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو المسئولين الرسميين بالدولة.

أما فيما يتعلق بالمضامين ذات الطابع الاقتصادى فكانت المصادر الخاصة بالهيئات الحكومية وقطاعات الأعمال بالدولة هى المصدر الرئيسى الذى استقت منه الجرائد معلوماتها سواء أكانت من مديرى هذه الهيئات أو من العاملين بها.

فيما يتعلق بالمصادر المحلية غير الرسمية

جدول رقم (6)

المصادر المحلية غير رسمية	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
جماعات سياسية	1	4.3	1	9.1	0	0	0	0	5	14.3	17	27.4	2	11.1	6	17.6
وكالة أنباء محلية	0	0	4	36.4	0	0	0	0	0	0	5	8.1	0	0	1	2.9
منظمات المجتمع المدني	0	0	2	18.2	0	0	2	2.9	4	11.4	15	24.2	6	33.3	1	2.9
خبراء وأكاديميين	10	43.5	2	18.2	5	41.7	47	68.1	15	42.9	13	21	4	22.2	8	23.5
أخرى	12	52.2	2	18.2	7	58.3	18	26.1	11	31.4	12	19.4	6	33.3	18	52.9
المجموع	23	100	11	100	12	100	69	100	35	100	62	100	18	100	34	100

لقد كشف حصر المصادر المعلوماتية التى اعتمدت عليها الصحف الأفريقية محل الدراسة والتحليل عند تناول كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة، تنوع هذه المصادر وفقا لكل جريدة من الجرائد محل الدراسة والتحليل وطبيعة ملكيتها من حيث كونها خاصة أو حكومية. بالرغم من ذلك كانت هناك بعض العناصر الثابتة التى أتاحت محددات للقياس تمثلت فى الجماعات السياسية، ووكالات الأنباء، ومنظمات المجتمع المدني، والخبراء والأكاديميين والمصادر الأخرى.

فيما يتعلق بالنشاط المصري، كانت فئة المصادر الخاصة بالخبراء والأكاديميين هى أولى الفئات التى اعتمدت عليها الجرائد الأفريقية فى حصولها على المعلومات، ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك إلى أن الصحف فى الفترة الخاصة بالدراسة كانت تتناول النشاط المصرى من خلال التركيز على قضية سد النهضة الأثيوبى وتعامل مصر مع هذه القضية،

لذلك سعت إلى الاستعانة بالخبراء والأكاديميين المحليين للحصول على تفسيرات بشأن هذه القضية وتأثير هذا السد على دول حوض النيل بصفة عامة وعلى مصر بصفة خاصة.

أما فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فكانت الفئة الخاصة بالمصادر الأخرى هى المصدر الرئيسى فى حصول الصحف الأفريقية على معلوماتها، وقد ضمت هذه الفئة كلا من شهود العيان من الأفارقة أنفسهم أو من مندوبى الجريدة الذين كانوا يقومون بتغطية كافة الأنشطة الإسرائيلية أولا بأول، وذلك لطبيعة النشاط الخاص بإسرائيل فى القارة والذى سعى إلى الاعتماد على مشاريع بعينها تتمثل فى إقامة مزارع حديثة ومشروعات الرى واستحداث التكنولوجيا الزراعية وشركات الأمن الإسرائيلية المسئولة عن تأمين المؤسسات الأفريقية وتزويدها بأحدث الأجهزة التكنولوجية وغيرها من المشاريع.

فى المرتبة الثانية جاءت المصادر بشكل معكوس فيما يتعلق بالنشاط المصرى والنشاط الإسرائيلي، ففيما يتعلق بالنشاط المصرى احتلت الفئة الأخرى هذه المرتبة بينما شغلتها فئة الخبراء والأكاديميين عند تناول النشاط الإسرائيلى فى القارة الأفريقية.

أما فى المرتبة الثالثة بالنسبة للنشاط المصرى كانت فئة وكالة الأنباء المحلية هى المصدر الذى اعتمدت عليه الصحف الأفريقية فى حصولها على المعلومات. بينما كانت فئة الجماعات السياسية هى المصدر الثالث للمعلومات الخاصة بالنشاط الإسرائيلى فى الدول الأفريقية، خاصة وأن هناك الكثير من الأنشطة الإسرائيلية غلفت بطابع سياسى بحت اعتمدت على تنفيذه من خلال علاقتها بالجماعات السياسية داخل الدول الأفريقية.

وفى المرتبة الرابعة شغلت فئة منظمات المجتمع المدنى عند تناول الصحف لكل من النشاط المصرى والإسرائيلى بالقارة حيث أن هذه المنظمات لا تلعب دورا محوريا فى المجتمعات الأفريقية. واختتمت هذه المصادر بالمرتبة الخامسة التى جاءت فيها فئة الجماعات السياسية بالنسبة للنشاط المصري، وفئة وكالات الأنباء المحلية بالنسبة للنشاط الإسرائيلى فى القارة.

فيما يتعلق بالمصادر الرسمية الخارجية

جدول رقم (7)

المصادر الرسمية الخارجية	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
رؤساء جمهوريات دول أجنبية	4	16.7	11	31.4	5	33.3	10	34.5	2	4.2	5	11.9	1	3.7	0	0
رؤساء وزارات دول أجنبية	3	12.5	7	20	1	6.7	1	3.4	4	8.3	14	33.3	1	3.7	0	0
وزراء من خارج الدولة	9	37.5	5	14.3	3	20	10	34.5	7	14.6	10	23.8	6	22.2	5	31.3
أخرى	8	33.3	12	34.3	6	40	8	27.6	35	72.9	13	31	19	70.4	11	68.8
المجموع	24	100	35	100	15	100	29	100	48	100	42	100	27	100	16	100

احتلت الفئة الخاصة بالمصادر الأخرى للمعلومات الرسمية من خارج الدولة المرتبة الأولي؛ فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالنشاط المصرى أو الإسرائيلى فى القارة الأفريقية. وقد ضمت هذه المصادر كل من السفراء، والهيئات الرسمية والمسئولين الدوليين وغيرها من المصادر سواء فى مصر أو فى إسرائيل.

وبالنسبة للنشاط المصرى كانت فئة رؤساء الجمهوريات الأجنبية فى المرتبة الثانية بينما احتلت فئة الوزراء هذه المرتبة بالنسبة للنشاط الإسرائيلي. وهنا يجب الإشارة إلى تأثير نظام الحكم فى كل من مصر وإسرائيل، فالنظام الجمهورى فى مصر والنظام البرلمانى فى إسرائيل جعل المصادر المعلوماتية الرسمية تختلف من دولة لأخرى وفقا لطبيعته السياسية.

أما فى المرتبة الثالثة بالنسبة للنشاط المصرى جاءت فئة الوزراء كمصدر للمعلومات الخاصة بالصحف الأفريقية. بينما جاءت فئة رؤساء الوزراء فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فى القارة.

وفيما يتعلق بالنشاط المصرى كانت فئة رؤساء وزارات الدول الأجنبية هى الممثل لها، وجاءت فى المرتبة الرابعة والأخيرة بينما احتلت الفئة الخاصة برؤساء الجمهوريات هذه المرتبة بالنسبة للنشاط الإسرائيلى فى القارة الأفريقية.

فيما يتعلق بالمصادر الخارجية غير الرسمية

جدول رقم (8)

المصادر الرسمية الخارجية	مصر								اسرائيل							
	كينيا		جنوب إفريقيا		السنغال		أثيوبيا		كينيا		جنوب أفريقيا		السنغال		أثيوبيا	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
منظمات مجتمع مدني	0	0	0	0	1	5.6	0	0	2	11.1	4	9.8	2	6.1	1	11.1
خبراء وأكاديميين	1	10	1	2.9	1	5.6	9	50	0	0	2	4.9	1	3	2	22.2
وكالات أنباء أجنبية	5	50	30	88.2	6	33.3	3	16.7	7	38.9	22	53.7	20	60.6	3	33.3
أخرى	4	40	3	8.8	10	55.6	6	33.3	9	50	13	31.7	10	30.3	3	33.3
المجموع	10	100	34	100	18	100	18	100	18	100	41	100	33	100	9	100

فى إطار الرصد والمقارنة للمصادر الصحفية من خارج الدولة غير الرسمية، جاء الاعتماد على فئة وكالات الأنباء الأجنبية كمصدر أساسى لإمداد الصحف الأفريقية بالمعلومات المتعلقة بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة، وذلك لأن أغلب هذه الأنشطة قامت بتغطيتها وكالات الأنباء المحلية للدول صاحبة النشاط سواء المصرية أو الإسرائيلية وسعت إلى إمداد الصحف الأفريقية بها.

تلتها فئة المصادر الأخرى للمعلومات والتى ضمت كل من الصحف الأجنبية ومحطات الإذاعة والتليفزيون، والتى لعبت دورا كبيرا فى نقل الأخبار بشكل سريع وفورى إلى الصحف الأفريقية، وكان أغلب مصادر هذه الفئة محطات الإذاعة والتليفزيون والصحف المصرية أو الإسرائيلية وفقا للنشاط الخاص بكل دولة فى القارة، بالاضافة إلى بعض المحطات العالمية مثل "CNN" و"الجزيرة" التى تم استقاء الكثير من المعلومات عبرها.

وفيما يتعلق بالنشاط المصري، احتلت فئة الخبراء والأكاديميين المرتبة الثالثة، وجدير بالذكر أن أغلب هؤلاء الخبراء كانوا مصريى الجنسية، يسعون إلى توضيح النشاط الخاص بالقاهرة فى أفريقا أو العمل على تفسير بعض النقاط الخلافية فيما يتعلق بالنشاط المصرى فى القارة، خاصة فى إطار تناول قضية سد النهضة الأثيوبى وحصة مصر من مياه النيل. أما على الصعيد الإسرائيلى شغلت فئة منظمات المجتمع المدنى الخارجية هذه المرتبة

وكانت أغلب هذه المنظمات وهى إسرائيلية الجنسية تسعى إلى توضيح الأنشطة التى تقوم بها إسرائيل داخل القارة الأفريقية، سواء على المستوى الاجتماعى أو الاقتصادى أو السياسى أو الثقافى أو الإنساني.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة تباينت الفئات المتعلقة بالمصادر المعلوماتية عن النشاط المصرى والإسرائيلى بالقارة. ففيما يتعلق بالنشاط المصرى احتلت فئة "منظمات المجتمع المدني" هذه المرتبة، بينما جاءت فئة "الخبراء والأكاديميين" فى المرتبة الأخيرة للنشاط الإسرائيلى فى القارة.

فى إطار الرصد والتحليل للأطروحات المختلفة التى تضمنتها النصوص الصحفية الأفريقية حول كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية كان لا بد من الانتباه **إلى أن قياس هذا الأمر يتطلب تقسيمه إلى عنصرين رئيسين هما**

1- التعرف على طبيعة الأطروحة المقدمة فى النص الصحفي، سواء أكانت رئيسية أو فرعية.

2- التعرف على نوع الأطروحة التى تم ذكرها داخل النصوص الصحفية المختلفة.

1- الأطروحة المقدمة فى النص الصحفي

عند مقارنة الأطروحات التى شملتها الصحف الأفريقية محل الدراسة والتحليل، حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة، نلاحظ أن أغلبها كانت أطروحات رئيسية، سواء كانت فى الصحف الحكومية أو الخاصة في الدولة، وهو أمر منطقى ويرجع إلى طبيعة القضية محل الدراسة التى تتناول أنشطة مصر وإسرائيل فى القارة والتركيز على قضايا بعينها رسمت الملامح الرئيسية لهذا النشاط، مثل قضية سد النهضة والتى أفردت لها الصحف الأفريقية على اختلاف جنسياتها مساحات واسعة لرصدها عند تناولها النشاط المصرى. وكذلك النشاط الاقتصادى الإسرائيلى الخاص بمشروعات استصلاح الأراضى ومشروعات الرى والزراعة التى تقوم بها إسرائيل داخل أفريقيا.

وجاءت فئة الأطروحة الفرعية كمرتبة ثانية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فى القارة الأفريقية والتى تناولت المضامين الخاصة بالمهاجرين الإسرائيليين من أصول أفريقية وتعامل السلطات الإسرائيلية معهم ومدى تقبل المجتمع الإسرائيلى لهم.

وتمثلت هذه الفئة فيما يتعلق بالنشاط المصرى بالمضامين الخاصة بمشاركة مصر فى المؤتمرات الدولية الأفريقية أو التعاون المؤسسى الأفريقى الذى يربط مصر بدول القارة الأفريقية كالأخبار الخاصة بالاتحاد الأفريقى والقمم الخاصة به والتى حضرتها مصر كإحدى الدول الأعضاء بالاتحاد أو مؤتمرات الكوميسا أو تجمع دول حوض النيل.

2- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي

فيما يتعلق بنوع الأطروحة التى قُدّمت فى النصوص الصحفية الأفريقية؛ حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة، فإن فئة وصف الحدث وأسباب وقوعه كانت هى الفئة الغالبة على نوع الأطروحة، خاصة أن الأنشطة التى عمدت كل من مصر وإسرائيل إلى القيام بها فى القارة سعت الصحف إلى وصف أحداثها وتبعاتها بشكل دقيق، مع العمل على تقديم شرح مُفصّل حول الأسباب الخاصة بكل دولة للقيام بهذا النشاط.

وفى المرتبة الثانية كانت فئة "ذكر النتائج المترتبة على الحدث" فى محاولة من جانب الصحف الأفريقية لشرح النتائج التى تعود على الدولة من قيام أية أنشطة تتعلق بها سواء أكانت من ناحية إيجابية أو سلبية، وهو ما ظهر بوضوح فيما يتعلق بقضية سد النهضة من خلال ذكر الصحف الأفريقية لتبعات استخدام مصر القوة كوسيلة لحل هذه الأزمة ودحض بناء السد.

فى المرتبة الثالثة كانت فئة معالجة الحدث فيما يتعلق بالأطروحة الخاصة بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة، بينما كانت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث هى الفئة الرابعة والأخيرة فى الصحف الأفريقية.

فيما يتعلق بالمرجعيات الخاصة بكل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية ومن خلال العمل على تقسم هذه المرجعيات إلى رسمية وشعبية ومرجعيات جمعت بين الجانبين على اختلاف أنواعها **جاءت النتائج كما يلي**

جدول رقم (9- أ)

نوع المرجعية		مصر				إسرائيل			
		جنسية الصحيفة				جنسية الصحيفة			
		كينيا	جنوب افريقيا	السنغال	أثيوبيا	كينيا	جنوب افريقيا	السنغال	أثيوبيا
سياسي	ك	24	43	24	81	38	48	37	14
	%	%70.6	%86.0	%82.8	%84.4	%43.7	%64.9	%56.9	%30.4
اقتصادي	ك	9	6	2	12	23	6	3	17
	%	%26.5	%12.0	%6.9	%12.5	%26.4	%8.1	%4.6	%37.0
اجتماعي	ك	0	1	1	1	4	11	7	2
	%	%0.0	%2.0	%3.4	%1.0	%4.6	%14.9	%10.8	%4.3
ثقافي	ك	0	0	1	0	0	3	1	1
	%	%0.0	%0.0	%3.4	%0.0	%0.0	%4.1	%1.5	%2.2
اخرى تذكر	ك	1	0	1	2	22	6	17	12
	%	%2.9	%0.0	%3.4	%2.1	%25.3	%8.1	%26.2	%26.1
المجموع	ك	34	50	29	96	87	74	65	46
	%	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

جدول رقم (9- ب)

نوع المرجعية		مصر				إسرائيل			
		جنسية الصحيفة				جنسية الصحيفة			
		كينيا	جنوب افريقيا	السنغال	أثيوبيا	كينيا	جنوب افريقيا	السنغال	أثيوبيا
سياسي	ك	4	4	0	7	6	17	0	1
	%	%22.2	%28.6	%0.0	%50.0	%25.0	%40.5	%0.0	%5.3
اقتصادي	ك	12	7	2	4	10	6	1	7
	%	%66.7	%50.0	%25.0	%28.6	%41.7	%14.3	%25.0	%36.8
اجتماعي	ك	1	1	1	0	6	10	1	3
	%	%5.6	%7.1	%12.5	%0.0	%25.0	%23.8	%25.0	%15.8
ثقافي	ك	1	2	5	3	2	9	2	8
	%	%5.6	%14.3	%62.5	%21.4	%8.3	%21.4	%50.0	%42.1
المجموع	ك	18	14	8	14	24	42	4	19
	%	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

جدول رقم (9- ج)

نوع المرجعية		مصر				إسرائيل			
		جنسية الصحيفة				جنسية الصحيفة			
		كينيا	جنوب افريقيا	السنغال	أثيوبيا	كينيا	جنوب افريقيا	السنغال	أثيوبيا
سياسي	ك	4	--	1	15	2	16	5	2
	%	%26.7	--	%50.0	%68.2	%10.0	%59.3	%26.3	%16.7
اقتصادي	ك	11	--	1	6	8	2	5	6
	%	%73.3	--	%50.0	%27.3	%40.0	%7.4	%26.3	%50.0
اجتماعي	ك	--	--	--	--	9	7	7	4
	%	--	--	--	--	%45.0	%25.9	%36.8	%33.3
ثقافي	ك	0	--	0	1	1	2	2	0
	%	%0.0	--	%0.0	%4.5	%5.0	%7.4	%10.5	%0.0
المجموع	ك	15	--	2	22	20	27	19	12
	%	%100	--	%100	%100	%100	%100	%100	%100

عند رصد المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية قسمت هذه المرجعيات إلى مرجعيات رسمية حكمت المادة الصحفية المنشورة حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة الأفريقية وقد تمثل ذلك فى الجدول رقم (9- أ)، وقد تصدرت فئة المرجعيات السياسية المرجعيات الرسمية التى اعتمدت عليها الصحف الأفريقية فى تناولها سواء للنشاط المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا.

ويجب تأكيد أن طبيعة القضية المدروسة تفرض هذا النوع من المرجعيات كما أن النشاط المصرى والإسرائيلى هو نشاط سياسى يسعى إلى توطيد العلاقات بينه وبين الجانب الأفريقى مما انعكس على نوع المرجعيات التى تم عرضها فى الصحف الأفريقية المدروسة. كما أن الاعتماد على الآليات السياسية الرسمية كان السبب الرئيسى وراء تصدر هذه الفئة من المرجعيات.

فى المرتبة الثانية من المرجعيات الرسمية كانت المرجعيات الاقتصادية خاصة وأن الدول الأفريقية تتمتع بالثروات الطبيعية كما سبق الإشارة والتى تفرض على كل من مصر وإسرائيل السعى وراء الاستفادة منها. والفترة الزمنية الخاصة بالدراسة شهدت رواجا فى الأنشطة الاقتصادية لكل من مصر وإسرائيل فى أفريقيا من خلال المؤتمرات المشتركة والمشاريع التجارية وإن كانت مصر أضعف نسبيا عند مقارنتها بإسرائيل، وذلك نتيجة التوترات السياسية الداخلية التى أثرت على العلاقات الدولية لمصر.

فى المرتبة الثالثة جاءت فئة المرجعيات الأخرى عند حديث الصحف الأفريقية على كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة وقد ضمت هذه المرجعيات الرسمية الأخرى كلا من مرجعيات عسكرية وعلمية وصحية وإنسانية وغيرها من المرجعيات الرسمية التى غلفت النشاطين المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا.

وفى المرتبة الرابعة جاءت فئة المرجعيات الاجتماعية لتلعب دورا بارزا فى النشاط الإسرائيلى بصفة خاصة وهو ما انعكس على الصحف الأفريقية محل الدراسة والتحليل، التى ظهرت فيها فئة المرجعيات الاجتماعية الرسمية فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى، وهنا يجب التأكيد على أن إسرائيل قد سعت إلى استغلال الآليات الاجتماعية الرسمية من أجل تحقيق أهدافها فى القارة الأفريقية.

وقد جاءت هذه الفئة من المرجعيات فى المرتبة الرابعة أيضا عند الحديث عن النشاط المصرى فى الصحف الأفريقية إلا أنها كانت ضيئلة للغاية بالمقارنة لنظيرتها فى إسرائيل، مما يوضح ضعف استغلال مصر للآليات الاجتماعية الرسمية من أجل تحقيق قدر من التعاون مع الجانب الأفريقى وهو الأمر الذى ينبغى على مصر الانتباه له.

وفى المرتبة الخامسة والأخيرة عند الحديث عن المرجعيات الرسمية جاءت المرجعيات الثقافية فيما يتعلق بالنشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا وذلك لأن مصر وإسرائيل لم تسع إلى استغلال الآليات الثقافية بشكل كبير لتوطيد علاقتها مع الجانب الأفريقي. كما أن الأنشطة الثقافية التى قام بها كل من الجانبين على المستوى الرسمى كانت ضئيلة نسبيا بالمقارنةبالأنشطة الرسمية الأخرى التى قامت بها الدول سالفة الذكر فى أفريقيا.

وفى الجدول رقم (9- ب) قمت بحصر للمرجعيات الشعبية التى ظهرت فى الصحف الأفريقية سواء الحكومية أو الخاصة حول النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، فظهر تصدر فئة المرجعيات الاقتصادية فى خطاب الصحف الأفريقية حول النشاط المصرى فى القارة. وهنا يجب التأكيد على أن هذه الفئة ظهرت من خلال دور رجال الأعمال وبعض المؤسسات الفردية فيما يتعلق بالنشاط المصرى إذ تناولت الصحف الأفريقية المبادرات الفردية من جانب رجال الأعمال المصريين أو الشركات المصرية لتحقيق تعاون مشترك مع الجانب الأفريقي.

واتفقت كل من المرجعيات السياسة الشعبية والمرجعيات الاقتصادية الشعبية فى احتلال المرتبة الأولى فيما يتعلق بالنشاط الإسرائيلى فى القارة الأفريقية لتساوي النسبة بين الجانبين، فقد عمدت اسرائيل إلى استخدام آليات اقتصادية وسياسية شعبية سواء من خلال المشاريع الخاصة برجال الأعمال والشركات الإسرائيلية فى أفريقيا أو من خلال التعاون مع الجماعات السياسية الأفريقية من أجل دعم علاقتها بالجانب الأفريقى وهو ما ظهر جليا فى صحف كينيا وأثيوبيا والسنغال وحتى جنوب أفريقيا، بالرغم من وجود بعض المعارضات من الأخيرة على النشاط الإسرائيلى من جانب الصحف الحكومية والخاصة بالدولة نتيجة رفضها للعدوان الإسرائيلى على الأراضى الفلسطينية.

جاءت المرجعيات السياسية فى المرتبة الثانية فيما يتعلق بالمرجعيات الشعبية الخاصة بالنشاط المصرى خاصة وأن الدولة تعتمد على الجانب الرسمى فى علاقتها مع الجانب

الأفريقى وليس الجانب الشعبي. وفيما يتعلق بالمرجعيات الشعبية شغلت فئة المرجعيات الثقافية المرتبة الثالثة خاصة وأن النشاط الثقافى الذى اعتمدت عليه سواء مصر أو إسرائيل فى أفريقيا قد استند إلى الجانب الشعبى أكثر من استناده إلى الآليات الرسمية للدولة.

وفى المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت المرجعيات الاجتماعية الشعبية وكانت ضئيلة فيما يتعلق بالنشاط المصرى بالمقارنة للنشاط الإسرائيلي، وذلك لأن مصر لم تول أهمية كبيرة لنشاطها الاجتماعى فى أفريقيا، على عكس إسرائيل التى سعت إلى استغلال الجوانب الاجتماعية لدعم علاقتها الأفريقية. وقد عكست الصحف الأفريقية هذه المبادرات الشعبية الإسرائيلية من خلال حملات الدعم الإنسانى التى تقدمها المؤسسات الإسرائيلية غير الرسمية لأفريقيا وكذلك دور الرعاية الإسرائيلية التى تقدم خدمات اجتماعية للمجتمعات الأفريقية.

ويوضح الجدول رقم (9- ج) المضامين الصحفية الأفريقية التى جمعت بين المرجعيات الرسمية والشعبية فى الصحف الأفريقية، وقد جاءت المضامين الصحفية المتعلقة بهذا الأمر فيما يخص النشاط المصرى ضئيلة للغاية، لتكون فئة المرجعيات السياسية فى المرتبة الأولى وفئة المرجعيات الاقتصادية فى المرتبة الثانية وفئة المرجعيات الثقافية فى المرتبة الثالثة. ولعل تفسير هذه النتائج يقع بالدرجة الاولى لغياب هذا النوع من المرجعيات الذى يجمع بين الجانبين الرسمى والشعبى فيما يتعلق بصحف جنوب أفريقيا، وغياب المرجعيات الاجتماعية الجامعة بين الجانبين الرسمى والشعبى فى كل الصحف الأفريقية المدروسة، سواء الحكومية أو الخاصة فى دول العينة، وكذلك غياب هذا النوع من المرجعيات فيما يتعلق بالجانب الثقافى فى كينيا والسنغال.

أما على الصعيد الإسرائيلى فقد تصدرت فئة المرجعيات الاجتماعية هذا النوع، تلتها فئة المرجعيات السياسية فى المرتبة الثانية، ثم فئة المرجعيات الاقتصادية فى المرتبة الثالثة، وفئة المرجعيات الثقافية فى المرتبة الرابعة والأخيرة.

وهنا يجب التأكيد على أن اعتماد مصر على جانب واحد من الجوانب فى تنفيذ سياستها فى أفريقيا سواء أكان الجانب الرسمى أو الشعبى هو السبب وراء عدم جمع المرجعيات الصحفية الأفريقية للجانبين الرسمى والشعبى فيما تم تقديمه على صفحاتها، على عكس إسرائيل التى سعت إلى توحيد الجهود الرسمية والشعبية من أجل الوصول إلى ترسيخ العلاقات مع الجانب الأفريقى وتوطيد أركان التعاون بين الجانبين.

الخاتمة

سعى هذا الكتاب إلى تحقق هدف رئيسى تمثل فى رصد وتحليل الاتجاهات الخاصة بالخطاب الصحفى الإفريقى إزاء العلاقات الأفروإسرائيلية والأفرومصرية، من خلال رصد وتحليل خطاب صحف Le Soleil وPressafrik السنغالية وStandard و Daily Nation الكينية وEthiopian Heraled وThe Reporter الأثيوبية وThe Star و City Press الجنوب أفريقية إزاء كل من النشاط المصرى والإسرائيلى فى القارة، معتمدة على تطبيق منهج المسح وأسلوب المقارنة المنهجية باستخدام أداة تحليل الخطاب الإعلامى وعناصره، التى ضمت تحديد مسارات البرهنة، وتحديد القوى الفاعلة، وتحديد الأطر المرجعية، والإجابة على مجموعة من الأسئلة الخاصة باتجاهات الخطاب الصحفى الأفريقى الممثلة فى عينة الدول وهى السنغال وكينيا وأثيوبيا وجنوب أفريقيا إزاء كل من النشاطين السابقين وفقا لآليات محددة سلفا.

هذا وقد برزت مجموعة من السمات الخاصة بالصحافة الأفريقية وقد تمثلت في:

سيطرة السلطة الحاكمة على المضامين المنشورة داخل الصحف وقد ظهر ذلك بوضوح في اتساق الخطاب الخاص بكل من الصحف الحكومية والصحف شبه الحكومية أو الخاصة في الدولة وقد عبرت عنه الصحف الأثيوبية Ethiopian Heraled و The Reporter في خطابها الخاص بالنشاط المصرى في فترة تولى محمد مرسى وتصريحاته الخاصة بسد النهضة الأثيوبى وحصة مصر من مياه النيل وأيضًا فيما يتعلق بجهود الجيش المصرى لتحرير الرهائن الأثيوبيين المحتجزين في ليبيا، وكذلك الحال في خطاب صحف Standard وDaily Nation الكينية عن النشاط الإسرائيلى في الدولة عند تناول المساعدات التى قدمتها الأخيرة لكينيا في إطار مواجهتها للإرهاب الذى ضرب المول التجارى في العاصمة نيروبى 2013.

سيطرة رجال الأعمال بما لديهم من كيانات اقتصادية على سوق الصحف الخاصة بالدولة وقد تجلى ذلك في صحف جنوب أفريقيا The Star وCity Press والتابعة لشركتى INMSA وMedia 24 Group هما المحتكرتان لسوق الإعلام بالدولة بجانب كل من Times Media Group وCaxton وبالتالى كان الخطاب الخاص بهم متأثرًا بدرجة كبيرة بمصالح هذه الكيانات الاقتصادية فنجد جريدة City Press قد دافعت عن الممارسات الإسرائيلية في قطاع غزة في عامى 2012 و2014 مؤكدة أن إسرائيل تسعى إلى الدفاع عن نفسها في ظل إطلاق الجانب الفلسطينى الصواريخ عليها، وبالتالى كانت تعارض الجريدة بشدة المقاطعات الاقتصادية والثقافية التى أطلقها بعض مسئولى جنوب أفريقيا في حال الاستمرار في هذه الممارسات العدائية ضد الشعب الفلسطيني، في حين أن جريدة The Star قد نادت بوجوب تطبيق بعض العقوبات الاقتصادية على السلع القادمة من إسرائيل حتى دفعتها إلى تعديل الشعار الخاص "بصنع في إسرائيل" إلى "شعار صنع في فلسطين" فيما يتعلق بالسلع القادمة من الأراضى الفلسطينية، كزيت الزيتون وبعض الفاكهة والخضراوات المجففة.

ضعف البنية الاتصالية وتأثير ذلك على إصدار وتوزيع الصحف داخل الدولة، وكذلك انفراد العواصم فى الدول الأفريقية بعملية إصدار الصحف فى ظل ضعف إصدار صحف الأقاليم وكانت الصحف السنغالية خير معبر عن هذا الأمر Le Soleil وPressafrik هما جريدتان تصدران فى العاصمة داكار، الأولى تمثل الصحف الحكومية الرسمية بالدولة والثانية تمثل الصحف الخاصة فى الدولة.

وقد انطلق الكتاب من فرضيات أساسية مفادها:

- أن الصحف عند رصدها النشاطين المصرى والإسرائيلى قد تأثرت فى كثير من الأحيان بالسلطة الحاكمة بالدولة مما انعكس على المضمون والطريقة المقدمة، التى تناولت بها الجرائد كلًا من النشاط المصرى والإسرائيلى فى أفريقيا، وأن هذا التأثير لم يقتصر على الصحف الحكومية فقط، بل امتد ليشمل الصحف الخاصة فى كثير من الأحيان وقد عبر النموذجان الأثيوبى والكينى عن هذا الأمر، كما سبقت الإشارة خاصةً أن الظروف السياسية والمجتمعية فى هاتين الدولتين تعانى الكثير من التقيد والسيطرة، ففى أثيوبيا تعرض الكثير من الصحفيين للملاحقات الأمنية والاعتقال عند حديثهم عن الضرائب، التى تفرضها الدولة على موظفيها من أجل تمويل سد النهضة بشكل ذاتي. ولم يختلف الأمر كثيرًا عند الحديث عن الصحف فى كينيا التى تعد من أولى الدول الأفريقية التى يعانى صحفيوها سيطرة السلطة الحاكمة، وفقًا للتقارير الدولية، وتعرض صحفيوها للاعتقال وغلق صحفهم، وقد عانت جريدة Standard من هذا الأمر كثيرًا حين تعرضت للغلق أكثر من مرة من بينها إيقافها مدة 3 أشهر فى عام 2010 نتيجة معارضتها الحكومة الكينية فيما يتعلق بقضية الانتخابات الرئاسية.

- إن الخطاب الخاص بالصحف الأفريقية عكس فى كثير من الأحيان منظور الدولة نحو القائم بالنشاط سواء أكانت مصر أو إسرائيل، وهو ما ظهر جليًا فى الخطاب الخاص بجريدة Star الجنوب أفريقية فى رفضها النشاط الإسرائيلى، نتيجة عدوان الأخيرة على قطاع غزة فى عامى 2012 و2014 خاصةً مع رفض حزب المؤتمر الوطنى وهو الحزب الحاكم هذا العدوان، وبالرغم من أن الجريدة هى جريدة خاصة مملوكة لشركة INMSA كما سبق الذكر إلا أن قربها من الرئيس جاكوب زوما أثر على الخطاب الخاص بها مع اعتراض الأخير على الممارسات الإسرائيلية فى قطاع غزة وبالتالى كان رفض أى نشاط إسرائيلى فى الدولة، وقد ظهر ذلك فى حملات المقاطعات الثقافية التى أطلقها طلاب جامعة

جوهانسبرج ضد الشراكة الثقافية مع جامعة بن جوريون، وكذلك مقاطعة الطلاب الخبراء الإسرائيليين الذين يقومون بإلقاء المحاضرات الخاصة بتكنولوجيا الزراعة والري. في حين أن جريدة City Press قد ألقت الضوء على المظاهرات التى أطلقها يهود جنوب أفريقيا ردًا على المقاطعة الاقتصادية التى تطلقها الدولة تجاه السلع الإسرائيلية.

- كما أن طبيعة النشاط الذى قامت به كل من مصر وإسرائيل كان له تأثير على ما تم نشره فى الصحف الأفريقية حول كل دولة من الدول، وهو ما عبرت عنه صحف أثيوبيا الحكومية والخاصة The Ethiopian Heraled وThe Reporter عند الحديث عن النشاط المصرى بصفة خاصة فى الفترة من 2011 وحتى 2013 وهى الفترة التى تمثلت فى قيام ثورة 25 يناير والإطاحة بالنظام السابق وتولى الرئيس المعزول محمد مرسى كما سبقت الإشارة، فهذه الفترة كانت تعانى تذبذب العلاقات السياسية بين الجانبين فى ظل تعنت الجانب الأثيوبى والخاص بالمضى قدمًا فى بناء سد النهضة تحت أي ظروف، وكذلك التصريحات غير المسئولة التى تم تسريبها من جانب رجال السلطة المصرية، عن اللجوء إلى استخدام العنف فى حال المساس بحصة مصر من مياه النيل.

هذا وقد سعي الكتاب إلى الإجابة علىالتساؤلات التى تم طرحها حول نشاط كل دولة وتعبير الخطاب الخاص بصحف العينة عنه:

- وقد تنوعت الأنشطة الخاصة بكل من مصر وإسرائيل فى أفريقيا، لتضم أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وعسكرية وأمنية وغيرها. وقد غلب النشاط السياسى على غيره من الأنشطة الأخرى خاصةً عند الحديث عن مصر وهو ما عبرت عنه بوضوح الصحف، فقد سيطرت المرجعيات السياسية الرسمية على معظم مضامين الصحف المذكورة فى تناولها النشاط المصرى فى أفريقيا، لأن مصر تعمل بشكل سياسى مؤسسى فى دول القارة الأفريقية، فهى تسعى دائمًا إلى العمل من خلال أدوات سياسية رسمية، بعيدًا عن الأدوات الشعبية غير الرسمية فى ظل غياب المنظور الشعبى المصرى عن القارة الأفريقية ودولها.

- برز النشاط الاقتصادى بشكل كبير عند الحديث عن الجانب الإسرائيلى فى صحف العينة نتيجة التقدم الاقتصادى والتكنولوجي، الذى تمتعت به والذى سعت إلى توظيفه لتحقيق نوع من التقارب مع دول القارة من خلال المشروعات الزراعية واستصلاح

الأراضى، إلى جانب مشروعات الرى والصرف التى قامت إسرائيل بتنفيذها فى الدول الأفريقية، والتى عبرت عنها الصحف. وقد برز ذلك من خلال طغيان جانب المرجعية الاقتصادية على ما تم تقديمه فى الصحف حول النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، وقد سعت إسرائيل فى ذلك الأمر إلى استغلال القطاع الخاص بها من أجل تحقيق هذا التقارب، من خلال إطلاقها المؤتمرات الخاصة بالاستثمار فى أفريقيا وزيادة النمو التجارى بين الجانبين، مع العمل على تشجيع المستثمرين الإسرائيليين للذهاب إلى الدول الأفريقية، من أجل تنفيذ عدد من المشروعات بها.

- لم يظهر تأثير العلاقات الثقافية الأفريقية الإسرائيلية بشكل كبير فى الخطاب الخاص بالصحف حول النشاط الإسرائيلى فى أفريقيا، وإن أشارت لبعض التحركات الثقافية التى سعت إسرائيل من خلالها لتحقيق قدر من التقارب مع الجانب الأفريقى كالحفلات والمهرجانات التى أقيمت فى السنغال وأثيوبيا، والتى شاركت فيها مجموعة من الفرق الغنائية والموسيقية الإسرائيلية، كما جاء فى الخطاب الخاص بجريده Le Soleil السنغالية وThe Ethiopian Heraled الأثيوبية وكذلك الرحلات الخاصة بالحجاج الأثيوبيين إلى الأراضى المقدسة فى إسرائيل لأداء فريضة الحج، والتى عبرت عنها الجريدة الأخيرة وكذلك جريدة The Reporter الأثيوبية. وهنا يجب تأكيد أن إسرائيل وجدت أن الجانب الثقافى لا يمكن أن يكون الأداة الحاسمة التى تمكنها من تحقيق أهدافها فى المنطقة، التى تتمثل فى المنافع الاقتصادية والسياسية.

- لم تقم مصر بتوظيف الآليات الثقافية الخاصة بها من أجل تحقيق التقارب مع الدول الأفريقية، وهو ما ظهر جليًا فى غياب النشاط الثقافى المصرى فى الصحف، وإن كانت صحف Le Soleil وPressafrik السنغالية قد أشارت للدور الثقافى والحضارى المصرى فى ذكرى ميلاد الشيخ أنتاديوب من خلال عرضها أطروحته الخاصة بزنجية الحضارة الأفريقية، وذلك فى ظل غياب توظيف الدولة المصرية الجوانب الثقافية ككل، سواء فيما يتعلق بالنشاط الداخلى بها أو الخارجى، فللأسف أن الحكومة المصرية لم تسعَ إلى توظيف الجوانب الثقافية فى تعاملاتها مع دول القارة الأفريقية، بالرغم من الارتباط التاريخى بينهما، وكان من الممكن أن يُحدث تأثيرًا كبيرًا إذا ما تم توظيفه بالشكل الأمثل لتأكيد الهوية الأفريقية لمصر.

- كان النشاط الاجتماعى الإسرائيلى غالبًا على نظيره المصرى فى الدول الأفريقية كما جاء فى الخطاب الخاص بكل من Daily Nation وStandard الكينية و The Ethiopian Heraled وThe Reporter الأثيوبية خاصةً من خلال المشروعات الصغيرة التى قام مواطنون يحملون جنسيات إسرائيلية بالقيام بها فى الدولة الكينية والأثيوبية كمشروع المزرعة الخاصة بأحد الجنود المتقاعدين الإسرائيليين، التى أقامها فى مدينة جيجيكا الأثيوبية، وكذلك إلقاء جريدة The Reporter الضوء على التجربة الخاصة بإحدى الفتيات الأثيوبيات، التى قامت باستكمال دراستها الجامعية فى إسرائيل، وساعدتها الدولة الإسرائيلية فى حصولها على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تناول الكتاب المدخل الثقافي، ومدخل تحليل الأطر الإعلامية للوصول إلى النتائج الخاصة برصد وتحليل الخطاب الصحفى الأفريقى، إزاء نشاط كل من مصر وإسرائيل فى القارة:

- ليظهر استخدام مصطلحات بعينها تبرز اتجاه الجريدةوالدولة لهذا النشاط. فمثلا كان بروز كلمة التصريحات غير المسئولة أو التهديد غير المقبول عند الحديث عن النشاط المصرى فى فترة تولى الرئيس المعزول محمد مرسى فيما يتعلق بقضية سد النهضة الأثيوبى والتسريبات بشأنها، كما عبرت عنه الصحف الأثيوبية الخاصة والحكومية The Reporter وThe Ethiopian Heraled أو الصحف الكينية Standard و Daily Nation يعطي مؤشرًا عن اتجاه الدولة السلبي نحو النشاط المصري في ذلك الوقت خاصةً وأنها قد عبرت عن ذلك بوضوح مؤكدة أن مثل هذه التصريحات من شأنها التأثير علي أمن منطقة حوض النيل ككل.

- وكذلك الحال فى بروز كلمة الاجتياح الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية، وكلمة العدوان الغاشم عند الحديث عن أسباب المقاطعة الاقتصادية والثقافية للنشاط الإسرائيلى كما برز فى جريدة The Star الجنوب أفريقية شبه الحكومية يؤكد علي رفض الدولة لهذه الممارسات كما سبق الإشارة خاصةً وأن الرئيس جاكوب زوما معارضًا لهذه الممارسات مع توضيح مدي قرب الجريدة من الحزب الحاكم كما سبق الإشارة مما يعطي مؤشرًا واضحًا عن رؤية الدولة الجنوب أفريقية للنشاط الإسرائيلي في الدولة بل وفي المنطقة ككل.

- وذكر كلمة تعليق عضوية مصر فى الاتحاد الأفريقى عند الحديث عن النشاط المصرى عقب الموجة الثانية من ثورة يناير فى يونيو 2013 كما برز فى صحف جنوب أفريقيا الحكومية والخاصة The Star وCity Press عند ربطه بالسياق السياسي الخاص بدولة جنوب أفريقيا في ذلك الوقت وهي التي عارضت هذه الموجة معتبره أنها إنقلاب عسكري علي الشرعية يمكن أن يهدد سلامة المنطقة يؤكد حجم الرفض الرسمي الخاص بجنوب أفريقيا للنشاط المصري في القارة الأفريقية في ذلك الوقت.

- أو ذكر كلمة عودة مصر للاتحاد، كما برز فى صحف السنغال الحكومية والخاصة Le Soleil وPressafrik وهي الدولة التي التزمت الصمت ولم تبدي بأية تصريحات خاصة بالموجة الثانية للثورة المصرية في 2013 مما يؤكد علي حياد الدولة فيما يتعلق بالنشاط المصري في أفريقيا في ذلك الوقت ثم ترحيبها بعودة مصر إلي الميدان الأفريقي مرة أخرى.

- أما فيما يتعلق بالأطر الإعلامية، فقد تم تحديد الإطار الذى أحاط بكل من النشاطين المصرى والإسرائيلى كما تناوله الخطاب الصحفى الأفريقى الحكومى والخاص، والذى تأرجح بين أطر عامة وأخرى محددة، وكذلك الحال فى التعرف على الخلفيات الخاصة بهذه الأطر والتى سيطرت عليها الخلفيات السياسية والاقتصادية وفقًا لنوع النشاط الذى سيطر على كل دولة، وكذلك المرجعيات الخاصة بكل دولة كما سبقت الإشارة.

ويمكن إجمالا القول: إن الخطاب الصحفى الأفريقى عند تناوله كلًا من النشاط المصرى أو الإسرائيلى فى أفريقيا، قد جاء محكومًا بضوابط محددة سلفًا، لعبت فيها الجوانب السياسية الخاصة بالسلطة الحاكمة الدور الأبرز، وكذلك الأهداف التى سعى كل طرف سواء مصر أو إسرائيل إلى تحقيقها من خلال التقارب مع الجانب الأفريقى، مما انعكس على هذا الخطاب، الذى برز فيه فى كثير من الأحيان تفوق الجانب الإسرائيلى على الجانب المصرى خاصةً مع ما تتمتع به إسرائيل من إمكانيات تكنولوجية متطورة، تمكن دول القارة من تحقيق تنميتها وتطورها من خلال التقارب بينها وبين هذه الدولة.

كيفية تفعيل الدور المصري في أفريقيا

لابد من الاعتراف بأن الدور الذي لعبته مصر في القارة الأفريقية لم يكن بالدور الكافي بالمقارنة مع القوي الخارجية الأخرى، فكان هذا الدور يتسم دائمًا بالصعود والهبوط في الفترات السياسية المختلفة، فالسياسية المصرية هي سياسة رد الفعل فقط، وإن كان الأمر قد بدأ يتطور بعض الشئ مع تولي مصر رئاسة الاتحاد الأفريقي.

ومن هنا كان لابد علي مصر وحكومتها الانتباه إلي العمل علي وضع إستراتيجية واضحة للتعامل مع الدول الأفريقية، تقوم علي عدم التفرقة بين الدول الأفريقية لأي سبب من الأسباب التاريخية أو السياسية أو الجغرافية، أو بين أفريقيا الناطقة بالفرنسية والناطقة بالإنجليزية، أو بين أفريقيا المؤيدة للعرب والمناهضة لهم.

ومن هنا لابد من ضرورة العمل علي تطوير إستراتيجية دبلوماسية متوازنة وطويلة المدى تجاه دول القارة، تجمع في طياتها كافة ملامح وآليات وأهداف التغير في التوجهات والممارسات والهياكل المؤسسية المعنية، وتضع في حساباتها مفاهيم توازن القوي والمصالح المتبادلة، مع العمل علي تفعيل دور القوى الناعمة من المؤسسات الدينية والثقافية من أجل إحداث أكبر قدر من التأثير في القارة الأفريقية ودولها، خاصة وأن هذه القوي من شأنها إحداث تأثيرات أكبر من القوي السياسية الرسمية.

ويجب التأكيد علي أن مصر حكومةً وشعبًا قد سعت إلي هذا الأمر بخطوات ثابتة حتى وإن كانت قليلة بعض الشئ فقد قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بعقد مؤتمر خاص بالشباب الأفريقي سعى فيه إلي خلق نوع من التقارب بين الشباب المصري وشباب الدول الأفريقية الآخرى مع التأكيد علي جملة التحديات التي تواجه شباب القارة وكيفية مواجتها والتصدي لها.

ومن جانبها قامت وزارة الشباب والرياضة بإطلاق المبادرات والفاعليات المشتركة بين مصر ودول القارة الأفريقية في إطار تحقيق التعاون المشترك ونشر الثقافة العامة وإبراز المجالات المشتركة التي تتوائم مع الشعوب الأفريقية والتي من شأنها تحقيق رفعة القارة واستقرارها وتنميتها في ظل التحديات التكنولوجية والمنافسة الشرسة في عصر السموات المفتوحة.

المصادر والمراجع

أولًا: الصحف:

1-http://www.pressafrik.com/ السنغاليةPressafrik

2- http://www.lesoleil.sn/ السنغالية Le Soleil

3-http://www.nation.co.ke/ الكينية The Daily Nation

4www.standardmedia.co- الكينيةStandard

5- www.thestar.co.za الجنوب أفريقية The Star

6- www.city-press.news24.com الجنوب أفريقيةCity Press

7- www.thereporterethiopia.com الأثيوبية The Reporter

8- http://www.ethpress.gov.et الأثيوبية HeraldEthiopian

ثانيًا: رسائل غير منشورة:

1- حمد سليمان المشوخي، **التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في أفريقي**، ماجستير، غيرمنشورة، كليةالتجارة، جامعةالإسكندرية، 1971.

2- عبد العظيم محمد إبراهيم، **العلاقات المصرية السودانية في عصر محمد علي من 1820 وحتى 1849**، ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1979.

3- مجدي حماد، **النظام السياسي الاستيطاني (اسرائيل وجنوب أفريقيا)**، دكتوراه، غيرمنشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1980.

4- معتصم عبد الله عثمان، **الاعلام الاقليمي في السودان**، دراسة ميدانية لاهداف مراكز الاعلام الاقليمية في السودان ودورها ووظائفها كأجهزة علاقات عامة علي المستوي الوطني، ماجستير، غير منشورة، كلية الاعلام، قسم العلاقات العامة والاعلان، 1980.

5- صفوت عبد العزيز محمد غرابه، **اتفاقية لومي، والتنمية الاقتصادية في الدول الأفريقية الاعضاء**، ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية، 1982.

6- محمد عبدالله رضا علي عرفات- **منظمة الوحدة الأفريقية والصراع العربي الإسرائيلي (1963- 1973)**- ماجستير- غيرمنشورة- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- قسم العلوم السياسية- جامعة القاهرة- 1982.

7- خضير حسن خضير جبرة الله، **دور القروض الخارجية في التنمية الاقتصادية في أفريقيا، دراسة مقارنة لدور قروض البنك الدولي وقروض بنك التنمية الأفريقي**، ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية، جامعة القاهرة.

8- محمد عبود الفرج، **الموقف الأفريقي من القضية الفلسطينية بعد حرب أكتوبر 1973**، ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية، 1983.

9- فيصل محمود خضر، دور الاعلام في التغير الاجتماعي/ **الثقافي في السودان، دراسة ميدانية**، دكتوراه، غير منشورة، كلية الاعلام، قسم العلاقات العامة والاعلان، جامعة القاهرة، 1988.

10- رجاء إبراهيم سليم، **التبادل الطلابي بين مصر والدول الأفريقية في الفترة من 1952 وحتي 1985**، دراسة في أحد أدوات السياسة الخارجية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 1989.

11- عبد الله محمود بوجلال، **الاعلام والوعي الاجتماعي لدي الشباب الجزائري**، دراسة علي عينة من شباب المدارس الثانوية والجامعات، دكتوراه، غير منشورة، كلية الاعلام، قسم العلاقات العامة والاعلان، جامعة القاهرة، 1989.

12- الحسن يرو حاوالي، **السياسة الخارجية المصرية تجاه أفريقيا 1970 وحتى 1980**، دكتوراه، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعةالقاهرة، 1990

13- ناصر أحمد أحمد مسلم، **الدبلوماسية المصرية تجاه أفريقيا في الفترة من 1952 إلي 1987**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعةالقاهرة، 1992.

14- عادل سيد علي عبدالرازق، **دور مصر في منظمة الوحدة الأفريقية**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1993.

15- رأفت رجب حسنين، **موقف الأحزاب المصرية تجاه بعض القضايا الأفريقية**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1995.

16- سعيد حمد سعيد الحساني، **العلاقات العربية الأفريقية (1980- 1990)**، ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم النظم السياسية والاقتصادية، جامعة القاهرة، 1995.

17- محمد عبدالله كريم، **الفلسفة في الإستراتيجية القومية، تهديد منابع النيل وأثره علي الأمن القومي المصري**، دكتوراه، غير منشورة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، وزارة الدفاع، 1995.

18- محسن أحمد محمود الخضيري، **التكامل الاقتصادي بين مصر والسودان**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1998.

19- حازم خيري عبد الباسط السيد، **السياسة الامريكية تجاه عملية التحول السياسي في جمهورية جنوب أفريقيا (1989- 1996)**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1999.

20- حسن جوف، **الصحافة في السنغال (1960- 1980)**، نقد وتحليل بالتطبيق علي جريده الشمس، ماجستير، غير منشورة، كلية الاعلام، قسم الدراسات العليا، جامعة أم درمان الاسلامية، 1999.

21- Le role de la presse ecrite dans la transition democratique en afrique, volume 2, annexes, these pour l'obtention du garde de docteur de l'universite

de bordeaux3 en sciences de l'information presentee et soutenue publiquement par renard de la brosse، janvier, 1999.
22- Medias، paix et democratie، quelle information pour plus de tolerance et de citoyennete? Une enquete effectuee dans sept pays d'afrique de l'ouest, suivie de cinq etudes de cas، dakar, 2000.
23- El Hadj Kasse, Le Journalisme en campagne، medias et politique، documentation & information center, CODESRIA، 2000.

24- هندي محمد عبد المولي، **السياسة الاسرائيلية في أفريقيا وتأثيرها علي الامن القومي العربي (1990- 2000)**، دكتوراه، غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2003.

25- أيمن السيد محمود عبد الوهاب، **السياسة المصرية تجاه دول حوض النيل منذعام 1981**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2004

26- أشرف محمد عبد الحميد كشك، **السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل في التسعينيات**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2005

27- صبحي قنصوة، آفاق تفعيل الدور المصري في أفريقيا، دراسة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2005

28- سمر إبراهيم محمد إبراهيم، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الأفريقي منذعام 1990 حتي عام 2001، ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2006.

29- Renaud de la Brosse، le role de la presse ecrite dans la transition democratique en afrique, these du doctorat, sciences de l'information، universite Bordeaux 3, Michel de montaigne, U.F.R. S.I.C.A، 2006.

30- فوزي عبد الرحمن أحمد مصطفي، **معالجة الصحف المصرية لقضايا دول حوض نهر النيل وانعكاسها علي الصفوة من القراء** دراسة تطبيقية، ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الزقازيق، 2007.

31- ناصر محمد فرغلي احمد، **السياسة الإعلامية المصرية تجاه أفريقيا في عصر العولمة**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2007.

32- نانيس عبد الرازق فهمي أحمد محمد، **السياسة الخارجية المصرية تجاه السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا كوميسا في الفترة من 1998 حتى 2004**، ماجستير، غير منشور، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2007.

33- حسين حمودة مصطفي حسين حمودة، **العلاقات الإسرائيلية الأفريقية منذ عام 1991**، ماجستير، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، يوليو 2008.

34- على حسين عمار- **الخطاب الصحفى لقضايا حقوق الانسان المدنية والسياسية فى الصحافة اليمنية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال**- رسالة دكتوراة- غير منشورة – كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2008.

35- زينب توفيق السيد أحمد عليوة، **مصر وتجمع دول الساحل والصحراء دراسة في العلاقات الدولية الأفريقية**، دكتوراه، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2009.

36- الوليد سيد محمد علي بشير، **دور الثقافة السياسية للنخبة السودانية في العلاقات السودانية المصرية منذ 1969 وحتى 1999**، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

37- أيمن عبد اللطيف الغنام، **دور الأزهر الشريف في العلاقات المصرية الأفريقية فيما بعد الحرب الباردة**، ماجستير، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

38- فكري سعيد عبد الرحمن، **تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وفرص الاستثمارات المصرية في أفريقيا**، دكتوراه، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

39- عبد السلام عمر أحمد عرقوب، **العلاقات المصرية الغينية (غينيا كوناكري) من 1958 وحتى 1984**، دكتوراه، غير منشورة، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

40- نجمي رجب العربي ضياف، **العلاقات المصرية النيجيرية 1960- 1979**، دكتوراه، غير منشورة، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

41- هبة محمد عبد الحميد البشبيشي، **أفريقيا في الفكر السياسي الصهيوني منذ عام 1948**، بحث تكميلي لاستكمال الماجستير،غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2010.

42- أحمد محمد محمدين سالم، **العلاقات المصرية السنغالية في الفترة من 1960 وحتى 1981**، ماجستير، غير منشورة، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2011.

43- Alassane Aliou Mbaye, Le Traitement de l'actualite politique du Senegal par Paris- Dakar et Dakar- Matin، memoire de maitrise, faculte des lettres et sciences humaines، departement d'histoire، universite Cheikh Anta Diop de Dakar, 2010/2011.

44- جمال منصور حسن منصور، **دور المؤسسة العسكرية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة عام 1991**، ماجستير، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2012.

45- شيماء سمير عبد اللاه أبو عميرة- **مستقبل التشريعات الصحفية في مصر خلال العقد القادم (2010:2020)**- ماجستير- غير منشورة- قسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة- 2012.

46- رامي علي محمد عاشور، **السياسة المصرية ودورها في تحقيق السلام وحل الصراعات في أفريقيا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين**، ماجستير، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2012.

47- محمد أحمد عبد العزيز أحمد، **محددات وآثار المساعدات الاقتصادية الخارجية علي التنمية الاقتصادية مع التطبيق علي اقتصاد كينيا منذ عام 1995**، رسالة لاستكمال الماجستير، قسم السياسة والاقتصادي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2012.

48- هشام يوسف ناصف محمد، **العلاقات المصرية التنزانية من 1964 وحتى 1981**، ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2012.

49- احمد محمد رمضان الطنطاوي، **العلاقات المصرية الأوغندية منذ عام 1986**، بحث متطلبات ماجستير، غير منشور، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2013.

50- عبد الناصر عبد العاطي سعيد، **العلاقات المصرية الأفريقية كما تعكسها الخدمات الإخبارية بالفضائيات العربية- دراسة تحليلية**، ماجستير، غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، 2013.

51- علي عبده محمود عبد الحميد، **الأداة الإعلامية كإحدي أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية في أفريقيا منذ عام 1992**، دكتوراه، غير منشورة، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2013.

52- غادة أنيس أحمد البياع، **الصدمات الاقتصادية العالمية وأثرها علي اقتصاديات الدول الأفريقية، الأزمة العالمية 2008**، دراسة حالة، بحث لاستكمال الدكتوراه، غير منشور، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2013.

53- مهيرة عماد فتحي محمد السباعي، **أطر معالجة الخطاب الصحفي المصري لأزمات القارة الأفريقية دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2010 إلي 2012**، ماجستير، غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2014.

54- أحمد محمد البيلي عبد الفتاح عجاج، **البعد الثقافي للدور المصري في أفريقيا مع التركيز علي فترة ما بعد الحرب الباردة**، بحث متطلبات ماجستير، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2015.

55- أيمن السيد شبانة، **الدور المصري في أفريقيا- الواقع الراهن وآليات التفعيل**، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، بحث علمي، غير منشور، جامعةالقاهرة، 2015.

56- غادة مبروك فهمي، **قضية دارفور في الصحافةالمصرية، دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام والوفد منذ عام 2003**، بحث متطلبات ماجستير، غير منشور، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2015.

57- يحي عبد القادر عبد الله، **القوة الناعمة في علاقات مصر بالقارة الأفريقية**، دارسة خاصة بإمكانيات تفعيل علاقات مصر بمنطقة حوض النيل، بحث متطلبات دكتوراه، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2015.

ثالثا: دراسات منشورة:

1- عبد الملك عودة، إسرائيل وأفريقيا، **دراسة في العلاقات الدولية**، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1964.

2- مارلين نصر: **التصور القومى فى فكرة عبد الناصر "52- 1970"**- دراسة فى علم المفردات والدلالة- جامعة القاهرة- دار المستقبل العربى- 1981.

3- عواطف عبد الرحمن، أمل الشاذلي، **أفريقيا والرأي العام العربي، دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا**، العلاقات العربية العربية الأفريقية دراسة تحليلية في أبعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1987.

4- حمدي عبد الرحمن، **إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة**، دراسات مصرية أفريقية، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، جامعة القاهرة، أكتوبر 2001.

5- محمد النحال، فارس النعيمي، **تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر**، مركز الراصد للدراسات، 2003.

6- Alozie، Emmanuel, Debating the Major Issues of 2002-2003 Anglo-Iraq Crisis: Sub-Saharan African Press Perspective, Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association، Sheraton، New Orleans, LA، May 27, 2004.

7- Ndeye Fadieye Diop، analyse critique des relations entre journalistes et homme politiques quelles lectures? Exemple de l'espace public senegalais، memoire de maitrise, centre d'etudes des sciences et techniques de l'information، CESTI، universite Cheikh Anta Diop de Dakar، 2005/ 2006.

8- Serigne Saliou Samb، la tyranne de l'information politique dans la presse privee senegalaise l'exemple de Sud Quotidient، de Walfadjiri quotidient، et de

l'hebdomadaire nouvel horizon de 2000 a2004, mémoire de maitrise en sciences de l'information et de la communication‹ centre d'etudes des sciences et techniques de l'information‹ CESTI, universite Cheikh Anta Diop.
9- Roger Pasquier‹ les debuts de la presse au Senegal‹ Cabiers d'etudes africains, ecole pratique des hautes sorbonne‹ sixieme section: sciences economique et sociales‹ n.5.
10- Karin Wahl-Jorgensen‹ Newspapers‹ Democracy and Society: The Case of Sierra Leone, Paper presented in the Journalism Studies Interest Group‹ Dresden‹ Germany‹ ICA 2006.
11- Jyotika Ramaprasad, Journalists in East Africa: Reported Influences on News Reporting‹ School of Journalism‹ Southern Illinois University, Paper presented to the International Communication Association at the Annual Journalism as if the People Mattered 2, Conference‹ Dresden‹ Germany, June 2006.
12- Muwanguzi, Samuel. and Shukla‹ Pratibha. "The Acculturation of HIV/AIDS: The Role of Communication in the Control and Prevention of the Epidemic in Uganda" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association‹ Dresden International Congress Centre, Dresden, Germany‹ Jun 16‹ 2006.
13- Andy Clarno- The New Enclosures: Johannesburg and Jerusalem- University of Michigan- New York City- 13/8/2007.
14- Pollock‹ John C.‹ D'Angelo‹ Paul‹ Burd‹ Amanda‹ Kiernicki‹ Kristen‹ & Raudenbush, Janna‹ African Newspaper Coverage of AIDS: Comparing New Models of Press-State Relations and Structural Factors in Sub-Saharan Anglophone Africa, the Department of Communication Studies, The College of New Jersey, 2007.
15- Ndiaye, Khadidiatou. "Measuring HIV/AIDS Stigma in African Contexts: The Roles of Communication and Culture" Paper presented at the annual meeting of the NCA 93rd Annual Convention, TBA, Chicago, IL, Nov 14, 2007.
16- Yusha'u, Muhammad, "Press Coverage of Political Corruption in Nigeria: Framework for Intranational Comparative Research" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA‹ May 23, 2007.
17- Kalyango‹ Jr.‹ Yusuf. "Press Accountability and Political Interest in the East African Community" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association‹ Marriott‹ Chicago‹ IL‹ May 21‹ 2009.
18- Livio‹ Oren‹ "Apartheid? Not Us! South Africa as an Ideological Discursive Category in Israeli Media Discourse- Suntec Singapore International Convention & Exhibition Centre- Suntec City- Singapore-.Jun 22‹ 2010.
19- John A. Hatcher, Journalism in a Complicated Place: The Role of Community Journalism in South Africa, the Association for Education in

Journalism and Mass Communication Conference, International Communications Division, Department of Writing Studies, University of Minnesota Duluth، August 2010.
20- Botma, Gabriel. "Cultural Capital and Change: Afrikaans Arts Journalism and the Democratic Transformation of South Africa" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Sheraton Phoenix Downtown، Phoenix، AZ، May 24، 2012.
21- Ramaprasad، Jyotika, Lang، Katie. and Sessa, Whitney. "Narratives of Othering? Immigrants in South Africa's Newspapers" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Sheraton Phoenix Downtown, Phoenix، AZ، May 24، 2012.
22- Adia Mendelson-Maoz- Diaspora and Homeland—: Israel and Africa in Beta Israel's Hebrew, Literature and Culture- Research in African Literatures، Volume 44، Number 4-Indiana University Press- Winter 2013.
23- Andy Clarno- The Constitution of State/Space and the Limits of 'Autonomy' in Palestine/Israel and South Africa- PhD Candidate-Department of Sociology- University of Michigan- 2013.
24- Herman Wasserman& Shakuntala Rao, Media Globalizaton and Journalism Ethics: A View from the South, Department of Journalism، University of Stellenbosch، South Africa, Department of Communication، State University of New York, USA، 2013.
25- Ashley Currier, Amateur Journalism as a Strategy of Visibility of a South African Sexual Minority Movement Organization، Ph.D, University of Pittsburgh, 2014.
26- Arnold S de Beer& Wadim N. Schreiner، Ominous dragons and flying geese: South African media coverage of China in Africa، the Department of Journalism، Stellenbosch University، South Africa، Institute for Media Analysis in Pretoria، South Africa، 2014.
27- Ethan A. Nadelmann- Israel and Black Africa: A Rapprochement- The Journal of Modern African Studies, Vol. 19, No. 2 (Jun.، 1981)- Cambridge University Press- 10-5-2014.
28- Eno Akpabio, Political Cartoons in a Model African State: A Case Study of Botswana Newspapers، University of Botswana، 2014.
29- Elanie Steyn, Communication as a managerial competency– the "glue" that keeps SouthAfrican mainstream media newsrooms together?، PhD، Gaylord College of Journalism and Mass Communication, University of Oklahoma, 2015.
30-Mwangi Michael Kamau, Agenda setting via gate-keeping theory in the press coverage of presidential candidates in Kenya, School of Journalism and Mass Communication. University of Nairobi, Kenya, 2016.

رابعًا: كتب عربية:

1- عبد الملك عودة، **النشاط الإسرائيلي في أفريقيا**، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1966.

2- حمد سليمان الشموخي، **التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا**، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، 1972.

3- غسان العطية، **التحرك الإسرائيلي في أفريقيا، التجربة الأوغندية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

4- محمود عباس أبو مازن، **إسرائيل وجنوب أفريقيا لقاء العنصريين**، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 1974.

5- يونان لبيب رزق، **تفكيك الإمبراطورية المصرية في أفريقيا**: رؤية تحليلية، العلاقات العربية الأفريقية: دراسة للآثار السلبية للاستعمار، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، الطبعة الأولي، 1977.

6- عواطف عبد الرحمن، **مقدمة في الصحافة الأفريقية**، كتب إفريقيه (4) تصدرها الجمعية الأفريقية، 1980.

7- عوطف عبد الرحمن، **ملكية الصحافة ووسائل الإعلام الأفريقية**، دراسات أفريقية (1)،الجمعية الأفريقية، القاهرة، ابريل، 1980.

8- مارلين نصر: **التصور القومى فى فكرة عبدالناصر "52-1970"**- دراسة فى علم المفردات والدلالة- جامعة القاهرة- دار المستقبل العربى- 1981.

9- شوقي عطا الله الجمل، **دور مصر الأفريقية في العصر الحديث**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولي 1984

10- عواطف عبدالرحمن، حلمي شعراوي، **إسرائيل وأفريقيا، 1948- 1985**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.

11- مجدي حماد، **إسرائيل وأفريقيا، دراسة في إدارة الصراع الدولي**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1985.

12- دودو ثيام، **سياسة أفريقيا الخارجية**، مكتبة الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

13- محمد عبد العزيز، **ربيع إسرائيل والقارة الأفريقية، الأبعاد والمخاطر**، عمان، دار الكرمل، 1988.

14- رندة حيدر، **المياه والسلام**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991.

15- صلاح عبداللطيف، **الصحافة ووكالات الأنباء في أفريقيا**، الهيئة العامة للاستعلامات، الإدارة المركزية للإنتاج الإعلامي، الإدارة العامة للمطابع، وزارة الإعلام، جمهورية مصر العربية، 1991.

16- عبد الفتاح مقلد الغنيمي، **دور مصر الحضاري في القارة الأفريقية قبل الإستعمار**، دار الموقف العربي، القاهرة، 1992.

17- وزارة الخارجية، **الدبلوماسية المصرية في أفريقيا خلال خمسة عشر عاما 1977 -1991**، القاهرة، المطبعة الفنية، 1992.

18- جمال حمدان، **نحن وأبعادنا الأربعة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1993.

19- عبد الغفار عفيفي الدويك، **القوة المدنية الشاملة في إسرائيل، تحليل للإحصاء السنوي الإسرائيلي**، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة.

20- محمود إدريس، **يهود الفلاشا، أصولهم معتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.

21- حمدي الطاهري، **أفريقيا بين العرب وإسرائيل**، مكتبة الاداب، القاهرة.

22- صبحى قنصوة، " **قضية الهوية وأثرها على الإدراك الأفريقى للعالم العربى**"، فى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، العلاقات العربية الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، الطبعة الأولي، القاهرة، 1998.

23- عبد العليم خلاف، **كشوف مصر الأفريقية في عهد الخديوي إسماعيل، 1979-1983**، سلسلة تاريخ المصريين، رقم 144، الطبعة الأولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999.

24- كامل زهيري، **النيل في خطر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولي 1999

25- ماهر يونان عبدالله، **الطوائف المسيحية فى مصر والعالم**، المركز المصرى للطباعة، القاهرة، 2001.

26- حورية توفيق مجاهد، **الإسلام في أفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية**، الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولي 2002.

27- محمد فايق، **عبد الناصر والثورة الأفريقية**، دار المستقبل العربي، الطبعة الرابعة، بيروت 2002.

28- أنتوني سوريال عبد السيد، **العلاقات المصرية الأثيوبية: 1855-1935**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، 2003.

29- ضياء الدين زاهر- **مقدمة في الدراسات المستقبلية** (مفاهيم- اساليب- تطبيقات)- مركز الكتاب للنشر- المركز العربي للتعليم والتنمية- 2004.

30- محمدعبدالحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، 2004.

31- جمال عبد الناصر، **فلسفة الثورة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.

32- أشرف محمد كشك، **السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل**، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، جامعة القاهرة، الطبعة الأولي، القاهرة، 2006.

33- حسن بن إبراهيم الهنداوى، **هدف التنمية الإسلامية**، الدار القطرية، 2008.

34- محمد عبد الغني سعودي، **أفريقية**، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2008.

35- جوني منصور، **إسرائيل الآخري، رؤية من الداخل**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009.

36- سمر إبراهيم محمد، **السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا، حالة القرن الأفريقي**، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

37- هناء فاروق صالح، **صورة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأي العام المصري**، دار العالم العربي، 2009.

38- حلمي شعراوي، **أفريقيا من قرن إلي قرن**، مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الاولي، القاهرة،2010.

39- جوزيف رامز أمين، **دور الكنيسة القبطية فى أفريقيا**، دار الحرية، الطبعة الأولي، القاهرة، 2010.

40- حلمي شعراوي، **الفكر السياسي والاجتماعي في أفريقيا**، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، الطبعة الاولي، القاهرة، 2010.

41- سيد محمد موسي حمد، **مصر ودول حوض النيل**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، 2010.

42- إبراهيم نصر الدين، **دراسات فى العلاقات الدولية الأفريقية**، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولي، القاهرة، 2011.

43- حسين حمودة مصطفي، **إسرائيل في أفريقيا**، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولي، 2011.

44- عواطف عبد الرحمن، حسني نصر، ليلي حسين، **الاعلام الأفريقي في عصر المعلومات**، المكتبة الاكاديمية، الطبعة الاولي، 2011.

45- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة العاشرة، مارس، 2012.

46- مروي ممدوح سالم، **إسرائيل وأفريقيا**، الطبعة الثانية، 2012.

47- أريه عوديد، **إسرائيل وأفريقيا، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية**، أكاديمية آفاق، 2014.

خامسا: كتب أجنبية:

1-Mohamed Omer Beshir, Israel and Africa, Khartoum university Press, 1974.
2- Dennis L. Wilcox, Mass media in black Africa, philosophy and control, New york, 1975.
3- C. A. Diop، "The birth of Negro Myth, in Gideon Cyrus, Mutiso & S.W. Rohio (eds), Readings in African Political Sought (London: Heinemann Educational Books, Ltd, 1975.
4- Richard P. Stevens: Weizmam and smuts, a study in Zionist south African cooperation, Beirut, the institute for Palestine studies, 1975.
5- Rank Parton, the press of Africa. Persecution and perseverance, London, 1979.
6- Roberta Hill، Barbara Bair: Marcus Garvey, life and lessons, California: University of California press, 1987
7- Cheikh Anta Diop، Parente genetique de l'egyptien pharaonique et des langues negro- africaines, ifan، ch.A.Diop, universite cheikh anta diop de Dakar,1988.
8- Momar coumba diop، Senegal: essays in statecraft, codesria book series.
9- Ali A.Mazrui, Africa's internationaal relations, the diplomacy of dependency and change، London، HEINEMANN، Ibadan Nairobi Luska، Westview Press, Boulder, Colorado.
10- The journal of modern African studies، volume 34، number 3, dec, 1996
11- Joel Peters, Israel and Africa, the problematic friendship, department of politics, university of reading، british academic press، an imprint of I.B. Tauris.
12- Jerker Carlsson، Gloria Somolekae and Nicolas Van de Walle, Foreign Aid in Africa, learning from country experiences, Nordiska afrikainstitutet، Uppsala, 1997.
13- Les debuts de la presse au Senegal، cabiers d'etudes africaines، sixieme section: sciences economique et socials، 1999.
14- Andre- jean tudesq، les medias en afrique، ellipses، edition marketing S.A, 1999.
15- Victor.T. LE Vine، Timothy W. Luke، The Arab- African connection، political and economic realities، westview special studies on Africa/ The middle East.
16- Dereje Abeje- The History Of Journalism In Ethiopia- A Term Paper To Fulfill The Course Contemporary- Journalism- Submitted To- Adem Chanie /Ass.Prof- Bahir Dar University Faculty Of Humanity- Media And Communication Ma Program- August 2004.
17- Jean- Jacques Gabas، Societe numerique et developpement en Afrique، usages et politiques publiques، Karthala، Paris، 2004.
18- Politique africaine، medias، journalistes et espace public، Karthala، Paris, 2005
19- Thierry Perret، Le Temps des journalistes L'invention de la presse en Afrique francophone، Karthala، Paris، 2005.

20- Andre- jean Tudesq, les medias en afrique, documantation& information centre, CODESRIA, 2006.
21- Gunilla l.faringer, press freedom in Africa, new York, Westport، Connecticut, London, 2007
22- Pierre N'DA, Mrthodologie et guide pratique du memoire de recherche et de la these de doctorat, en lettres, arts, sciences humaines et sociales: information, normes et recommandations universitaires، techniques et pratiques actuelles، L'Harmattan, Paris, 2007.
23- Mor Faye, Presse privee ecrite en afrique francophone, enjeux democratiques, L'Harmattan, Paris، 2008.

سادسًا: الدوريات العلمية:

1- Prosper N'GomN'Goudi، L'experience israelienne et le developpement en afrique, edition presence africaine، 1964, n.51.
2- Saint Louis، La Presse du Senegal des origines a l'independence (1856-1960) serie expositions, no.2, centre de recherché et de documentation du Senegal، CRDS، 1978.

3- خليل إبراهيم الطيار، محاولات إسرائيل العودة إلي أفريقيا وعلاقتها باتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، **شئون عربية**، القاهرة، جامعة الدول العربية، عدد 47، سبتمبر 1986.

4- عادل الجادر، العلاقات الإسرائيلية / الأفريقية، **مجلة الدراسات العربية**، العدد 3، بيروت، دار الطليعة، 1988.

5- Absalom Mutere، An analysis of communication policies in Kenya، Africa media review, volume 3, number 1, African communication education, 1988.
6- طارق حسني أبوسنة، استئناف العلاقات الدبلوماسية بين كينيا وإسرائيل، السياسة الدولية، عدد 96، أبريل 1989.
7- Africa media review، volume 4، number 1، African communication education، 1990.

8- جورج المصري، حرب المياه في الصراع العربي الصهيوني، الوحدة، الرباط، **المجلس القومي للثقافة العربية**، عدد 76، يناير 1991.

9- Arie Dayan، The Debate over Zionism and racism in Israeli view، journal of Palestine studies, university of California press, California, vol.22, no.3, spring 1993

10- عماد جاد، أفريقيا والصراع العربي الإسرائيلي, رؤية, **مركز الفالوجا**, القاهرة, عدد 13, 1993.

11- Jhon Chick, Cecil king، the press and politics in west Africa، the journal of modern African studies, volume 34, number 3, 1996.

12- ابراهيم نصر الدين، المشروع الصهيوني في أفريقيا، **الموسوعة الأفريقية المجلد الخامس** بحوث سياسية واقتصادية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، مايو 1997.

13- نيفين حليم، التنافس الدولي لكسب النفوذ في أفريقيا، الأطر التنظيمية للتعاون العربي الأفريقي ومدي فاعليتها، الموسوعة الأفريقية، القاهرة، **معهد البحوث والدراسات الأفريقية**، المجلدالخامس، مايو، 1997.

14- علاء سالم، إسرائيل والقرن الأفريقي، المنطلقات الإستراتيجية وأنماط التحرك، **مجلة التعاون**، المجلد 10، العدد 39، 1995.

15- نيفين حليم، التنافس الدولي لكسب النفوذ في أفريقيا، العرب وأفريقيا فيما بعد الحرب الباردة، **مركز بحوث ودراسات الدول النامية**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، قضايا التنمية، العدد 18، 2000.

16- Mamadou Koume، la deuxieme generation de quotidiens prives senegalais: premi ces d'une presse populaire, revue africaine de communication, n16-17, juin 2000.

17- حمدي عبد الرحمن، إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة، سلسلة دراسات مصرية أفريقية، العدد 3، جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية/ الأفريقية، أكتوبر، 2001.

18- إبراهيم نصر الدين، أفريقيا في الفكر السياسي المصري رؤية أولية، **آفاق أفريقية**، المجلد الثالث، العدد التاسع، ربيع 2002

19- Moustapha Samb, la presse senegalaise et ses nouveaux quotidiens، revue africaine de communication، n.17- 18 aout 2002, le centre d'etudes des sciences et techniques de l'information, CESTI.

20- يوسف محمد سي سفاني الأزهري، الأزهر الشريف وأثره في القارة الأفريقية، **سلسلة الأوراق البحثية، الإصدار** 3، الرابطة العالمية لخريجي الآزهر، مكتبة رسالة الأزهر، ربيع الأول، 1433.

21- هنا محمود، إثيوبيا، **مجلة آفاق أفريقية**، المجلد الثاني، شتاء 2001 / 2002.

22-Israel.. Au coeur de la polemique، Chronique d'un evenement democratique majeur, les cahiers de l'alternance، centre d'etudes des sciences et techniques de l'information (CESTI).

23- Presse, Des observateurs d'une genre nouveau,Chronique d'un evenement democratique majeur، les cahiers de l'alternance, centre d'etudes des sciences et techniques de l'information (CESTI).

24- Revue africaine de communication, n17-18، aout 2002، le centre d'etudes des sciences et techniques de l'information، cesti، ucad، la presse senegalaise et ses nouveaux quotidients, moustapha samb

25- نهي علي، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، **مجلة شئون خليجية**، العدد 34، 2003.

26- سامي يسي عبد الشهيد، علاقات مصر الأفريقية، أفريقيا بين الواقع والتحديات، **الجمعية الأفريقية**، 2004.

27– George Courade، une vision nouvelle de l'afrique d'aujourd'hui، Armand Colin/ Dunod، Revue Tiers Monde، n.180، 2004.

28- أحمد كمال راوي، يهود الفلاشا بين اثيوبيا وإسرائيل، **آفاق أفريقية**، المجلد الرابع، العدد السادس عشر، شتاء 2005.

29- عادل عبد الرازق، استراتيجية مصرية للسياسة المائية في حوض النيل: رؤية مستقبلية، **آفاق أفريقية**، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، ربيع عام 2005.

30– Ritchard Tamba M'Bayo، Chuka Onwumechili and R.Nwafo Nwanko، press and politics in Africa، africain studies، volume 53، the edwin Mellen press، Lewiston، queenston، Lampeter، 2006.

31- جزيف رامز أمين، علاقات مصر الأفريقية: إرث ماضي وتحديات المستقبل: نموذج التعاون مع دول حوض نهر النيل، **آفاق أفريقية**، المجلد الثامن، عدد26، خريف 2007

32– Enjeux de l'emigration au Senegal, les cahiers de l'alternance, centre des etudes des sciences et d'information, n.11, 2007

33- عزو محمد عبد القادر ناجي، الفقر في أفريقيا: أبعاده والإستراتيجيات الموضوعة لإختزاله (السودان نموذجا)، الحوار المتمدن، العدد:2186، 2008/2/9.

34– Benin، West Africa: Home of the Dissident Media، Submitted to the African Politics Divisionof the Midwest Political Science, Chicago، April 3-6, 2008.

35- عبد الغني الصغير، أفريقيا في الفكر الإستراتيجي، **مجلة الدفاع**، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 277، أغسطس 2009.

36- أيمن سلامة، اتفاقية التعاون الإطاري بين دول حوض النيل، قراءة قانونية، **آفاق أفريقية**، المجلد التاسع، العدد 31، يونيه 2010.

37- أيمن شبانة، السياسة المصرية والتعاون المائي في حوض النيل، **مجلة أحوال مصرية**، مؤسسة الأهرام، القاهرة، سبتمبر 2010

38- حمدي عبد الرحمن، مصر ومستقبل التفاوض علي مياه النيل، آفاق أفريقية، المجلد التاسع، العدد 31، يونيه 2010

39- هاني رسلان، أزمة الاتفاق الاطاري في حوض النيل، **ملف الأهرام الاستراتيجي**، السنة السادسة عشرة، العدد 187، يوليو 2010

40– Michael Fleshman, A 'Crisis in waiting' for AIDS patients, Africa Renewal, united nations department of public information, vol. 24 no.1، April، 2010.

41- أيمن السيد عبد الوهاب، أزمة مياه النيل: بوروندي ترجع المعادلة الصفرية، **السياسة الدولية**، العدد 184، أبريل 2011.

42- حسن أبو طالب، الدبلوماسية الشعبية وإعادة الاعتبار للمكانة المصرية، **السياسة الدولية**، العدد 187، أكتوبر 2011.

43- جوزيف رامز أمين، التوجهات الأفريقية لثورة 25 يناير، **آفاق أفريقية**، العدد 34، ديسمبر 2011.

44- محمد بيلي العليمي، العودة: الدور الإقليمي لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011، **السياسة الدولية**، العدد 185، يوليو 2011.

45- Un Role de ionnier malmene a l'independence, les cahiers de l'alternance, Senegal 1960- 2010، construction et trajectoire d'un etat nation, n.14, janvier 2011.

46- اسلام حجازي، ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه حوض النيل، **آفاق أفريقية**، المجلد العاشر، العدد 36، 2012.

47- الادارة العامة لإعلام أفريقيا، تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا، تقارير، **آفاق أفريقية**، الهيئة العامة للاستعلامات، المجلد العاشر، العدد 36، 2012.

48- عبد الغني سلامة، اسرائيل علي الجبهة الأفريقية- دراسة في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، **الحوار المتمدن**، العدد: 3767، 2012/6/23

49- إسلام حجازى، ثورة 25 يناير ومستقبل السياسة الخارجية تجاه دول حوض النيل، **آفاق أفريقية**، المجلد العاشر، العدد 36، 2012.

50 - Lisa Anteby- Yemini، les refugies africains en israel: entre politique de controle et accueil humanitaire, L'harmattan, le sujet dans la cite, n.1, 2012

51- Jonas Zianga, De L'exil a la terre promise: Des juifs noirs en Israel, du melting Pot culturel a l'ethnicite judeo- noire، la pense sauvage، l'autre، volume 13, 2012.

سابعًا: التقارير غير المنشورة:

1- وزارة الثقافة، المجلس الأعلي للثقافة، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة، **إدارة البحوث الثقافية**، دليل أجهزة النشاط الثقافي، القاهرة، 1997.

2- وزارة الخارجية، قضايا الأمن الأفريقي، القاهرة، **تقرير غير منشور**، 2008.

3- وزارة الخارجية، الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا، القاهرة، **تقرير غير منشور**، 2009.

4- وزارة الثقافة، المجلس الأعلي للثقافة، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة، **السجل الثقافي**، القاهرة، 2011.

ثامنًا: التقارير المنشورة:

1- سامى طايع – الاعلام والبيئة في أفريقيا تحديات المستقبل، دور الإعلام في نشر الوعي البيئي- **المجلس الأفريقي لتعليم الإعلام** بالتعاون مع كلية الإعلام جامعة القاهرة ومركز البحوث العربية- القاهرة- 1992.

2- عبد الله عبد الرحمن، إسرائيل وأفريقيا، **التقرير الاستراتيجي الأفريقي**، 2003/2002، القاهرة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2003.

3- أيمن السيد عبد الوهاب، مياه النيل في السياسة المصرية، **مركز الدراسات الساسية والإستراتيجية**، بالآهرام، القاهرة، 2004.

4- أحمد السيد النجار، تقرير الإتجاهات الاقتصادية الإستراتيجية، **مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية** بالأهرام، القاهرة، 2005.

5- عبد الجيد عمارة، الإعلام المصري والعلاقات الثقافية مع أفريقيا، تحرير: السيد فليفل، العلاقات الثقافية العربية الأفريقية، **معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية**، القاهرة، 2005.

6- محمود أبو العينين، التقرير الإستراتيجي الأفريقي، 2004/ 2005، القاهرة، **مركز البحوث والدراسات الأفريقية**، جامعة القاهرة، 2006.

7- Fork-Kintz، Lynda- opt- TBA، Chicago، IL، Nov 15، 2007

8- أيمن السيد شبانة، " العلاقات التركية الأفريقية "، د. محمود أبو العينين (محرر)، *التقرير الاستراتيجى الأفريقى* 2007- 2008.

9- **مركز معلومات مجلس الوزراء**، تقرير بعنوان: إطلالة مصرية علي أفريقيا، نوفمبر 2010.

10- **وزارة الخارجية المصرية**، تقرير بعنوان مصر والتجمعات الأفريقية، 2010.

11- صباح أحمد فرج، الاستثمارات المصرية في دول حوض النيل، **التقرير الاستراتيجي الأفريقي**، 2009- 2010.

12- هبة جمال الدين، دور مراكز الفكر المصرية في أفريقيا، تحرير: محمود أبو العنين، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، 2009/ 2010، **معهد البحوث والدراسات الأفريقية**، الإصدار السادس، 2010.

13- جوزيف رامز أمين، "الجوانب السيكولوجية المؤثرة على الموقف الإثيوبى تجاه مصر"، د. محمود أبو العينين (محرر)، **التقرير الاستراتيجى الأفريقى**، الإصدار السابع، 2010/2011.

14- محمود منير حامد، " أوغندا ومسألة المياه والطاقة فى عام الانتخابات الرئاسية"، د. محمود أبو العينين، **التقرير الاستراتيجى الأفريقى**، الإصدار السابع، 2010/2011.

تاسعًا: المقالات المنشورة:

1- أمير كمال دسوقي، أبعاد التعاون الإسرائيلي الأفريقي ومستقبل عودة العلاقات الدبلوماسية، مجلة السياسة الدولية، **مؤسسة الآهرام**، القاهرة، يناير 1988.

2- احمد السيد النجار، الحياة، 13/9/1989.

3- محمد قدري سعيد، الأمن.. موسوعة الشباب السياسية، **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الآهرام**، القاهرة، 2000.

4- تميم هاني خلاف، العلاقات الأفرو إسرائيلية، **مجلة السياسة الدولية**، مؤسسة الآهرام، القاهرة، العدد 144، أبريل، 2001.

5- خالد حنفى على، "تراجع دور الأزهر: أفريقيا نموذجاً "، **جريدة المصريون**، 29 مارس 2006.

6- أحمد يوسف أحمد، مصر ودبلوماسية القمم، **جريدة الشروق المصرية**، 1 أبريل 2009

7- تميم هاني خلاف، العلاقات الأفرو- إسرائيلية، **مجلة السياسة الدولية**، مؤسسة الأهرام، العدد 144، القاهرة، أبريل 2010.

8- Hassan Nafaa، "Egypt's foreign policy Challenges and Prospects for Correction, Afro-Middle East Center, Johannesburg, South Africa، 9 February 2010

9- ربيع شاهين، ضغوط لتقليص التمثيل الدبلوماسي المصري بالخارج، **الآهرام الاقتصادي**، 1 أغسطس 2011

10- محمد شعبان، عودة الروح إلي العلاقات المصرية مع إيران ودول أفريقيا، **جريدة روزاليوسف**، العدد 1771، الأثنين الموافق 11 أبريل 2011

11- نزار الطحاوي وآخرون، سياسة مصر الخارجية بعد الثورة، **جريدة الوفد**، 30 يوليو 2011.

12- Circle of Blue,Special Report Titled: Egypt's Assets in Ethiopia May Help Ease Tensions Over Nile River, 14 October 2011

13- خارجية الشعب تطالب المالية برفع موازنة الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع أفريقيا، **اليوم السابع**، 5 يونيو2012.

14- Gamal Nkrumah, "Mursi's African debut", Al-Ahram Weekly Online، 19-25 July 2012

15- أوباما وأولاند: شراكتنا نموذج للتعاون الدولي وأعيننا علي أفريقيا، مقال مشترك بصحيفتي **واشنطن بوست ولومند، الاهرام**، الثلاثاء، 11 فبراير 2014.

16- محمد البحيري، إسرائيل وأفريقيا (2-3)، تفاصيل الدور الاسرائيلي في أزمة مصر مع دول حوض النيل، أديس أبابا ونيروبي الأكثر توطيدا للعلاقات مع تل أبيب وتشددا في تقسيم المياه، **المصري اليوم**، العدد 3800، الاحد 2014/11/9.

17- الحسيم محمد، اسرائيل تعلن الحرب علي مصر بالسلاح الأثيوبي، **الفجر**، العدد 546، الخميس 2016/1/21.

عاشرًا: المؤتمرات العلمية:

1- Historical and socio- cultural relations between black Africa and the Arab world from 19935 to the present، Unesco, Paris، from 25 to 27 july 1979.

2- **تقرير الأمين العام للاتحاد الأفريقي** بشأن الشرق الأوسط وفلسطين، الدورة 76، ديربان بجنوب أفريقيا، 6،4 يوليو 2002.

3- Hennerfurtig، Egypt: A regional power between pretention and reality، conference paper titled: Regional powers in Asia، Africa, Latin America، the near and middle east, GIGA German institute of global and area studies، Hamburg (germany), December، 11& 12, 2006

4- Siyassa Al-Dawliya،Round Table titled: Egypt's Relations with Africa: Past Experiences, Future Possibilities،Cairo، 27 July2007

5- Issaka K. Souare, Egypt's evolving role in Africa: A sub- Saharan perspective، apresentation at the institute of diplomatic studies, Cairo، Monday، 7th april 2008

6- Terje S. Skjerdal, Competing loyalties: Journalism culture in the Ethiopian state media، Paper presented at ICA's 63rd annual conference, London, UK, 17–21 June 2013.

7- **المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية**، مؤتمر رئيسي بعنوان: العلاقات المصرية الأفريقية: التحديات والطموح، الأحد 30 أكتوبر 2011.

8- رمضان قرني محمد، آفاق التعاون الثقافي والإعلامي بين مصر وقارة أفريقيا، **مؤتمر القاهرة الثقافي الفني الدولي**، الدورة الأولي، أفريقيا في قلب مصر، المجلس الآعلي للثقافة، 2014.

9- محمد السيد، النوبة جسر الثقافية بين مصر وأفريقيا، **مؤتمر القاهرة الثقافي الفني الدولي**، الدورة الاولي، أفريقيا في قلب مصر، وازرة الثقافة، المركز القومي للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية، 2014.

10- محمد عطية محمود، ملامح الهوية الأفريقية في السرد المصري، **ملتقي القاهرة الدولي للثقافات الأفريقية**، الدورة الثانية، المجلس الآعلي للثقافة، 2015.

11- مصطفي أحمد فهمي، الثقافة المصرية وتأثيرها علي الثقافة الأفريقية، الهوية في الآداب والفنون الأفريقية، **ملتقي القاهرة الدولي لتفاعل الثقافات الأفريقية**، الدورة الثانية، المجلس الآعلي للثقافة، 2015.

الحادي عشر: المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية:

1- مقابلة شخصية مع الصحفي محمد سوتي بشبكة الأوروميا الإخبارية الإثيوبية المغلقة، القاهرة، فبراير 2015.

2- مقابلة شخصية مع السفير السنغالي السابق بمصر، مصطفي سيس، داكار، 5-2-2016.

3- مقابلة شخصية مع رئيس مكتبة معهد الإعلام الدولي CESTI، داكار، فبراير 2016.

4- مقابلة شخصية مع شيخ تيام رئيس تحرير جريدة Le Soleil، داكار، فبراير 2016.

5- وزارة الإعلام، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، شبكة الإذاعات الموجهة، الإدارة العامة لأفريقيا، القاهرة، يوليو 2014.

6- وزارة الإعلام، اتخاد الإذاعة والتلفزيون المصري، الإدارة المركزية للعلاقات الدولية، للحصول علي بيانات بعدد الاتفاقيات الإعلامية والثقافية خلال الفترة (1963، 2013)، القاهرة، نوفمبر 2017.

7- الهيئة العامة للإستعلامات، إدارة الوثائق الميكروفيلمية، للحصول علي بيانات بالاتفاقيات الثقافية والإعلامية بين مصر وأفريقيا، القاهرة، نوفمبر 2017.

8- وزارة التعليم العالي، قطاع الشئون الثقافية والبعثات، للحصول علي بيان بعدد المراكز والمكاتب الثقافية الخارجية، القاهرة، نوفمبر 2017.

9- وزارة الأوقاف، الإدارة العامة للعلاقات الخارجية، للحصول علي بيان بعدد الأئمة المبعوثين الدائمين المصريين في دول أفريقيا، القاهرة، نوفمبر 2017.

الثاني عشر: المواقع الإلكترونية:

1- http://www.dostor.org
2 -http://www.youm7.com
3 -https://ar.wikipedia.org/wiki
4-http://www.marefa.org
5 -www.mfa.gov.eg
6-www.albawabhnews.com
7-www.ahram.org.eg
8-www.sis.gov.eg.
9-www.circleofblue.org
10- www.aljazeera.net
11- http://amec.org.za/
12- http://islamstory.com
13- http://dspace.cigilibrary.org
14- http://philadelphie -infos.over-blog.com.
15-http://doc-gabr-alhallul.blogspot.com.
16-www.aje.org
17- www.moheet.com
18-یwww.csus.edu/org
19- www.jewishvirtuallibrary.org
20- www.el.awael.com
21- www.azarshab.com
22- www.medi1.com/almasaiya/Yawm
23-http://www.marefa.org/index.php
24- www.izf.net
25- https://africa.cnnjournalistaward.com.
26- www.apo-opa.com
27- ar.rsf.org
28- www.southafrica.info
29- www.presscouncil.org.za
30- https://freedomhouse.org
31-www.mediaclubsouthafrica.com
32- www.hopechest.org
33- https://www.cpj.org

قائمة المحتويات

د. إيمان بالله ياسر

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه بعنوان:

"Analyse du discours journalistique Africain envers les relations Afro-Egyptiennes et Afro- Israëliennes" (Depuis 2011 Jusqu'à 2015)

قسم الثقافة, جامعة سنجور.

- دكتوراه فى الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولي بعنوان "اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي إزاء النشاط المصري والإسرائيلي في القارة الأفريقية في الفترة من 2011 وحتي 2015".
- ماجستير صحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة بتقدير ممتاز، بعنوان "اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي تجاه قضايا التنمية البشرية، دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2008- 2010".
- بكالوريوس صحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة بتقدير عام جيد جيدا 2007.

خبرات عملية:

- مدرس بقسم الصحافة بالمعهد العالي الدولي للاعلام بالشروق
- مدرس منتدب بقسم الصحافة- كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال- جامعة السويس.
- مراسلة للتلفزيون الفلسطينى (وكاله الاخبار العربية - ana)
- صحفية فى الصفحة التكنولوجية (عالم رقمى – العالم اليوم)

الانتاج العلمي:

- عضو بجمعية المراسلين الأجانب بالقاهرة 2019.
- رئيس لجنة الإعلام والاتصال بالمؤسسة الدبلوماسية لسفراء السلام حول العالم 2018 \ 2019.
- ورقة بحثية عن تمكين المرأة الجنوب سودانية في ندوة بعنوان "تمكين المرأة في جنوب السودان علي الصعيد المجتمعي" بمشاركة جمعية صداقة مصر وجنوب السودان وبيت جنوب السودان التراثي 16-8-2018.

- **التواصل:** **iman_bellah_yasser@yahoo.com**